رواية الجنس والحياة

بقلم محمود مودى

إهداء الى

....
ضع إسمك مكان النقط

تنوية
هذة نسخة منقحة من الرواية بعد
حذف المشاهد والألفاظ الجنسية
ولمن يرغب
النسخة الكاملة على مدونتى الخاصة
moodyerosia.blogspot.com

-١-

نجلاء هى بكرية ابوها صلاح وأمها بدرية وكبرى سبعة أبناء يفصل اعمارهم عام واحد ،تعيش الاسرة فى دار صغيرة فى أحد قرى الصعيد ، لم تستكمل نجلاء تعليمها ولحق بها أخوها الأصغر أشرف ومن لم يفلح فى المدرسة ،يعملون جميعا فى الأرض التى أستأجرها أبوها من أخيه أحد أعيان البلد،يعيشون على الكفاف من أجل التشبث بحياة زائفة اقرب الى الأموات

الدار عبارة عن غرفة واحدة وحمام بباب مهشم لا يستر ما ورائه ، سرير

واحد ينام عليه الأب والأم وعلى الأرض تتكوم أجساد الأبناء السبعة متلاحمة فوق بعضها
كانت نجلاء تبلغ من العمر ستة عشر عاما ، وذات ليلة استيقظت من النوم على ألم طفيف فى سوتها كان مصدره ركبة أخيها أشرف الملقاه فوق عانتها
أزاحت الرجل عنها ولكنها سرعان ما عادت
يتكرر المشهد كل ليلة ، حتى تتطور الأمر الى يد أشرف تعبث بعانتها من فوق ملابسها ، هرعت لتبتعد بجسدها ، ومع تكرار تلك المناوشات الليلية وسط الظلام ، اعتادت نجلاء على الأمر ولم تعد تقاوم ، حتى أنها ذات

ليلة تركت يد أخيها اشرف تمتد من تحت جلبابها المهلهل وتخترق ملابسها لتعبث بما تطوله
ويتكرر الأمر بالليل مرارا حتى أصبحت نجلاء تستمتع.
كانت نجلاء تتعجب كثيرا من أخيها أشرف فى العمل فى الحقل فهى احتاجت لبضعة أيام لتقاوم حمرة الخجل على وجهها اذ نظرت فى وجه أشرف، بينما هو يعاملها كأن لم يكن شئ بينهما يحدث فى خفاء الليل والأمر يتطور، تجاوبت نجلاء .
استمر الأمر يتطور . تبلل اللحاف المهترئ

وفى الصباح يتأهب الجميع الكبار للحقل والصغار للمدارس اذا بالام بدرية تصرخ فى أشرف،
-يا واد انت دلوقتى راجل وبتستحلم، وده غصب عنك ، انما ايه اللى يخليلك تبهدل اللحاف كده يا كلب يا وسخ
نظر اشرف الى الأرض ولم ينطق
ذهب الجميع للحقل وبقيت الام لتنظف بقايا منى ابنها من على اللحاف ثم لحقت بهم الى الحقل
فى ليله ظلماء والأخوين يمارسان الجنس بالطقوس المعتادة كما الليالى السابقة ، زحف أشرف بجسده واعتلى نجلاء ، وقام بتشليح جلباب نومها الى ما فوق بطنها ، ونجلاء

تقاوم خوفا على شرفها و فهمس
اشرف بأذنها –ماتخافيش يابت
ظلا الاخوين على علاقتهما الجنسية
الظلماء لأكثر من ثلاثه أشهر وتفننا
فى نهب المتعة واللذة المسروقة حتى
حانت اللحظة الحاسمة/ فى أحد
المرات / لم يتمالك أشرف نفسه
وتمزق غشاء بكارتها وانقضى الأمر
صرخت نجلاء رعبا فاستيقظ الابوين
والأخوة ليروا الأخت الكبرى والأخ
الاكبر عاريين ، وقطرات من الدم
على الفرشة
-يا فضحتك يا بدريه بنتك مع أخوها
، لطم على الوجه وصويت مكتوم
خوفا من الجيران

-صلاح الأب ينهال ركلا وضربا على أشرف صارخا
-أختك يابن الكلب أختك يا ابن الكلب
انطلق أشرف يعدو ناحية الباب وفتحه وانطلق يعدو ووجهه متورما من الضرب
وكانت هذه آخر مره يرى أحد فيها أشرف
الأم تولول وانقضت الليلة المشئومة وسط بكاء الابناء والأم ، أما الأب فلم يدع موضعا فى جسد نجلاء الا وأشبعه ضربا
لم تكتفى الأم بالعقاب الأبوى ، فأسرعت باحضار سكينا ووضعتها على النار حتى احمرت ، وكوت بها

ما بين فخذيي نجلاء التى أغمى عليها من الألم

-٢-

فتحى شاهين خريج كلية التجارة مقطوع من شجرة لا يدرى شيئا عن أهله بعدما ترك القرية الى جامعة القاهرة على أمل التحويل فى السنة الثانية الى الجامعة التابعة لمحافظته ، فجرفته الحياة القاهرية وحصل على البكالريوس فى عشر سنوات ، يكره أن يتحمل المسئولية ، كان يهرع كالفئران اذا اندلعت المظاهرات فى الجامعة ، هو من هؤلاء اللذين يخطفون احساس المتعة من أشياء وهمية ، يكفى أن ترى وجهه سعيدا

راضيا متلذذا باحتساء كوب شاى فى الخمسينة على القهوة ، أو وهو ينفث دخان سيجارته او ممسكا بلاى الشيشه، كان يصاب بفوبيا مرضيه عند اقتراب الامتحانات ، فينجح أصدقائه ويرسب هو ، تبحث عنه فى الليلة التى تسبق امتحان مادة ما / تجده فى فلفلة على النيل أو ساهرا يلعب الطاولة مع الأصحاب فى قهوة خليل على ناصية الشارع الذى يقطن به فى بولاق

حينما انقطع المصروف الوارد من البلد ، وانقطعت تدريجيا زياراته لأهله

عمل على كسب رزقه اثناء الدراسه ، وكان يعتبر عمله اثناء الدراسه

واحتياجه للمال حيلة نفسية للهروب من شبح احساس الفشل حين يرى أصدقاء الدراسة قد انهوا دراستهم والتحقوا بوظائف حكومية ، فكان يردد بينه وبين نفسه أنهم أولاد باشاوات وبهوات مولودين بمعالق دهب فى افواهم / ولديهم وسايط فى بلد الكوسة والواسطه وعشان كده فلحوا

أما هو فليس له بابا يصرف عليه ومعندوش واسطه تشغله بعد مايخلص تعليمه / يبقى يخلص ليه تنقل فتحى بين العديد من الأعمال ، فلا تجد عملا الا وقد قام به ، نجار/ حداد/ فران /عامل نظافه/ كاتب حسابات

وكانت مشكلته دائما هى عدم قدرته
على الاستقرار فى مكان عمل واحد /
فاذا أحث انه امتلك قوت بضعة أيام
ينقطع عن العمل حتى يصبح ع
الحديدة فيعاود العمل من جديد / كان
من يعرفه يقول عنه طيزه تقيلة ع
الشغل
ومرت السنوات وأصبح فتح فى
بدايات الأربعينات من العمر
ليس له فى الدنيا سوى شقة اوضه
وصاله فى الدور الأرضى / وقعدة
القهوة مع أصحابه ولاد البلد الجدعان
يلاعبهم الطاولة ٣١ / ينتقل ويتنقل لا
يستقر على عمل دائم ، وبلا زوجه
وبلا أولاد

فى هذه الايام كان فتحى على الحديدة / منفض يا ولداه ، وحسابه على قهوة خليل زاد حبتين وبدأ يسمع التنقير والتلقيح بالكلام من صبى القهوة

-ألا قولى يا أستاذ فتحى هو احنا النهاردة كام فى الشهر؟

-هتفرق معاك فى ايه ياروح أمك اوله زى طيزه مش فارقه

-لأ أصلى بلم الحساب المتأخر عند الزباين

-آه قول كده / بكره ياض هاروقك لما يجينى قرشين فى السكه

-لأ ماقصديش حاجة يا أستاذ فتحى

-قصدك ولا ماقصدكش / قصره غور يالله هاتى قهوة زيادة وشيشه قص

أمعن فتحى فى التفكير فى كيفية الحصول على بعض المال وتطرية الحديدة الناشفة شوية
جلس يتلذذ باحتساء القهوة مستمتعا بدخان الشيشة ، رأى فتحى أحد الأولاد عابرا ويحمل فى يده كلب لولو شبه اللى بيطلع فى التليفزيون
هرع فتحى وأمسك بتلابيب الولد
-خد ياه سارق الكلب ده منين
تلعثم الولد – ده انا لقيته فى المعادى
ضرب فتحى الولد على قفاه فأسلم ساقيه للريح ملقيا الكلب على الأرض
حمل فتحى الكلب وأحضر له بعض اللبن وعاد ليكمل تدخين الشيشه ويفكر فيما يمكن أن يفعل بهذا الكلب

كلما رآه أحد رواد القهوة من المعارف والأصدقاء
-اللى جابلك يخليلك يا قتحى
-فين السبوع يا أستاذ فتحى
-ايه ده يا فتحى انت بتشتغل دلوقتى فى الكلاب البوكسر ولا ايه؟
وصل فتحى الى ميدان الجيزة ودفع مبلغ ٢٠٠ جنيه لاعلان فى الأهرام نصه –كلاب بوكسر للبيع وارفق رقم الموبايل
جلس فتحى فى اليوم التالى مبكرا على القهوة متأكدا من استقبال الموبايل للشبكة ومشحونا جيدا ، مرت اكثر من ثلاث ساعات دون ان يرن الموبايل

اشترى جريدة الأهرام وتأكد أن
الأعلان منشور وعاد ينتظر ورن
الموبايل فتحى -الو
-الو انا باكلم حضرتك بخصوص
الاعلان
-ايوه يا افندم تحت امرك
-محتاج كلب بوكسر
وصف فتحى عنوان القهوة وقام
بتنظيف الكلب جيدا
وصلت سيارة فارهة وقفت امام
القهوة نزل منها السائق ومعه واحد
شكله باشا بجد ، انتفض فتحى وقام
بمسح الكرسى بساعده
-اتفضل ياباشا
تسائل الرجل-أمال فين محل الكلاب
بتاعك

مسرعا قام فتحى باحضار الكلب،
وهو يصيح
-والله يا باشا ده آخر كلب بوكسر
عندى كل الطلبيه اتباعت من الصبح
لدلوقتى مافضلش غير ده
أمسك الباشا الكلب يتفحصه ثم قال
-بس ده مش كلب بوكسر
صرخ فتحى
-ده مش بوكسر ده طب والله ده
بوكسر متأصل ، رد الباشا بنبرة
واثقة
-يا بيه انا هاوى كلاب من زمان
وبقوللك ده مش بوكسر
فتحى -أمال يطلع ايه
الباشا - ده كلب شنواه
الاسم صعب على فتحى الذى قال

-شيفاه ولا بوكسر المهم يلزم ساعتك الباشا -اه هاشتريه
فتحى -سعادتك تدفع كام؟
الباشا عاود تفرس الكلب ثم قال
-هادفع اتنين
فتحى -اتنين ايه؟
الباشا -ألفين جنيه
حملق فتحى قليلا من المفاجاة
في وجه الباشا ثم صرخ
- بالزمه ده كلام يا باشا بقى كلب شيفاه متأصل عايز تخده بالفين بس طب ولا ليك عليا حلفان كلب زى ده مش اقل من خمسة
رد الباشا بحنق- آخر كلام عندى هادفعلك تلاته
فتحى -طب خليهم اربعة

هم الباشا بالانصراف متنازلا عن الكلب ولكن فتحى استوقفه صائحا
-هو انا برضه يهون عليا سعادتك تمشى من غير ما تاخد طلبك ،اللى تشوفه سعادتك ياباشا
أحضر سائق الباشا تلات آلاف جنيه من السيارة وناولهم لفتحى واخذ الكلب ومضى الباشا فى طريقه بعدما رفض احتساء القهوة التى طلبها له فتحى من باب القرف
اختفى فتحى بقية اليوم ، كان ساهرا يحتسى البيره فى احد مواخير وسط البلد الرخيصة
-ازيك يا معلم فتحى ماحدش بيشوفك ليه؟

- تحت النظر يا بت هو انا اقدر افارق جسمك الملبن ده ، بقولك ايه
-ايه
-ماتيجى النهاردة نعمل سهرة احمرا لحسن انتى واحشانى يا مى
-اخلص الشغل وآجى معاك
- طيب ورايا مصلحة هاخلصها واستناكى على قهوة خليل مانتى عارفاها
-طيب هاجيلك هناك
-ماتتأخريش
دفع فتحى الحساب وخرج من الماخور لأقرب صيدلية واشترى قرص فيجا وانبوبة التراكيين جل واتجه الى صالون حلاقه وقص شعره وازال ماعلق به من شعر

ابيض وحلق ذقنه وعمل ماسك وبقى
شكله اصغر بعشر سنين
قبل أن يجلس فتحى على القهوة شخط
فى صبى القهوة
-خد ياه شوفلى حسابك كام؟
واندفع الى المبولة الملحقة خلف
نصبة القهوة وأفرغ مثانته ثم أخرج
الدهان ودهن طبقه خفيفة
وازدرد حبة الفيجا خلسه بكوب ماء
من على نصبه القهوة
دفع الحساب بالكامل
-خد ياد العشرة جنيه دى كمان
عشانك
-يدوم الكرم يا أستاذ فتحى
جلس يلعب الطاوله منتعشا

-وشك ولا القمر ملمع نفسك النهاردة يا عم فتحى انت هتتجوز ولا ايه
-بلاش لماضه وركز فى العشره اللى شكل امك هاتخدها اسموكن
لمح فتحى مى وهى تمر أمام القهوة ، فانسل منسحبا دون أن يرد على أصدقائه
-ايه يا فتحى على فين مش هتكمل العشرة
سابق فتحى مى ووصل قبلها الى شقته ذات الاوضة والصاله وفتح الباب وتركه مواربا ، لحظات ولحقت به مى فاغلق الباب وامسك الموبايل
-والنبى يامعلم ابراهيم تبعتلى كيلو كباب ع البيت والسلاطات ومعلش هتعبك معايا خللى الواد وهو جايب

الطلب يعدى على منير بتاع البيره ويجبلى اربع ازايز معاه
-عنيا يا أستاذ فتحى
دخل فتحى الحمام وغسل أثر الدهان وقد شعر أن التخدير والتنميل قد بدا فى الزوال .
خرج فتحى من الحمام ، ودخلت مى لتستعد وتردى عدة الشغل قميص نوم يبرز مفاتن جسدها ، كانت مى ٢٥ عاما ، تميزها تلك المؤخرة الكبيرة جميلة المظهر ممتلئة القد، متوسطة الطول، شعر ناعم منسدل لبدايات مؤخرتها المرتفعة، كانت مى قد مارست الجنس مع فتحى ثلاثة مرات من قبل على فترات متباعدة ، تدرك انه غير متمرس بامور الجنس لذا

تحرص على مساعدته من خلال أداء بعض الحركات والأصوات التمثيلية الت لا تصدر الا عن عاهرة محترفة تناولا الكباب والبيرة ٠٠ وإنقضت السهرة الحمراء ٠٠ وبعدما إنصرفت مى كان فتحى يغط فى نومٍ عميق .

-٣-

الأيام تمر حزينة على الأسرة الفقيرة، يستعد الجميع للذهاب للأرض ،دأب صلاح فى اختلاق الأكاذيب على مدار ما يقرب من اكثر من شهرين للرد على استفسارات أهل البلد عن أختفاء ابنه أشرف، تارة هو يعمل فى

مصر وتارة جاله عقد عمل فى الكويت
سقطت نجلاء مغشيا عليها فى الحقل ، افاقتها امها بدريه بفحل بصل، ما ان افاقت حتى أفرغت ما فى معدتها ،حملها ابوها الى الوحدة الصحية
وبعد الكشف والتحاليل قال الدكتور لأم نجلاء
-مبروك يا حاجه بتك حامل بس تخلى جوزها يراعيها ، عندها انيميا وضعف ولازم توكلوها زين عشان تقدر تتحمل تعب الحمل
خدى المقويات دى تتديها منها كل يوم
فى الدوار جلست بدريه ترتدى جلبابا أسود تلطم الخدود وتعدد على

الفضيحة ام جلاجل البت حبلى من
اخوها الطفشان
وجلس صلاح واضعا كفيه على
راسه يفكر كيف يدارى الفضيحة
والعار
-البت دى لازم تتقتل ونتاوى عارها
-يامرك يا بدريه بتك خلاص
-بطلى يا وليه الحتيد ده بكره من
النجمه راح اتاويها واغسل عارنا
الصغار يبكون والام تبكى
ولكن كان هناك شخص واحد لا يبكى
بل هو جسد فاقد الحيله لا يصد ولا
يرد كان نجلاء
لم ينم احد الليلة
وبعد الفجر ارتدت نجلاء التوب
الأسود وربطت رأسها بالسواد

وسارت خلف صلاح الذى حمل فى
جيبه المنجل الذى سيذبح به نجلاء
وصل صلاح وجلس تحت النخلة
وجلست نجلاء ، الدموع تترقرق فى
عينيه يتذكر نجلاء حتة اللحمة الحمرا
على يديه بعد ان نزلت من رحم أمها
، كان غاضبا لأنه يريد أن يكون
البكرى ذكر، ولكنه أحبها بعد قدوم
أشرف
ازدادت الدموع حين مر اسم أشرف
عابرا ذهنه المشوش
نظر الى هذا التمثال الجامد الذى هو
ابنته نجلاء ، لم تعترض على حكم
الاعدام الذى صدر من ابيها ، سارت
خلفه ، ولم تفكر حتى فى أى شئ لا
فى أخوتها ولا فى صحباتها ولا فى

شاب قد تمنته زوجا ولم يلتفت لها لفقرها، فقط تنتظر المصير بوجه شاحب كالموتى ، لم تذق الطعام على مدار اليوم

أخرج صلاح المنجل وأقترب من نجلاء ليطعنها ثم يدفنها فى الأرض لكنه توقف وأخذ يبكى كالأطفال

توقف عن البكاء ، وظل يفكر فى ماذا يقول لأهل البلد عن اختفاء ابنته واهتدى الى اخبارهم انها سافرت للعمل تبع مكتب مخدماتيه فى مصر وبتشتغل خدامه فى بيت ناس امراء

لم يكن ما منع صلاح من طعن نجلاء هو التفكير فيما بعد القتل ولكن المانع كان الجبن ، صلاح جبان

أنجب سبعة ابناء وجبان، يعمل فى أرض أخيه الثرى وجبان ، لو لم يكن جبان لكان مثل عويس أخوه اللى عنده أطيان ودوار كبير، كان لازم يعمل زيه ، يسرق ويسرق عشان يعلم ولاده زى ولاد عويس أخوه ، بس هو جبان لأ طيب وغلبان ، ساب الدنيا تمشيه ، واختار ان يكون فى عالم الحملان لا عالم الذئاب

أفاق من الأفكار والأوهام /لا لا لازم يغسل عاره ويدفن نجلاء

نظر وتلفت حوله فلم يجد نجلاء اين نجلاء

هربت نجلاء، لاتدرى لماذا اندفعت تجرى وتجرى وكأنها أكتسبت طاقة الحياة وغريزة البقاء

سقطت فاقدة الوعى
أفاقت فى دوار واسع كبير ، خدم وحشم وست طيبه تقول
-حمدالله ع السلامه يا بتى انتى من وين؟
لم تكن نجلاء قادرة على التفوه بكلمة واحدة
-احنا هنا دوار الشيخ مسعود كبير أعيان البلد / اللى جابوكى هنى جالوا انك غريبة عن بلدنا استريحى دلوكيت والصباح رباح
وفى الصباح تناولت نجلاء فطير وعسل وجبنة قريش وأخبرت اهل البيت أن ابوها بواب فى مصر وأمها وأخوتها كلهم بيشتغلوا فى مصر، وهى جت البلد اللى حداهم تحضر

فرح قريبتها ، وهى راجعة اكتشفت
ان شنطتها بالفلوس ضاعت،
فرفضت الرجوع للبلد عشان الكل
مشغول بالفرح وقالت تتمشى لموقف
الباص اللى بيروح محطة القطر
ولقت نفسها هنا
-والله البنات اللى بيعيشوا فى مصر
ما بيفكروا زين
هكذا قالت ست البيت وواصلت
-تيجى لوحديكى من مصر وتعاودى
وحديكى وتضيع فلوسك وما تطلبى
حدا من أهلك
طلبت نجلاء التليفون وقامت بعمل
مكالمة وهمية على أنها تطمئن اهلها
فى مصر وتطلب منهم حد يجى
يخدها من البلد

-والله يابتى لولا انى بريد اطمن
عليكى كنت عطيتك الفلوس تروحى
لحالك ومحطة الجتر جريبه من اهنى
التمعت الفكرة فى رأس نجلاء
فالانسان تحت وطأة غريزة البقاء
يعمل عقله متمسكا بالحياة
فى اليوم التالى قامت نجلاء بعمل
مكالمة وهمية لأهلها فى مصر
تستفسر عن تأخر وصول من يأخذها
وأخبرت ست البيت ان أمها جالها
غيبوبة سكر وعشان كده محدش
هييجى ياخدها وهى مارضيتش
تقولهم انها فى بيت غريب وسبتهم
فاكرنها عند قرايبهم فى البلد بس هى
قلقانه على أمها ولازم تسافر مصر
دلوكيت

-عينى على امك يابتى
لم تكن ست البيت مقتنعة بهذه الرواية ولكن ما كان يهمها فى الأمر هى أن تقوم بعمل الخير
طلبت ست البيت من الشيخ مسعود ترتيب الامر وابلغهم أن القطار الذاهب الى مصر قد ولى وعليهم الانتظار للصباح الباكر وقد قام بالحجز لنجلاء
دخل الشيخ مسعود الى غرفة الضيافة التى تقيم فيها نجلاء ليطمئن عليها
كان الشيخ مسعود شيخ المسجد خطيب الجمعة رجلا مترهلا فرغم زوجته ست البيت التى لم يستطع الزمن ان يمحو آثار جمالها الأخاذ،

ورغم أبنائه التى يتباهى بتعليمهم وتربيتهم أمام اهل البلد ، الا ان الشيخ مسعود كان رجلا شهوانياً نهماً للجنس ، وتتردد عنه الحكايات بين أهل القرية بأنه لم يترك خادمه فى الدوار الا وضاجعها مراراً ، كما انه يذهب فى الخفاء الى بيت نفوسة الغزية وينكحها أمام زوجها

وحملت منه زينب الخدامة وأخذها مصر عند دكتور كبير عشان يسقطها

هكذا كان الشيخ مسعود الذى دخل الغرفة ليطمئن على نجلاء

كان يعاين جسمها الفاير الذى يبدو أكبر من سنها

خرج الشيخ مسعود من غرفة نجلاء يدارى إنتفاضته خلف الجلباب

وبعد منتصف الليل والكل نيام تسلل الى المضيفة وأغلق الباب وهجم على نجلاء الراقدة على السرير لا تستطيع النوم وتتنازعها الأفكار من أن يلحق بها أبوها قبل أن تغادر الى مصر ، ولكن ابوها كان سعيدا بهروبها بل انه هو من أعطاها فرصة الهرب
كتم الشيخ مسعود صرخة الفزع قبل ان تخرج من فم نجلاء
-ماتخافيش يا بت أول ما النهار يطلع هاوصلك للقطر واعطيكى فلوس بس الحين همليلى نفسك / جسمك طير عقلى
لم يكن امام نجلاء اية خيارات سوى الاستسلام للشيخ مسعود وسط أنات البكاء المكتوم .

ولما إنتهى منها ٠٠ قام وارتدى ملابسه ومضى
اتجهت نجلاء الى الحمام وسط دموعها واغتسلت وهى منهارة تماما ونظفت اثر اللزوجة التى ألهبت موطن عفتها
أشرق الصباح وودعت نجلاء ست البيت وكل من فى الدوار
وركبت السيارة مع الشيخ مسعود الى محطة القطار محملة بشنطة مليئة بما تيسر من الفطير المشلتت والعسل والجبن القريش هدية من ست البيت لأهل نجلاء
تتحاشى النظر الى وجه الشيخ مسعود الذى كلما رأته شعرت بحرقآن وألم

فى فرجها وقبل أن تركب القطار دس الشيخ مسعود فى يدها ٥٠٠ جنيه وانطلق القطار

-٤-

-الو
-ايوه يا مديحه يا روحى
-لأ لأ لأ انا مش مصدقة ودانى حسام بك مرة واحدة . يا راجل أنا فتكرتك نسيتنى
-أخس عليكى هو أنا أقدر أنسى روح قلبى
-أمال ايه الغيبه دى كلها
-كنت مسافر بره بخلص شغل
-اه ما الواحدة ما تقدرش تتلايم على راجل أعمال./ مش هيكون فاضلها
- عايز أشوفك

- أنا اللى عايزاك دلوقتى
- طب أنا جايلك فى الطريق/ خدى البوسه دى لحد ماأجيلك
- أحبك يا قليل الأدب
دق جرس الباب ، وفتحت مديحة ، وأرتمت فى حضن حسام بك ، تمتص شفتاه بنهم وشبق ، بالكاد نطق حسام بك مقاوما احساس المتعة واللذة ، ونظرات الشهوة تنطلق من عينيه سهاما تخترق صدر مديحة الكبير وقال لها
- كده على طول دى أنتى على آخرك بأه
- أنا على آخرى علطول
ووراء الباب كان حسام بك ومديحة ينهلان من بحر اللذة ثم جذبت

حسام بك من الكرافته متجهه الى الحمام
دخلا سويا تحت الدش عرايا / واغمضا عيونهما تحت الماء
كانت شقة مديحة فاخرة الطراز وفارهة المعيشه لا يقل ثمنها عن مليونين من الجنيهات / ردهة رحبه فسيحه/ اربع غرف لا تستخدم منهم سوى غرفة واحدة/ حمامان واحد كبير بجاكوزى والآخر صغير .
خرجا من الحمام / هيأت مديحة نفسها ووضعت مكياجا خفيفا/ وجهزت عشاء سمك فيليه وجمبرى / بينما كان حسام يطالع القنوات الإباحية على شاشة البلازما فى ركن

الردهه وسط ضوء شاعرى خافت
وجلسا عاريين يأكلان
بعد تناول العشاء/ ذهبا الى غرفة
النوم ذات السرير الدائرى /ضغطت
مديحة على زر بجوار السرير /فبدأ
السرير فى الدوران ببطء
ووسط الاضائة الحمراء المشوبة
ببعض الزرقة كانت الغريزة تعبث
بهم وخارت القوى واستسلما لسلطان
النوم العميق
فى الصباح أستيقظ حسام بك ومديحة
/ وبعد الحمام وتناول الفطور عاريين
/ ارتدى حسام بك بدلته وأخرج من
جيب الجاكيت خاتما ثمنه مائة ألف
جنيه / وأمسك يد مديحة التى لم
تندهش لاعتيادها على مثل هذا الأمر

ودس الخاتم برفق فى أصبعها البنصر / وقبلها على جبينها فقالت مديحة – الله ياحسام جميل أوى / رد حسام – انا اشتريتهولك من لندن عشان تعرفى ان انا مش ممكن انساك حتى وانا مشغول بالشغل
قالت مديحة – ما انا عارفة ياحبيبى انت بتحبنى اد ايه
لم يكن لرجل أعمال مثل حسام بك متزوج من امرأة فاضلة وله أسرة من ولد وبنتين لا يستطيع أن يستمتع مع زوجته الفاضلة أم أبنائه بممارسه الجنس مثلما يمارسه مع غيرها من علاقات متعددة / وكثيرا ما ضحك ساخرا حينما كان يتخيل زوجته ممسكه تفعل معه مثلما تفعل مديحة .

فلماذا لا تكون له حياة خاصة بعيدا
عن حياته الأسرية يستريح فيها من
عناء العمل/ وماذا يساوى مائة ألف
ثمن خاتم هدية لمديحة بجوار
الملايين التى يتحصل عليها
طبع حسام قبلة أكسبها صوتاً مثيراً
على شفاه مديحة خلف باب الشقة
ودعها وانطلق الى بيته

-٥-

بلد وسخة صحيح/ ٠٠بلد معرسين٠٠
بلد الحرامية٠٠ هى دى مصر
قال يقولك لو لم أكن مصريا لوددت
أن أكون مصريا ٠٠ بالذمه ده كلام

امال لو كان انجليزى ولا المانى ولا يابانى ٠٠ او اى شعب متحضر كان قال ايه ٠٠ كانت هذه الكلمات هى ما تشكل تفكير عمر ذلك الشاب الوسيم الطويل ذو الجسم الرياضى ٠٠ صاحب الأفكار الفلسفية الثورية ٠٠ كم قضى من ليالى داخل مبنى مديرية الأمن ٠٠ لتزعمه مظاهرة جامعية بحثا عن تغيير حال الوطن ٠٠تعرض للظلم الفادح حين أنهى ليسانس الحقوق بتقدير امتياز ٠٠وحالت التقارير الأمنية دون تعيينه فى النيابة ٠٠ولم يكن لديه واسطة فى بلد الوسايط والكوسة والقرع كمان ٠٠ كان والده موظف متوسط الدخل ع المعاش ٠٠أمه ربة

منزل هادئه الطباع ۰۰له أخت وحيدة لا تزال تدرس فى كلية التجارة ۰۰ يعيش عمر حياته باحساس الظلم والقهر ۰۰ يكره مصر والمصريين والعرب كلهم كلاب تعوى ۰۰ المصريين لهم نفسية الخدم والعبيد ۰۰تشخط فيهم وتهزأهم يشتغلوا كويس ۰۰ تسيبهم لضميرهم تبقى ميغه ۰۰ عمل عمر منذ تخرجه فى أكثر من عمل ۰۰اشتغل محامى تحت التمرين فأدرك ان المحاماه دلوقتى ما تأكلش عيش۰۰اشتغل عاملا فى بنزينه ۰۰ بائعا فى محل ۰۰ سائقاً خاصاً ۰۰جرسون فى مطعم ۰۰ كانت كلما سنحت له الفرصة للعمل بمرتب أكبر أنتقل للعمل الجديد۰۰

كل ذلك خلال الأربع سنوات التى تلت تخرجه وحرمانه من حقه فى أن يكون وكيل نيابه
وجد نفسه وقد بلغ من العمر سبعة وعشرين عاما ويعمل نادلا فى مطعم ومسرح منوعات الجندول الكائن بشارع الهرم أمام كايرو مول ٠٠ باختصار جرسون فى كباريه ٠٠ يبدأ عمله بعد منتصف الليل وينتهى باشراقة الصباح ٠٠من الهرم لشبرا حيث يقطن هناك ثم للهرم٠٠ قليلا ما يقابل أصدقاء الدراسة ويتنزه معهم ٠٠ له بعض الصداقات فى محيط عمله من عامل استقبال فى الفندق المجاور للكباريه الذى يعمل فيه الى جانب موظف فى سينما كايرومول

المواجه للكباريه ٠٠ كثيرا ما دخل عمر للسينما وحيدا بمساعدة ابراهيم الموظف هناك ورد له الواجب باستضافته فى الكباريه فى سهره على بقايا فتات الزبائن فى ركن من الأركان ٠٠كذلك جلس يدخن الشيشة مجانا فى كافتيريا الفندق بمساعدة صديقه محمد ورد له الواجب بسهرة ليليه فى الكباريه

يتحصل عمر على دخل يتجاوز ال ١٥٠٠ جنيه /يعطى لولادته جزءا للمساهمة فى مصروف البيت / وبخلاف شراء صحف المعارضة والمصروفات الشخصية يدخر الباقى فى البوستة

يقضى عمر معظم الوقت بعد انتهاء العمل فى الصباح المبكر وحتى يخلد للنوم فى العصر فى القراءة / يهوى الكتب الفلسفية والثورية / يقرأ جميع مقالات كتاب المعارضة ابراهيم عيسى ووائل الابراشى وبلال فضل واسامه غريب وغيرهم

كان فى أحد الأيام ممدا على السرير يقرأ كتاب مصر ليست أمى دى مرات أبويا لأسامة غريب / ضحك بينه وبين نفسه مرددا – دى ماحصلتش حتى تكون مرات أبويا ما هو طلقها من زمان

كان يقرأ رواية نيران صديقة لعلاء الأسوانى متلذذا بمذكرات عصام عبد العاطى هذا الناقم ع البلد واللى

عايشين فيها أحس أنه هو عصام نفس شخصيته وأفكاره كان يردد ما يقرأ على لسان عصام عبد العاطى من سخط للوضع الحالى للبلد / كيف يضعون فى كتب الدراسة معلومات مزيفة يخدعوا بها التلاميذ /اين مصر هذه التى حماها الله من كيد الأعداء / وشعوب الأرض كلها قد احتلتنا من الهكسوس واليونان والأغريق والعرب والانجليز والفرنسيين واسرائيل / اين جو مصر المعتدل اذاكانت البهائم تنفق من الحر فى الصيف ورمال الخماسين فى الخريف / اه يا بلد

كان عمر يطالع النت وأسس مدونة يكتب فيها ما يجيش بصدره ضد

الحكومة ولما توصلوا اليه وقبضوا عليه توقف عن ذلك متفرغا للعمل فقط / رغم عبوس وجهه الدائم الا ان تناسق تقاسيم الوجه يشعرك أنه شخص جاد وليس عابسا / رغم كل السخط والغضب تجاه الوطن الا ان عمر يتميز بصفتين ندر تواجدهما بين البشر / هى الصراحة المطلقة والتلقائية المتناهية/

حين تخرج عمر من الجامعة وتم حرمانه من ان يصبح وكيل نيابه / تعرض عمر لأزمة نفسية شديدة الوطأة / حالة اكتئاب حاد ورغبة فى الانتحار وعزوف عن الطعام والشراب وبكاء من الأب والأم والأخت على ما آلت اليه حال بكرى

الأسرة / بعد الالتزام بتعليمات الطبيب النفسى / وتناول عقاقير الاكتئاب فلوكستين وسيتالوبرام تحسنت الحالة / حتى انه ترك العلاج لبهاظة ثمنه من ناحيه ولشفائه التام من ناحية أخرى / لكن على فترات متباعدة كان يعانى من نوبات اكتئابية عابرة / قد تبدو بدون سبب / لكنه كان قادرا فى التغلب عليها من خلال استخدام عقار الفلوكستين لبعض الوقت مع الاكثار فى التنزه مع الاصدقاء أو وحيدا

كان عمر يملك موهبة مميزة وهى الصوت والتحكم فى نبراته / كان يمكن ان تسمعة ينطق بعدد من الجمل

بنبرات صوتيه مختلفة حتى أنك لا تصدق أن هذه الأصوات المختلفة صادرة من شخص واحد / كان يمارس نشاط التمثيل المسرحى فى الجامعة ويحظى باعجاب الجميع بصوته ونبراته وكان يقوم بتقلييد اصوات المشاهير من الفنانين والساسة بدقه متناهية / جعلت أصدقائه يشيرون عليه بأن يستغل تلك الموهبة بالعمل فى البرامج الفضائية / فأعد عمر بعض المقتطفات الصوتيه من بروموهات لبرامج شهيرة أو أصوات فنانين ومشاهير وراسل المحطات الفضائية بالبريد وعبر الانترنت من خلال الايميل / كان اما لا يتلقى ردا على

الاطلاق واما يتلقى رد بالاعتذار المهذب / ازداد احباطه ونسى الأمر فى منتصف الليل يدخل عمر الى الجندول ويرتدى اليونيفورم / ويمارس عمله كالمعتاد / يضع زجاجات الخمر أمام عادل باشا أحد الزبائن المهمين يدفع بلا حساب / يستبد السكر به / فيلقى بالأموال التى لا يتعب فى جنيها على الراقصة التى تهتز على المسرح ويحشر بالأوراق المالية بين قماش بدلة الرقص وجلد ثدييها مستغلا الفرصة ليحك اصابعه .. تتمايل الرقصة وترج مؤخرتها الرجراجة على ايقاع الطبلة .. يفرد عادل باشا زراعيه فى حركات بهلوانية ويتمايل مع الراقصة ..

يشاهد عمر المشهد فيردد بينه وبين نفسه –آه يا بلد المعرسين ماهو لوكان بيتعب فى الفلوس دى أكيد ماكنش هيجى هنا . أكيد ده واحد من الحراميه سارق فلوس الشعب بقرض مضروب من البنك ارمى يا سيدى ارمى هو انت غرمان حاجه ولا كانت فلوس أهلك

أشرق الصباح وانتهت الليلة / يقف عمر أمام كايرومول يشاور للميكروباص ليذهب الى محطة مترو جامعة القاهرة / وبالمترو الى شبرا وقفت سيارة مرسيدس آخر موديل أمامه وكلكسات وصوت عادل باشا يناديه اتفضل تعالى أوصلك / مال عمر من خلال فتحة زجاج السيارة ما

يصحش ياباشا نتعب سعتك انا أصلى ساكن فى شبرا / رد عادل باشا تعالى أوصلك لأقرب حته
جلس عمر بداخل السيارة الفارهة باهظة الثمن اللى هى من أموال الشعب أكيد / وقال – طب ياباشا لحد مترو جامعة القاهرة وأنا بكمل لشبرا
سأل عادل ورائحة الخمر تفوح من فمه – انت شغال فى الجندول هنا من زمان / رد عمر – بقالى سنة / سأل عادل باشا - وعلى كده مرتاح
رد عمر- عند حضرتك شغلانه أحسن / ضحك عادل باشا وقال – انت مش مرتاح فى الشغل فى الجندول / رد عمر – للأ مرتاح بس لو جتلى حاجة أحسن مايمنعش

سأل عادل باشا – أنت مؤهلك ايه؟
-ليسانس حقوق
-ياه وليه ماشتغلتش محامى
-مبقتش تأكل عيش
- ليه انت عارف المحامى بتاعى بياخد منى اد ايه عشان مسائل قانونية بس
- يا باشا دول مش محامين دول بشوات بيشتغلوا محامين
كان عادل باشا ممعنا فى الانصات الى حديث عمر مندهشا من تغير نبرات صوته حتى أوقف السيارة أمام محطة المترو
وترك عمر وانطلق شارد الذهن فى صوت عمر ونبراته

-٦-

مديحة مطلقة وحيدة لها حكاية طويلة ٠٠بعد زاوجها من هانى اكتشفت انها مريضة بمرض الشبق الجنسى الذى يجعل صاحبته تطلب ليل نهار دون كلل أو تعب ٠٠ لم تكتفى بزوجها الذى لم يقصر معها ٠٠ وانطلقت فى مجرى نهر الحياة لتجرفها الى ممارسات شاذة مع من هم فى محيط حياتها من رجال ونساء ٠٠انهارت نفسيا عندما علمت أنها عاقر لاتنجب ٠٠فاتخذت الجنس وسيلة للانتقام ٠٠ ربما من نفسها ربما من المحيطين بها بل ربما من الحياة نفسها ٠٠ رغم مواساة زوجها هانى لها واخبارها أنه لا يبالى بعاطفة الأبوة ٠٠ الا أنها لم

تكن سعيدة وظلت فريسة لشبقها الغريزى ومرضها النادر ثم تحولت الى عاهرة دون ان تدرى عن ودخل عليها هشام زوجها وهى تحت وطأة رجل يطعن موطن عفتها فكان الطلاق فى المصعد قبل بلوغ الدور الأرضى ٠٠ ورغم ما فعلت الا ان هانى كان كعادته دائما رجلاً شهماً ٠٠ لم يفضحها أمام أهلها ٠٠ ولم يبخسها حقها فى المتعة والنفقة ومؤخر الصداق٠٠بل زاد كرمه عن الحد فوهبها الشقة ومبلغا من المال ٠٠ومضى لحال سبيله

قررت مديحة علاج نفسها بنفسها ٠٠ اعتكفت فى البيت رافضة الإقامة فى منزل أهلها ٠٠ وظلت وحيدة الا من

زيارات أمها وأختها وأبوها ٠٠
لاتسمع سوى عمرو خالد ولا تخرج
الا لدروس الدين فى المساجد
٠٠أصبح لها أصدقاء منقبات اهتدت
على يديهم الى أرتداء النقاب/ ابتعدت
عن الرذيلة تماماً ٠٠ ظننت أنها شفيت
من مرضها اللعين ٠٠ الا أنها كانت
تستيقظ فى الليل على أحلام جنسية
وهى تنتفض بفعل
الأورجازم٠٠قاومت وقاومت
نصحتها أمها بالاعتدال فى الدين بدلا
من المبالغة فى كثرة حضور الدروس
الدينية ومصاحبة المنقبات ، الا انها
لم تستمع ٠٠ ندرت زيارتها لأهلها
٠٠ وأصبحوا هم يترددون عليها كل
حين٠٠ أشترت كمبيوتر ترتاد عبره

المواقع الدينية / ولا تسمع الا الأناشيد والأدعية والقرآن / كانت سعاد هى أقرب صديقاتها من المنقبات / هى أرملة فاتنة متفجرة الأنوثة ذات قوام ممتلئ / اثارت شهوة مديحة المكبوتة حين خلعت نقابها فى أحد زيارتها لمديحة وكانت تجلس بجلباب خفيف أمامها مسدلة الشعر الحريرى ٠٠غضت مديحة بصرها عن مفاتن سعاد وأستغفرت ٠٠ ولكنها قامت فى الليل غارقه من أثر حلم كان يجمعها بسعاد فى علاقة حميمية .

فى أحد الايام انتهت مديحة وسعاد وباقى الصديقات المنقبات من درس الشيخ / وذهبوا جميعا الى شقة مديحة واثناء صعودهما ٠٠

أكلن طعام العشاء ٠٠ وشربن
اليانسون والقرفة والجنزبيل واتصلت
كل منقبة بزوجها الملتحى ليحضر
وبأخذها من أمام العمارة ٠٠ كلما رن
الموبايل ترتدى صاحبته النقاب
الأسود وتغادر ٠٠ فلم يتبقى سوى
سعاد ومديحة
قالت سعاد – ممكن أطلب منك طلب
يا أخت مديحة
ردت مديحة – الله المستعان أطلبى
قالت سعاد انتى عارفه انى أرملة
وحيدة وعايشه لوحدى
وأنا أحبك فى الله وعاوزة أبيت
معاكى الليلة ٠٠ ردت مديحة مرحبة
– احبك الله الذى أحببتنى فيه تشرفى
ونورى

قامت مديحة باعداد الحمام لسعاد ٠٠ وأحضرت لها جلبابا نظيفا تبيت فيه ومنشفة ٠٠ دخلت سعاد تأخذ حمامها وجلست مديحة على الكمبيوتر تدير حديثا دينيا للشيخ محمد حسين يعقوب عن المسلمات والتمسك بالدين

سمعت صوت سعاد يناديها – مديحة مديحة ٠٠ذهبت مديحة ووقفت ملاصقة لباب الحمام وقالت

–ايوه يا سعاد

ردت سعاد

– تعالى عايزاكى

ارتعدت فرائس مديحة وقالت دون ان تتحرك من مكانها – محتاجه حاجه؟

ردت سعاد – أيوه افتحى وخشى أنت مكسوفة ده احنا ستات زى بعض

بيد مرتعشة قبضت مديحة على مقبض باب الحمام وفتحت الباب ودخلت تقدم رجلا وتأخر الأخرى / جحظت عيناها وتقافز قلبها على صدرها يضرب بعنف / واحمرت وجنتاها كالأطفال تحت أشعة الشمس وتفجر كبت الشهور الماضية بلا جنس الا بعض الأورجازم فى أحلام الليل/ طلبت سعاد من مديحة – ادعكيلى ظهرى وناولتها الليفة الوردة الناعمة / تشعر مديحة أنها تختنق من فرط تسارع دقات قلبها / وأعصابها المنفلتة المتوترة على صفيح ساخن / ونظرها الحائر المضطرب يجوب أنحاء جسد سعاد ٠٠قامت بدعك ظهر سعاد بسرعة واضطراب ثم القت

باالليفة وخرجت من الحمام مسرعة وجسدها ينتفض / جلست أمام اللاب توب تستمع الى الحديث الدينى وتستغفر وتستغفر وتقاوم شهوتها المستعرة حتى هدأت نوعا ما٠٠كانت سعاد قد انتهت من أخذ حمامها فخرجت مرتدية الجلباب المنزلى الذى أحضرته مديحة لها وقالت

– أنا آسفة يا أخت مديحة ماكنتش عارفة انك بتتكسفى أوى كده

لم تستطع مديحة أن تغالب اضطراب حواسها فقالت – معلش يا سعاد أصل الصوم اليومين دول بيخلى ضغطى واطى وحاسه انى مرهقة وتعبانه ٠٠ قامت مديحة بتجهيز الغرفة التى ستبيت فيها سعاد

ثم قالت لها – خدى راحتك انتى فى بيتك واتجهت الى سريرها تنازع الأحلام الشهوانية الشبقة وتقذف سائلها متدفقا

قفز الى ذهن مديحة اجابة أحد المشايخ عن حرمانية العادة السرية بأنه قد يكون أقل الضررين اذا وجد الانسان نفسه مخير بين العادة السرية وذنب أكبر كالزنى مثلا عندئذ يجوز افراغ الشهوة باليد من باب اتقاء الوقوع فى الذنب الأكبر ولما كانت مديحة فى حالة يرثى لها بعد ماحدث فى الحمام ،اصبحت أمام أحد أمرين ٠٠ اما الاستسلام لشهوتها والسعى للوصول لجسد سعاد الذى اثار ماردها المكبوت واما افرغ شهوتها

بيدها اتقاء بالذنب الأصغر من الوزر الأكبر / هكذا تسلل ابليس اللعين الى عقل مديحة وجعلها تمد يدها لتشلح جلبابها الى ما فوق سرتها / وتنسل يدها فوق عورتها / وتصدر التأوهت الخافتة ٠٠ يتقلص الجسد وينتفض ويسيل الفرج باكيا دموعه اللزجه و ااااااه ااااااااااه ما كل هذا الكبت يا مديحة ٠٠هل امرنا الله بحفظ فروجنا لنكتوى بنار شهوتنا المكبوتة ٠٠يجيب عقلها المغيب

ـلأ طبعا

فتواصل التدليك ٠٠ آه والف آه ويحك يا مديحة ٠٠تتقلص كل عضلات جسدها٠٠ آه يا مديحة مش ممكن تكون المتعة دى حرام ٠٠وربنا

هيستفيد ايه لما يحرمها /لأ لأ / بهذه الكلمات كان ابليس يوسوس فى نفس مديحة التى تخدل جسدها صريعا٠٠ هدأت قليلا لكن أبليس لم يتركها ٠٠ آه من ذلك الشيطان اللعين لقد نال هدفه ٠٠قررت مديحة بأن تمارس العادة السرية لتفرغ شهوتها المحتقنه وأقنعت نفسها ان ذلك ليس حراما فى مثل حالتها ٠٠ امرأة مطلقة وحيدة بلا رجل / ومصابة بمرض الشبق الجنسى / اذن فهذا هو العلاج / أفرغ شهوتى بيدى واقتلها قبل أن تتمادى/ شكرا لكى يا سعاد فأنت من ايقظت ذلك المارد اللذيذ الممتع من محبسه٠٠ وخلدت الى النوم

وفى الصباح استيقظت مديحة لتجد سعاد قد قامت بتجهيز الافطار فقالت لها
-السلام عليكم ردت سعاد
- وعليكم السلام /ايه يا مديحة انا خفت عليكى امبارح وكنت هاتصل بحد من أهلى يجيب دكتور
اندهشت مديحة وتسائلت – ليه؟ ردت سعاد- الأول سمعتك بتتأوهى بعد ما دخلتى تنامى وانا قاعدة هنا فى الصالة وسألتك انتى تعبانه ولا ايه بس ماردتيش وبعد ما دخلت نمت قمت لصلاة الفجر وجيت اصحيكى لقيتك مابترديش على زعيقى وكل الخبط اللى ع الباب ده اللى يصحى الأموات اضطريت افتح الباب عليكى

لقيتك متعرية وايدك على بطنك من تحت (نطقت سعاد الجملة الآخيرة وفى عينيها نظرة ذات مغزى)
وقعدت اهزك عشان اصحيكى ولا انتى هنا /خفت عليكى وكنت هاتصل بحد من قرايبى بس قلت استنى للصبح بدل ما نزعج الناس فى الفجر/ يمكن تفوقى لما تنامى كويس / صليت انا الفجر وقعدت فى الصالة كل شويه اطل اطمن عليكى
اجتاحت مديحة عاطفة حب تجاه سعاد بعدما سمعت كلامها وبلا مقدمات احتضنت سعاد تربت على كتفها قائله – معلش يا سعاد ع القلق اللى عايشتك فيه امبارح ردت سعاد طب يللا صلى الفرض المتاخر

عليكى وتعالى نفطر/ تذكرت مديحة
ما فعلته بنفسها ليلة البارحة وعليها
الآن الاغتسال لتتمكن من الصلاة
فقالت ل سعاد – طب هاستحمى
الأول / ردت سعاد بنظرة ماكرة –
طب يللا بسرعة على ما خلص بقية
الفطار
دخلت مديحة الحمام وهى تشعر
بنشوة وراحة / تماما كالتى يشعر بها
من حمل هما وانزاح/ لدرجة انها
نسيت اغلاق باب الحمام من فرط
احساسها بأنها تريد أن تطير وتحلق
فى الفضاء/ بدأت فى سكب الشاور
على جسدها/ تتلذذ بملمس الليفة
الناعم لجلدها ثم شهقت من الفزع
حين أتاها صوت سعاد من خلفها

يقول – اش اش ايه الجمال ده ..
التفتت مديحة لتجد سعاد أمامها تتفرس جسدها بنظرات شهوانية يطل منها الحرمان
دارت مديحة صدرها بزراعيها وقالت
– يخرب عقلك يا سعاد خضتينى مش تخبطى ع الباب الأول
ضحكت سعاد ضحكة مايعة وقالت- ماهو انتى صاحيه من النوم ولا دريانه بالدنيا باب الحمام كان مفتوح يا أختى / ضحكت مديحة بدلال فتناولت سعاد منها الليفة قائله – هاتى هاتى اليف لك لحسن انتى شكلك مش هتخلصى حمومك فى سنتك النهاردة

وصلاة الظهر هتحل عليكى قبل
ماتصلى الصبح
ولما انتهيا توضأت مديحة وصلت
الصبح /وجلست تتناول الافطار مع
سعاد/ ثم اشعلت سعاد التليفزيون
الذى كانت مديحة قد هجرته ولا
تفتحة الا من اجل البرامج الدينية و
قلبت بين القنوات حتى توقفت على
فيلم أجنبى أمام مشهد رومانسى من
عناق وتقبيل
قالت مديحة محاولة غض بصرها –
انتى عايزة تشيلى ذنوب
ردت سعاد – ذنوب ليه رددت مديحة
قول الله وقل للمؤمنين يغضوا من
ابصارهم وقبل أن تكمل قاطعتها
سعاد قائلة-بصى يا أختى ربنا شرع

لنا الدين مش عشان نكبت نفسنا /
الدين عبارة عن شقين/ الأول هو
العقيدة وهو الايمان بالله والملايكه
والرسل و والكتب والقدر ودى أمور
غيبية محدش شافها وهو ده الايمان
انك تؤمنى بحاجه مشفتهاش/ والشق
الثانى هو الشريعة ودى بتتغير وفقا
لمتطلبات العصر التى تنزل فيه /
فشرائع الأديان مختلفة على مر
العصور بينما العقيدة واحدة ثابتة لا
تتغير بالزمن
مثلا الصلاة تختلف فى شكلها من دين
لآخر لكن الجوهر واحد/ أنا كان ليا
واحدة صاحبتى مسيحية أيام الجامعة
وكنت بتكلم معاها فى الدين يمكن
ربنا يهديها على ايدى/ فلقيتها هى

اللى بتكلمنى فى الدين وكانت مثقفة
جدا وعرفت منها حاجات كتير/ هما
ماعندهمش حلال وحرام زينا /
عندهم مبدأ يليق لك أو لا يليق لك /
كانت أذنا مديحة تصغى بكامل
اهتمامها وتومئ برأسها مطالبه سعاد
بمواصلة الكلام الذى لاقى حاجة فى
نفس مديحة فواصلت سعاد كلامها
قائلة- يعنى ممكن حاجة تليق ليا
ممكن أعملها وماتلقيش لغيرى
قاطعتها مديحة- زى ايه؟ ردت سعاد-
زى مثلا الجنس
التمعت عينا مديحة لسماع هذه الكلمه
وواصلت سعاد لما تكون واحدة
متجوزة ملهاش اى عذر فى انها
تطلب الاشباع الجنسى بعيدا عن

زوجها / وحتى لو كان عاجز لازم
تقف جنبه وتساعده انه يتعالج وبكده
هى لومارست الجنس بره ده يبقى زنا
/ وكمان لما الواحدة تتعرف بواحد
وتمارس معاه الجنس كغريزة مجردة
من الحب ده يبقى زنى/ لكن لما تكون
الواحدة من غير راجل وتشبع
غريزتها بنفسها ده مش حرام لانها لو
معملتش كده هيحصلها كبت وتنهار
نفسيا وجسمانيا /كمان لو فى راجل
فى حياتها وهى بتحبه وهو بيحبها
وبيمارسوا الجنس بدافع الحب مش
الغريزة وبس ده يبقى مش زنا / هنا
قاطعتها مديحة –لأ ده انتى دماعك
لاسعة ع الآخر وازاى بتحضرى
دروس المشايخ الكبار وتفكيرك كده

قامت سعاد وأحضرت سى دى من حقيبتها وأحضرت اللاب توب من ع الترابيزة و قامت بتشغيل السى دى الذى كان يحوى مقاطع لعلماء أهدر الأزهر دمائهم / كانوا يتحدثون عن الدين بطريقة غريبة / فهذا يتحدث عن الزنا تماما مثلما تحدثت عنه سعاد / وآخر يقول أن تدخين السجائر فى نهار رمضان لا يفطر / وآ خر يتحدث عن امكانية الصلاة دون التقييد بمواعيد والحركات المعروفة من ركوع وسجود لأن العبرة بالخشوع لا بالوقت ولا الحركات وانتهى السى دى الذى أدار رأس مديحة تماما وقالت – ده لو حد عرف اللى فى دماغك من الجماعة هيقيموا

عليكى الحد / ردت سعاد كل واحد
يؤمن باللى يريحة لأن ربنا طلب مننا
اعمال العقل قبل الايمان
صوت آذان الظهر فقامت سعاد
تتوضأ وضحكت مديحة قائلة هو انتى
هتصلى كمان / وليه متشوفيلك فتوى
تقول ان الصلاة مش مهمة /ردت
سعاد- أه انتى كده حسستينى انا كنت
بأدن فى مالطة
لحقت مديحة بسعاد وتوضأت وصلا
الظهر جماعة ثم جلسا يتابعان الفيلم
الأجنبى
قالت سعاد – عايزه أأقولك على
حاجه يامديحة ردت مديحة – قولى
تنهدت سعاد قائلة انا عايشة بقالى
خمس سنين من غير راجل وحاسه

بكبت رهيب باحاول اتخلص منه
بالدين وصحبة الأخوات من الجماعة
بس باتعب كتير وانا لوحدى حتى
وماما لما تكون قاعدة معايا فى الشقة
كام يوم برضه طهقانه/ والحاجه
الوحيدة اللى بتنعشنى وتسرى عنى
هى متعة ولذة الجنس
قاطعتها مديحة- انتى بتمارسى
الجنس مع حد
سعاد- لأ يا بت مع نفسى قبل مانام
وانا ممددة على السرير بتخيل شكل
جوزى وعينيه الحلوه ولحيته الطويلة
وأنا ببوسها ببقى والعب فيها بايدى
واتخيله بيمارس الجنس معايا /
وافضل كده لحد ما استرخى وانام /
امبارح لما قمت اصلى الفجر وجيت

اصحيكى / دخلت عليكى لقيتك متعرية من تحت ومنظرك تعبنى أوى بترت كلماتها على قبلة إنهالت من مديحة على فمها ٠٠ وعادت مديحة تحت سيطرة شيطانها الغريزى من جديد ٠٠مرت الايام وتوطدت علاقة سعاد بمديحة ٠٠وظلا ينهلان من بحر المتعة سويا / ويحضران مع باقى الأخوات الدروس والندوات /تارة تذهب مديحة لشقة سعاد وتمضى بضعة أيام / وتارة تذهب سعاد لشقة مديحة وتمضى بضعة أيام الا ان المارد الجنسى لمديحة يأبى أن يكتفى بسعاد فبعد شهرين من علاقتها بسعاد / عادت لما كانت عليه

٠٠وانتفض المارد الشبق ليعبر كل الحواجز من جديد
ابتعدت مديحة عن الأخوات/ وخلعت النقاب/ وتركت الدين / وذهبت الى الدنيا مقهورة تحت وطأة مرضها الذى عبث بحياتها كلها
ومن باب كسر الملل / قامت بسحب النقود التى تركها لها طليقها هانى من البنك / وافتتحت بوتيك ملابس صغير فى شارع مجاور ومضت سنوات وازداد نشاط البوتيك وأصبحت من الأثرياء

-

سلمى فتاة فى الخامسة والعشرين /
ذات وجه طفولى جميل / نحيلة
القوام /شعرها مموج قصير لكنه
جذاب / تميل الى القصر دون افراط
/تعيش مع أختها التى تكبرها بعامين/
تشعر سلمى وأختها أن زمن الزواج
انتهى / فنادرا ما تجد صديقة أو
زميلة من نفس دفعتها أو من سن
أختها تزوجت / حالة عامة من
العنوسة تنتشر فى البلد / لم تعد
سلمى تخشى من العنوسة فليست هى
الوحيدة التى تبقى بلا رجل / بلا
رجل كيف ؟ وهى التى عرفت العديد
من الشباب ما بين صداقات وأشياء
أخرى / اثناء دراستها بكلية التجارة
أو حتى بعد تخرجها

وعت سلمى على الدنيا فلم تجد لها أما / توفت أمها بعد صراع مع المرض وتركت بنتين الكبرى نادية خمس سنوات و الصغرى سلمى ثلاث سنوات
أصر الأب خالد على عدم الزواج / وعكف على تربية البنتين / وافيا بالوعد الذى قطعه على نفسه امام زوجته وهى تحتضر بأن يرعى البنتين / كان خالد يمتلك محلا تجاريا يدر عليه دخلا كبيرا / لذا أنفق على بنتيه ببذخ / كان يستعين فى البداية بمربية محترفة ساعدته كثيرا على مسؤلية البنتين / ولماقويا عودهما/ استبدل المربية بخادمة تحضر ثلاث ساعات كل صباح بعد خروج خالد

للعمل / حفاظا على سمعته المحترمة ووقاره أمام المعارف والجيران / فحظى خالد بكل احترام من يعرفه فى العمل وفى العمارة التى يمتلك فيها شقته/ كانت شقة خالد شقة رجل غنى دون بذخ / الشئ الوحيد الذى تجد فيه الاسراف والبذخ هو كل ما يتعلق بنادية وسلمى من ملابس وأثاث غرفة كل منهما المزودتين بجهازى كمبيوتر / ومضت الأيام وتخرجت نادية من كلية الطب وتعمل بالمستشفى صباحا/ ومساءا بالعيادة التى اثثها لها والها بجوار المحل التجارى الذى يملكه / كانت نادية مصدر فخر أبوها خالد أمام أقرانه / فهو ابو الدكتورة الشابة المحترمة

ويدعوا لها دائما بأن ترزق بابن الحلال/ كان خالد يرى فيها صورة أمها تماما فى الشكل والجوهر
أما سلمى فكانت على النقيض تماما/ منطلقة ومحبة للحياة بشكل جنونى حين أنهت دراستها عملت فى المحل مع والدها ولكنها كانت تشعر بالملل سريعا / فتنقطع عن العمل وتجلس بالمنزل / تستأذن والدها فى الخروج للتنزه مع صديقاتها / ولما كان خالد بمثابة الأم والأب لها لم يكن يمانع وأعطاها قدرا كبيرا من الحرية ليس من أجل ثقته فيها ولكن تحت وطأة رغبته فى تعويضها عن يتم الأم المبكر / ومضت أيام سلمى بين

المحل وبين الجلوس فى غرفتها
بالساعات أمام شاشة الكمبيوتر
كانت سلمى مدمنة شات تتحاور عبر
غرف الشات مع المجهولين / وكونت
علاقات على الماسنجر / وتتطور
الأمر الى مقابلات ومواعدات / كانت
هى دائما الشخصية المسيطرة
المتحكمة فى العلاقة / تحدد حدود
العلاقة وتنهيها وقتما شائت / لم تخلو
علاقاتها من القبلات الخاطفة وتشابك
الأيدى/ واحتكاكات ظلام قاعات
السينما / ولم تتعدى علاقة ما تلك
الحدود
تهوى المواقع الاباحية وتمارس
عادتها ٠٠ لا يمر شهر الا وتكون قد

غيرت شريحة الموبايل من أجل انهاء علاقة ما وبدء اخرى جديدة
كانت سلمى تجلس امام شاشة الكمبيوتر فى أحد غرف الشات تتحدث مع شاب كان قد أرسل لها صورا له من قبل / وسيم و رياضى هكذا كان فى الصور

- ايه انت بتروح فين انت بتشيت مع حد تانى
- لا أبدا كنت برد ع الموبايل
- طب أنا عاوزه أشوفك
- اوكيه
- تعالى ندخل سيما عايزه أشوف فيلم حين ميسرة / اتفرجت عليهم امبارح فى برنامج العاشرة مساءا

وهم بيتكلموا عن الفيلم ده عامل ضجه كبيره
- ماشى نتقابل فين
- انت قولتلى انك ساكن فى فيصل
- اه
- انا فى الجيزة / يبقى نتقابل قدام سينما كايرو مول
- امتى
- تيجى نروح النهاردة انا فاضية وزهقانه
- انا كمان ما ورايش حاجة تحبى حفلة كام
- حفلة ستة نتقابل خمسة قدام السينما
- ماشى

- طب يللا باى عشان الساعة اتنين دلوقتى يدوبك أجهز
- باى
- متتأخرش
- هاوصل قبلك

أغلقت سلمى الكمبيوتر وخلعت ملابيسها ماعدا قميص نومها وتناولت فستان خروج رائع وسوتيان يعطى لثدييها الصغيرين مظهرا أكبر وبانتى خفيف واتجهت للحمام لتجد أختها نادية بداخل الحمام تستحم بعد وصولها من المستشفى استعدادا للنزول الى العيادة

-ييييييييييييييي هكذا نطقت سلمى لأنها تدرك أن نادية اذا دخلت الحمام لن تخرج الا بعد نفاذ ماء البحر /

طرقت سلمى على الباب قائلة – يللا يا نادية عشان عايزة الحمام /ردت نادية -طيب ثوانى / ذهبت سلمى تتصل بوالدها فى المحل لتستأذنه فى الخروج

- بابا انا عايزة أخرج النهاردة راحه السينما مع صحباتى
- انتى ما بتشبعيش خروج
- فين الخروج ده انا بقالى تلات ايام قاعدة فى البيت زى قرد قطع
-يااااااااه تلات ايام مرة واحدة
- اتريق يا سى بابا براحتك
- يا بنتى مان قولتلك انزلى المحل بدل قاعدة البيت
- ما انا بانزل بس بمل بسرعة
- طيب ما تتاخريش

-حاضر الفيلم يخلص ونخرج من السينما وع البيت عدل
- يا رب أخلص منك باه
- اه قول كده طب هاتلى عريس عشان ترتاح منى وكفاية عليك بنتك نادية ما انا بنت البطة السودا فى البيت ده
- ده انتى وأختك نور عينيا وماليش فى الدنيا غيركم
- ربنا يخليك لينا يابابا
- ويخليكوا ليا
- بقولك ربنا يخليك لينا يا بابا
- اه فهمت / عندك الفلوس فى درج المكتب خدى اللى انتى عاوزاه
- امممممممممموه سلام
-مع السلامة وماتتأخريش بره

- حاضر
أخذت سلمى مبلغ ٥٠٠ جنيه ودستهم في حقيبة يدها واتجهت الى الحمام لتجد نادية ما تزال بالداخل فرددت –

يييييييييي يييييييييي

يابنتى انتى خلصتى المايه اللى البحر / اطلعى بأه عايزه الحمام

تجاوزت الرابعة

ذهبت سلمى للمطبخ وتناولت غدائها حتى خرجت أختها من الحمام ٠٠ نظرت سلمى فى ساعتها ثم هرعت الى الحمام تستعد للموعد امام السينما

نزلت سلمى من التاكسى أمام كايرومول فى الموعد المحدد

الساعة الآن الخامسه مساءا /

وجدت شباك التذاكر مزدحم
فخشيت من نفاذ التذاكر / وقفت فى
طابور الاناث وحصلت على
تذكرتين لكرسيين متجاورين فى
الصفوف الآخيرة / باقى ساعة الا
ربع على موعد عرض الفيلم /
ذهبت الى ماكدونالد الملحق فى
الدور الارضى من المول
واحضرت ملك تشك بالشيكولاته
مشروبها المفضل / مسكت الموبايل
للاتصال بالصديق المجهول لابلاغه
بأنها تنتظره فى ماك / الهاتف الذى
طلبته ربما يكون مغلقا / هذا ماكنت
تسمعه سلمى / بعد عشر دقائق
كررت المحاولة ونفس الرسالة
تسمعها / وصلت الساعة الى

السادسة الا ثلث / وتسمع نفس الرسالة / فقررت عدم الاتصال ثانية بعد ان ارتسمت على وجهها ابتسامه عريضه لمحها النادل فبادلها بابتسامة راتها سلمى فلم تبالى / كان سر ابتسامتها هو تلك الصورة التى ارتسمت فى مخيلتها رجل متزوج ذو كرش مترهل ويرتدى نظارة قعر كوبايه واصلع الراس / هكذا اذن صديقها المجهول الذى كذب عليها بصور مزيفة وسن مزيف على الشات ولما وصل الأمر الى المقابلة وسوف يفتضح امره/ اغلق موبايله وربما استبدل شريحته مثلما تفعل هى عندما تريد انهاء علاقة

خرجت مترددة هل تعيد التذاكر
وتسترد الأربعين جنيه ام تدخل
لمشاهدة الفيلم وحيدة / كانت ترى
عائلات تدخل وشباب يصطحبون
فتيات لكنها لم ترى فتاة تدخل
وحدها / رغبة مشاهد الفيلم الذى
أثار ضجة غلبتها فسارت باتجاه
الباب للدخول وقبل ان تعطى
التذكرة لموظف السينما سمعت
حوارا دائرا على مقربة منها
-لسه فاضل ع الفيلم ربع ساعة
والقاعة كومبيليت اد كده الفيلم حلو
/ كانت تلك كلمات عمر لموظفة
شباك التذاكر التى ردت
- أنا آسفه / لو حضرتك تحب
تحجز فى حفلة ٩

- طب ينفع أدفع تمن التذكرة وحد
يجيبلى كرسى أأقعد جنب اى صف/
ابراهيم اللى بيشتغل معاكو هنا
صاحبى وانا هخليه يشوفلى كرسى
همت موظفة شباك التذاكر لتطلب
ابراهيم / لكن صوت قادم من خلف
عمر يناديه يا أستاذ لو سمحت
التفت عمر ليجد امامه ذلك الوجه
الابيض الطفولى البشوش / فصوب
نظراته الجريئة الحادة نحو عينى
سلمى مجيبا – نعم
ردت سلمى بابتسامة طفولية قائلة
بتلقائية – انا معايا تذكرة زيادة
لواحدة صحبتى اعتذرت
اقترب عمر من سلمى ليتناول
التذكرة من يدها الصغيرة قائلا –

أنا متشكر أوى وأخرج من جيبه عشرين جنيها ثمن التذكرة ومد بها يده لسلمى التى رفضت باصرار اخذ النقود / دخلا سويا الى بهو قاعة السينما وقابل عمر ابراهيم الذى قابله بالحضن قائلا – ايه يا ابنى محدش بيشوفك ليه / رد عمر – ما انا قدامك أهو الناحية التانية انت اللى ما بتعديش

ابراهيم – طب ما كلمتنيش ليه تقولى انك عايز تشوف الفيلم كنت اظبطلك

عمر – صحيت النهاردة بدرى قلت اعدى اشوف الفيلم قبل ما اروح الشغل وكنت هاكلمك دلوقتى عشان

مالقيتش تذاكر بره / بس الآنسه كان معاها تذكرة زيادة

صافح ابراهيم سلمى وطلب من عمر وسلمى الجلوس فى كافتيريا السينما العشر دقائق المتبقية على الفيلم

سأل ابراهيم سلمى – تشربى ايه؟

ردت – عصير مانجا

احضر ابراهيم قهوة زيادة لعمر الذى لا يشرب غيرها وعصير مانجا لسلمى

أشعل عمر سيجارة ينفث دخانها دون ان يتفوه بشئ / بادرته سلمى سائلة – انت بتشتغل قريب من هنا / رد عمر – اه / اغتاظت مى من تجاهل عمر لها وهى المعتادة على

ان تكون محور اهتمام من تكون بصحبته من الشباب / فكظمت غيظها وتابعت / بتشتغل فين
عمر- فى الكباريه اللى قدامنا ده
سلمى- وبتشتغل ايه
عمر – رقاصة / ضحكت سلمى من قلبها وقالت – مانت كويس اهو يجى منك أمال شكلك اتم ليه / قطعت كلامها واضعه كف يدها لتمنع فمها من النطق وبادرت بالاعتذار
عمر – باشتغل جرسون
سلمى – وانت خريج ايه
عمر – حقوق / قالت سلمى بغضب انت مالك يا ابنى فى ايه؟

اندهش عمر لكلامها ولم يرد
فتابعت هى – مالك قافش ليه كده
ماتفك شوية ارغى ثم تابعت – أنا
آسفه اصلى ما بعرفش أقعد مع ناس
كلامهم قليل لانى رغاية وبحب
الرغى
رد عمر – آه انا كلامى قليل قالها
باقتضاب جعل سلمى تستسلم
للصمت
تكابح حمرة الغيظ التى اعترت
وجهها الابيض الطفولى من هذا
الشخص الجالس أمامها الغير مبالى
بوجودها حتى قطع الصمت صوت
ابراهيم يطلب منهما الدخل الى قاعة
عرض الفيلم

انهمك عمر بكل حواسه فى متابعة أحداث فيلم حين ميسرة / ومشاهده المؤثرة عن العشوائيات والطبقة المعدمة التى أصبحت تشكل النسبة الأكبر من الشعب المصرى/ أثارت مشاهد الفيلم الطبيعة الثورية لدى عمر وتفجر كرهه ونقمه على الحكومة / بينما مى تتابع الفيلم بشغف ومع المشاهد الجنسية تسعى لوضع زراعها ملاصقا لعمر على مسند الكرسى / وتجعل ركبتها تلامس ركبته / ولا حياة لمن تنادى / فور أن انتهى الفيلم كانت قد قررت المضى فى طريقها غير مباليه بذلك الشخص البارد / ولكنها وجدت نفسها جالسه امامه فى

الكافتيريا مسلوبة الارادة / ادرك هو وجودها حين رأى ابراهيم يضع عصير المانجا امامها والقهوة امامه
سلمى – ايه رأيك فى الفيلم
عمر – جميل جدا هى دى مصر
واندهشت سلمى حين رأت عمر قد تحول الى شخص آخر / من الاقتضاب وقلة الكلام الى الانفعال والثرثرة / لا تسمع سلمى سوى كلاما ثوريا معارض لسياسة الحكومة / وناقما على حال الوطن تماما كما لو كانت تجلس امام خطيب ثورى مفوه /
علمت سلمى كل شئ عن عمر خلال ساعتين لم تشعر بهما

وأحست بالظلم والقهر الذى تعرض اليه / وانتهى الامر بها واقعة تحت سيطرة شخصية عمر/ وهى التى كانت تسيطر على الشباب من قبل/ لكن عمر مختلف / عمر من نوع فريد بالنسبة لها

استأذنت لكى لا تتأخر/ فقاما وخرجا من المبنى / وأمام المبنى تصافحا / وسار كل فى طريقه / لكنها توقفت واستدارت وبكامل غيظها والعرق يتصبب على وجنتيها من فرط الانفعال صرخت

- عمر

توقف عمر واستدار مكانه دون ان يتجه نحوها

فاتجهت هى اليه بخطوات منفعلة
وقالت – انت غريب
قطب عمر حاجبيه دون أن يرد
فواصلت هى – انت ماسألتنيش
حتى عن اسمى / صوب عمر
نظراته الجريئه الى عينيها دون ان
يرد فتابعت
- انت مش عايز تقابلنى تانى / رد
عمر – ماعنديش مانع لو انتى
عايزة تقابلينى/
يأست سلمى من أن تنال نظرة اهتمام
من عمر فقالت – طب خد رقم
موبايلى وحين أخرج عمر موبايله
بادرت قائله – ولا أقولك هات رقمك
انت وحفظته على الموبايل وأعطت
ظهرها لعمر وانصرفت دون ان

تنطق بكلمة / بينما توجه عمر الى الجندول ليبدأ العمل

-٨-

هائمة على وجهها كانت نجلاء تسير بعدما خرجت من محطة مصر / حاملة الشنطة التى أعطتها ست البيت اياها /وتتلاحق أنفاسها تختنق تحت حرارة قرص الشمس الملتهب / بخطى متئدة ظلت تسير وتسير / انجرفت الى العتبة دارت حول مسرح البالون / وفجأة شعرت بنصل المنجل الحاد يجز رقبتها / كادت تجرى وتصرخ / لكنها أدركت أنها

أوهام / نظرت خلفها لتتأكد أن أبوها غير واقف خلفها ممسكا المنجل / أفاقت لتجد نفسها وسط الزحام بداخل أحد أسواق العتبة / وارتطمت فجأة بشئ ضخم وسقطت على الأرض وتناثر الفطير المشلتت وبعض العسل على الأرض / ولم تجد بدا من البكاء وبحرقة

كان فتحى شاهين خائر القوى بعد ليلة البارحة مع مى / فى طريقه للعودة الى بولاق بعدما أشترى ثلاثة بنطلونات وثلاثة قمصان وجلابيتين وبيجامتين قبل أن ينفد المال الذى تقاضيه من بيع الكلب / ودخل الى محل نظارات ليستبدل نظارته البالية بأخرى جديدة ذات عدسات رقيقة بدل

قعر الكوباية التى يرتديها / فصار شكله أصغر كثيرا / كان سعيدا ومستمتعا الى أقصى حد / لا يفسد سعادته سوى خوفه من نفاد الثلاثة آلاف جنيه قبل الحصول على عمل والا سيصبح ع الحديدة نزيل قهوة خليل ليل نهار / حتما يحتاج لبعض الوقت لتتمكن عيناه من رؤية الدنيا من جديد بالنظارة الجديدة / ووسط الغشاوة المنقضة على عينية اصطدم بنجلاء فأسقطه أرضا

- لا مؤاخذة يا حلوة / نطق فتحى وهو يجذب نجلاء من زراعها ليوقفها / بينما تجمع بعض المارة يساعدون فى جمع ما تناثر من شنطتها / ونجلاء لا تزال تبكى /

أوقفها فتحى وقال لها معتذرا-
معلش يا بنتى العتب ع النظر / لم
يلقى فتحى منها جوابا فزعق فيها
– ايه يا أمورة هو انا دوست
عليكى ببلدوزر ماخلاص يا
شاطرة
لم يتلقى فتحى ردا من الفتاة التى علا
صوت بكائها فواصل كلامه وهو
يربت على كتفها بحنان أب لابنته –
معلش يابنتى طب انتى رايحة فين
وانا أوصلك / لم ترد نجلاء وسقطت
مغشيا عليها / بمعاونة الناس الطيبين
تمكن فتحى من دفع جسد نجلاء داخل
التاكسى وانطلق الى أقرب مستشفى /
وبعدما استعادت نجلاء وعيها داخل
المستشفى / هدأت أوصال فتحى الذى

كان يشعر بعاطفة الأبوة المفقودة تجاه نجلاء الراقدة على السرير / وتحدث اليه الطبيب ظنا أنه والدها وقال – بنتك يا أستاذ جالها هبوط حاد فى الظغط بس هى دلوقتى كويسه بعد المحاليل وعشان ما يتكررش الهبوط ده تانى لازم تاخد الأدويه دى بانتظام / تناول فتحى الروشته من الطبيب وغادر المستشفى ونجلاء تستند عليه وسألها – قوليلى بأه يا بنتى أهلك فين عشان أتصل بيهم يجوا يخدوكى / ردت نجلاء بصوت مبحوح لا يكاد يخرج من حنجرتها – أنا ماعرفش حد هنا / رد فتحى بدهشه أمال أهلك فين وجايه هنا ليه؟ / ردت نجلاء – أهلى فى البلد وأنا جيت مصر لوحدى

/ رد فتحى – اه شكلك كده وراكى
حكاية كبيرة تعالى معايا وبعدين
احكيلى ايه حكايتك بالظبط
اشترى فتحى ادوية نجلاء كوراسور
نقط وفيتامين / وانطلقا بالتاكسى الى
بولاق / وما أن نزل فتحى من
التاكسى يساعد نجلاء على النزول
حتى تلاقاه عدد من أصدقائه من قهوة
خليل متسائلين – ألف سلامة يا أستاذ
فتحى أى مساعدة / رد فتحى –أصل
قريبتى كنت بجيبها من المحطة
وتعبت من مشوار السفر شوية / لم
تكن طبيعة شخصية فتحى رغم
وحدته المطلقة تجعل أصدقائه
يتشككون فى شئ / فهو بالنسبة لهم
انسانا فريدا من نوعه يجعلهم تقبلون

كل تصرفاته وسلوكياته دون محاولة تفسير ما وراء ذلك / دخل فتحى الشقة ونجلاء تستند عليه / وانصرف الجميع بعدما وضعوا شنطة نجلاء وملابس فتحى الجديدة واطمأنوا أن فتحى لا يحتاجهم فى شئ / بحنان بالغ أرقد فتحى نجلاء على السرير وخلع عنها غطاء الرأس ومسح بيده على شعرها الحريرى / بينما نجلاء مستسلمه لهذا الحنان الأبوى الذى لم تنهل منه من أبيها أبدا / كان فتحى يتصرف مع نجلاء كمن عثر على قطة تائهة وسط الزحام فانتشلها يشفق عليها ويرعاها/ أحضر فتحى كوبا من الماء وجعل نجلاء تأخذ علاجها / ثم أرغمها على الأكل / فتحسنت حالة

نجلاء بعد الفطير المشلتت والعسل والجبنه القريش / وعثر فتحى على مبلغ الخمسمائة جنيه بداخل الشنطة / فأخذهم ووضعهم فى جيب بيجامته بعدما قال لنجلاء – أنا هخلى الفلوس دى معايا

دخلت نجلاء الحمام تقضى حاجتها / فهالها فخامة حمام فتحى / كان حمام فتحى حماما بسيطا ذات قعدة افرنجى وبانيو صغير وكان فتحى شديد العناية به لأنه انسان موسوس من ناحية النظافة بالذات / فلا يهمه فى الشقة سوى نظافة الحمام الذى لا يتناسب مع شقة بالية مثل شقة فتحى / كان حمام فتحى بالنسبة لحمام نجلاء ذو الباب الخشبى المكسور فى البلد

هو جنة النعيم / كان فتحى يضحك من الأصوات التى تصدر من الحمام تنم عن عدم استطاعة نجلاء التعامل مع ما بداخل الحمام / تماما مثلما حدث معه فى أول يوم يدخل فيه حمام المدينة الجامعية وافدا من القرية / فقام فتحى وطرق باب الحمام متسائلا – شكلك ملخومه جوا / ولما لم يتلقى ردا فتح باب الحمام ليج نجلاء واقفه رافعة جلبابها حتى وسطها ٠٠ كانت تبحث عن ماء بعدما قضت حاجتها / أشاح فتحى بوجهه بعدما رأى فضلاتها على بلاط الحمام فوق البلاعة التى ظنت نجلاء أنها فتحة الكبانيه مثل حمامها فى البلد / فصرخ فتحى – ايه القرف ده يا زفته انتى /

تركت نجلاء جلبابها يغطى جسدها
٠٠ ذهب فتحى مسرعا الى المطبخ
وأحضر شفشق كبير وملأه بالماء /
وأمر نجلاء بسكبه تنظيف الحمام
وامسك نجلاء من كتفيها وقال لها –
أرفعى جلبيتك
أحمر وجه نجلاء وظلت صامته بلا
حراك فى مكانها فزعق فيها فتحى
أرفعى جلابيتك / فنفذت الأمر ٠٠لم
يعبأ فتحى بعورة نجلاء ودفع بكتفيها
للأسفل يجلسها على قعدة التواليت
وقال – لما تعوزى تعملى تقعدى هنا
وتعملى وبعد ما تخلصى تفتحى
البكرة دى كده / اندفع الماء بشده
ينظف أسفل نجلاء فصرخت وكادت
ان تقوم لولا أن فتحى ثبتها بيديه

وقال – ماتخافيش يابت دى الميه بتنظف تحتيكى يللا اقفلى الميه وبصى بعد ما تخلصى تشدى السيفون كده عشان مايبقاش فى حاجة فى التواليت / تعلمت نجلاء استخدام التواليت وهى مبهورة من هذا الاختراع السحرى وأفاقت من شروده على صوت فتحى يأمرها بللا اقلعى هدومك عشان تستحمى / وامتثلت نجلاء للأمر فصارت عاريه أمام فتحى الذى سألها – انت عنك كام سنه ؟ ردت نجلاء – ١٨ سنة / فقال فتحى – بس جسمك فاير ده جسم واحدة كبيرة انت بلدك ايه ؟ / أجابت نجلاء قرية طنبه / سأل فتحى ودى فين دى / أجابت – المنيا

كان فتحى لا يشعر بأيه اثارة جنسية /
فهو أشبه بمن يحمم كلبا أو قطة مشفقا
بحنانٍ / تعلمت نجلاء كيف تستحم
على يد فتحى الذى ساعدها فى تدليك
جسدها بالليفة والصابونة وقال لها –
هنا تستحمى كل يوم مع ان جسمك
نظيف بس أكيد انك مش متعودة
تستحمى الا كل تلات اربع ايام فى
بلدكوا / اومأت نجلاء برأسها /
أحضر فتحى منشفة وساعدها فى
تجفيف جسدها /
-خليكى فى الفوطة دى الدنيا حر لحد
ما أغسلك الجلابية بتاعتك عشان
وسخة
قام فتحى وغسل جلابية نجلاء
وتركها لتجف وعاد وجلس أمام

نجلاء التى أختفى جسدها خلف الفوطة / بينما شعرها المندى وسيقاها الجذابه قد ذاداها فتنة وجاذبية / سألها فتحى – هو انتى اسمك ايه ؟ / أجابت – نجلاء فواصل فتحى – قوليلى بأه ايه حكايتك يا نجلاء ؟ / لم تدر نجلاء ماذا تقول حاول عقلها اختلاق قصة لكنها لا تزال تفكر فبادرها فتحى قائلا – شوفى يا نجلاء انتى قولتى ان أهلك كلهم فى البلد ومالكيش حد هنا ومصر بلد واسعة تتوه اى حد لازم تحكيلى حكايتك عشان أساعدك / قفز الى ذهن نجلاء حكاية لصديقة لها فى البلد حدثت فعلا فقالت – انا هربت من جوزى وأهلى

فتحى – ليه ؟

نجلاء – من ساعة ما تجوزنا من سنة والحبل اتأخر وهو بيضربنى
فتحى – وأهلك
نجلاء – استنجدت بيهم بس ماقدررو يسوا شئ كانوا بيرجعونى الدار تانى
فتحى – وبعدين
نجلاء – اتجوز عليا وهملنى كان بيقعد عند مرته التانيه ليل نهار ويشغلنى انا فى الغيط ويضرب فيا لحد ما قدرت اتحمل فهربت / وقصت نجلاء ما حدث لها من اغماء ثم دوار الشيخ مسعود وكرم ست البيت ولم تحكى ما حدث من اغتصاب الشيخ مسعود لها
سأل فتحى – وانتى هربانه على هنا كنتى فاكرة نفسك هتعملى ايه ؟

ردت نجلاء – هاعمل زى ما كنت باسمع فى البلد عن اللى بييجو مصر وبستغلو خدامات
تنهد فتحى وقال طب خشى ارتاحى ونامى دلوقتى
بينما نزل هو يقضى ليلته على القهوة مع لعب الطاولة /كان ذهن فتحى مشغولا طوال الوقت بنجلاء حتى أنه خسر كل أدوار الطاولة التى لعبها وكان محط تريقة الشلة / انقضت الليلة وعاد فتحى ليجد نجلاء تغط فى نوم عميق وقد انفكت الفوطة عن جسدها الذى صار عاريا / مد فتحى يديه ونزع الفوطه ليغطى بها جسد نورا التى أفاقت فما كان من فتحى

سوى ان ربت عليها بحنان بالغ
وتركها قائلا – كملى نومك
مدد فتحى جسده على الكنبه مطلقا
لخيالاته العنان متسائلا ماذا يفعل
بنجلاء / أشعل فتحى التليفزيون ..
لم يكن فتحى يتابع المسلسل بل يتابع
مشهد آخر وهو يرى نجلاء تعمل
خادمة فى بيت ناس طيبين محترمين
وتتقاضى راتبا جيدا يدخل جيبه ولا
يصبح هو بحاجة للعمل باستمرار /
عزم على ان يبدأ من الغد فى الذهاب
الى مكاتب المخدماتيه للحصول على
عمل لنجلاء / وغلبه سلطان النوم
فاستسلم له
فى الصباح استيقظت نجلاء وذهبت
الى الحمام / أعجبت نجلاء بالمتعة

التى يسببها رذاذ الماء المنهمر من الدش٠٠ كانت تضحك بينها وبين نفسها مندهشة مما آل ايه مصيرها /فها هى لا تزال على قيد الحياة / فى مصر أم الدنيا التى لم تكن تحلم يوما بأن تعيش فيها / والى جوارها رجل تشعر بجواره بالدفئ والأمان / انتهت من الحمام وخرجت لتتناول جلبابها وارتدته ٠٠ الوقت يقترب من الظهيرة / اتجهت الى فتحى النائم على الكنبة وصاحت بصوت مبحوح
ـسى فتحى سى فتحى / لم تتلقى ردا ولم تجد بدا من ان تلكز فتحى فى كتفه ليستيقظ / استيقظ فتحى من النوم لا يرى شيئا/ فنهض متجها الى التليفزيون وتناول نظارته ووضعها

على عينه فاتضحت الرؤيا ٠٠ وقال
– تعرفى تعملى شاى بحليب / لم ترد
نجلاء فواصل – تعالى/ دخل فتحى
مع نجلاء المطبخ وعلمها كيفية
استخدام البوتاجاز الصغير / وعرفها
على أماكن الشاى والسكر واستخدام
صنبور المياه / بينما ذهب هو الى
الحمام ليأخذ دشا / ولما انتهى وجد
نجلاء قد اعدت الشاى بحليب ارتشف
رشفه فلم يحتمل وصرخ – يااااااه ده
تقيل صبر / ماأنا نسيت دى شاى
صعيدى زيك / ذهب الى المطبخ
وأعد كوبا آخر / قال لنجلاء –
عايزين ننزل نلف على مكاتب
المخدماتيه ونشتريلك هدمتين تبدلى
فيهم / ردت نجلاء حاضر ياسى

فتحى / شعرت نجلاء بمزيد من الأمان / أمان أنثى بجوار ذكر يحميها/ ارتدى فتحى ملابسه ونزلا سويا/
سجل فتحى بياناتها فى عدد من مكاتب المخدماتيه بوسط البلد / وكانت هناك مشكلة حيث تشترط المكاتب الحصول على صورة من البطاقة الشخصية الى جانب فيش وتشبيه حديث / ولم تكن نجلاء لديها بطاقة من الأساس / كان عقل فتحى يعمل بقوة ففكر فى الاستعانة بأحد من أصدقائه اللذين يعملون فى الحكومة لمساعدته على تسنين الفتاه واستخراج بطاقة شخصية لها ولكنه صدم وأغلق الموبايل ينهى الاتصال

غاضبا / اذ اكتشف انه سيتحتم عليها
مراجعة السجل المدنى التابعة له
قريتها / ففكر فتحى فى كيفية
استخراج بطاقة مزورة / توصل
فتحى الى فكرة شيطانية أثناء تناول
الغداء مع نجلاء فى أحد مطاعم وسط
البلد وهى الحصول على بطاقة مى
أو على الأقل صورة منها فصورة
الوجه الموجودة على البطاقة دائما
ماتكون غير واضحة المعالم ولن
يلحظ أحد الختلاف بين وجه نجلاء
ووجه مى المتواجد ع البطاقة أبيض
وأسود / ولكن ما الحيلة التى سيتمكن
من الحصول بها على صورة من
بطاقة مى/

شارد الذهن فتحى يدخل مع نجلاء
لمحل ملابس حريمى ذو طابع شعبى/
وانتقى لنجلاء جلابيتين للمنزل /
وفستنانين للخروج بسعر رخيص /
الى جانب بنطلون جينز وبادى
محزق / اندهشت نجلاء من الملابس
شبه المكشوفة قليلا ولكنها رددت
بينها وبين نفسها أن هذا سلو مصر/
كانت نجلاء تدخل مع البائعة وتخرج
من غرفة القياس لتقيس الملابس/
وأفاق فتحى على منظر الرجل
الجالس على الكاونتر وأمامه شاشه
يمعن النظر فيها والعرق يتصبب
على وجهه / وعندما تخرج نجلاء من
غرفة القياس كانت عيناه لاتنزل عنها
/ بذكاؤه وفطنته أدرك فتحى أن هناك

أمرا ما/ كانت نجلاء فى تلك اللحظة عارية فى غرفة القياس مع الفتاة / التى كانت مندهشة من ارتداء نجلاء هذا الجلباب الريفى دون اية ملابس تحته٠٠ ولم تكن تعلم أن نجلاء لا تملك سواه٠٠ لم تكن عينا عاملة المحل هى الوحيدة التى تتابع جسد نجلاء العارى ٠٠ حيث كانت هناك عينان غيرها تتابع جسد نجلاء العارى / من خلال كاميرا مخفية فى سقف غرفة القياس تنقل صورة جسد نجلاء العارى الى الشاشة الموجودة أمام الرجل الجالس على الكاونتر وهو يلهث من الاثارة غير مدرك لما حوله حتى استفاق من هيامه / على يد فتحى تقبض على قفاه من خلف

صارخا – يا نهار أبوك أسود بتتفرج ع البت عريانه ودين أهلى لأنا فاضحكم وجايبلكم البوليس / لم يدر الرجل مايقوله واتضح أنه صاحب المحل الذى اعتاد دائما معاشرة عاملات المحل والتلصص على الزبونات وهن يغيرن ملابسهن فى غرفة القياس/ وبعد شجار عنيف كان أصحاب المحلات المجاورة قد تجمعوا يشاهدون ما يحدث / بينما اصطنع فتحى الاتصال بشرطة النجدة وهو الآن ينتظر/ تدخل أحد الحكماء ليلم الدور فقال – شوف يا أستاذ المحل ده له سمعته وموضوع الكاميرا دى أغلب المحلات بتركبها عشان فى زباين بتدخل تقيس الهدوم

وتخبى ملابس داخلية تمنها غالى
تحت هدومها
وبعدين الكاميرا دى ما بتسجلش يعنى
الزبون يخرج ومايكونش فيه اى
شرايط متسجل عليها حاجه حتى
شوف بنفسك
وهنا انمدج صاحب المحل فى اثبات
عدم وجود اشرطة فيديو أو سيديهات/
بينما شخط فتحى فيمن حوله – يللا
ياجماعة كل واحد يروح لحال سبيله
والنبى / ولما اختلى بصاحب المحل
قال – شوف يا بيه انا ليا عندك حق
والشرطة هى اللى هتجيبهولى
وهاعملك محضر وهاتتفضح/ جز
فتحى على شفتيه حينما نطق كلمة
هتتفضح ليسير السيناريو المحبوك

كما ينبغ/ رد صاحب المحل- الحق اللى انت عايزه يمشى يا أستاذ/ كانت عاملة المحل تشاهد ما يحذث لصاحب المحل وهى فى غاية الشماته لما كان يفعله صاحب المحل معها من تحرشات جنسية / بينما نجلاء مبهوته لا تعى ما يحدث لكنها تحاول أن تفهم معنى أن يشاهده رجل جوار الباب وهى عارية فى الطرف الآخر داخل غرفة القياس/ مال فتحى على صاحب المحل عندما تأكد أنهما وحدهما وقال – عايز عشرة / رد صاحب المحل باندهاش عشرة ايه / أجاب فتحى ببجاحة متناهية عشرة بواكى تعويض/

بهت صاحب المحل مرتين مرة من بجاحة فتحى حيث لم يكن يتوقع أن يساومه بهذه الطريقة ومرة أخرى من ضخامة المبلغ فتشجع ورد ببجاحه – شايف الأمورة بتاعتك تستاهل ليه يعنى ؟ / رد فتحى – خلاص دلوقتى الشرطة تيجى ونعمل محضر اثيات حالة وتبقى قضية وهاطلب تعويض أكب من كده بكتير ده غير الفضيحة اللى هتوقف شغل المحل
/نطق فتحى وهو يظن أنه الطرف الأقوى فباغته صاحب المحل بجرأة حين أدرك أنه يتعامل مع قرنى وقواد بقربنين فلو كان رجل محترم لما ساوم على حقه بهذه البجاحة وقد أعتاد هو التعامل مع أمثاله – شوف

يا أستاذ أنت هتعمل محضر وأناهاعمل محضر أأقول فيه ان البنت اللى معاك دى جايه عريانه من تحت عشان تسرق طقم ملابس داخليه غالى وتلبسه وتخرج / ولما كشفناها ادعيت انت علينا بالمحضر ده / وموضوع الكاميرا دى موجودة فى معظم المحلات من باب الاحتياطات الأمنية وكبيرها غرامة هادفعها واتعهد ان ماركبش كاميرات تانيه وخلينا بأه فى شغل المحاكم وأنا نفسى طويل / بهت فتحى من كلام الرجل الذى يبدو منطقيا فقال بصوت خفيض – شكلنا هنشتغل لبعض فى الازرق ومش هنخلص من الآخر هاخد خمسه / رد صاحب المحل –

هى ألف جنيه مفيش غيرها وحساب لبس الأمورة عندى
رد فتحى غاضبا – يا راجل يا طيب ده انت هتدفع اتعاب محاماه اكتر من كده / وبعد شد وجذب حصل فتحى على مبلغ تلات آلاف جنيه دسهم فى جيبه / وانتهز الفرصة وقام باحضار أطقم ملابس داخلية على حساب صاحب المحل الى جانب لبس نجلاء / وسار مع نجلاء خارجا يغادران المحل محملين بأكياس الملابس / وجيب فتحى عامرا بتلات آلاف جنيه أشعل فتحى سيجارة يتلذذ مستمتعا بدخانها وقال وهو منبسط الأسارير – شكللك كده مرزقه بالجامد أوى يا بت يا نجلاء

أنبسطت أسارير نجلاء وشعرت
بسعادة من كلمات فتحى / وعاودها
احساس الأمان ورددت فى سرها
والله عمار يا مصر
شبكت يدها فى يد فتحى وكانا أشبه
بأب يصطحب ابنته
ولم يكن فتحى يفكر فى مخدماتيه ولا
بطاقة ولا أى شئ من ذلك القبيل بل
كان يفكر فى شئ آخر

-٩-

تبكى وتنتحب
تتألم وتتعذب
يحترق صدرها وتلتهب أنفاسها
راكعة أمام الصليب / تتشابك يديها
أمام صدرها

تدعو مارى وتتضرع
يا يسوع المسيح المخلص أنقذنى
أجعل روحى فى ملكوتك
لا أستطيع المقاومة بدونك / فكن بجانبى
مريم يا عذراء لا تتركينى
أبعدى عنى الشيطان
أنه ابنى لا زوجى / نعم أعلم ابنى الذى يشبه أبيه زوجى
أغفر لى يا رب ذنب أفكارى / انه ابنى / نعم أرى فى صورته زوجى فهو ابنى وابنه
لا أستطيع الاحتمال فآزرنى يا يسوع وخلصنى
قامت مارى من ركوعها وقبلت الصليب وذهبت للحمام تغتسل

ذهبت لغرفة ابنها لؤى وطبعت قبلة حانية على جبينه / انتفض جسده لكنها قاومت وخلدت للنوم / لتصحو بلا أحلام محرمة ولا كوابيس زانية

شعرت مارى بنقاء نفسى ونشاط يحيا بين أوصالها فحمدت الرب

ذهبت مارى الى الكنيسة تصلى / شعرت برغبة فى الاعتراف / وحين مثلت للاعتراف / انحبس صوتها ولم يخرج / ماذا تقول / وبماذا تعترف / هل تعترف بأنها تشتهى ابنها / هل تعترف أنها لا تراه أبنها بل تراه زوجها الراحل / نفس الشكل ونفس الطباع ونفس العينين الحالمتين / أنها تشك بل لا تعى / أنه ليس أبنها / أنه زوجها لم يمت / لا يزال يحيا بين

يديها / تريد أن تلقى بنفسها بين
أحضانه وتبكى / ثم تفيق لتدرك أنه
ليس زوجها حبيبها أنه أبنها / نعم
ابنها / هذه هى الحقيقة/ تكاد تجن /
بل جنت فعلا / تبكى دون أن تعترف
وتنطلق من الكنيسة عائدة للبيت
مارى هى سليلة أحد الأسر
الأرستقراطية تبلغ الآن من العمر ٥٠
عاما / تزوجت من ضابط جيش
يكبرها ب ١٥ عاما / علمه الحياة /
تلقاها قطة مدللة لا تزال مغمضة
العينين فعلمها أسرار الحياة / أنجبا
لؤى الذى شب متشبها بأبيه فى كل
شئ / مرت السنوات وتبدلت الأحوال
/ توفى الأب منذ عامين / فقدت مارى
اتزانها وتبدلت حياتها / تحيا الآن

وحيدة مع ابنها لؤى الطالب بالكلية الحربية البالغ عشرين من العمر / شهد العام الأخير تحولا جذريا فى حياتها منذ أصيبت بأعراض سن اليأس / أصيبت بهبو جلدى بوجهها ومناطق متفرقة من جسدها / ضعف عظمها مصابا بهشاشة بسيطة / تقلصات رحمية لا تحتملها / تعب قلبها واحتاجت الى موسعات الشرايين التاجية / اتجهت الى طبيب باطنه من المعارف فقال لها – دى أعراض ما بعد انقطاع الطمث يا مدام مارى وهتحتاجى تتابعى مع استشارى أمراض نساء/ امتثلت مارى للنصيحة فاتجهت للدكتور جورج أحد أقرباء العائلة / أكد لها

نفس التشخيص وقال – دى حاجة بسيطة أوى يا مدام مارى / نقص هرمون البروجيسترون بعد انقطاع الطمث هو اللى بيأدى للأعراض دى / وعشان نسيطر على الأعراض وخصوصا ان الموضوع ما يوصلش لمرحلة هشاشة العظام هاتحتاجى كلسيوم وبروجسترون كبسول هتمشى عليهم على طول مع أقراص أخرى لتعويض نقص الهرمون واشوفك استشارة بعد أسبوع /

التزمت مارى بما قاله الدكتور جورج وبعد أسبوع

الدكتور – ايه الأخبار يا مدام مارى

مارى – لأ احمد الرب أحسن بكتير مفيش مقارنه

قام الدكتور جورج بتخفيض جرعات الأدوية وطلب رؤيتها بعد أسبوعين / انقضى ثلاثة أسابيع ونسيت مارى الأمر لأنها أصبحت لا تعانى من شئ سوى أمرا واحدا أرادت استشارة الدكتور جورج فيه رغم انه محرج بعض الشئ

مارى – اشكر الرب يا دكتور انا كويسة جدا بس فى مشكلة واحدة

الدكتور – خير يا مدام مارى

مارى – بحس بشوية حرقان وافرازات مهبلية بتضايقنى

الدكتور- اه فهمت طب اتفضلى على سرير الكشف

بمجرد أن لامس الدكتور جورج فرج مارى ليدخل آلة الفحص بداخل

المهبل حتى صدرت منها آهه لم تستطع مارى كبتها وأحمر وجهها خجلا / وازداد احمرارا حين أحست بسوائلها ٠٠ فأنهى الدكتور جورج الفحص وجلس على المكتب وجلست امامه مارى فقال لها – انتى ماعندكيش التهابات فطرية أو أى حاجه تسبب الحرقان والافرازات / فتسائلت مارى – أمال عندى أيه ؟ رد الدكتور جورج منتقيا الفاظه – دى بعض الآثار الجانبية للهرمونات اللى بتخديها
مارى – هى الهرمونات دى بتزيد الرغبة / بترت مارى كلماتها فجأة وهى فى قمة الخجل فرد الدكتور – بالظبط كده

ماری – طب والحل ؟ / رد الدكتور لو الموضوع مزعج بالنسبة لك أوی ممكن نخفض جرعة الهرمونات شوية بس هيكون فی احتمال لانك تتعبی تانی

ماری – مفيش بديل غير الهرمونات

رد الدكتور –لأ وانا رأيی انك تكملی العلاج بنفس الجرعة والأعراض الجانبية دی هتتأقلمی عليها بشكل تدريجی ومش هتكون مزعجة

كان دكتور جورج مشفقا علی ماری / فهو يعلم أنها أرملة / ووضح من افرازاتها وانتصاب زنبورها اثناء الكشف أنها ستعانی من فرط الشهوة بسبب العلاج الهرمونی الذی لابد من مواصلته

كانت مارى تجلس فى النادى الذى اعتادت على قضاء نهارها فيه بعد وفاة زوجها / ثم رأت همت صديقة الطفولة قادمة حسب الموعد تلقتها بابتسامة

همت – وشك ولا القمر يا مارى لا ده الدكتور جورج شاطر أوى / أنا شايفة البقع الحمرا والهالات اللى كانت على وشك اختفت خالص

مارى – اه بس ظهر حاجه تانيه هو انا ناقصه؟

همت – حاجة ايه؟

مارى- زى ماتقولى كده مش قادرة اتلايم على نفسى

همت – ازاى يعنى؟

ضحكت مارى وقالت بميوعة – زى ماأكون رجعت تلاتين سنة لورا
همت – بابت انطقى وقولى مالك؟
مارى – مش عارفه احكيلك ازاى ؟
همت – كده اهو / وحركت همت شفتيها ولسانها فى حركات اثارت ضحك مارى التى قالت –الهرمونات اللى بتعالج بيها بتزود الرغبة عندى أوى
همت- رغبة ايه قصدك ال......../
ياختى لايمينى عليها لحسن أنا حالتى بقت صعبة وأمجد شطب بنزين ده انا حتى عايزة أجيبله حاجة م اللى بتطلع فى الاعلانات اليومين دول عشان حامد يبقى جامد

ضحكت مارى ضحكة مشوبة ببعض الغيرة / فواصلت همت – طب وماله بتظبطى نفسك/ ردت مارى غاضبة –انت تعرفى ان تربيتى تسمح بحاجة زى كده / قاطعتها همت قائلة – لأ ماقصديش كده بس انت ظروفك يعنى / بترت همت كلماتها وأحست أنها لا تجيد انتقاء كلماتها فتلعثمت

٠٠واصلت مارى كلماتها وحمرة الخجل قد بدأت تظهر على وجهها – ده أنا امبارح كنت بتمنى الأرض تتشق وتبلعنى وأنا قدام الدكتور جورج وهو بيكشف عليا ومكنتش قادرة أمسك نفسى خالص ٠٠ حاجة تكسف فى السن ده

همت – سن ده ايه ياختى / انت ماسمعتيش عن الأبحاث الجديدة اللى بتقول أن حياة المرأة تبدأ بعد الخمسين ١٠٠ألا قوليلى صحيح لؤى أخباره ايه؟

مارى – بينزل أجازة من الكلية خميس وجمعة بس الأسبوع الجاى كله أجازة

همت – على فكرة يا مارى آخر مرة شفت لؤى فيها / اتهيألى ان اللى واقف قدامى ده باباه لما كان فى سنه ده فوله واتقسمت نصين

مارى – تصدقى يا همت أوقات كتير بانسى ان اللى قدامى ده يبقى لؤى ابنى وأحس ان جوزى واقف قدامى ما ماتش

همت – ماهو يسوع يحميه نسخة من أبوه / أسيبك دلوقتى وأكلمك فى التليفون بالليل

مارى – وأنا كمان ماشيه النهاردة الخميس ولؤى جاى

ركبت مارى سيارتها اللادا القديمة التى طالما كان لها ذكريات فيها مع زوجها / رافضة بيعها واستبدالها بأخرى حديثة تتناسب مع ثرائها/ وصلت الى شقتها باحد الأبراج الراقية بشارع جامعة الدول/ اتجهت الى المطبخ لتضع ما اشترت من احتياجات للمنزل ثم ارتدت عباءتها المنزلية الفضفاضة وذهبت الى البلكونة تمسك الموبايل تتصل بلؤى

- ايوه يا لؤى انت فين؟

لؤى- ايوه يا ماما انا جاى فى الطريق
مارى- طب ماتتأخرش
لؤى- لأ علطول
مارى – باى حبيبى
لؤى- باى ماما
وقفت مارى تتابع من بلكونتها ذلك البيوتى سنتر الذى لم يمضى على افتتاحه عاما / ويبدو من فخامة مظهره أنه على مستوى عالى / شعرت بالغيرة فلو كان زوجها على قيد الحياة لكانت أحد الزبونات هناك / لتعد نفسها وجبة يلتهمها حبيبها/ افاقت من شرودها على صوت الباب يفتح / ولؤى ينادى ماما/ اندفعت مارى تستقبل لؤى وتحتضنه وتقبله بحنان أم مضطرب بأحساس زوجة

تستقبل زوجها وحبيبها قائلة –
واحشنى يالؤى
لؤى- واحشانى جدا يا ماما / بس معلش أنا هأقعد معاكى النهاردة وبكرة وهارجع الكلية تانى لكن الأسبوع الجاى هاكون معاكى كله
بنظرة متفحصة تابعت مارى ابنها لؤى وهو فى زى الكلية العسكرى قائلة- ناقصك الدبابير والنياشين وتبقى زى باباك تمام
لؤى- الله يرحمه ويجعله فى الملكوت
مارى – الرب يرعاك وأشوفك زيه
كان اضطراب مشاعر مارى تجاه ابنها لؤى لا تجد له تفسيرا / فمنذ عام وهى تشعر أن الذى أمامها ليس ابنها وانما حبيبها زوجها / نفش الشكل

ونفس الروح / وكأن الرب أراد أن يعوضها عن فقدان الزوج الحبيب / بآخر من صلبه شابا قويا يافعا / تتسائل لماذا شعرت بأحاسيس أنثى لذكر حين احتضننته منذ قليل / ان عقلها الباطن لا يصدق أن لؤى ابنها / بل هو زوجها الحبيب لم يمت / اذن لماذا هذا التشابه بل التطابق فى كل شئ بينه وبين أبيه/ تستغفر الرب على هواجسها وتنتهى من اعداد الغداء / وبعد الغداء يذهب لؤى لينام قليلا وتتابع هى التليفزيون/ مرت بضعة ساعات واستيقظ لؤى وبعد الحمام جلس أمام اللاب توب فقالت مارى

-يعنى مش كفاية قاعدة وحيدة طول الأسبوع كمان سايبنى وقاعد قدام الكمبيوتر بتاعك
لؤى –آسف يا ماما / ثوانى وهاخلص
ارتدى لؤى ملابس الخروج وقال
– ماما معلش انتى عارفه ان الواحد محبوس فى الكليه أنا نازل دلوقتى رايح السينما مع أصحابى وبكرة هأقعد معاكى طول اليوم كله
مارى – حاضر يا حبيبى انبسط مع صحابك / عايز فلوس ؟
لؤى – لأ معايا أنا هاخد العربية
مارى – طب ماتتأخرش بره
لؤى- خلاص أنا كبرت يا ماما باى بأه عشان ألحق الفيلم
وانطلق لؤى مغادرا

مرت الأيام تباعاً وأصبحت مارى بين طرفى الرحى بين عذاب ضمير عقلها الواعى الذى يدرك أنها تشتهى ابنها وبين الاستسلام لعقلها الباطن فى حالة اللاوعى متخيله لؤى زوجها لم يمت

-١٠-

وقفت السيارة الفارهة باهظة الثمن أمام البيوتى سنتر الفخم / نزلت منها مديحة ترتدى فستانا أسود مكشوف الصدر/ يبرز من فتحته العلويه ثدياها الكبيران يترجرجان مع مشيتها / بينما لا يصل طول الفستان الا لفوق منتصف فخذيها / مؤخرتها الكبيرة تبرز من الخلف جاذبه الأعين اليها /

وكعادتها دائما لم تكن مديحة ترتدى شيئا تحته / دخلت مديحة الى مركز التجميل الفخم / تتجاوب مع تحيات العاملين بالمركز لها / تدخل الى مكتبها وتجلس أمام الكمبيوتر / تبدو أنها منهمكة فى شئ على قدر هائل من الأهمية / تخرج فلاشة صغيرة من حقيبة يدها وتثبتها بالجهاز / شاخصة البصر الى الشاشة أمامها تؤدى عمل ما / ثم تنزع الفلاشة وتضعها بجيب صغير داخل حقيبة يدها بعناية فائقة كمن يخشى على شئ ثمين من الضياع

تغيرت حياة مديحة خلال الأعوام القليلة الماضية تغيرا جذريا / فبعد البوتيك الذى انشأته بما تركه لها

طليقها هانى / أمتلكت آخر بعد عامين / اشترت سيارة واستبدلتها بواحدة أغلى وأحدث بعد عام / كان ثرائها يزداد بشكل مضطرد يثير تساؤلات من حولاها / أنغمست فى اشباع ماردها الجنسى ولم تعبأ بشئ / بل جعلته يسوقها لممارسة الجنس بشكل أعنف مع كل من كانت تصادفه / حتى العاملين والعاملات فى بوتيكاتها مارست معهم الجنس / كان العاملين يطلقون عليها السودا / والسوداء هو اسم قديم يطلق على الرغبة الجنسية للمرأة التى تطلب الجنس ليل نهار ولا تشبع أبدا / حتى العرب قديما كانوا يضعون راية سوداء على خيمة من تصاب بذلك المرض/ توفى

والدها فاقتربت منها أمها / ثم أقامت معها فى شقتها بعد زواج أختها الصغرى / وفى تلك الفترة لم تستطع مديحة ممارسة الجنس مع صديقتها المنقبة سعاد وجارتها صفاء ومحمود وصديقه هشام / فكانت تضاعف معدل الممارسة مع العاملين بالبوتيكات ووسعت الدائرة لتشمل بعض الزبائن والزبونات حتى توفت والدتها ولحقت بأبيها بعد عام ونصف / وجدت مديحة نفسها الآن وحيدة فى الحياة الا من مكالمات أختها الصغرى التى تزوجت وبعض زيارات الأقرباء المتباعدة / لتمر خمس سنوات وتبلغ مديحة الأربعين من عمرها وقد تحولت الى امرأة

ثرية بل فاحشة الثراء لا يعلم أحد مصدر دخلها / فكيف لبوتيك صغير يتحول لثروة بعد سنوات معدودة/ وجدت مديحة نفسها تبتعد عن الاقارب والمعارف والأصدقاء لتتحاشى نظرات الشك والريبة فى عيونهم من ثرائها المفاجئ / لتجد نفسها فى عالم آخر / حتى زيارات أختها التى أصبحت مشغولة بزوجها وأبنائها قد انقطعت الا من اتصالات متباعدة / منذ اقل من عام تعيش مديحة بشقة ثمنها مليونين على النيل / وتتحرك بسيارة باجيرو أحدث موديل / وتمتلك مركز تجميل فخم بشارع جامعة الدول تجلس الآن فى مكتب ادارته / اطلعت مديحة على

بعض حسابات البيوتى سنتر / لكنها لم تكن تعبا بشئ / فقد أوكلت ادارته لعدد من الموظفين / بينما هى مشغولة باشباع شيطانها الجنسى/ تمطعت مديحة فلايزال كسها وشرجها مدغدغين بعد نيكة حسام بك أمس/ ذكرتها دغدغتها هذه بالخاتم الثمين فعدلت وضعه بأصبعها ورن الموبايل

- الو

-الو

-معقول الباشا الكبير بنفسه بيكلمنى

- معلش يا مديحة انتى عارفة المجلس ومشاغله

-بأه بغدادى باشا اللى موقف مجلس الشعب على سن ورمح يقولى معلش

/ ده أنا اللى معلش وميت معلش يا باشا / يا ترى كوكو عامل ايه
- يااااااااه انتى لسه فاكره
- ودى حاجة تتنسى طب ده انا قعدت أعيط طول الليل عشان كوكو
- كوكو فداكى
- طب لما يروح / تمتعنى بايه بأه
- بخيارة
تضحك مديحة ضحكة ماجنة وتقول
- عايزاك دلوقتى
- ليه ؟
- بقولك عاوزاك ياراجل
- لأ كوكو لسه زعلان
- ما انا هاصالحه ملكش انت دعوى
- ماشى أجيلك بالليل

- لأ قابلنى دلوقتى فى المريوطية /
وقبل أن تتلقى مديحة ردا كانت قد
أغلقت الهاتف وهمت بالخروج
كان بغدادى عضو مجلس الشعب من
نواب المعارضة المزعجة للحكومة
وله مواقف شهيرة / لكن تم فضحه
فى دائرته بسى دى له يجلس فى
ماخور مع أحد الراقصات ٠٠وصل
بغدادى ووجد مديحة فى انتظارة فى
المريوطية / أوقف السيارة الى جوار
سيارتها فقالت له – أركن عربيتك فى
حتة وتعالى معايا
كالخادم المطيع ركن بغدادى سيارته
فى احد الشوارع الجانبية وركب الى
جوار مديحة التى انطلقت بالسيارة
بغدادى – على فين

مديحة – على الشاليه بتاعى فى
مارينا
بغدادى – دلوقتى لأ أنا عندى شغل
مديحة – هنرجع بالليل على طول
بغدادى – أهو جنانك ده اللى بيعجنى
فيكى
صرخت مديحة بمنتهى الدلال
- طب ودول مش عاجبينك فيا قالتها
وهى ممسكة بصدرهاا بيديها
الاثنتين تاركة عجلة القيادة فكادت
السيارة أن تنحرف عن الطريق
فصرخ بغدادى قائلا – هاتموتينا
يا مجنونة ثم تابع بدلال بعدما
تمكنت مديحة من السيطرة على
السيارة من جديد – وان كان على

دول / دول يبقوا نور عينيا / ردت مديحة
- – قصدك كشافات عينيك انت مش شايف كبار قد أيه
ضحك بغدادى وواصلت مديحة كلامها
– يعنى جنانى ودول هما اللى عاجبينك فيا بس طب ودى مش عاجباك ؟ وأشارت مديحة بيدها على مؤخرتها / رد بغدادى
– ماهى دى بقى مهجة قلبى
أشعلت مديحة سيجارة حشيش وأعطت اخرى لبغدادى / وبدا الاثنان ينفثان دخان الحشيش ويحتسيان البيرة الكانز التى لا تخلو منها سيارة مديحة/

على طريق مصر اسكندرية
الصحراوى السريع ضغطت مديحة /
وازدادت السرعة / أنعش الحشيش
روحها ليطلب جسدها المتعة /
فأمسكت بيد بغدادى ووضعتها تحت
فستانها بين فخذييها
صرخ بغدادى
–يا مجنونة احنا ع الطريق
ردت مديحة – يللا يللا بأه/
أطاع بغدادى الأمر بينما تضغط
بقدمها فتزيد سرعة السيارة٠٠تزداد
السرعة تدريجيا تماما مثلما تزداد
متعتها ٠٠ اصبح نصفها السفلى
عارياً تماماً وفستانها منحسرا حول
بطنها / وسرعة السيارة قد اقتربت
من ١٢٠ كيلو/ الساعة وتحت خدر

الحشيش الممتع اندمج بغدادى
لتشعر مديحة بإحساس المغامرة
يداهمها فتزيد سرعة السيارة
المنطلقة الى ١٥٠ كيلو / الساعة /
تعلو صرخاتها الممحونة
٠٠ارتعشت مديحة وانتفض جسدها
بشده / كان احساس المتعة ممزوجا
باحساس المغامرة قد جعل مديحة
تدخل فى المرحلة البينيه بين الوعى
واللاوعى ففقدت السيطرة على ما
حولها / وانحرفت السيارة عن
الطريق الى الرمال الصحراوية /
أفاقت مديحة وبحركة غريزيه
ضغطت فرامل السيارة بكل ما
أوتيت من قوة / ليجد بغدادى
ومديحة نفسيهما وسط الرمال وقد

نجا من الموت المحقق / قد كان لحداثة السيارة المجهزه للتعامل مع الصحراء أثرا بالغا فى عدم انقلابها / وبصوت مبحوح قال بغدادى قبل أن يفقد الوعى – هانموت يا مديحة / ضحكت مديحة باستمتاع وألقت رأسها على دركسيون السيارة تلتقط أنفاسها وتهدأ قليلا ثم اعتدلت وشربت بعض الماء ثم صبت قليلا منه على رأس بغدادى الذى أفاق مذهولا / وقبل أن يعى ما حدث كانت مديحة قد هوت على شفتيه تلثمهما وتلعقهما وتمتصهما ٠٠فكت أزرار القميص وبضغطة زر على تابلوه السياره ينخفض الكرسيان

ليتحولا الى شيزلونج مهيأ للرقود بكامل الجسد
تناولت قرص فياجرا من حقيبتها ودستها فى فم بغدادى وجعلته يبتلعها ببعض البيره وهو فى عالم غير العالم ثم إعتلته٠٠ ألتقطت أذن سرينة سيارة شرطة تقترب / قامت مديحة من فوق بغدادى أقترب الضابط قائلا
– يعنى مش كفاية الردار لقط سرعتكم فوق ١٦٠ كيلو كمان فعل فاضح فى الطريق العام / وسكرانين كمان / صرخ الضابط فيمن حوله –
هاتوهم ع القسم
بدأت حواس بغدادى تستعيد عملها فى تلك اللحظة وانتبه لسوستة البنطلون فأغلقها وقال – أنا ياسر بغدادى

عضو مجلس الشعب يا حضرة الظابط خلينى أشرحلك
الضابط – حضرتك تقول اللى انت عاوزه فى القسم / القانون فوق الجميع
كانت مديحة فاغره فمها بضحكة بلهاء ووضعت لبانه تلوكها بميوعة مستمتعة بالأحداث الجارية حولها وما بين فخذيها لا يزال ينقبض
قال بغدادى للضابط – حضرتك طبعا عارف ان القبض على صاحب حصانه دى ليها شروط واجراءات واحنا مش عايزين نكبر الموضوع / حصل خلل فى العربيه خلاها تنحرف من ع الأسلفت وتنغرس هنا / قاطعة الضابط صائحا – انتو متهمين

بتجاوز السرعة والسكر أثناء القيادة وممارسة الفعل الفاضح فى الطريق العام وأكيد حضرتك عارف ان دى حالة تلبس مش محتاجة اجراءات / هتيجوا معايا ع القسم نعمل محضر وناخد اجرائتنا هناك والقانون لازم ياخد مجراه

لم يجد بغدادى بدا سوى من الذهاب مع الضابط / حاول السيطرة على انفعالاته وقال – طب احنا ورا سعادتك بالعربية / رد الضابط باقتضاب رغم انكوا المفروض تركبوا معانا بس موافق على طلبك ورايا

تولى بغدادى القيادة وسار بسيارة مديحة خلف عربة الشرطة / اتصل

بغدادى بعدد من أصحاب القرار فى البلد ولواءات شرطة بينما ينظر بطرف عينه الى مديحة الجالسة بجواره تلوك اللبانة بتلذذ ومتعة وكأنها فى أحد مغامرات السندباد / فصاح بغدادى فيها – عاجبك كده يا مجنونة / لم ترد مديحة بل واصلت تلذذها باللبانه تداعب خصلات شعرها المصبوغ بالأشقر بأناملها وكأنها لم تسمع شئ / واصل بغدادى فى غضب – على الله نقدر نلم الموضوع قبل ما الاعلام يشم خبر وتبقى فضيحة

آخيرا وصلا الى القسم ودخلا فى اللحظة التى كان بعض الرجال ممسكين بسيد الغلبان أبو فرشة

وينهالون عليه ضربا / لأن البلديه مسكوه وهو فارش ع الطريق بيسترزق قوت يومه من بيع بعض الخردوات / وهى جريمه لأنه شوه المنظر الحضارى للبلد العظيم / وعشان مامعهوش يدفع رشوه يبقى لازم يتسحل
استقبل مأمور القسم بغدادى ومديحة بابتسامة ودودة قائلا – أهلا سيادة النائب أهلا يا مدام اتفضلوا تشربوا ايه ؟
رد بغدادى – لأ مفيش داعى / ظابط الدورية اللى جابنا على هنا كان محبكها حبتين كل اللى حصل

قاطعة المأمور – ما حصلش حاجة يا سيادة النائب / أصل الظابط ده لسه ضغير وحماسى حبتين
بغدادى – احنا ما ارتكبناش جريمة
المأمور – لسه اللوا ابراهيم مساعد الوزير مكلمنى حالا / وحصانة سيادتك فى الحفظ والصون
حضراتكوا هتشربو القهوة ولو تحبوا ابعت معاكوا عربية توصلكوا مكان ما انتو رايحين
بغدادى – لا ابدا أنا رايح أخلص مصلحة لأهل دايرتى فى اسكندريه وراجع علطول
المأمور – الله يكون فى العون يا سيادة النائب

وبعد احتساء القهوة وتبادل نظرات الغزل بين مديحة والمأمور دون أن يشعر بغدادى بشئ / انصرفا من القسم محملين بالتحيات العطرة وصوت قفا معتبر يرن على مؤخرة رأس سيد الغلبان

تولت مديحة القيادة وصاح فيها

بغدادى – على مصر يللا دوغرى كفاية لحد كده شغل جنان

مديحة – ايه يا بغدوتى يا حبيبى هو حصل ايه / احنا أصحاب البلد ونعمل اللى احنا عاوزينه فى اى مكان واللى مش عاجبه يشرب م البحر / بلاش تبوظ اليوم علينا

وانطلقت مديحة بسرعة حذرة تجاه مارينا بعد أن َأشعلا سجارتين حشيش

وفتحا اتنين بيره كانز حتى وصلا الى
الشاليه قبل المغرب بقليل
هرعت مديحة ترتدى المايوه العارى
ذوالسير الرفيع المنحسر بين الفلقتين
وقطعة القماش الأمامية لا تكفى
لإخفاء الكنز المصون والقطعة
العلوية لا تخفى هالات حلماتها البنية
الكبيرة وظهرها عارى تماما/ انطلقت
مديحة الى البحر / ولحق بها بغدادى
مرتديا المايوه٠٠ يسبحان مستمتعين
وحدهما / تحتضن مديحة بغدادى
الذى قال – هو الواحد لسه ليه مزاج
لحاجه بعد اللى حصل / لم ترد مديحة
، بل هوت على بغدادى تلتهمه ثم
إستكملا مجونهما على الشط فوق
الرمال، ودخلا الى الشاليه وبعد

الحمام خلدا للنوم على أن يستيقظا منتصف الليل من أجل العودة للقاهرة صوت منبه موبايل بغدادى يوقظ الاثنين / هم بغدادى بارتداء ملابسه قائلا – يللا يا مديحة لازم أوصل قبل الفجر عشان عندى أشغال الصبح
١٠٠ اغتسلا وارتديا ملابسهما / وانطلقا عائدين الى القاهرة / وفى المريوطية قبل أن ينزل بغدادى من سيارتها قال – استنى يا مديحة لحظة واحدة / ركب بغدادى سيارته ووقف بجوار مديحة ونزل من السيارة ليناول مديحة علبة قطيفة حمراء قائلا – دى هدية اشتريتهالك / وقبل أن ترد مديحة عاد بغدادى لسيارته وانطلق مبتعدا

بذمتك ياراجل أنت تقدر تاخد مترين
أرض تعملهم تربه حتى / هما بقى
بياخدوا الأراضى بلوشى وكروشهم
تبقى قد كده / ماهو هما الشوية دول
اللى معاهم كل حاجة / وبقية الشعب
مامعهوش أى حاجة
كانت تلك الكلمات هى كلمات عفت
السادات فى أحد البرامج بيتريق على
الحكومة / وكان عمرممددا على
الأريكة يصغى باهتمام ساخط/ قام
عمر وأعد نفسه ونزل متجها الى
كباريه الجندول / مرتديا اليونيفورم
وقف يخدم على الزبائن / عادل باشا
كالمعتاد يغدق أموال الشعب على

الراقصة التى يبدو أنها لا تعلم شيئا عن الرقص الشرقى / ولكنها تعتمد على كمية اللحم العارى من بدلة الرقص كمصدر لاثارة الزبائن / عاد عادل باشا الى ترابيزته يطلب مزيدا من الخمر / وأثناء صب عمر للخمر قال عادل باشا – انت قولتلى اسمك ايه ؟

-عمر يا باشا

- عايزك بعد ماتخلص شغلك

- تحت أمر ساعدتك يا باشا

انتهت ساعات العمل واتجه عمر الى عادل باشا الذى كانت الخمر قد أنسته كل شئ فقال بصوت واهن – أيوه يا بنى عاوز ايه ؟

- سعادتك اللى عاوزنى يا باشا

- ايوه ايوه انت الواد بتاع الصوت تعالى
لم يفهم عمر شيئا فتبع عادل باشا وركب معه السيارة / وداخل السيارة نطق عادل باشا ورائحة الخمر فائحة فى السيارة وقال – أنا عايزاك فى شغل يا محمد
- اسمى عمر يا باشا شغل ايه ؟
وهو فى حالة سكر بين استرسل عادل باشا قائلا – انت عارف أنا باشتغل ايه ؟ رد عمر – ايه يا باشا أنا مهندس الكترونيات أساسا وعندى معارض أجهزه بس بامتلك موقع ألكترونى على النت بياخد كل وقتى / صمت عادل فسأل عمر – وايه هى موضوعات الموقع

- ده موقع مشهور جدا فى مصر والوطن العربى موقع أفلام وعايزك عشان انت عندك صوت ماحصلش تدبلج الافلام دى عشان نبيع أكتر / وهاديك ألفين فى الشهر ثابت وعلى كل فيلم ٥٠٠ جنيه
-رد عمر متهلل الأسارير – أوكيه ياباشا انا موافق بس اسم الموقع ايه / رد عادل باشا وسط سكرة الخمر – موقع يللا سكس
بهت عمر لسماعة الاسم وقبل أن ينطق بشئ ناول عمر كارت وقال – ده كارت المكتب اتصل على الرقم اللى عندك وهيرد عليك أستاذ عصام هيقولك ع التفاصيل / أدار عادل السيارة وانطلق يترنح بها سائلا عمر

– انت قولتلى بيتكم فين / أفاق عمر من شروده ورد – شبرا
عادل – يااااااااه دى بعيدة أوى
عمر – ما أنا باخد المترو / وعند المترو نزل عمر وحيا عادل الذى انطلق بالسيارة المرسيدس المترنحة / بينما عمر لا يدرى كيف وصل الى المنزل وهو ساخط على البلد واللى عايشين فيها مرددا بينه وبين نفسه – بقى دى آخرتها يا بلد من وكيل نيابة لجرسون فى كباريه وكمان أفلام إباحية٠٠ اه يا بلد المعرسين
ممددا على السرير شارد الذهن أفاق عمر من شروده على صوت والدته تناديه – عمر عمر
- ايوه يا امى

- يللا عشان تفطر
- لأ مليش نفس أكلت فى الشغل
كان عمر يردد فى سريرته – اه يا بلد اه / موهبة صوتى ماعرفتش استثمرها وتجينى الفرصة لحد عندى بس فى دبلجة افلام منحطة ضحك عمر بصوت عالى متخيلا نفسه يردد التأوهات فى فيلم إباحى
ظل يضحك حتى سمع صوت والدته تقول – مالك يا عمر انت تعبان
- لأ انا كويس يا أمى
لم يستطع النوم / فبعدما قرر رفض العمل الجديد / وجد المرتب المعروض يجعله يتقلب فى الفراش فقام بدافع الفضول ليتصل بالرقم الموجود على الكارت ويرد عصام

- الو
عمر – الو
عصام – تحت أمرك
عمر – أنا بكلمك من طرف عادل باشا عشان موضوع الأفلام المدبلجة
عصام – اه انت اللى شغال فى الجندول
عمر – اه واسمى عمر
عصام –تشرفنا يا عمر
عمر – كنت عايز أعرف ايه طبيعة الشغل اللى عادل باشا محتاجنى فيه
عصام – حدد معاد تيجى المكتب هنا وأنا هاشرحلك
عمر - اوكيه أاقدر آجى امتى
عصام – دلوقتى لو حبيت

دفع الفضول عمر لأخذ العنوان فى وسط البلد / وارتدى ملابسه ونزل مسرعا دون أن يسمع صوت والده الالس فى الصالة يقول – على فين يا عمر ؟

وصل عمر الى المكتب وجلس أمام عصام

استرسل عصام شارحا أن موقع يللا سكس هو أحد أهم وأشهر المواقع الجنسية العربية / ويحوى آلاف الأفلام الجنسية بمختلف انواعها جاهزة للمشاهدة المباشرة أو التحميل / والموقع مدفوع الأجر اما بالبطاقات الائتمانية مثل الفيزاكارد والماستركارد / او بالدفع المباشر لحساب الموقع البنكى / أو حتى من

خلال الاتصال بأحد الأرقام المعلنة على رئيسية الموقع وسيتم سحب المبلغ من خلال شركة الاتصالات / والموقع له مشتركين فى مصر وكافة أرجاء الوطن العربى خصوصا منطقة الخليج / وله أيضا مشتركين من كافة أرجاء العالم معظمهم من العرب المغتربين عن أوطانهم / يدر الموقع دخلا مهولاً ويدار من خلال عدد من المهندسين / فى الآونة الآخيرة قام الموقع بترجمة الأفلام الجنسية ووضعها بقسم خاص على الموقع / نالت تلك الأفلام استحسان المشتركين ومطالبتهم بالمزيد من ترجمة الأفلام / كما أنها أدت الى زيادة المشتركين مما جعل القائمين

على الموقع فى اضافة قسم آخر جديد لنوعية الأفلام التى تعتمد على خط قصصى وروائى فى أحداثها وقاموا بترجمتها فحققت نجاحا باهرا مما دفع الى التفكير فى دبلجة تلك الأفلام بدلا من ترجمتها كما يحدث على المواقع الأجنبية / وتلبية لطلب عدد كبير من المشتركين بالموقع /وهم الآن لا يزالوا فى مرحلة الاعداد لذلك / وأبدى عصام اعجابه بصوت عمر ونبراته قائلا – على فكره صوتك ده هيوفر علينا كتير لأنك تقدر تؤدى صوت أكتر من شخصية فى الفيلم ومش هنحتاج أشخاص تانى كتير ويمكن كمان بعد التدريب تقدر تأدى كل الشخصيات / بس احنا لسه بندور

على بنات تقوم بالأصوات النسائية
معانا هنا اتنين شغالين معانا فى المكتب وفى كمان واحدة جاية كمان يومين تعمل انترفيو ولسه هنشوفها محتاجين واحدة كمان ونبدأ الشغل
سأل عمر – وبالنسبة للمرتب زى ما قال عادل باشا
رد عصام بخبث – لأ مش زى ماقالك
سأل عمر باقتضاب – أمال ايه
أجاب عصام – خبير الأصوات اللى هيمرنك هو اللى هيقرر / لانه لو قال أنك تقدر تأدى كل الشخصيات ده معناه انك هتاخد أكتر من ضعف المرتب على الأقل يعنى ممكن نتكلم فى خمسة ألاف شهريا وألف على كل

فيلم اللى هيكون فى البداية فيلمين فى الشهر / وزى ما احنا متوقعين هيكون فى اقبال كبير على الافلام المدبلجة دى ممكن نوصل لفيلم كل أسبوع

قال عمر ببعض السخرية – ده أنا على كده صوتى هيبقى ثروة قومية

ضحك عصام وقال بجدية – انت فعلا عندك موهبة فى صوتك ولازم تستثمرها

رد عمر ضاحكا –استثمرها فى حاجة زى كده

عصام – بص ياعمر عايز أقولك على حاجة ماتخدش الموضوع بالحساسية دى اتعامل معاه على أنه شغل وبس عندك أنا مثلا خريج

هندسة وشغلى مواقع الانترنت ولما جاتلى الشغلانه دى كنت بافكر زيك كده فى الأول وأدينى أهو بعد سنة بتعامل مع الموضوع على أنه شغل وبس / انت عارف ولا حاجة من الحاجات اللى على الموقع دى بقت تثيرنى مش لانى عاجز ولا حاجة أنا حياتى عادية جدا مع مراتى فى المسائل دى بس لأن نظرتى للموضوع ان ده شغل وبس وعلى فكرة ده اللى بياكل عيش فى البلد دى دلوقتى

عمر – معاك حق العيب مش فينا العيب فى البلد اللى احنا عايشين فيها

حيا عمر عصام على أمل انتظار مكالمة من عصام بعد انتهاء من باقى

التجهيزات لبدء العمل وقبل أن يغادر قال له عصام – بأقولك يا عمر لو تعرف واحدة معاك فى الشغل من البنات بتاعة البار او كده وعندها استعداد ابقى كلمنى

رد عمر – مفيش حد قدامى

عصام – ابقى خللى الموضوع فى بالك وخد الكارت بتاعى خليه معاك

عاد عمر للمنزل وبمجرد دخوله – صاح فيه والده – كنت فين يا بنى قلقتنا عليك وسايب موبايلك هنا مش عارفين نكلمك

عمر – ابدا يابابا كنت باعمل انترفيو لشغلانه جديدة

الوالد – انت هتسيب المطعم اللى انت فيه؟

عمر –لأ ده شغلانه هاروحها يوم فى الأسبوع بالكتير
الوالد – شغلانة ايه ؟
خجل عمر من نفسه فبماذا يخبر والده / فاضطر للكذب قائلا
- هاغطى أجازة اسبوعية لواحد صاحبى فى مطعم كبير فى وسط البلد وهيدونى فى اليوم ده مرتب معقول يعنى
الوالد – المهم تكون كويس يا بنى / أنا اليومين دول شايفك سرحان علطول تحب نروح للدكتور النفسى بتاعك
عمر – لأ أنا كويس ماعنديش اكتئاب ولما باحس بأى أعراض باخد الفيلوزاك كام يوم كده

الوالد – بس الدكتور كان بيقول انك ماينفعش تقطع العلاج قبل سنة
عمر – أنا فاهم حالتى أحسن من الدكتور / ماتقلقش عليا يا بابا أنا كويس / هاخش نام عشان الشغل بالليل
اتجه عمر لغرفته ودعوات ابيه وامه له من خلفه يسمعها / رقد على السرير ليقرر قبول العمل ام لا / لكن مبلغ سبعة آلاف قد تصل الى تسعة آلاف كان كفيلا بقتل أية احساس بالذنب لدى عمر وردد بينه وبين نفسه – اه يا بلد اه
ونظر فى ساعته التى لدغت عقاربها الثالثة عصرا فراح فى نوم عميق

-١٢-

استيقظت الدكتورة نادية على ذلك الحلم المتكرر ٠٠وقلبها ينبض وينبض
اليوم هو أجازة نادية من المستشفى والعيادة وهو نفس أجازة أبيها خالد من المحل / انتهت صلاة الجمعة ووصل الأب من المسجد صائحا – ايه يا بنات انتو لسه نايمين / قامت نادية تستقبل أبيها قائلة – أنا صحيت يا بابا
خالد – وأختك
نادية – دى هتصحى المغرب ماهى سهرانة قدام الكمبيوتر اللى لحس عقلها طول الليل

خالد – البنت دى مش عارف طالعة لمين دى مش طالعة لحد ولا حتى أمها
نادية – طب وأنا طالعة لمين
خالد – أنت دايما بتفكرينى بأمك نسخة منها سبحان الله
نادية- الله يرحمها / هاسخن الغدا اللى أم أشرف عملته
خالد – وأنا هاروح أصحى المفعوصة أختك دى
كانت نادية ترى فى أبيها الرجل الأوحد على وجه الأرض / ترسم صورة فتى الأحلام المستقبلى مطابقة تماما لوالدها خالد / أنهت جميع محاولات زملاء الدراسة فى كلية الطب وزملاء العمل بعد ذلك فى

المستشفى من قبل أن تبدأ لا لشئ الا
لأنهم جميعا غير بابا / لم ترى فى أى
منهم جزءا من أبيهم /اذن هم ليسوا
رجالا / فالرجل الأوحد على الأرض
هو خالد أبوها / لابد لزوج المستقبل
أن يكون نسخة منه / فهى وعت على
الدنيا وخالد هو أبوها وأمها وكل شئ
فى حياتها / هو الأمان والمأوى / هو
الحياة /
تعلم نادية كونها طبيبة طبيعة
تركيبتها النفسية تجاه أبيها / لكنها
تجهل كيف يتمادى ذلك لتجعل أبوها
هو فارس أحلامها / تراودها أحلام
جنسية متكررة فى الآونة الأخيرة
كلها مع رجل واحد يحمل صورة
أبيها / وتناديه فى أحلامها بابا ٠٠

بينما خالد كان قد أيقظ سلمى من نومها التى أعتدلت تدعك عينيها بظهر يديها قائلة – أنا بقيت بحب يوم الجمعة عشان ده اليوم اللى بتقعد فيه معانا بالجلابية البيضا الحلوة دى /

رد الأب – قومى يا خم نوم عشان تتغدى معانا

سلمى – أدينى ياسى بابا مقضياها نوم لحد ماتخلص منى

الأب – يارب أفرح بيكى بأه أنتى وأختك

سلمى – عشان يخلالك الجو يا عم وتتجوز

الأب غاضبا – مفيش ست فى الدنيا تعوضنى عن المرحومة أمك

تناول الثلاثة الغداء وسط حوار أسرى وبعده اتجه خالد لينام قليلا / بينما جلست نادية أمام الكمبيوتر تقرأ عن عقدة اليكترا التى تعنى حب البنت لأبيها كحب أنثى لذكر و قد تصل الى حالة من التوحد مثلما تشعر نادية الآن / لم تجد نادية فيما طالعت حلا يساعدها فى اعادة مشاعرها الى الطريق الصحيح / دخلت الى أحد المواقع المتخصصة فى الطب النفسى وكتبت باسم مستعار كل ماتشعر به فيما يتعلق بعقدة اليكترا طالبه حلا وعلاجا من المختصين بعلم النفس ٠٠ فى تلك اللحظة وقعت فريسة لمتطفل على الشبكة النت التى تشترك بها من خلال ملف تجسس تم زرعه

فى جهازها / قامت نادية تتغلب على احساس الملل متجهه الى غرفة سلمى / أرادت مباغتتها ففتحت الباب برفق لم تشعر به سلمى التى كانت منهمكة فى مشاهدة فيلم اباحى ٠٠صرخت نادية

– بتعملى ايه يا قليلة ياللى ماتربتيش

وقفت سلمى مذعورة وجرت تكتم بيدها فم نادية قائلة بصوت مرتعش – وطى صوتك لبابا يسمع / جذبت نادية يد سلمى من فوق فمها وقالت – يعنى خايفة من بابا يا سافلة / نزعت سلمى فيشة الكمبيوتر وجذبت نادية لتجلس بجوارها ع السرير قائلة – عايزة تفهمينى أنك عمرك ما تفرجتى على حاجة زى دى قبل كده

- لأ طبعا عمرى ما شفت الحاجات دى٠٠ماكنتش أعرف انك بجحة ووشك مكشوف أوى كده / ع العموم بابا هو اللى يعرف شغله معاكى

همت نادية بالخروج من غرفة سلمى تتصنع أنها ستخبر أباها بينما لم تكن ستفعل حتماً وعند الباب لحقت بها سلمى تتوسل بنبرة إعتراها الذل

- والنبى يا سلمى ٠٠ أوعى تقولى لبابا ٠٠ مش عشانى ٠٠ عشانه هو مش عاوزاه يتصدم فى تربيته ليا

إستجابت نادية تحت إلحاح سلمى التى قالت

- أنا باشوف الحاجات دى عشان آخد خبرة للجواز

- أوعى تشوفى الحاجات دى ٠٠
وأنا هبقى أعلمك لما تيجى
تتجوزى
- طب علمينى
- لما تتجوزى ٠٠ ردت سلمى
– لأ بجد عايزه أسالك بما انك
دكتورة وفاهمة الناحية العلمية
للحاجات دى / هى العادة السرية
مضره وبتسبب العقم زى ما بيقولو
ولا دى اشاعات
ردت نادية
– لأ مش مضره بس الافراط فيها
بيؤدى الى الاجهاد الذهنى
والعصبى
ردت سلمى – طب عايزاكى تدينى
كورس فى الحاجات دى وتقوليلى

ازاى ومنين الواحدة ممكن تستمتع / ردت نادية

– لما تتجوزى هبقى اعلمك كل حاجة

قالت سلمى

- ما إنتى لما تعلمينى ٠٠ فضولى للحاجات دى مش هيبقى موجود ومش هتفرج تانى

ردت نادية – طب بطلى رغى بأه تعالى

قالتها واتجهت نادية الى جهاز الكمبيوتر الخاص بها وفتحت مرجع طبى مصور عن ال gynecology وبدأت تشرح لاختها سلمى على مدار أكثر من ساعة تركيب الجهاز التناسلى للمرأة وتستخدم صور حيه

للتوضيح / وانهمكت سلمى فى الاستيعاب/ شرحت نادية لسلمى مواطن الاثارة عند المرأة بدءا من العنق والثدى والحلمات وباطن الفخذ والبظر والمهبل والشرج / وشرحت لها الأطوار الجنسية الأربعة ١ـ التمهيد / ٢ـ الايلاج / ٣ـ الأورجازم / ٤ـ الاسترخاء / شرحت نادية فسيولوجية الأورجازم وهو بلوغ قمة النشوة والذى يعقبه الاسترخاء وكيف انه ذو شكل واحد عند جميع الذكور وهو لحظة قذف السائل المنوى / بينما يختلف جزئيا وكليا من انثى لأخرى / فلو درسنا مثلا الأورجازم عند عشرة اناث سنجد ان شكل الأورجازم يختلف من انثى لأخرى /

فهذه تبلغ الأورجازم برعشه خفيفة/ وثانية تتقلص عضلات جسدها وينقبض الرحم والمهبل مسببا مغص يستمر بعض الوقت بعد انتهاء العملية الجنسية/ وثالثة تقذف سائلا لزجا شفافا يتم افرازه من غدد تدعى غدد بارثولين وتتواجد تحت جلد الشفرات وفى بدايه المهبل / وتختلف كمية هذا السائل ودرجة لزوجته من انثى لأخرى / يفرز فورا مع بداية الشعور بالاثارة الجنسية ويزداد كلما ازدادت الاثارة ووظيفته هى اعداد المهبل بترطيبه تمهيدا لمرحلة الايلاج/ بعض الاناث يكون السائل لديهم قليلا فيعانون من جفاف المهبل مما يسبب الما اثناء الجماع يجعلها تكره الجنس

وهذه تحتاج لمرطبات ودهانات
تساعدها على جنس بدون ألم / بينما
أخرى تفرز كميه كبيرة وخصوصا
اناث الزنوج اصحاب أكبر أعضاء
تناسلية بين البشر قد تصل كمية
السائل المفرز الى ما يعادل كوب
كبير وهذا الترطيب الزائد عن الحد
يقلل من احساس الانثى باحتكاك
قضيب الذكر بداخلها مما يؤدى الى
نقص متعتها الجنسية وهذه تحتاج الى
تجفيف مستمر للسائل اثناء الجماع /
كما ان كثرة السائل المفرز قد يكون
سببا فى منع الحمل حيث أن غزارته
تدفع الحيوانات المنوية الى خارج
المهبل عقب القذف / كانت سلمى
تصغى بكل حواسها وقد شعرت

باثارة شديدة وافرازات كسها تسيل دافئة فمالت على نادية هامسة – انا غرقت من تحت شكلى كده من اللى بتجيب كوبايه
ضحكت نادية – طب امسكى نفسك لتغرقيلى الاوضة
ردت سلمى- طب مانتى كويسه اهو / ايوه كده خلى القعدة تبقى طرية كملى ياللا
أكملت نادية أن حجم القضيب ليس له علاقة بمقدار استمتاع المرأة على عكس ما يتردد فى مجتمعاتنا الشرقيه وهنا انتبهت سلمى سائلة – ازاى يعنى / فهى رأت القضبان الضخمة فى افلام السكس وتعتقد انها اكثر امتاعا / وردت نادية-

مهبل الأنثى من الناحية التشريحية لا يحتوى على اعصاب حسية الا فى أول ٤ سم من طوله الذى يبلغ من ١٠ ـ١٤ سم ويمكنه ان يتمدد لأكثر من ذلك أثناء الولادة / وان الأنثى لا تشعر بقدار طول قضيب الذكر من بعد هذه السنيمترات الاربعة لعدم وجود اعصاب حسية /هى فقط تشعر بسمك القضيب الذى يوسع قطر عنق المهبل وتشعر بشئ صلب بداخلها / كما أن مداعبة بظرها ونقطة الجى سبوت الموجودة على اول المهبل يعطيها نشوة تفوق النشوة المهبلية / وكثيرات من الاناث يحصلون على نشوتهن من أماكن مختلفة

باجسادهن مثل ما حول الشرج
لتحصل على النشوة الشرجية /
ومنهن من تحصل على كامل النشوة
من باطن الفخذ بقرب عضوها
التناسلى
- لذلك على كل ذكر أن يدرس جسد
انثاه جيدا من خلال الممارسه
والحوار الصريح للتعرف على
مناطق اثارة واستمتاع انثاه بعيدا
عن المهبل

قامت سلمى ترتدى ملابسها وتفكر
أين تذهب هذا المساء / فقز الى
زهنها عمر ذلك الناقم على الحياة /
أحست بدقات قلبها تتسارع لما جال

اسمه بخاطرها / فأمسكت الموبايل
واتصلت – الو
-الو
- طبعا مش عارف صوتى
- لأ مين حضرتك
- حاول تفتكر / قفز الدم فى نافوخها
ورأت عفاريت الارض تتقافز أمامها
حين أغلق الهاتف فى وجهها / قررت
عدم الاتصال بهذا الشخص نهائيا
وتناولت الفوطة ذاهبة الى الحمام ثم
توقفت فجأة على الباب / وعادت
تمسك الموبايل بمنتهى الغل واتصلت
مجددا وفور أن سمعته يقول –الو
ردت صائحة – أنا عايزة اقولك أنك
انسان ماعندكش زوق / واغلقت
الهاتف فى وجهه واتجهت الى الحمام

/ وعلى باب الحمام توقفت ثم عادت الى غرفتها تمسك الموبايل وتتصل –
أيوه ياعمر أنا آسفة
- مين معايا
- أنا سلمى
- سلمى مين
- أوف / ثم تداركت فقالت بود – اللى شفنا مع بعض فيلم حين ميسرة
قاطعها عمر – ايوه افتكرتك
سلمى ساخرة – كويس انك افتكرت انت بتعمل ايه ؟
عمر – باعمل بامية
سلمى بسخرية – هههههههه ده ايه الخفة دى
عمر بجدية – متشكر
سلمى –العفو

عمر – هه قولى
سلمى بغل – قول انت
عمر بزهق – انت اللى متصله بيا
سلمى بنفاذ صبر – اه بأقولك انت أجازتك امتى ؟
عمر باقتضاب – الجمعة
سلمى بابتسامة طفولية – يعنى النهاردة
عمر – ايه ده عرفتيها لواحدك
سلمى بتجاهل – معلش نسيت انى باكلم عبقرينو/ تيجى نتقابل النهاردة
عمر – ماعنديش مانع
سلمى بفرح – أوكيه باى / وأغلقت الهاتف لتذهب الى الحمام ثم تعود مسرعة وتتصل – ماقولتليش هنتقابل امتى وفين

عمر – انتى سكنة فين
سلمى – الجيزة
عمر – نتقابل فى كافتريا الفندق اللى جنب الجندول على شارع الهرم وشوفى الوقت اللى يناسبك
سلمى – الساعة ستة / وقبل أن تتلقى ردا كانت قد أغلقت الهاتف / واتجهت للحمام ولكن هذه المرة دون رجعه
فى هذه الأثناء كان أحمد جالسا فى شقته أمام اللاب توب وحيدا / فزوجته غاضبه منه عند أهلها ومعها ابنه صاحب العامين على أثر مشادة معتادة بسبب نزواته التى لاتنقطع وعلاقته النسائية المتعددة / وعلى مايبدو المشكلة هذه المرة مختلفة فقد تشاجر معه ابوها على الهاتف طالبا

لابنته الطلاق بعدما دخلت عليه الشقة
ووجدته فى أحضان عشيقة على
فراش الزوجية / كان كل مرة يتشاجر
فيها مع زوجته يعلم أنها ستهدأ
وسرعان ما ستعود الى البيت بعد
وعد منه بالابتعاد عن العلاقات وعدم
خيانتها ثانية / ولكن هذه المرة يبدو
الموضوع كبير حبتين / حاول تكرارا
أن يكون رجل أسرى ملتزم لكنه فشل
/ يدرك أنه مدمن نساء محب
للمغامرات العاطفية / كان جالسا
كعادته كمهندس كمبيوتر يخترق
الشبكات لاسلكيا من حوله / فعثر
على رسالة عقدة الكترا التى بثتها
نادية على موقع الطب النفسى / قرأها
بعناية بعدما تمكن من زراعة ملف

تجسس على جهازها يمكنه من
مراقبتها اليكترونيا / اشعل السيجارة
وراء السيجارة منتبها بحواسه كلها /
فتاة تعشق أبوها ولاترى ذكرا على
الأرض غيره / نموذج فريد مثير
جدير بالعناء / يستحق التأمل /
بمساعدة برامج تعقب صممها هو
خصيصا تمكن من تحديد المسافة بينه
وبين جهاز الفريسة ووجدها تقل عن
عشرة أمتار / اذن هى اما فوقه بدور
واحد او تحته بدور واحد / تصفح
الملفات التى تمكن من انتزاعها من
جهازها قبل أن تغلقه / وعاود قراءة
الرسالة فاستنتج أنها طبيبة نساء
وتوليد من المراجع الطبية
والتعبيرات الانجليزية الطبية

الموجودة فى رسالتها / بقى عليه تحديد الاسم والمكان / امسك الموبايل واتصل بالبواب – ايوه يا عبده طلعلى كرتونة كانز واروسة مارلبورو أبيض

- حاضر يا باشمهندس

بعد دقائق كان عبده البواب فى المطبخ يضع الكانز ويناول أحمد السجائر

بعدما دفع الحساب مع عشرين جنيه بقشيش ابتسم لها عبده فرحا قال – بأقولك يا عبد

عبده – أأمر يا باشمهندس

- فى دكتورة عندنا فى البرج هنا

عبده مفكرا- دكتورة دكتورة / اه دكتورة نادية بنت الأستاذ خالد

- أصلى أنا سمعت عنها وكنت عايز أوديلها مراتى عشان عايزين نشوف موضوع الحمل
- اه دى عيادتها جنب المحل بتاع أبوها / مش عارف فين بالظبط بس قريبة من هنا
- ومحل أبوها ده فين
- بعدنا بشارعين أول ناصية
- وهما فى أنهى دور
- الشقة اللى تحت اللى قدامك
- شكرا يا عبده
- تحب أنزل أجيبلك عنوان العيادة أو التليفون
- لأ مفيش داعى أنا هابقى أخلى المدام تروحلها بعدين
- يلزم خدمة تانية ياباشمهندس

- شكرا يا عبده
ظل أحمد يومين / بعد انتهاء العمل يتجسس على جهاز نادية / حتى أستطاع رسم خطوط عريضة لشخصيتها / وأدرك يقينا أن مفتاح الوصول لتلك الفريسة هو أن يكون أبوها / ولكن كيف يمكن أن يكون أبوها / هذه هى الخطة التى تفتق ذهن أحمد الشيطانى عنها / ممنيا نفسه أن تلك المغامرة ربما تكون الأروع فى حياته كلها
وصل أحمد الى محل خالد / كزبون ظل يتنقل بين الأرفف / اشترى بعض البضائع / يرهص السمع الى العاملين بالمحل عل أحدهم يخاطب شخص ما باسم خالد فيعرفه / ولما فشل فى ذلك

سأل أحد العاملين قائلا – أستاذ خالد صاحب المحل موجود / رد العامل – آه موجود لحظة واحدة / لم تمضى دقيقة حتى كان خالد واقفا أمام أحمد مرحبا – أهلا وسهلا أأمر يا أستاذ أحمد –أنا المهندس أحمد جارك فى البرج

خالد – أهلا وسهلا أهلا وسهلا أتفضل ياباشمهندس

جلس أحمد مع خالد قائلا – أنا اتكلمت مع عبده البواب عشان مشكلة المياه الضعيفة فى الأدوار العاليه عندى وعندك

قاطعه خالد – ما أنا حليت المشكله دى من شهرين / ركبت ماتور نص حصان ليا لوحدى فى المنور / المايه

عندى بقت شديدة بس أول الخزانات
ما تفضى لازم نستنى لما تتملى
أحمد – ما أنا عشان كده جتلك / لما
عرفت من عبده البواب على موضوع
الماتور قلت أسألك نفع الموضوع ده
ولا لأ
خالد – بتوع اتحاد الملاك كانوا
رافضين لأن لو كل شقة بقى ليها
ماتور مفيش حد هاتوصله مايه بس
أنا أصريت لأن الدور العاشر عندى
المايه ضعفت بعد البرج ما عمر كله
والسحب زاد / انت تتوكل على الله
وتركبلك واحد / هو مش حل نهائى
بس على الأقل هتضمن أن الخزانات
لو فيها شوية مايه هيسحب الماتور
وتجيلك المية شديدة

ناول أحمد سيجارة لخالد وقال و هو ينفث الدخان – خلاص مفيش قدامى غير كده
خالد – ماهو لو يلغوا نظام الخزانات ده ويغيروا الماتور اللى تحت ويجيبو واحد خمسة حصان يرفع المايه هتتحل المشكلة
أخمد – طب ليه ما نعملش كده
خالد – فى ناس مش عايزة تتدفع نصيبها فى الماتور وتغيير نظام السباكة فى البرج
أحمد – خلاص انا هاركب ماتور
خالد – مفيش قدامك غير كده
بعد احتساء القهوة غادر أحمد منصرفا

جلس أحمد فى البلكونة يدخن
السيجارة تلو السيجارة سعيدا بنجاح
المرحلة الأولى من الخطة / يراجع
فى ذهنه الخطوط العريضة لشخصية
خالد التى استشفها من اللقاء / طريقته
فى الكلام / اشارات يديه أُثناء الحديث
/ صوته وطريقة خروج الأحرف /
طريقته فى التدخين وكيف يمسك
بالسيجارة وينفث دخانها / طريقة
احتساءه للقهوة / بقى الشكل الخارجى
/ قام أحمد وحلق شاربه مثل خالد /
وباستخدام ماكينة الحلاقة الكهربائية
الحديثة نجح فى حلق شعره نفس
حلاقة خالد / وحدد السوالف تماما
مثل سوالف جالد / حتى شكل
الحواجب / وقف فى المرآه متمعنا فى

شكله الذى أصبح قريب الشبه بخالد مع اختلاف السن / بقى الآن الانتقال الى المرحلة الثانية من الخطة وهى تقمص شخصية خالد أمام أبنته نادية للايقاع بالفريسة

عاد الى البلكونة يفكر / بعدما تأكد أنها ستكون المغامرة الكبرى بالنسبة له

-١٣-

وقفت مارى فى البلكونة وقت الظهيرة / لا تجد ماتفعله / لا ترغب اليوم فى الذهاب للنادى / ترنوا الى ذلك البيوتى سنتر الماثل أمامها / وتتخيل نفسها بداخله تعد نفسها وتتهيأ لزوجها / فمنذ وفاة زوجها وهى لا تهتم بجسدها على الأطلاق ٠٠جسدها

صار مغطى ببعض الشعر / فاليوم هو الخميس وابنها لؤى سيحضر من الكلية الحربية فى أجازة الخميس والجمعة / شعور غريب يسرى بداخلها / تماما كامرأة تنتظر زوجها / اتصلت بلؤى وعلمت أنه سيحضر بعد العصر / وأخيرا اتخذت قرارها / ستذهب الى البيوتى سنتر لتعد نفسها / ستزيل الشعر من على جسدها / وتصفف شعرها / وتتأهب لزوجها القادم / على باب الشقة تدرك الحقيقة بعقلها الواعى / أنه ليس زوجها / أنه ابنها / كادت تعود / لكنها قررت المضى

داخل البيوتى سنتر / كانت مارى جالسة أمام الكوافير / وبعدما انتهت

ودفعت الحساب وقبل أن تغادر /
مالت تهمس بأذن أحد العاملات بتردد
– أأقدر أعمل ازالة عندكم هنا / ردت
العاملة – طبعا يامدام كل اللى
تحتاجيه / احنا عندنا هنا أحدث
أجهزة ازالة الشعر اتفضلى الأوضة
دى
ردت مارى بسرعة – لأ خلاص
خليها وقت تانى / وهمت مارى
بالانصراف الا أنها توقفت فجأة
وسألت العاملة – طب ده هياخد وقت
/ ردت العاملة – على حسب اللى
حضرتك عايزه تعمليه ازاله بس ولا
ازاله وشد وتنعيم
مارى – طب نخليها المره دى ازاله
بس

العاملة – تحت أمرك أتفضلى
كانت مارى خجله جدا وهى راقدة
أمام الفتاة المنهمكة بإستخدام ماكينة
نزع الشعر وأثناء ذلك وضعت
مارى يدها على قلبها تشير بيدها تجاه
حقيبة يدها قائلة – الشنطة بسرعة /
لم تفهم الفتاة ماحدث وقبل أن تتناول
مارى الشنطة كانت قد فقدت الوعى /
هرعت الفتاة مذعورة تستنجد
بزميلاتها اللاتى دخلن يحاولن افاقة
مارى
تنامى الى مسامع مديحة همهمات
تعلو بالخارج فخرجت تشاهد
مايحدث / دخلت مديحة الغرفة
الوجوده بها مارى التى كانت قد بدأت
تفيق من الغيبوبة وتناولت قرص

دينيترا تحت اللسان فزالت الأزمة /
طلبت مديحة ممن حولها مغادرة
الغرفة وظلت هى وحيدة مع مارى
التى قامت ترتدى ملابسها بمساعدة
مديحة التى قالت – ألف سلامه ليكى
يا مدام
- أنا آسفة أوى على الازعاج اللى
سببته / أزمة القلب دى ما بتجنيش
علطول بس يظهر من ماستحملتس
ألم نزع الشعر
- ولا يهمك يا حبيبتى
انتهت مارى من ارتداء ملابسها
بمساعدة مديحة / التى أدركت حالة
الكبت الجنسى التى تعانى منه مارى
/ فقد لاحظت مديحة بخبرتها علامات
الإثارة على وجه مارى ، فأستهاواها

الفضول لاستكشاف ذلك النموذج الجديد عليها وقالت- أنا اسمى مديحة صاحبة السنتر ده

- أنا مارى جارتكم فى البرج اللى قصادكم

- طب تعالى أوصلك

- لأ مفيش داعى أنا كويسة

- لأ هاوصلك وأشرب القهوة معاكى ولا معندكيش بن

- تشرفى وتنورى

دخلت مارى شقتها ومعها مديحة يتجاذبان أطراف الحديث / علمت مديحة أن مارى أرملة ولها ابن وحيد طالب فى الكلية الحربية وتأمل أن يسير على خطى أبيه الضابط العسكرى / بينما علمت مارى أن

مديحة سيدة أعمال مطلقة وحيدة وتمتلك البيوتى سنتر وتبلغ الأربعين من العمر
جلسا يحتسيان القهوة وسألت مديحة
– انتى الأزمة دى بتجيلك كتير
- لأ ابدا مع المجهود الشديد بس
- طب ماتروحى لدكتور
- ما أنا بروح وبآخد أدوية للقلب وحاجات تانيه / بس موضوع الهرمونات ده يظهر أثر ع القلب
- هرمونات ايه
بحكم كون مارى وحيدة باستمرار لذا كانت تلقائية فى الحديث بينها وبين مديحة التى تعرفها منذ أقل من ساعة وحكت لها موضوع سن اليأس ومابعد انقطاع الطمث والعلاج

الهرمونى/ وانزلق لسانها دون أن تقصد لتقول – أى أعراض للدوا أنا ماعنديش مشكلة اتحملها الا موضوع الشهوة ده بترت كلماتها فجأة وأطرقت خجله لتبادرها مديحة سائلة
– شهوة ايه
مارى – لأ ابدا دى أعراض للدوا
لم تكن مديحة قادرة على التغلب على فضولها فقالت وعينيها تلمع
- قصدك الشهوة الجنسية
مارى وحمرة الخجل تغطى وجهها – اه
مديحة تواصل ضغطها على مارى – هو فيه أدوية بتزود الرغبة عند الست
مارى – دى هرمونات بتعوض نقص الهرمونات عند الست فى السن ده

بس نتيجة كده بتخليها فى حالة اثارة
واحمر وجهها خجلا عند نطق الكلمة
الأخيرة
أرادت مديحة كسر خجل مارى
فضحكت بميوعة وقالت – أنا بقى
عاوزة حاجه تقلل الشهوة عندى /
ضحكت مارى قائلة – انتى صغيرة
وتقدرى تتجوزى تانى
مديحة تضحك – أنا خلاص اتجوزت
مرة ومش هتجوز تانى
مارى – ليه؟
مديحة – دى حكاية طويلة يطول
شرحها / أنا دلوقت عايشه حياتى
ومبسوطة
مارى – بس ده حاجه وكونك محتاجة
راجل دى حاجة تانية

مديحة – من الناحيه دى أنا حياتى
مليانة رجالة
بهتت مارى من وقاحة مديحة – فليس
هناك معنى لجملتها الأخيرة سوى
أنها متعددة العلاقات / فلم تدرى
مارى ما تقول وشعرت بنظرات
مديحة تتفحص جسدها بشكل غريب
وقالت – بس اللى يشوفك يا مارى
مايديكيش ٥٠ سنة ابداً
مارى – أنا من زمان وشكلى أصغر
من سنى بكتير
مديحة –لأ وكمان التسريحة وماسك
التفتيح صغروكى كتير
قطع الحديث صوت باب الشقة يفتح
ويدخل لؤى

ماری – تعالی یا لؤی دی طنط
مدیحة صاحبة سنتر التجمیل اللی
قدامنا / ثم نظرت الی مدیحة
وواصلت – ده بقی ابنی لؤی اللی
کلمتك عنه
قالت مدیحة متغلبة علی غضبها من
کلمة طنط وقالت – أهلا یا لؤی / رد
لؤی مرحبا ثم اتجه الی غرفته
لیستبدل ملابسه العسکریة / فی الوقت
الذی کانت مدیحة علی باب الشقة .
انصرفت مدیحة تارکة ماری التی
اتجهت لغرفة لؤی لتجده عاریا یبدل
ملابسه / وقفت ماری عند الباب
تتأمل جسد ابنها العاری ٠٠أحمر
وجهها ودبت الشهوة تعتری جسدها /
لکنها أسرعت الی المطبخ دون أن

يشعر لؤى بها / وقفت مارى فى المطبخ تعد الغداء / وصورة ابنها العارى لا تفارق خيالها / وشعرت بلزوجة تعوق مشيتها / جففتها ببعض المناديل الورقية / وترقرقت عيناها بالدموع / هل لأنها تذكرت زوجها الحبيب / أم لأنها ترتكب خطيئة لا تغتفر باشتهائها لأبنها فى صورة زوجها / وأثناء تناول الطعام قالت مارى – أنا قعدتى لوحدى هنا خليتنى أكتئب

لؤى – أنا عارف يا ماما وعشان كده مش هاخرج مع صحابى النهاردة وهاخرج افسحك شوية/ تحبى تروحى فين ؟

تهللت أسارير مارى قائلة ــ أى مكان المهم أكون معاك
رأى لؤى فى عينى مارى نظرة غريبة لم تكن نظرة أم بل نظرة أنثى
.
انتهيا من طعام الغداء / وقامت مارى تستحم وتلبس فستانا جميلا للخروج مع زوجها لؤى ٠٠ ذهب لؤى بصحبة مارى الى السينما / ٠٠كانت مارى تشعر بسعادة غامرة لكنها غير صافية ٠٠فى اليوم التالى خرج لؤى مع الأصدقاء بينما ظلت مارى وحيدة بالشقة فأتصلت بصديقتها همت
مارى ـ ما هو صعب عليه يقعد اليومين معايا / روحنا امبارح السينما

والنهاردة لاقيته نزل من بدرى مع أصحابه وسابنى لوحدى
همت - طب ماهو بيصدق ياخد الاجازة من الكلية عشان يشوف أصحابه ولا انتى عايزه تحبسيه فى البيت
مارى - لأ مش عاوزه أحبسه بس انا طول الاسبوع قاعدة لوحدى مستنية أجازته من الاسبوع للأسبوع وفى الآخر ما بعرفش اتلايم عليه غير نص يوم وباقى الاجازة برضه قاعده لوحدى
همت - طب أنا عندى حل ماتشوفى واحده تخدمك وتبقى معاكى بدل وحدتك دى

ماری - شغل البيت مش مستاهل
وبعدين أنا مش هأقدر اتأقلم مع واحده
غريبة فى البيت
حكت ماری لهمت ماحدث لها فى
البيوتى سنتر / صرخت همت –
يخرب عقلك يا ماری / كده تعملى
حاجه زی دی لوحدك / كنتى قوليلى
ماری – أأقولك ان الشعر مالى
جسمى ورايحه أشيله
همت – اه كنت انا آجى أشيلهولك يا
روحى من غير ماتتعبى وبعدين كمان
ماتتكشفيش على واحده غريبة
ماری تضحك وتقول
– بس يا سافلة ده انا اكتشفت انك
عديمة التربية

أنهت ماري مكالمتها حينما وجدت لؤي يدلف عائداً ٠٠ نام بضعة ساعات ثم استيقظ وبدأ يعد نفسه للانصراف / جهزت له ماري الطعام / وودعته على الباب وهي تطبع قبلة جائت بجوار شفتاه / حدق لؤي في عينيي أمه فلم يكن معتاد على قبلة بهذه الطريقة الأنثوية / وشعر بغريزة بكر تقفز ، فأطرق رأسه خجلا وانصرف مودعا أمه بقبله لم يدري لؤي كيف جائت على شفتيها تماما ٠٠ واتجه للمصعد وهو ينتفض

بنظرة غضب استقبلت سلمى عمر أمام الفندق المجاور للجندول على شارع الهرم / فقد تأخر عمر عليها عشرة دقائق كانت كفيلة بأن تنتفخ أوداجها غضبا / رسم عمر ابتسامه لم تخلو من بعض الجديه التى تحملها تقاسيم وجهه على الدوام قائلا

–ازيك يا سلوى .. ومد يده مصافحا يدها الصغيرة

ردت هى بمزيد من الغضب

–يعنى جاى متأخر وكمان بتغلط فى اسمى

بادرها عمر وقال

– آسف يا سلمى بس تعرفى اسم سلوى لايق عليكى أكتر

سلمى –أنا بحب اسمى وبعدين ما قولتلكش انى عايزه اغيره
عمر – انت كده على طول
سلمى – كده ايه
عمر – خلقك ضيق شويه
سلمى – مع اللى بيتأخروا عليا فى المواعيد وبيغلطوا فى اسمى بس
عمر – تعرفى ان شكلك جميل أوى لما تكونى متنرفزة
سلمى – ده معناه انك هتنرفزنى علطول
عمر – لأ ماهو شكلك بيبقى أجمل لما بتكونى هادية
سلمى – ده انت بتشتغلنى بأه
عمر – لأ باتكلم بجد

شعرت سلمى بسعادة طفوليه من كلمات عمر / ودخلا سويا لكافيتريا الفندق وبمساعدة محمد صديقه الذى يعمل باستقبال الفندق تمكن من الجلوس مع سلمى فى الكافيتريا وبادرته سلمى قائله

–هو انت مقضيها كده

عمر – ازاى يعنى

سلمى – ابراهيم بيظبطك فى السينما ومحمد بيظبطك هنا

عمر يضحك مقلدا حركات سلمى – ما انا كمان بظبطهم فى الجندول

سلمى – وعامل ايه بقى غير الباميه

عمر – أهو من الشغل للبيت ومن البيت للشغل

سلمى – ايه مابتعملش فى دنيتك
حاجة تانيه
عمر- باقرا شوية قبل ما انام
سلمى – قصص وروايات
عمر – أحيانا بس معظم قرائاتى
بتكون مقالات ع النت أو الجرايد
سلمى – وبتقرا لمين
عمر – كتير ابراهيم عيسى ووائل
الابراشى و........
قاطعته سلمى قائله – بس بس بس أنا
لسه مافوقتش من خطبتك الثورية فى
السينما و كلامك ع البلد واللى
عايشين فيها
ثم بترت كلامها شاعرة بقلة الذوق
وتابعت
– أنا آسفه أصلى ماليش فى السياسة

عمر – أمال أيه هواياتك
سلمى – يعنى مفيش حاجه محددة بس معظم وقتى بيكون ع النت وبانزل أيام اشتغل فى محل بابا
عمر – وبتشتغلى ايه
سلمى – باقعد على الكاونتر مع الكاشير، شغلانه صعبة أوى صح ؟
عمر – بتسلى وقتك يعنى
سلمى – اه أصل أنا ماليش غير أخت وحيدة وماما أتوفت من زمان واحنا صغيرين وبابا هو اللى ربانا
عمر – طلبتى تقابلينى ليه
سلمى – يعنى قلت أدردش معاك شوية

عمر – مع انى كلامى معاكى المرة اللى فاتت كان فى السياسة وإنتى مالكيش فى السياسة
سلمى – زى ما تقول كده حسيت بيك
قالتها وأحمر وجهها خجلا
عمر – وحسيتى بإيه
سلمى – الظلم اللى انت إتعرضت له
اكتسى وجه عمر بالعبوس وقال
– هى ده مصر
ضحكت سلمى وقالت تغير الحديث بعدما طلبت شيشة تفاح وعصير مانجو – طب أنت خلاص كده
عمر يشعل سيجارة وينفث دخانها قائلا
– خلاص ايه ؟

سلمى – راضى انك تكون جرسون وخلاص
عمر – مفيش قدامى حاجة أحسن
تلتقط سلمى لاى الشيشة وتدخن بطريقة تنم عن أنها معتادة على ذلك وتقول – ما تشتغل محامى
عمر وهو يحتسى القهوة
– مابقتش تأكل عيش .. أشتغلت محامى تحت التمرين بس المرتب ماكانش بيزيد عن ٤٠٠ جنيه
سلمى – يعنى انت بتختار مجالك بناءا على الدخل
عمر –أكيد أنا فى بداية حياتى وعاوز أحوش فلوس
سلمى – باباك مايقدرش يساعدك تفتح مكتب محاماه

عمر – بابا موظف ع المعاش
ويدوبك عايشين مستورين
سلمى – طب وبتاخد كام دلوقتى
عمر – فوق ال ١٥٠٠ جنيه وبحوش
منهم ٨٠٠ جنيه داخل بيهم جمعية
سلمى – المرتب مش وحش بس
هتفضل طول عمرك جرسون
عمر – لحد مايجيلى حاجه أحسن
سلمى – أحسن فلوس ولا بريستيج
عمر – الاتنين بس لو ع الفلوس أنا
معروض عليا شغلانه بمرتب ٧٠٠٠
وممكن يوصلو ٩٠٠٠ تلاف فى
الشهر
سلمى – ايه هتشتغل حرامى
عمر يضحك قائلا – لأ باتكلم جد

سلمى – ماهى السرقة اللى بتكسب
كده
عمر- فى البلد دى معاكى حق ما هى
بلد الحرامية ، بس أنت مش واخده
بالك فى حاجة فيا
سلمى وهى تنفث دخان الشيشة
– حاجة ايه
عمر- صوتى
سلمى – بأحس إن وأنا بكلمك إن كذا
واحد بيتكلم قدامى
عمر – ماهو ده اللى معروض عليا
فيه المرتب ده
سلمى –مش فاهمة
عمر – هادبلج أفلام
سلمى – طب ما كويس

عمر – لأ مش كويس لأنها أفلام مش ولابد يعنى
تضحك سلمى بشدة وقد تحول وجهها الطفولى الى وجه طفلة تضحك بنقاء الاطفال وقالت – قصدك أفلام ثقافية
عمر– حاجة تكسف صح ؟
سلمى – أنا مش شايفاها كده وعادت تضحك بشكل جذب أنظار المحيطين بهما
عمر – بتضحكى كده على ايه
سلمى – أصل أنا كل ماأتخيلك بتقول اه اه اووووووه بتعبيرات وشك دى مابأقدرش امسك نفسى من الضحك
عمر – يعنى انتى رأيك أأقبل الشغلانه دى

سلمى – طبعا أنا لو مكانك هأقبل علطول ده مرتب مايترفضش وكمان هتبقى حاجة لذيذة
عمر – معنى كلامك ان ماعندكيش مانع تشتغلى شغلانه زى دى..
أغمضت سلمى عيناها وتركت لاى الشيشة غير عابئه بأى شئ ووضعت احدى يديها بين أفخاذها والأخرى على صدرها وبمنتهى التمحن قالت بصوت مبحوح – اااااااااه بالراحه شويه ، مش قادره ، ااااااااااااااه ، ايه ده حلو اوى ، كمان تانى اااااااه يللا بقى ، ثم فتحت عينيها لتجد عمر يحدق فى وجهها بغضب بينما عيون جميع المحيطين بهم فى الكافتيريا

تنظر اليهم بدهشة من المصريين وبابتسامة من الأجانب
عمر – انتى جريئة أوى
سلمى – هه أنفع
عمر – تنفعى بس بتتكلمى بجد
سلمى – بجد ايه
عمر – هما محتاجين فعلا بنات فى الشغل ده
سلمى – بتتكلم بجد أنا ماعنديش مانع
عمر – خلاص هاكلم الناس وأرد عليكى
سلمى – أنا رأي انك تشتغل لحد ما تحوش قرشين كويسين تعملك بيهم اى مشروع خاص بك وتبدأ حياة تانية

كان أحمد واقفا أمام المرآه يتأكد أن شكله قد أصبح أقرب ما يكون الى شكل خالد / نفس تسريحة الشعر والحواجب وطول السوالف / استحضر شخصية خالد ثم انطلق الى عيادة الدكتورة نادية / كان هو الرجل الوحيد الجالس وسط عدد ليس بالكثير من النسوة مابين حوامل وآخريات حضرن للكشف عند طبيبة نساء وتوليد / دخل إلى غرفة الكشف وسط نظرات الدهشة على النسوة / وكذلك كانت نظرات الدهشة ترتسم على عيني نادية / فهى لم تكن متعودة على دخول رجل وحيدا الى غرفة الكشف / حيث كان الرجال دائما بصحبة زوجاتهم أو بناتهم ممن يرغبون فى

الكشف / ألقى أحمد التحية وجلس أمام نادية وقبل أن تنطق هى بادرها قائلا

– انا جاى لحضرتك فى استشارة ، أختى اتجوزت من تلات أيام بس لسه غشاء بكارتها موجود ، وجوزها لسه كان معايا على التليفون وواضح إن فى مشكلة ، استشرت دكتور زميل ليا فقالى إن فى الحالات اللى زى كده ممكن ازالته بالمشرط عند دكتورة نساء ، وأختى شقتها قريبة من هنا وشفت يافطة العيادة بالصدفة فجيت أسأل حضرتك قبل ما أجيبها وجوزها كانت نادية شاردة الزهن تماما ، ليس فيما قاله أحمد ولكن لأنها ترى أبيها خالد ماثلا أمامها / تشعر بأن

الشخص الجالس أمامها له نفس روح والدها / مرت ثوانى من الصمت قبل أن تجيب نادية

– مفيش مشكلة دى حاجه بسيطة ممكن تجيبلى أختك وأنا هأقوم باللازم

قام أحمد وانصرف على أمل العودة بعد قليل مع أخته وزوجها / ونزل من العيادة بعدما أخذ كارت للدكتورة نادية من فوق المكتب التى تجلس عليه الممرضة

أنهت نادية ما كان موجودا من كشوفات على المرضى والحوامل وهى شاردة الذهن تفكر فى ذلك الشخص الذى سلب قلبها فى دقائق معدودة / رفضت الانصراف فى موعد انتهاء العمل اليومى / وجعلت

الممرضة تنصرف وبقيت هى تنتظر ساعة كاملة ولم يصل أحد
مرت ثلاثة أيام ونادية تحاول نسيان ذلك المجهول الذى سلب لبها وأختفى / كانت تقوم بالكشف على أحد المريضات حين رن جرس الموبايل ولما سمعت صوته تقافز قلبها بين ضلوعها
– أنا المهندس أحمد اللى كنت عند حضرتك من تلات أيام بخصوص موضوع أختى
ردت نادية بصوت مرتعش – آه ايه الأخبار دلوقت
- الحمد لله بعد ما خرجت من عندك اتصلت بجوز أختى ولقيت

الموضوع تم خلاص / وأنا
بتأسف لحضرتك على الازعاج
- لأ مفيش حاجة ومبروك لأختك
- الله يبارك فيكى وشكرا يا دكتورة/
مع السلامة
لم يغلق أحمد الخط وضغط على الهاندفرى وقد راهن نفسه على أن نادية لن تغلق الخط / وبالفعل تنامى الى مسامعه عملية اجراء الكشف التى كانت تقوم بها نادية على أحد مرضاها كما لاحظ التوتر وبعض العصبية البادية فى نبرة صوتها ، عادت نادية تمسك بالموبايل
- الو الو الو
- الو دكتورة نادية / انا قفلت الخط
واضح ان فى مشكلة فى جهازك

تحبى أعدى عليكى نوديه لمهندس صاحبى يشوفه
لم تكن نادية مدركة لما حولها / بينما الشئ الوحيد الذى تدركه هو رغبتها فى أن ترى أحمد لذا لم ترد سوى بكلمة واحدة – أوكيه
بعد موعد انتهاء العيادة كانت نادية متوجهه الى سيارة أحمد تاركه سيارتها الصغيرة أمام العيادة / وداخل السيارة قال أحمد – أنا مهندس كمبيوتر وليا صديق مهندس اليكترونيات هاخليه يشوفلك الموبايل / الأجهزة اليومين دول بقت مش أصلية وبتبوظ علطول
ترد نادية وهى مشدوهة بكامل حواسها الى أحمد – معلش بتعبك

معايا / يواصل أحمد تقمصه
لشخصية أبيها قائلا – لأ على ايه ،
دى حاجة بسيطة جدا / أمعنت نادية
النظر فى أصابع يدى أحمد فلم تجد
دبله تدل على أنه مرتبط / بعد دقائق
كانت نادية جالسة فى السيارة وحيدة
بينما أحمد عائدا من محل الموبيلات
يركب السيارة مجددا ويمد يده الى
نادية بعلبة موبايل جديد قائلا – دى
عدة جديدة وحديثة هدية منى ليكى
وده موبايلك القديم طلع مافيهوش
حاجة
رفضت نادية قبول الهدية أو على
الأقل تدفع ثمنها ولكن اصرار أحمد
بنفس طريقة والدها حين كان يرفض
أن يأخذ ثمن البضاعة التى أخذها

أحمد من محله جعلها تقبل وهى فى حالة ذهول / فكل دقيقة تمر مع أحمد تتأكد أنه من كانت تحلم به طوال عمرها / أوصلها أحمد الى حيث سيارتها أمام العيادة ووقف بجوار سيارتها حتى ركبت وأدارت المحرك فقال لها – ممكن أبقى اتصل بيكى وأشوفك تانى / أومأت نادية برأسها دون أن ترد / وانصرفا كل الى طريقه

جلس أحمد فى البلكونة يدخن السيجارة تلو السيجارة سعيدا بنجاح خطته الشيطانية فرحا بأنها تسير أسرع مما كان يتوقع

بينما كانت نادية ممدة على السرير مشغولة البال بأحمد الذى لا تفارق

صورته عينيها / مدت يدها تحت
قميص نومها وأزاحت الكيلوت
وبدأت تداعب أشفارها و تبللت ثم
انتفض جسدها وبعده أرتخى لتجد
نفسها ولأول مرة تقضى وطرها
وبين أحضانها شخص آخر غير أبيها
خالد كان أحمد / ولم تشعر حينها
بتأنيب الضمير فأحمد ليس أبوها خالد
مرت ثلاثة أيام ونادية فى حاله
مزاجية سيئة / كلما أمسكت بالموبايل
لتتصل بأحمد تمتنع وهى تردد بينها
وبين نفسها
– يقول عليا ايه ؟
قضى أحمد تلك الأيام الثلاثة يتجسس
على كمبيوتر نادية وكان سعيدا جدا
حين قرأ خواطر كتبتها تتحدث فيها

عن عثورها على فتى الأحلام الذى لن تفرط فيه أبدا / واصبحت الآن تدرك أن هناك رجلين على الأرض أحمد وأبوها خالد / أمعن أحمد فى التفكير وقرر تعديل خطته حين رأى الفتاة قد انهارت تماما وبهذه السرعة / فسلاح شخصية أبيها التى يتقمصها أحمد ، يبدو أنه سيوقع بالفريسة بسهولة لم يتوقعها أحمد / فخطرت بباله تغيير الخطة فكلما زادت صعوبة الإيقاع بالفريسة كلما زاد استمتاعه بالمغامرة / فقرر ووجهه يحمل ابتسامة شيطانية أنه سيظهر أمامها بشخصيته الحقيقية / نعم سيخبرها أنه متزوج ولديه طفل / وسيخبرها عن حبه للنساء / ومشاكله

مع زوجته / وكان واثقا جدا أنه سيصل لمبتغاه
أمسك الموبايل واتصل بها / ما أن لمحت نادية اسمه على شاشة الموبايل حتى ردت بلهفة طفوليه – ازيك يا أحمد
- ازيك انتى يا نادية عايز أشوفك
- أنا عندى عيادة النهارضة هالغيها
- لأ مفيش داعى ممكن نتقابل بعد العيادة
- لأ الوقت هيتأخر وأنا ما أقدرش اتأخر عشان بابا
- خلاص نخليها وقت تانى
امتلأ قلب نادية رعبا من ضياع فرصة مقابلة أحمد فتداركت قائلة –

طب أنا هاخلص العيادة بدرى النهاردة
- اوكيه هاعدى عليكى فى العيادة
نزل أحمد متجها الى محل خالد وتعلل بشراء بعض الأغراض ليقابل خالد الذى لم يعرفه فى البداية بسبب عدم وجود الشارب وتغيير تسريحة الشعر و أصر على احتساء القهوة معا سائلاً إياه عن موتور المياه / بعد احتساء القهوة انصرف أحمد مودعا خالد ليلحق بموعد نادية ، وقد كان دافعه من هذه الزيارة هو شحن نفسه من خلال اللقاء بمزيد من تفصيلات حركات خالد ، لكى يتمكن من تقمص شخصية خالد بشكل أفضل

فى كازينو على النيل كانت نادية
تجلس مسلوبة الارادة أمام أحمد
أحمد – مش عارف أقولك ايه يا نادية
أنا كذبت عليكى
حدقت نادية بعينيها فى وجه أحمد
دون أن تنبث ببنت شفه فواصل أحمد
– حكاية أختى اللى أنا اتحججت بيها
عشان أأقابلك فى العيادة دى كدب /
أنا ساكن فى الشقة اللى فوق اللى
قصادكم فى البرج / وشوفتك مرة
صدفه قدام الأسانسير ماعرفش ايه
اللى حصل لى / زى مابيقولوا كده
حب من أول نظرة ولا أيه مش
عارف
ثم صمت أحمد لتنطق نادية متوجسه
خيفه مما ستسمعه بعد قليل

– طب وكذبت عليا ليه ؟
أحمد – من ساعة ما شوفتك وانا حاسس انى هاموت واشوفك تانى / ولما عرفت من البواب عنوان عيادتك جيتلك / وبعد ماتقابلنا تانى حسيت انى هاظلمك معايا
ناديه بهلع – تظلمنى ازاى؟
أحمد – أنا متجوز وعندى طفل عمره تلات سنين بس مش سعيد مع مراتى
تعمد أحمد أن يخرج سيجارة فى تلللك اللحظة مع احتساء رشفتين من فنجان القهوة ، ولاحظ نظرات نادية الممعنة فى طريقته فى التدخين واحتساء القهوة ، التى تشعرها وكأنها تجلس أمام أبوها خالد

حكى أحمد مشكلته مع زوجته وأنه سيطلقها لاختلاف طباعهم ، سدد نظرة الى عيني نادية وقال
- أنا بحبك يا نادية....

وصلت نادية الى غرفتها بالكاد تحملها قدماها وعلى السرير انهمرت دموعها غزيرة وفى النهاية أدركت أنها لا تستطيع الحياة بدون أحمد تعددت اللقاءات وازدادت الحواجز / فتارة يخبرها أحمد أن سبب مشكلاته مع زوجته هى حبه للنساء وتعدد علاقاته ونزواته وانه من أولئك الرجال اللذين يرفعون شعار امرأة واحدة لا تكفى / وتارة يخبرها أنه لن يطلق زوجته لأنه أكتشف أنه يحبها

ولأنه لا يرغب فى أن ينشأ ابنه بعيدا عنه / وتارة أخرى يخبرها أنه لن يستطيع تغيير طبعه والإكتفاء بامرأة واحدة فى حياته / لتخلص نادية فى آخر هذه اللقاءات الى أن أحمد ليس ملكا لها وحدها / وعليها اما تقبل بأن تشارك أخريات فيه بينما يمتلكها هو وحده واما الابتعاد وإنهاء تلك اللقاءات

أمعن أحمد فى السيطرة على الفريسة باتقان بعدما أجاد تقمص شخصية والدها خالد

وفى كل مرة تقرر نادية الابتعاد / اذا بها تبكى وتتراجع وتبادر بالإتصال وطلب المقابلة

مرت الأيام وتعددت اللقاءات وتوقف أحمد عن الحديث عن نفسه / فلم تكن نادية تسمع منه خلال تلك اللقاءات سوى كلمات الحب والعشق والهيام وعبارات الغزل التى أسرت قلبها واستولت على روحها / وكون هذه هى أول علاقة عاطفية بحياة نادية لذا وقعت الفريسة داخل الشباك وحان وقت التهامها

فى آخر لقاء جمع بين أحمد ونادية خارج البيت / أخبرها أحمد أنه لن يستطيع الاستمرار فى هذه العلاقة ورغم حبه لها ومعاناته فى البعد عنها الا أنه سيتركها من أجلها هى لا من أجله هو / فلا يريد لها علاقة غير معلوم نهايتها وهى لاتزال فى ربيع

العمر وستقابل فارس أحلامها يوما ما
/
وتركها وانصرف
جلس أحمد فى اليوم التالى يوم الجمعة فى شقته يراهن نفسه بأن اليوم هو بداية التهام الفريسة / يرن الموبايل / ينظر أحمد الى الشاشة يرى نادية فلا يرد / استمر على ذلك حتى وصلت عدد المكالمات التى لم يرد عليها من نادية الى ٢٠ مكالمة وفى حوالى التاسعة مساء كان جرس الباب يرن / ابتسم أحمد ابتسامة شيطانية ثم قام يفتح الباب
- نادية
- قلقت عليك موبايلك بيرن ومابتردش ليه

- يااااااه ده أنا عامله سايلانت من ساعة صلاة الجمعة
- أنا قلت آجى أطمن عليك
- اتفضلى
دخلت نادية الى شقة أحمد التى كانت غير مرتبه بحكم كونه وحيدا بها منذ فترة / ولكن كانت الشقة تنم عن ذوق عالى فى ديكورتها وأثاثها
نادية – شقتك حلوة
أحمد – أنا اللى مختار كل حاجة فيها
نادية – ذوقك جميل
أحمد – شكرا
أعد أحمد كوبين من العصير وجلس مع نادية بصالة الشقة وقال
- برضه مش عايزه تسمعى نصيحتى
- أنا مانمتش طول الليل بافكر فيك

- ووصلتى لأيه
- ما أقدرش أستغنى عنك
- ليه
- انت شوفت بابا قبل كده
- مره أو مرتين صدفة فى مدخل العمارة ساعة مشكلة الميه
- أنا وعيت ع الدنيا وبابا هو كل حاجة فى حياتى لدرجة انى مش قادرة أأقبل براجل فى حياتى غيره / ولما شفتك حسيت أن ربنا بعتك ليا / شوفت فيك بابا / ولقيت نفسى بارفض اى راجل ماعدا انت
- انتى لسه صغيرة وبكره هتقابلى صاحب نصيبه وهتلاقى الحياة مختلفة

- عقلى مش قادر يقبل مجرد فكرة بعدك عنى أنا قابله بكل حاجة فيك بس أكون معاك / مش مهم يكون فى بنات تانية بتشاركنى فيك / مش مهم تكون متجوز / المهم ان أكون معاك

أدرك أحمد أن الفريسة قد أصبحت مخدرة تماما وجاهزة للافتراس

شعرت نادية بشفتى أحمد تقبل جبينها ثم وجنتيها ووصلت لشفتيها / شعرت نادية بالإثارة تعترى جسدها البكر / فتجاوبت معطية شفاها لأحمد يقبلهما ٠٠ أحست ناديه بيدي أحمد تسرى على ظهرها نازلة لبدايات مؤخرتها فتأوهت شبقاً/ أرقدها أحمد على فخذيه محتضنا رأسها بزراعه اليمنى / ٠٠تيارا من الدغدغة يسرى

بأوصال نادية / فهى لأول مرة تكون بين زراعى ذكر / تستنشق رائحته فتشعر بحالة من الخدر اللذيذ ٠٠ لم تشعر معها بالوقت يمضى ، وسمعت أحمد يهمس لها – الساعة ١٢ / تفزع نادية وترتدى ملابسها بمساعدة أحمد وتنطلق عائدة الى شقتها

أخذت نادية أجازة أسبوع من المستشفى دون أن تخبر أحد وكذلك حصل أحمد على أسبوع من عمله استيقظت وخرجت فى موعد ذهابها للمستشفى ولكن متجهه لأعلى حيث شقة أحمد

مارست نادية فنون الحب التى تعلمتها من أحمد طوال ذلك الأسبوع من الصباح وحتى الثالثة عصراً ٠٠ عدا

الإقتراب من حزام عفتها٠٠وتفنن أحمد فى امتاعها بشتى الوسائل .
فى آخر أيام أسبوع الأجازة لم تتمالك نادية نفسها من فرط الشبق وأمسكت بأحمد فوقها وجذبت وسطه ٠٠ صرخت متألمة ٠٠أخرج أحمد قضيبه الملوث بقطرات من الدم ، وبقعة صغيرة من الدم أسفل نادية على ملاءة السرير .
جلست نادية على الأريكة بالصالة بعدما ارتدت ملابسها تبكى وتنتحب / ووجدت أحمد ممسكا بورقة وقلم وقعها أمامها ثم أعطاها اياها فقرأت
– أقر أنا الموقع أدناه بأننى متزوج من نادية خالد ومسئول عن فض

بكارتها وتبعات ذلك المقر بما فيه
....
أمسكت نادية بالورقة وارتمت بين أحضان أحمد وانهمرت الدموع

-١٥-

وصل فتحى الى شقته مع نجلاء سعيدا بالثلاثة ألاف جنيه وملابس لنجلاء مجاناً / دلف فتحى لغرفته يرتدى بيجامته البالية بينما يفكر فى نجلاء التى من الممكن أن تدر عليه دخلا كبيرا دون الحاجة للخدمه والبهدله فى البيوت
هرعت نجلاء الى الحمام بمجرد دخولها الى الشقة ممسكة بعانتها / ما إن خلعت جلبابها حتى فقدت الوعى

من منظر الدم المختلط بكتل داكنة اللون منسالاً من مهبلها / بعد فترة شعر فتحى بغياب نجلاء كثيرا بالحمام فقام يستعجلها صائحا

–يللا يا نجلاء عاوز الحمام بتعملى ايه ده كله يابت / ولما لم يتلقى ردا فتح الباب ليجد نجلاء راقدة مغشيا عليها على بلاط الحمام عارية / والدم ينسال من بين فخذيها / هرع فتحى لإفاقة نجلاء بسكب الماء على وجهها وأحضر فوطة صغيرة وحشرها بين فخذيها ليقلل حدة النزيف وصرخ فيها

– مالك يابت ايه اللى حاصلك / لم ترد نجلاء / فقام فتحى بوضعها فى البانيو وغسل جسدها بالماء لينظف

أثر الدم وخرج ليحضر جلبابا جديدا لنجلاء مع كيلوت حشر فيه فوطة كبيره وألبسها ثم خرجا سويا الى الصيدلية بنهاية الشارع

فتحى – لو سمحت يا دكتور ممكن حقنة نزيف

الصيدلى – نزيف ايه

فتحى – أصل الدورة عند بنتى معادها خلص ولسه فى دم كتير

الصيدلى – آه دى هتحتاج امبولة دايسنون وأمبولة كوناكيون مع بعض

فتحى – اللى تشوفه يادكتور

أخذت نجلاء الحقنة وعادت الى الشقة تستند على فتحى وبعدما دخلا الى الشقة / قام فتحى بحنان أبوى بمساعدة نجلاء على الرقود فوق

السرير بينما احضر لها نقط الضغط الواطى والفيتامينات قائلا – خدى الدوا لحسن انتى وشك زى الليمونة / ثم قام باعداد بعض الطعام وأطعمه لنجلاء كأب يطعم ابنته وسألها – ها حاسه لسه فى دم بينزل / ردت نجلاء بصوت واهن – مش عارفة / وقامت متجهه للحمام تغسل مابين فخذيها فوجدت الدم قد توقف / عادت تخبر فتحى – وقف خلاص ياسى فتحى فتحى – الظاهر الحقنة دى كويسه قوليلى بقى ايه اللى خلاكى تنزفى كده / أحمر وجه نجلاء دون أن ترد ودخلت فى نوبة بكاء حاد أثارت ريب فتحى فقال

ـبتعيطى ليه / لم ترد نجلاء فزعق فتحى بعلو صوته
– باقوللك بتعيطى ليه يا بت
ردت نجلاء بصوت وجل – أصل انا حبلى
فتحى مندهشا وفمه مفتوحا – ايه ياروح أمك ؟
لم يكن أمام نجلاء أمام هذا الرجل الذى شملها بعطفه وحنانه تلقاها ضائعه فآواها / مرضت فعالجها / عارية فكساها / أنقذها من النزيف وأطعمها / أن تحكى له حكايتها الحقيقية كاملة / حكت له حكاية أخيها أشرف وحملها منه وهروبها من الموت من أبيها

– باينت اللذين وأنا اللى كنت مصدق حكايتك وجوزك اللى اتجوز عليكى/ ده انتى طلعتى ميه من تحت تبن / ازاى أأمنلك تانى هكذا قال فتحى وهو يصوب نظرات الشك الى نجلاء التى ردت

– والله دى الحقيقة وكنت خايفة أحكيلك فى الأول عشان كنت خايفى تطردنى فى الشارع

فتحى بحنان – خلاص نامى انتى دلوقتى

قام فتحى الى الصالة وأمسك الموبايل وأتصل بمى يسألها- بأقولك يا بت يا مى عايز دكتور يعمل اجهاض لواحده

مى – ايه انت بتعط من ورايا

فتحى – لأ يا بت ده واحد صاحبى عنده خمس عيال ومراته حبلت وعايز يسقطها عشان مش عايز عيال تانى وكان حكالى النهاردة فقلت اسألك

مى – وهى حامل فى أد ايه

فتحى – قولى يجى تلات اشهر

مى – لأ دى كده هتحتاج عمليه ، بص فى دكتور عندك فى بولاق اسمه أشرف على ابراهيم

وأعطت مى عنوان العيادة التى كان فتحى جالسا مع نجلاء فيها بالمساء منتظرا دوره وسط الزحام

دخل فتحى غرفة الكشف مع نجلاء وجلسا على المكتب أمام الطبيب الذى يبدو فى أواخر الأربعينات من العمر

وقال فتحى – بالصلاه ع النبى يا دكتور أنا جايلك من طرف مى
الدكتور – مين دى ؟
فتحى بحماس – مى يا دكتور اللى بتشتغل فى الخمارة اللى فى وسط البلد بتجيبلك زباين كتير
الدكتور – آه افتكرت خير ؟
فتحى – احنا عايزين نعمل اجهاض
الدكتور يأمر نجلاء
- تعالى
قام الدكتور بعمل سونار على بطن نجلاء وفتحى يتابع ثم قام عائدا الى مكتبه قائلا
– انتو جيتو متأخر الحمل فى نص الشهر الرابع / ودون أن يتلقى رد أمسك القلم وكتب cytotec tab ٢

قرص بالفم و ٢ قرص بالمهبل صباحا ومساءا لمدة يومين وقال - الأقراص دى هتخليها تاخد قرصين بلع بالفم وقرصين داخل المهبل وهى نايمة على ظهرها وتعمل الموضوع ده الصبح وبالليل لمدة يومين وبعدها تجينى هنا الصبح الساعة ١٢/ وخدوا بالكو الأقراص دى بتوسع عنق الرحم وهتخليها تنزف وهينزل دم متجلط ده عادى لحد ماتجينى ونعمل عملية تنضيف رحم / وكمان الأقراص دى ممكن ماتلاقوهاش فى الصيدليات بسهولة هى موجودة عندنا هنا بره مع الممرضة
انهى الطبيب كلامه بإقتضاب ليضغط الجرس طالبا اللى بعده

خرج فتحى وأعطى الروشتة للممرضة وناولته الأقراص وقالت
- ٨٠ جنيه
رد فتحى مندهشا
–هو غالى أوى كده
تابعت الممرضة وكأنها لم تسمع شيئا
– و ٥٠٠ جنيه العمليه تحب تدفع دلوقتى ولا يوم العمليه
رد فتحى مغتاظا
– ايه دى البت مى قالتلى الموضوع كله مش هيكمل تلتمية جنية ردت الممرضة – الكلام ده لما تجيب الشابه وهى لسه فى شهر ولا شهر ونص ماكنتش هتحتاج غير الأقراص وعملية كحت بسيطة ،انما انت سيبتها لغاية مابقت فى الرابع ، يعنى الحمل

ثبت ولازم عملية تنضيف ، ده دكتور البنج بياخد ٢٠٠ جنيه

فتحى بهلع – هى فيها بنج

الممرضة – أمال أنت فاكر ايه

دفع فتحى ٣٨٠ جنية وتبقى ٢٠٠ سيحضرهم يوم العملية

مر اليومان وكادت نجلاء أن تزهق روحها من الدم المتكتل المتساقط من رحمها والمغص الشديد عند سوتها ولولا وجود فتحى بجوارها الذى كان يعطيها الفيتامينات وأدوية الضغط ، لماتت بهبوط حاد فى الدورة الدموية / تيقنت نجلاء من أن الحياة مع فتحى تعنى الأمان / همست له ذات مره وهى تغتسل من الدم وهو واقف بجوارها يسندها بيديه

ـ ربنا يخليك ليا يا سى فتحى / لم يدرى فتحى ما اختلج بمشاعره هل هى مشاعر أبوه أم مشاعر ذكر تجاه أنثى يمارس عليها دوره فى الحفظ والرعاية / وذهبا أخيرا الى العيادة / كانت نجلاء لا تدرك ما هى مقبلة عليه تحديدا / لكنها تشعر أن حياتها فى خطر / ولكن نظرة فى وجه فتحى بجوارها كانت كفيلة ببث الطمأنينة الى قلبها / دفع فتحى ال٢٠٠ جنيه المتبقية ودخلت نجلاء الى الغرفة بينما قالت الممرضة لفتحى

ـ إيه هتخش تعمل لها العمليه ولا ايه / رد فتحى

ـ ماينفعش أدخل معاها

ردت الممرضة بغيظ
– هى والدكتور ودكتور البنج بس وانت تتفضل تستنى هنا قد تلات أربع ساعات بعد ماتفوق من البنج عشان تاخدها وتمشى
جلس فتحى فى ردهة العيادة منتظرا بينما نجلاء فقدت أحساسها بالأمان بعد ابتعاد فتحى على الرغم من أن الفارق بينهم هو جدار واحد / قالت الممرضة لفتحى الجالس أمامها فى بهو العيادة
– ماتآخذنيش فى السؤال يا أستاذ هى تقربلك ايه؟ أصل أنت راجل شكلك كبير بتاع أربعين سنة والبت يدوبك عشرين
لم يرد فتحى واكتفى بنظرة لامبالاة

وبداخل الغرفة كانت نجلاء ترقد ممدة على السرير بينما رجلاها مرفوعتان على عمودين مثبتين بالسرير الخاص بالكشف وجراحات النساء وقد تجردت من جلبابها وأصبحت عارية تحت مشمع أزرق اللون / أعد دكتور البنج حقنة التخدير وقال لنجلاء

– ودى أول مره ولا الكام دى ؟

رد عليه الدكتور وقال

شكلها كده أول مرة قالها وهو يحسس على باطن فخذها بيده .

أرادت نجلاء أن تصرخ فى تلك اللحظة منادية على فتحى ولكنها شعرت بإبرة تنغرس بزراعها فقدت

على إثرها الوعى وغابت عن العالم ٠٠ تحت تأثير البنج نعرضت نجلاء للإغتصاب من الطبيبين ٠٠ وأصبح شرجها ممزقاً ينزف ٠٠ هرع الدكتور يحقن شرج نجلاء الممزق بحقنة واقفة للنزيف .

انتهت العملية وبدأت نجلاء تفيق من البنج تدريجيا أسرع فتحى وأحضر تاكسيا وحمل نجلاء على زراعية وأخذها وانصرف بعدما سمع الممرضة تقول

– ما تأكلهاش حاجه الا لما تتطلع غازات

فى الشقة كانت نجلاء ترقد على السرير بينما فتحى يحرص على رعايتها وسألها

– هه طلعتى غازات
نجلاء تهز رأسها - لا
فتحى – طب يللا بقى طلعى غازات عشان أأكلك
بعد قليل أخبرت نجلاء فتحى بأنها جائعة فسألها ايه طلع حاجة / أومأت بالايجاب / أطعمها فتحى وأعطاها الفيتامينات قائلا
– خدى خليكى تعوضى الدم اللى راح منك
كان كلما زال مفعول البنج تدريجيا ازداد ألم نجلاء وبدأت آهاتها تعلو وفتحى يقول
– معلش هما يومين وهتبقى زى الفل
قام فتحى حاملا نجلاء على زراعيه قائلا

– هاحميكى عشان تفوقى من الدروخه دى
وفى الحمام جرد فتحى نجلاء من ملابسها وأوقفها تحت الدش بينما اعتادت نجلاء على الأمر فلم تكن تشعر بأدنى خجل / وتحت الماء المنهمر غسل فتحى جسد نجلاء لكنه لاحظ أن لون الماء يميل للاحمرار نوعا ما ، فتفحص نجلاء بيديه ولم يجد شيئا / أوقف الماء وبدأ يجفف جسد نجلاء التى تتأوه من الألم بالفوطة وقبل أن يلبسها جلبابها وجد الفوطة ملوثة بقطرتين دم ، سأل فتحى مندهشا
–الدم ده بيجى منين / انخرطت نجلاء فى البكاء وأشارت تجاه

مؤخرتها / هرع فتحى ينظر فهاله
منظر شرجها الدامى الملتهب
وقطرات الدم تتزلق منه / حشر
الفوطة بين فلقتيها وحملها الى
السرير وهو يصرخ
–ايه يابت اللى عمل فيكى كده /
أخبرته نجلاء بما حدث لها فى
العيادة من الدكتور وطبيب التخدير
، فقال لها مبتسما
–لأ ده فعلا انتى مرزقة .
أعطاها قرص مسكن وقال
- دلوقت الوجع يهدى ، حاولى
تنامى شوية
جلس فتحى يفكر كيف يستثمر
الموقف لجنى مزيداً من المال / ذهب
الى الصيدلية لاحضار دهانات

لالتهابات الشرج / ساعدت على تخفيف الألام / عاد فتحى وجلس على الكنبة يفكر ويفكر ويمعن التفكير ثم ارتسمت ابتسامة ساخره على وجهه ، دخل الى نجلاء أيقظها بهزة خفيفة وقال لها

–أنا هاتجوزك يابت يا نجلاء ايه رأيك / أحست نجلاء كما لو كانت تحلم ولكنها أفاقت على صوت فتحى يصرخ

–قولتى ايه موافقة ؟

ردت نجلاء بسعادة طفولية

– موافقة يا سى فتحى

نزل فتحى الى قهوة خليل وبمجرد دخوله تلقى عبارات الترحيب من الشلة

– والله زمان يا أستاذ فتحى
- وشك ولا القمر يا سيدى
- هى قريبتك دى خدتك مننا ولا ايه
- تعالى خدلك عشرة طاولة ع الماشى
جلس فتحى وطلب القهوة وقال لمن حوله من الأصدقاء والمعارف بلا مقدمات
– أنا عايز أكمل نص دينى وأتجوز أحد الأصحاب – الف مبروك يا فتحى خلاص هتخش دنيا
فتحى – شوفوا ياجماعة قريبتى اللى جتلى من البلد من كام يوم دى بنت طيبة أوى وغلبانة / أهلها كانوا بعتينها عشان أشغلها لهم فى مصر

هنا بس أنا لقيتها غلبانة وخسارة فى الخدمة و البهدلة ونويت أتجوزها
رد أحد الجالسين – بس ولا مؤاخذة يا فتحى دى صغيرة عليك أوى ماتشوفلك واحده تناسب سنك
فتحى – البت موافقة وعايزة تتستر
- اذ كان كده على بركة الله وألف مبروك
فتحى - بس عندى مشكلة
- ايه
فتحى – البنت أصلها مامعاش بطاقة ولا أى اثبات شخصية / وعشان نعملها بطاقة لازم تتسنن ونطلع شهادة ميلاد وبعدين بطاقة / وده طبعا موال كبير حد فيكوا عنده حل

تبادل الحاضرين ابداء الأراء فقال أحدهم – احنا نظبط مأزون الناحيه بقرشين وكل حاجة تبقى تمام / رد آخر

–لأ مش هيرضى هيخاف ومعاه حق دى مسؤلية ، رد ثالث

– احنا نشوف موظف الصحة ياخد كام ويطلعلنا شهادة ميلاد / ورد رابع – لأ ده موضوع هيطول

شوف يا فتحى هما زمان كانوا بيتجوزا ازاى من غير بطايق ولا قسيمة جواز ولا يحزنون / هى تقلك زوجتك نفسى وانت تقلها قبلت زواجك وبدل الأتنين شهود احنا عشرة / وهنهيصلكم شوية والناس كلها تعرف انكم متجوزين

ضحك الجميع على هذا الإقتراح
ماعدا فتحى الذى قال
– أنا عايز حاجة تثبت الجواز وتكون
معترف بيها
بادر أحد الحاضرين قائلا
– يبقى عليك وعلى الأستاذ عصام
المحامى ده ألعوبان وهو اللى هيحللك
المعضله دى
أتصل أحد الحاضرين بالأستاذ عصام
الذى حضر على الفور
- خير ياجماعة / شرح فتحى
الموضوع بالكامل
صمت عصام مفكرا ثم قال
– محلولة هاتلى ٣ صور ليك و٣
صور للعروسة

رد فتحى
– بس الصور مش جاهزة ، سأل عصام
–موبايلك بكاميرا
– لأ
أخرج عصام الموبايل وقال – بص كده الكاميرا جاهزة ع التصوير تطلع دلوقتى تصورلى وش العروسة وتيجى على طول
دقائق وعاد فتحى ليجد عصام المحامى قد صاغ ورقة فلوسكاب /
أخذ المحامى الموبايل ووجه الكاميرا تجاه وجه فتحى وقال
– ابتسامة حلوه يا عريس
نادى عصام المحامى على صبى القهوة قائلا

ـتروح مكتب الكمبيوتر اللى على أول الشارع وتقلهم أستاذ عصام بيقولكم عايزكم تكتبوا الورقه دى ع الكمبيوتر وتعملوا تلات نسخ وأديهم الكارت ميمورى ده قوله يطلع تلات صور من الصورتين الموجدين فاهم؟ / ثم توجه عصام المحامى الى الحاضرين قائلا

ـ أمال فين الشربات

أسرع احد أصدقاء فتحى باحضار الشربات وصندوقين ساقع / بينما أحضر آخر دستتين جاتوه من النوع الرخيص / وعندما حضر صبى القهوة بالصور والورق صاح عصام المحامى الذى كان يقود الجميع قائلا

ـ بينا ع العروسة يارجاله

كانت شقة فتحى قد أمتلأت عن
آخرها بالمعارف والصحاب اللذين
كانوا سعداء لأن فتحى الضال قد وجد
أخيرا من يؤنس وحدته / كان فتحى
فى ذلك الزحام تائها الا أنه قد شعر
بثقة عمياء فى عصام المحامى
جلس عصام وأمامه منضدة صغيرة
وعلى يمينه فتحى وعلى يساره نجلاء
التى أنستها الفرحة الألم الرهيب
بشرجها / حضر بعض النسوة من
زوجات أصدقاء فتحى وانطلقت
الزغاريد / وذهبن للمطبخ لاعداد
الشربات والساقع والجاتوه
أمسك عصام أحد الأوراق التى تم
نسخها على الكمبيوتر / وفى أعلاها
مكتوب بخط عريض عقد زواج

وأسفله بيانات الزوج الاسم والسن
والعنوان وبيانات البطاقة وتليها
بيانات الزوجة الاسم ونطقت نجلاء
بصوت مرتعش من الفرحة نجلاء
صلاح عويس البدرى والسن ٢٠ سنة
ولم تكن هناك بيانات خاصة بالبطاقة
وفى النصف الثانى من الورقة
مكتوب قيمة مقدم الصداق واحد جنيه
وقيمة مؤخر الصداق ٥٠٠٠ جنيه
وكذلك حق الزوجة بالمطالبة بكافة
حقوقها الشرعية المترتبة على هذا
العقد
وبجوار بيانات الزوج ألصق عصام
صورة فتحى وبجوار بيانات الزوجة
ألصق صورة نجلاء / كرر ذلك مع
ورقتين وجعل فتح يبصم بصمة

نصفها على صورته وبقيتها على الورقة وكذلك نجلاء ووقع فتحى وبصم بينما بصمت نجلاء التى لا تعرف الكتابة / كانت جميع البيانات صحيحة ماعدا التاريخ حيث وضع نفس اليوم والشهر ولكن من العام الماضى / اى أن فتحى ونجلاء متزوجان منذ عام على الورق بناءا على رغبة فتحى /أنهى المحامى ثلاث نسخ متطابقة من عقد الزواج الذى صاغه / وقام اثنين من أصدقاء فتحى بالتوقيع والبصم كشاهدين /جلس عصام ينتظر حتى انصرف الجمع وبقى هو مع فتحى فقال

– شوف يا أستاذ فتحى دلوقت انت متجوز على سنة الله ورسوله والعقد

ده زيه بالظبط زى قسيمة الجواز اللى بيطلعها المأذون الفرق الوحيد فى أنه مفيش منه نسخه عند الحكومة وعشان كده هنوثقه فى الشهر العقارى بكرة الصبح / أنا ليا موظف معرفه هناك هيخلص الموضوع من غير ما يطلب بطاقة العروسة / بس ده هيكلفك ٥٠٠ جنيه

صاح فتحى بذعر

– ليه يا أستاذ ما ينفعش نهز المبلغ ده شوية

المحامى – نهز ايه ده أنا كمان أتعابى ٥٠٠ جنيه / أمال لو مأذون كنت هتدفع قد كده تلات مرات

بعد اصرار المحامى دفع فتحى ١٢٠٠ جنيه شاملة تكاليف التوثيق

ما أن أنصرف المحامى حتى ألقى فتحى بجسده على الأريكة وراح فى سبات عميق مصدرا شخيرا كخوار الثور / بينما حزنت نجلاء لأنها لم تحظى بليلة دخلتها / ولكنها صبرت نفسها بما هو فى قادم الليالى

فى الصباح الباكر كان فتحى ونجلاء والشاهدين وعصام المحامى أمام موظف الشهر العقارى وتمت اجراءات التوثيق وخرجوا من المبنى ليقول عصام

– دى نسختك يا فتحى / ودى نسختك يا نجلاء /والنسخة التالتة هتفضل معايا فى مكتبى عشان لو لاقدر الله حصل خلاف مابينكم نقدر نرجع للنسخة اللى معايا وكمان التوثيق فى

الشهر العقارى هيضمن صحة عقد الزواج قانونيا
انصرف عصام والشهود بينما اتجه فتحى مع نجلاء الى مستشفى بولاق العام وفى الطريق قالت نجلاء
–خد خللى دى معاك ياسى فتحى
رد فتحى
– يابت دى الورقة اللى تثبت انك مراتى وتقدرى تاخدى بيها حقوقك منى خليها معاكى تشليها انتى بمعرفتك واوعى تضيع منك
طبقت نجلاء الورقة ودستها فى جيب حقيبتها الجلدية التى كانت قد حصلت عليها من محل الملابس من قبل

داخل مستشفى بولاق رقدت نجلاء على جنبها فوق سرير الكشف وساعدتها الممرضة على تشليح فستانها وانزال كيلوتها وجاء الطبيب خلفها مرتديا قفازا طبيا وما أن باعد بين فلقتى مؤخرة نجلاء حتى قال موجهها كلامه لفتحى

ـــمن امتى ده

ـ من أول امبارح والدهانات مش نافعة معاها هى عندها ايه يا دكتور؟

ـــتهتك وتمزق كامل فى عضلة الشرج ولازم تعمل جراحة مستعجلة٠٠ انت تقربلها ايه؟

ـ أنا جوزها

قال الطبيب مقطبا حاجبيه

– اللى أنا شايفه ان التهتك ده نتيجة دخول شئ صلب و غليظ أدى الى تهتك الشرج ونظر الى فتحى بنظرة ذات معنى

رد عليها فتحى بنظرة عدم فهم قائلا

– يعنى ايه؟

الطبيب – زى ماقولتلك كده

فتحى – طب معلش يا دكتور أكلم مراتى على انفراد أفهم منها بعد اذنك / ترك الطبيب فتحى مع نجلاء التى قالت

– هو فى ايه ياسى فتحى ، فرد عليها

–ولا حاجه اللى أقولك عليه تعمليه

ردت نجلاء حاضر ياسى فتحى

ذهب فتحى الى الطبيب متصنعا الغضب قائلا
– ودينى ما أنا سايبه
حكى فتحى للطبيب أن زوجته كانت حامل ولكنه لم يكتمل بسبب نزيف داهمها / فذهب بها الى أحد أطباء النساء والتوليد وقال أن الحمل انتهى ولازم نعملها تنظيف رحم / وأن زوجته أخبرته الآن أن الم شرجها حدث بعد العملية مما يعنى أنها تعرضت للاغتصاب وهى تحت تأثير البنج / وأنه سيذهب الآن الى قسم الشرطة ليحرر محضرا / وطلب فتحى تقرير طبى مفصل تمكن من الحصول عليه

داخل قسم الشرطة يسأل الضابط
– وأنت بقى عايزنى أعملك محضر اغتصاب زوجتك تحت تأثير البنج بالورقة اللى بتقول عليها عقد زواج دى
فتحى – يا باشا ده عقد زواج متوثق وممضى ومبصوم من اتنين شهود وكل الشروط متوافره فيه
الضابط – طب استنى بره شوية
فتحى – حاضر ياباشا
توجه الضابط الى مأمور القسم وعرض عليه الورقه فقال – خلاص أعمله المحضر بس خليه يصور صورة من عقد الجواز ده ودبسها فى المحضر

خرج فتحى من القسم ومعه صوره من المحضر / وتوجه الى المستشفى ليجد نجلاء قد تم حجزها فى أحد غرف قسم الجراحة تمهيدا لاجراء عملية جراحية لها فى الصباح / بات معها مرافقا / طبع قبله على جبينها وقال لها – ما تخافيش يا نجلاء دى عملية صغيرة يخيطوا فتحة الشرج بتاعتك وهنخرج علطول

نجلاء – الوجع جامد ياسى فتحى

فتحى – استحملى وبكرة هتبقى كويسة

فى الصباح دخلت نجلاء وأجرت الجراحة / وحينما بدأت تفيق من البنج وجدت ضابط شاب ومعه أمين شرطة جالسان أمامها بجوار فتحى

س- اسمك وسنك وعنوانك ؟
ج- رد فتحى بالنيابة عن نجلاء
س- ايه اللى حصل ؟
ج- حكى فتحى القصة / وجه الضابط كلامه لنجلاء قائلا
– الكلام اللى بيقولوا جوزك ده حصل / ردت نجلاء وأثر البنج لم يفارقها تماما
– حصل
فأملى الضابط على الأمين الآتى
كنت حامل وبتابع الحمل عند الدكتور أشرف على ابراهيم / وفى يوم جالى نزيف شديد رحت العيادة بتاعته قالى ان الحمل نزل وربنا يعوض عليكى ولازم تعملى عملية تنظيف وكتبلى الروشته دى ،(أرفق صورة من

الروشته الموصوف بيها سيتوتك وهو ممنوع تداوله لكونه غير مسجل بدستور الأدوية المصري)
استعملت الدوا ورحت حسب الميعاد يوم كذا الساعة كذا / وجوزى كان معايا دخلت لوحدى أوضه كان فيها دكتور تانى عرفت أنه دكتور البنج من كلام الممرضة / ادانى حقنه ومادريتش بالدنيا ولما فوقت من البنج كان شرجى بيألمنى / وحصلى نزيف من الشرج فى البيت / روحت مستشفى بولاق العام والدكتور قالى انك محتاجة عملية فى الشرج / أرفق الضابط صور من التقارير الطبية وتذاكر الأدوية مع المحضر وتابع

الإملاء / قالو انى اتعرضت لاغتصاب فى الشرج عملى تهتك مرت ساعة من الزمن حتى تم استجواب المجنى عليها نجلاء/ واثناء انصرافهم قال الأمين لفتحى

– محضر ما يخرش الميه

دس فتحى فى جيب الأمين مبلغا من المال وتمكن من الحصول على صورة من محضر استجواب المجنى عليها بالمستشفى

بعد ثلاثة أيام خرجت نجلاء من المستشفى بعد نزع الفتيل من الشرج وعادت للمنزل ، بينما كان فتحى فى تلك الأيام الثلاثة لا ينام تقريبا ، ذهب الى نقابة الأطباء وقدم شكوى ضد الدكتور أشرف على إبراهيم متهما

اياه بادارة عيادته فى عمليات الاجهاض الغير مشروعة واعتدائه الجنسى هو وطبيب التخدير على زوجته
ذهب ايضا الى جريدة المصري اليوم والدستور ومعه صور محاضر الشرطة وروشتة العيادة و التقارير الطبية / فكان فى اليوم التالى فى صدارة صفحة الحوادث بكلا الجريدتين
طبيب يعتدى جنسيا على مريضة ..تناوب اغتصابها مع طبيب التخدير وهى تحت تأثير البنج وزوج الضحية يصرخ عايز حقى
وتم كتابة تقرير مفصل عن الواقعة التى بدأت تتحول لقضية رأى عام

كان الدكتور أشرف عائدا الى منزله قادما من قسم الشرطة بعد أن تم أخذ أقواله فى حضور محاميه / بالطبع أنكر الواقعة تماما \ وقال أنه لا يعرف المجنى عليه وزوجها / ولما واجهه الضابط بصورة روشته عليها اسمه وتوقيعه وبها اسم المجنى عليها انكرها / فما كان من الضابط سوى احالة التحقيق الى النيابة العامة /
دخل الدكتور أشرف منزله ليجد زوجته تبكى وهى ممسكة بالجريدة / قرأ أشرف ماهو مكتوب فانهار / اتصل بطبيب التخدير زميله الدكتور سيف / وحددا موعدا للقاء المحامى غدا

قبل أن ينزل أشرف لمقابلة سيف عند المحامى / وجد جرس باب شقته يرن / وخطاب قادم من نقابة الأطباء يستدعيه للرد على الشكوى المقدمة من فتحى شاهين والروشتة المخالفة لدستور الأدوية المصرى

أدرك أشرف أن خيوط العنكبوت قد أحكمت الإمساك به

وقبل أن يغادر سمع زوجته تقول

– أنت فعلا عملت كده يا أشرف

قاطعها غاضبا

– ماقولتلك ميت مرة دول شوية نصابين وأنا هاعرف ازاى أأدبهم

عند المحامى جلس أشرف وسيف

المحامى – الأول عايز أعرف يا
دكاترة الحقيقة بالظبط عشان نحدد ايه
اللى هانقوله بكرة فى النيابة
حكى أشرف وسيف ما حدث يومها
بالعيادة
المحامى – ماخبيش عليكم الموضوع
صعب / محاضر الشرطة والتقارير
الطبية والراجل ده اللى اسمه فتحى
شاهين جوز المجنى عليها باين عليه
ألعوبان كبير قدر فى تلات أيام بس
يعمل كل ده
أشرف – طب وايه الحل يا أستاذ
المحامى – انت هتنكر معرفتك بيهم
وتقول نفس اللى قولته فى محضر
الشرطة انت والدكتور سيف بس
النيابة مش هتحفظ التحقيق وهيبقى

فيها قضيه طبعا هنحاول نطلع بأقل الخسائر
سيف – أقل الخسائر يعنى احنا خسرانين خسرانين
المحامى – شوف يادكتور سهل جدا نفشكل موضوع الاغتصاب ده / ونثبت بشهادة الممرضة انها فتاة أخلاقها مش ولابد هى وجوزها بس بكده هنكون أثبتنا انكم عملتولها اجهاض ودى قضية تانية / ولو نفينا الاجهاض من أساسه هاتوجهنا النيابة بالروشتة اللى بخطك وفيها السيتوتك الممنوع تداوله وحتى لو أنكرت خبير الخطوط هيثبت انه خطك / ولو قلنا ان اسم نجلاء صلاح ده اسم واحدة تانية غير المجنى عليها برده

هتتوجهلك تهمة وصف دوا ممنوع يسبب الاجهاض المحرم قانونا وكمان اللى اسمه فتحى ده مش عارفين لسه قراره ايه / لو قدر يجيب بنات عملوا عندك اجهاض يشهدوا ضدك هتبقى كده مشكلة تانية

أشرف – هو جانى من طرف واحد اسمها مى ٠٠ بتشتغل فى كباريه ولا خماره مش عارف ٠٠ بس كانت بتتردد على العيادة ومعها بنات من فتيات الليل دول بأعملهم إجهاض

المحامى – معنى كلامك كده أن مفتاح القضية دى فى ايد الراجل اللى اسمه فتحى وطالما وشه مكشوف أوى كده يبقى بيرسم على قرشين انا رأييى نروحله ع العنوان اللى فى

المحضر ونشوف هو عايز ايه
وبعدين نقرر
طرق على باب شقة فتحى/ تفتح
نجلاء / تحدق برعب فى وجه
الطبيب ومساعده ثم تغلق الباب فى
هلع
المحامى – أفتحى يا مدام احنا جايين
نحل الموضوع مع جوزك هو فين ؟
ترد نجلاء بصوت مرتعش – ع
القهوة تحت
المحامى – انهى قهوة
نجلاء- اللى على الناصية
بعد قليل يدخل فتحى وبصحبته
الطبيبان والمحامى ويجلسون جميعا
بالصالة

فتحى – اعملى قهوة للبهوات يا نجلاء
المحامى – لأ مفيش داعى
فتحى – ازاى بقى ودى تيجى
المحامى – طبعا يا أستاذ فتحى انت عارف ان دكتور أشرف ودكتور سيف ليهم اسمهم ومركزهم بين الناس واحنا مش عايزين مشاكل ولا فضايح لمراتك اولا ، لأنها مهما كان ست ويهمك سمعتها ، والدكتور أشرف والدكتور سيف برضه يهمهم سمعتهم
فتحى – عداك العيب يا أستاذ بس انت يرضيك ده يحصل فى مراتك
المحامى وقد غضب من كلمات فتحى
– لأ مايرضنيش

الدكتور أشرف مقاطعا
– وانت كنت جايبها تعمل اجهاض ليه؟
– ظروفى يا دكتور ماتسمحش بالخلفة دلوقتى وكمان مراتى سنها صغير
– بس انت قلت انك من طرف اللى اسمها مى ودى مومس
– اه انت افتكرتها واحدة من اياهم وعملت عملتك انت والدكتور زميلك دى مشكلتك انما انا هاعرف اجيب حقى وحق مراتى
الدكتور – اعذرنى الأشكال اللى بتيجى العيادة / معظمهم من البنات اياهم

فتحى – وانت ليه تعمل اجهاض
للأشكال دى
الدكتور – ده مش شغلك انت ده
شغلى انا
المحامى مقاطعا – عشان نجيب من
الآخر طلباتك ايه
فتحى – لحظة واحدة ذهب فتحى ثم
عاد بالقهوة قائلا
- مليون جنيه
سيف – ايه انت مجنون
المحامى – احنا عايزين نحل مش
نعقد
أشرف – انت بتحلم باين عليك
شوفوا يادكاترة انا اتقصت على كل
واحد فيكوا كويس ولقيتكم بسم الله ما
شاء الله عندكم شئ وشويات وده من

العمليات إياها / بقى مستخسرين تدفعوا حتة مليون فى شرفكم وسمعتكم ومستقبلكم ده كلام ؟
أشرف – هما ١٠٠ ألف
فتحى – بص يا دكتور ٠٠ كده كده أنا هاكسب القضيه ٠٠ وبعديها هاطلب تعويض كبير ٠٠ على القرشين اللى هيجولى طول القضية ماهى شغالة ٠٠ هاقفل المليون
المحامى – لأ كده انت مش عايز تحل الموضوع
فتحى مقاطعا
– طب ولا ليك عليا حلفان ٠٠ انا قبل انتوا ماتيجوا لسه قافل التليفون مع المعد بتاع برنامج ٩٠ دقيقة ٠٠ واتفقت معاه على انى بكره

هاخلص النيابة الصبح وبالليل هاطلع في البرنامج ٠٠وهيديني عشر بواكي ٠٠وشوف انت بقى بكرة ٩٠ دقيقة وبعده العاشرة مساءا وبعد بعده البيت بيتك وتبرعات من اهل الخير للراجل الغلبان المطعون في عرضه اللى هو أنا يعني على ما تخلص القضية هاكون اتلايمت على المليون ٠٠ وانتوا بقى يا حسرة خسرتوا سمعتكم وشرفكم واتشطبتم من النقابة واتفضحتم وسط اهاليكم

المحامى مقاطعا – طيب لسه بينا كلام

فتحى – غير المليون مفيش بينا كلام

خرج المحامى مصطحبا أشرف وسيف قائلا – لأ الراجل ده مش سهل
فى اليوم التالى فى النيابة وبعد سماع الأقوال والشهود الذين حضروا من صديقات مى فى صف فتحى والممرضة الوحيدة التى شهدت فى صالح الطبيبين قررت النيابة توجيه التهم الآتية للدكتور أشرف
١- اجراء عمليات جراحية داخل عيادة غير مجهزة لذلك وبدون الحصول على التراخيص اللازمة
٢- الاتجار بعمليات الاجهاض المحرم قانونا

٣- الاعتداء جنسيا وهتك عرض المجنى عليها نجلاء صلاح عويس البدرى
٤- مخالفة آداب المهنة والخروج على دستور الأدوية المصرى
٥- الاتجار بدواء سيتوتك الممنوع تداوله وبيعه للمرضى داخل العيادة
كما وجهت النيابة الى الدكتور سيف التهم الآتية
١- المساعدة والاشتراك فى اجراء عمليات اجهاض محرمة شرعا وقانونا مع المتهم الأول أشرف على ابراهيم
٢- الاعتداء جنسيا وهتك عرض المجنى عليها سالفة الذكر

وقد قررت النيابة الافراج عن المتهمين بكفاله قدرها ١٠٠ ألف جنيه لحين نظر الدعوى فى محكمة جنايات بولاق الدكرور
خرج أشرف وسيف غير مصدقين ما جرى / يتوارى كل منهما خجلا من كاميرات الصحافة والتليفزيون بينما وقف فتحى سعيدا يدلى بتصريحاته للصحف والقنوات الفضائية والى جواره نجلاء المخضوضة مما يحدث حولها متشبثة بفتحى

بعد ثلاثة أيام كان فتحى يوقع التنازل عن القضية وينهى المشكلة بعدما تسلم حقيبة بها مليون جنيه عدا ونقدا تقاسم دفعها الدكتور أشرف مع

الدكتور سيف ، واصبح المليونير فتحى شاهين وحرمه المصون نجلاء هانم صلاح
فى الشقة جلس فتحى لايرد على الموبايل حيث يريد الأصحاب والمعارف الإطمئنان بعدما رأوا ماحدث عبرشاشات التليفزيون
جلس فتحى على الأرض فاتحا الحقيبة يحدق فى المليون جنيه / بينما نجلاء تمسك رزم الفلوس تحدق بها ثم تعيدها / قال لها فتحى – أنا قولتلك من الأول انك مرزقة أوى يابت يا نجلاء
ردت نجلاء بدلع
– مبسوط منى يا سى فتحى

حدق فتحى فى وجهها بنظرة شهوانية
٠٠كانت أول مرة ترى فيها نجلاء
عين فتحى تلمع بنظرة ذكر لأنثى /
فتصنعت الدلال وقالت هو أنا مش
عجباك يا سى فتحى
فتحى – بتقولى كده ليه يابت
نجلاء – أصل أنا دلوقتى مراتك
وانت يعنيييييي
–طب خشى استحمى وأنا نص ساعة
وراجعلك عشان يعنيييييييي
اتصل فتحى – ايوه يا حاج والنبى
جهزلى كيلو كباب وكفته هاعدى
عليك آخده دلوقتى
نزل فتحى الى الصيدلية واشترى
القرص الأزرق المعتاد وازدرده فى

الطريق ثم عاد للشقة بالكباب
والبيره وشرعا فى تناول الطعام
نجلاء – يااااااااااه ياسى فتحى ده
طعمه مر أوى
فتحى – دى بيره يابت اشربى اشربى
هتتعودى على طعمها
–جلس فتحى على الكنبة بعدما خلع
ولأنها تحبه بشده فهو كل مالديها فى
هذه الدنيا ورغبتها فى امتاعه /
جعلها تبذل كل طاقتها لإمتاعه
كانت نجلاء هى الأنثى الثانية بعد
مى التى تمارس الجنس مع فتحى
.. إنتهت النوبة الأولى .
مرت ساعتان حتى عاود فتحى
إنتصابه قضاهما محتضنا نجلاء بين
زراعيه على الكنبة يقبل شفتيها

ويعضعضهما وإنقضت نوبة الحب الثانية ثم ذهبا الى السرير للنوم بعدما أغلق فتحى التلفيزيون ونور الصالة وعلى السرير ، قال فتحى

– أنا حبيبتك أوى يابت

ردت نجلاء

– وأنا ربنا اللى يعلم أنا بحبك أد إيه / ما أنا ماليش غيرك فى الدنيا دى كلها

فتحى – ربنا يخليكى ليا يا نجلاء

نجلاء – ويا يخليك ليا يا راجلى

رقدا الجسدان متعانقين ٠٠ فقد كان فتحى يحتوى نجلاء بكامل جسدها بداخله ٠٠ وكانت هذه هى المرة الأولى التى يناما فيها على سرير واحد

أستسلم فتحى للنوم بعدما كان قد قرر ترك بولاق بالطبع ، والإنتقال لأحد الأحياء الراقية فهو الآن المليونير فتحى وهى مدام نجلاء هانم
مر أسبوع وفتحى نهارا خارج بولاق يبحث عن مكان جديد لبدء حياة جديدة / وليلا مع نجلاء يمارسان شتى فنون الجنس
حتى استقر على الحياة الجديدة وانتقل اليها دون أن يشعر به أحد من المعارف أو الأصدقاء أو حتى الجيران

-١٦-

عمر وسلمى يجلسان متجاورين الى جوار فتاتين أمام شاشة كبيرة / تبدأ فى عرض فيلم القراصنة أحد أفلام البورنو التى تعتمد على خط روائى فى أحداثها والحاصل على جوائز AVN المتخصصة فى أفلام البورنو والتى تعادل ألأوسكار فى الأفلام السينيمائية / أمضى عمر وسلمى مع فتاتين من العاملين بالموقع أسبوعا ًتدريبيا ً فى كيفية دبلجة حوار الأفلام ومطابقة نطق الكلمات مع حركات شفاه الممثلين / وتم الاستقرار على

قيام عمر بجميع الأصوات الرجالية فى الفيلم بينما تقوم سلمى بأداء صوتى لبطلة الفيلم الى جانب شخصية أخرى وباقى الشخصيات النسائية تقوم بها الفتاتين العاملتين بالموقع / يضع كل واحد منهم سماعة كبيرة حول أذنيه مزودة بمايك صغير يمتد أمام الشفاه / يصل الى مسامعهم صوت مخرج الدبلجة الذى يدير العملية حيث يقوم بايقاف عرض الفيلم ويطلب من أحد المدبلجين – يللا ثرى تو وان / فيبدأ الفيلم فى العرض فى الوقت الذى يقوم من عليه أداء صوت بنطق الجمل الموجودة على الاسكريبت أمامه

مع مشاهد الفيلم لم تستطع سلمى كبح
جماح غريزتها كلما حان عليها الدور
فى الأداء ٠٠مما جعاها تتوتر
وتوقفت عملية الدبلجة كثيرا لكى
تعاود سلمى نطق كلماته لتتطابق مع
حركات شفاه ٠٠ترنو بطرف عينها
الى عمر فتجد وجهه يكتسى
بتعبيرات تتفق مع الجمل التى ينطقها
متقمصا الشخصية تماماً / وكأنه
يؤدى عمل جاد دون أن يتأثر بأى
شئ آخر / شعرت سلمى بأن عمر قد
يكون بارد جنسياً أو عاجز / فكيف
لانسان طبيعى تحت هذا الكم من
المثيرات ولا يستجيب لها ٠٠ كان
وجهها الطفولى قد أكتسى بحمرة

جعلتها تشعر بلهيب من النار تتطاير
شرارته من وجهها .
ترى القضبان طويلة وضخمة وكأنها
مخروطة بعناية من الصلب
٠٠والأثداء المتنوعة فهذه كبيرة
منتصبة طويلة الحلمات / و هذه
مستديرة وطرية / و هذه متدلية
كأرنبين يتقافزان مع أقل حركة /
وآخيرا انتهى عمل اليوم حيث تم
انجاز نصف الفيلم بينما سيتم استكمال
النصف الثانى غدا /
ما ان قال المخرج خلاص النهاردة
كده ياجماعة / حتى انطلقت سلمى
الى الحمام تنظف نفسها من السوائل
اللزجة وتجففها بالمناديل الورقية
٠٠وعزمت على أن تحضر معها بعد

ذلك كيلوت ثانى ترتديه بعد انتهاء العمل بدلا الذى ترتديه والذى حتماً سيتبلل .
خرج عمر وسلمى يتمشيان سويا بشوارع وسط البلد وقالت سلمى – أنا خلاص مش قادرة
عمر – اتعاملى مع الموضوع على أنه شغل وماتفكريش فى حاجة تانية
سلمى – شكلك كده مالكش فى الموضوع / وتضحك بميوعة
عمر يضحك دون أن يرد
سلمى تتابع – ايه انت منهم؟
عمر – أنا مابركزش فى الجنس بأركز فى الشخصيات والحوار وعشان كده عادى يعنى

سلمى – طب تعالى نقعد شوية على القهوة دى عشان عايزة آخد شيشة وقهوة
جلسا سويا على أحد مقاهى وسط البلد وأشعل عمر سيجارة بينما تدخن سلمى الشيشة ويحتسيان القهوة
بادرت سلمى قائلة – يعنى انت ما بتحسش بإثارة وانت شغال فى الفيلم
عمر بجدية – لأ
سلمى تضحك قائله – يبقى مالكش فيها
عمر يحدق فيها بنظرة غاضبة دون أن يرد
فتتابع سلمى – انت شفت أفلام سكس قبل كده
عمر – حاجات قليلة جدا

سلمى – طب ماتلحق تتعالج عشان لما تتجوز تكون بقيت كويس
عمر يعاود النظر ببعض الحنق دون أن يرد
فتواصل سلمى – معلش أن عارفة ان كلامى ضايقك لأنه جه على الجرح بس لازم تروح لدكتور
آخير شعر عمر بأن كلمات سلوى قد تجاوزت الحد وأنها تنتقص من رجولته فصاح وهوينفث دخان السيجارة فى وجهها مغتاظا
– بس يابت
سلمى تشيح بيديها حول الدخان الذى أحاط بوجهها بينما تركت لاى الشيشة وقالت وسط ضحكاتها

– أول مرة أشوفك متعصب ٠٠ بس
تعرف شكلك يجنن وانت بتحاول تكتم
غيظك كده ، تواصل ضحكاتها
عمر – أنا زى أى واحد طبيعى
سلمى – وهو فى حد طبيعى يشوف
الحاجات دى ومايكونش هايج
عمر – عشان مش مراهق زيك
تضحك سلمى قائلة - طب اثبت
عمر بغيظ – طب أقلعى
اندهش عمر من رد فعل سلمى حيث
كان متوقعا أنها ستشعر بالخجل من
كلماته لكنه وجدها تضحك وتمد يديها
ناحية الجونلة القصيرة التى ترتديها
ترفعها ولما رأى عمر نظرات بعض
الجالسين وقد شعروا بما يحدث

وضحكات سلمى المنفلتة صرخ عمر قائلا
– يللا أنا ماشى
بترت سلمى ضحكاتها ودفع عمر الحساب ومشيا وهما يسمعان صوت كف يضرب بكف وصوت يقول
– أرحم عبيدك يارب ٠٠هى البلد جرى فيها ايه
ركبا التاكسى ولم يرد عمر على كلمات سلمى التى تاكدت أن عمر غاضبا منها ففضلت السكوت نزلا فى الجيزة وتوجهت سلمى الى منزلها بينما توجه عمر بالمترو الى شبرا لينعم ببعض ساعات من النوم قبل العمل الليلى

كان عمر من الناحية الجنسية طبيعيا ً ٠٠ لكن طبيعة شخصيته الجادة ، الى جانب مضادات الاكتئاب التى يستخدمها من وقت لآخر ، أبطأت عنده رد الفعل بعض الشئ ، الا انه عند التركيز فى الاستجابة لمثير جنسى يكون طبيعا ً/ فى هذا اليوم ضايقته كلمات سلمى فدخل الحمام يمارس العادة السرية متخيلا بعض مشاهد الفيلم ٠٠ استجاب ببطء الا انه وصل ولكن بعد فترة طويلة .
فى الغد كان عمر وسلمى يواصلان استكمال دبلجة الفيلم وحاولت سلمى ألصاق ركبتها بركبة عمر على المقعد المجاور الا أنه سحب ركبته

مبتعدا / أغتاظت سلمى . انتهت عملية دبلجة الفيلم بالكامل و خرج عمر مغادرا بينما لحقت به سلمى قائلة

–ايه قلة الذوق دى

لم يرد عمر ٠٠ واصلت سلمى بشعننة

– طب روحنى

عمر بجفاء

– ماتروحى لوحدك انتى صغيرة

سلمى – لأ طول ما انا فى الشغل ده ٠٠ انت الكفيل بتاعى زى مابتجيبنى تروحنى

أوصل عمر سلمى بالتاكسى الى الجيزة ٠٠ قالت سلمى بهمس حتى لا يسمع سائق التاكسى

– على فكرة أنا ماكنش قصدى
أغيظك وزعلك منى ٠٠ كنت باهزر
معاك ٠٠لما شفتك مش متأثر بالفيلم
وع العموم أنا آسفة ماتزعلش
عمر – كلامك الخايب ده ما
يزعلنيش
سلمى تضحك وهما ينزلان من
التاكسى ٠٠ وينطلق كلا منهما فى
طريقه
عادت سلمى للبيت لتجد مشادة بين
والدها وبين أختها نادية وما أن رآها
أبوها حتى صرخ فيها – كنتى فين
انتى روخره ما خلاص أنتو عياركم
فلت ومبقتش عارف ألمكم
سلمى – فى ايه يا بابا من قولتلك انى
هاروح الجيم مع صحباتى بالنهار

امبارح والنهاردة عشان أعمل تمرينات رياضية
خالد – مفيش بعد كده خروج من البيت ومن بكره اما تنزلى المحل معايا أو تترزعى هنا
سلمى – وعشان ايه ده كله يابابا
خالد موجها كلامه لنادية – وانتى كمان هتقابلى العريس اللى أنا جايبهولك ده تالت عريس يجيلك ومفيش حاجه اسمها مش عاوزه اتجوز دلوقتى
نادية – يعنى هتجبرنى أتجوز واحد أنا مش عايزاه
خالد صائحا بعلو حسه – هو انتى شفتيه الأول / ما أنا سألتك فى حد

تانى من زمايلك انتى مياله له قولتى لأ يبقى بترفضى ليه
نادية – خلاص أشوفه الأول بس أهدى وماتعملش فى نفسك كده
خالد – أهدى أيه هو اللى يكون عنده بنتين زيكم يعرف يهدا
انصرف خالد الى المحل غاضبا / بينما ظلت نادية وسلمى ينظران الى بعضهما البعض مندهشين من حالة والدهم التى كانت أول مرة يرونه عليها
ذهبت سلمى الى الحمام واغتسلت فى الوقت الذى كانت نادية تحادث أحمد عبر الموبايل فى الصالة بأمر العريس فأشار عليها أن تراه ثم تتحجج لأبيها بأنها لم تجد القبول

تجاهه وترفضه / هدأت نادية قليلا وذهبت للحمام فى الوقت الذى كانت سلمى ارتدت ملابس البيت وذهبت للمطبخ تعد الغداء / وضعت الغداء على السفرة منتظره خروج نادية من الحمام صائحة

ـــطبعا مش هتطلعى دلوقتى زى عادتك والأكل هيبرد / رن موبايل نادية فى الصالة ولم يرد أحد / وفى المرة الثانية حين رن قامت سلمى لتناول الموبايل لنادية فى الحمام التى لم تكن قد سمعت رناته / رأت سلمى اسم المتصل بيبى أحمد / لا يوجد سوى معنى واحد لكلمة بيبى / وقفت سلمى حتى توقف الرنين / وتصفحت

متلصصة سجل الكالمات فوجدت
غالبيتها من والى بيبى أحمد /
تصفحت رسائل SMS فوجدت
رسائل حب وعشق وغرام
ومداعبات جنسية قد تصل لحد
الوقاحة وقلة الأدب من والى بيبى
أحمد / كان الأمر واضحا
كالشمس / أختها نادية واقعة فى
غرام ذالك البيبى أحمد ومن
مضمون الرسائل يبدو أن العلاقة
قد تجاوزت الخطوط الحمراء /
أفاقت سلمى على صوت نادية
يصرخ

–بتعملى ايه فى الموبايل بتاعى

ردت سلمى – بيبى أحمد اتصل بيكى
مرتين مين ده يا نادية ؟

نادية بغضب عارم – مالكيش دعوى
جلست سلمى تتناول غدائها قائله
– طب تعالى اتغدى
نادية – ماليش نفس
تناولت سلمى الأكل بسرعة وأسرعت
الى غرفة نادية ٠٠ألتقطت أذناها
صوت نادية تتحدث فى الموبايل
نادية – بتقولى أهدى ازاى يا أحمد /
بأقولك بابا مصمم ع العريس ده المره
دى
- ما أنت عارف انى ماأقدرش أعيش
من غيرك
- أنت نسيت أن احنا متجوزين قدام
ربنا

- أنا مايهمنيش رجوع مراتك وابنك ليك ولا لأ٠٠المهم تكون أنت فى حياتى
- طب خلاص ماشى
- باى
شهقت نادية من الخضة بعدما استدارت لتجد سلمى واقفه عند الباب فاغره فاها
نادية بعصبية
– انتى هنا من امتى وواقفة ليه كده
سلمى – أنا سمعت كل حاجة
نادية تصرخ بهستريا – امشى اطلعى بره امشى اطلعى بره سيبونى لوحدى وانهارت فى بكاء هستيرى

اندفعت سلمى تحتضن رأس أختها نادية وانهمرت دموعها هى الآخرى لمنظر أختها المنهار
بعد دقائق هدأت نادية وتوقفت سلمى عن البكاء وبادرت قائلة – بصى يا نادية أنا عارفه أنك شايفانى بنت مستهترة متدلعة وهايفة٠٠بس بجد انا مش كده خالص ٠٠ أنا عارفه أنا باعمل أيه ٠٠ وعلى فكرة أنا كان فى شباب فى حياتى بس ماحصلش ان العلاقة اتعدت الحدود المسموح بيها ٠٠ اعتبرينى لو مره أختك بجد وأحكيلى مشكلتك لأنك فى ورطة ٠٠ أنا سمعت الكلام وشفت الرسايل ٠٠ متجوز وابنه وانتى متجوزاه قدام ربنا ٠٠ لأ واضح أن الموضوع كبير

حكت نادية لسلمى كل شئ٠٠ كل شئ
سلمى فى حالة ذهول – يعنى ايه شفتى فيه بابا ٠٠ ومعنى انك متعلقة ببابا عشان هو اللى ربانا بعد موت ماما ٠٠ تتعلقى بواحد متجوز ومخلف عشان لقيتى فيه صفات بابا ٠٠ وكمان تسلميلوا نفسك جارية بورقة ٠٠ أنا مصدومة فيكى ٠٠ كنت فاكراكى الدكتورة العاقلة المتزنة
نادية – مش قادرة أبعد عنه يا سلمى
سلمى - كل اللى انتى حاكيتيه بيقول أنه انسان مخادع ٠٠ مفيش واحد يحكى لواحده أنه زير نساء ومش

هيقدر يغير نفسه الا اذا كانت نظرته ليها أنها جارية من جواريه بيستمتع بيها

فى مساء الغد كانت نادية جالسة فى الصالون تتجهم فى وجه العريس ، واندهشت لما علمت أنه طبيب باطنة يكبرها بعامين يعمل بمستشفى خاص وله عيادة خاصة وحالته المادية متيسره وجاء اليها عن طريق عمتها التى عددت فى محاسنها وأخلاقها العالية وتربيتها الفائقة ، كان الدكتور مهاب العريس الزائر وسيما الى حد ما متناسق الجسد / بادى على كلامه الاعجاب بنادية المتجهمة أمامه٠٠ووالدها سعيدا به ، أدركت

نادية أنها فى ورطة فلا يوجد سبب تجعلها ترفضه ٠٠ الشئ الوحيد الذى يجعل نادية عدم قبوله هو شخصيته المستقله المعتدة بذاتها لا ترى فيه شخصية أبوها خالد

بعد ذهاب العريس٠٠ قال خالد

– أنا مش شايف ان ده عريس يترفض

سلمى – وأنا معاك يابابا فعلا شاب ممتاز

نادية – حاسه انى مش لاقية القبول ناحيته

صرخ خالد – يبقى انت بتتبطرى ع النعمة

قاطعته سلمى – سيبها تفكر يابابا وأنا هاقنعها

خالد – انتى يا مفعوصة؟
سلمى تضحك للتخفيف من حدة الحوار قائله
– يوضع سره فى أضعف خلقه
نادية صامتة بينما تحدق فى وجه سلمى بنظرة نارية
توجه خالد للنوم / بينما نادية وسلمى معا فى غرفة سلمى
نادية – كده برضه بدل ماتقفى فى صفى
سلمى – ما أنا كده واقفة فى صفك ٠٠ العقل بيقول أنك تقبلى الدكتور مهاب وتديله فرصه تعرفيه كويس وأنا واثقه أنه هيخليكى تحبيه ٠٠ وتنسى اللى اسمه أحمد ده خالص ٠٠ أنا أمبارح طول الليل بفكر فى اللى

حكتيه عنه ٠٠ بنسبة مليون فى الميه
ده عاملك جاريه عنده
لم تعقب نادية لأنه تدرك فى أعماقها
صحة كلام سلمى
بينما سلمى تتابع كلامها
- وموضوع أن شايفه فيه بابا ٠٠ده
موضوع سازج أوى ومش داخل
دماغى ومش بعيد يكون بيمثل عليكى
هنا ردت نادية مسرعة
– وهو يعرف بابا منين٠٠ ولا يعرف
تعلقى ببابا منين؟
ردت سلمى
– أكيد اللى زى ده مش هيغلب
وبعدين بابا فى المحل اى حد يقدر
يقابله ٠٠ واى واحد من الناس يعرف
ظروفنا وموت ماما واحنا أطفال

صغيرين٠٠ وبابا رفض يتجوز تانى
وربانا ٠٠لازم يستنتج ان احنا
متعلقين بيه جدا٠٠ واى واحد يشبهله
ولا فيه منه حاجه ممكن نتعلق بيه
كمان ٠٠ وكل اللى انتى قولتيه بيثبت
انه عكس بابا خالص مش زيه ٠٠
بابا راجل أسرى بتاع عيلته مخلص
لماما حتى بعد ما ماتت٠٠ ورفض
تكون فى حياته واحده غيرها ٠٠
وربانا واتحمل مسئوليتنا لوحده ٠٠
انما اللى بتقولى عليه زيه ده٠٠ بتاع
نسوان وبيخون مراته طول الوقت
ورافض يتحمل مسئولية مراته وابنه
ومقضيها نزوات ٠٠بالزمه ده تقولى
عليه أصل شفت فيه بابا
نادية مبهوتة

– لأ ياسلمى مش كده
سلمى – والنبى انتى اللى على نياتك
نادية موجهه نظرة اعجاب لسلمى
– وأنا اللى كنت فاكراكى بنت مفعوصة وهايفة
سلمى بفخر – لأ يا اختى ده أنا دماغى توزن بلد
تواصل سلمى كلماتها عن شخصية أحمد المخادع بينما شرد ذهن نادية تفكر فى أنها يمكن أن تقبل الدكتور مهاب وحتى لو تتطور الأمر وانتهى بالزواج فما المشكلة ، أحمد متزوج وهى موجودة فى حياته وما الذى يمنع اذا صارت هى متزوجة وأحمد فى حياتها ،هكذا كانت الفكرة الشيطانية تلمع بعينيها فهى لا أمل لها

فى الزواج بأحمد وعليها أن تكون مثله ٠٠ ارتسمت ابتسامة راحة على وجهها وأفاقت على صوت سلمى تصيح

– مالك مسبهلة كده ليه يابت؟

نادية – خلاص هوافق أرتبط بمهاب وأشوف هيقدر ينسينى أحمد ولا لأ

سلمى – العقل زينة يا أختى

فى أحد الأيام كانت نادية راقدة ليلة الجمعة على السرير، فغدا أجازتها من العمل وكذلك تصعد لأحمد صباحا بينما تقابل خطيبها مهاب مساءا / كانت تفكر فى كلمات سلمى أن أحمد من الممكن أن يكون قد خدعها بتقليده بعض حركات والدها

ليجعلها تتعلق به ، والا فلماذا تغير فجأه / شكله لم يعد يشبه والدها / حتى حركاته وتنهداته لا تشبه والدها مثلما كانت ترى من قبل / تشعر بتأنيب الضمير كيف تفعل ذلك بالانسان المحترم الدكتور مهاب / فهى ان كانت ارتضت على نفسها الرزيلة / فكيف ترتضى له الخداع والخيانة / كادت تتخذ قرارها بانهاء علاقتها بأحمد خصوصا أنها علمت منه أن زوجته ستعود للشقة الأسبوع المقبل ، لكنها تذكرت كلمات الحب والغرام وذكرياتها معه ، فشعرت انه ربما يكون مهموما بشئ ما ، وعليها أن تقف بجواره / ثم عادت تترنح بين

أفكارها ومشاعرها المختلطة حتى قررت أن تترك نفسها لما تشعر به

فى صباح الجمعة استيقظت نادية وأغمضت عينها لترى ماذا تفعل ، أحست بأنها لا ترغب فى الصعود لأحمد بينما تود الخروج مع مهاب خارج المنزل
رن الموبايل / كان أحمد يطلبها للصعود فربما يكون هذا آخر لقاء يجمع بينه وبين نادية فى شقته ، إذ عليه تدبير مكان آخر بعد أن تعود زوجته ، فسعى لإستغلال الفرصة بقضاء اليوم كاملا مع نادية ينيكها ، إلا أنه فوجئ برفض نادية متعلله بعادتها الشهرية / أدرك أحمد أنها

تكذب وشعر بأنها بدأت تبتعد أغلق الهاتف واتصل بعشيقة أخرى جائته عل الفور
بينما اتصلت نادية بمهاب
مهاب – السلام عليكم
نادية – وعليكم السلام يا مهاب
مهاب – ازيك يا نادية ايه أخبارك
نادية – الحمد لله ٠٠ انت جاى النهاردة
مهاب - بأذنك يا ربى هاكون عندك فى الميعاد
نادية – لأ أصل ٠٠ثم صمتت متردده فبادرها مهاب قائلا
– فى حاجة يا نادية ٠٠ تحبى نأجل الزيارة

نادية – لأ مش قاصدى بس كنت
عاوزه اننا نخرج بره من باب التغيير
وأنا هستأذن من بابا
مهاب – وبابا هيجى معانا
نادية – لأ لوحدنا / لم يرد مهاب
وظل صامتا / فقالت نادية – ايه
رحت فين
رد مهاب – أنا متأسف أوى يا نادية
لإن عشان نخرج لوحدنا مع بعض
لازم نعقد القران٠٠ وانتى رافضه
٠٠وعايزه نعرف بعض الأول
نادية – ماتبقاش حنبلى أوى كده٠٠
ما أنا هاستأذن من باباب
مهاب – الاسلام يا نادية أعتبر المرأة
كنز مصون يجب الحفاظ عليه وهى
ملك لزوجها وبس وعشان أنا بحبك

وبادعى ربنا يباركلى فيكى ويجعلك
زوجتى الصالحة ٠٠عايز كل مرحلة
تكون بشروطها اللى شرعها الاسلام
٠٠ يعنى دلوقتى أنا ماليش الحق ان
انفرد بيكى لإنك مش من حقى ٠٠
ولما نعقد القران باذن المولى هيكون
لى الحق لإنى انفرد بيكى ٠٠ لحد
مانتجوز وتكونى زوجتى وأكون
زوجك ووقتها احنا ملك بعض ٠٠
وأوعى تزعلى من كلامى ٠٠ انا
والله بحبك وعايز اتجوزك النهاردة
قبل بكرة ٠٠ وانتى اللى بتأجلى
ورافضة حتى عقد القران ٠٠يمكن
لسه ماحستيش ناحيتى بالآمان أو فى
حاجة تانية تخليكى ترفضينى ٠٠
يبقى ما ينفعش علاقتنا تخرج عن

الاطار ده دلوقتى لحد ما تخدى قرارك
مرت فترة من السكون قطعتها نادية قائله
– خلاص يا مهاب كلامك صح
مهاب – يعنى آجى النهاردة فى ميعادى ولا تحبى نأجله
نادية مسرعة – لأ مستنياك
انتهى الاتصال ووجدت نادية قلبها ينبض ويخفق بعنف ٠٠ فما سمعته الآن هو كلام رجل ٠٠ رجل وليس شئ آخر
وعليها الآن أن تقدره حق قدره وتنهى علاقتها بأحمد وتبدأ صفحة جديدة مع مهاب ولكن حتى ذلك غير كافى ، فهى ستخدعه سيتزوجها على

أنـها فتاة محترمة وعفيفة بينما هى فتاة غرقت فى الرذيلة
وتأججت نيران عذاب الضمير بين ضلوعها

-١٧-

كان أحمد جالسا فى البلكونة وكما تحفظون يدخن السيجارة وراء السيجارة ، ممعنا التفكير ولكن هذه المرة فى مغامرة جديدة فقد بدأ يشعر

بالملل من علاقته بنادية فقد نال منها
كل ما أراد تحقيقه ، وقد وافق على
أن يشاركه فيها خطيبها مهاب ، كذلك
قد بدأت هى تبتعد ولكن أين ستذهب
منه سيحضرها وقتما يريد، كان يفكر
فى زميلة العمل الجديدة المهندسة
المتزوجة ٠٠ أحس بها من أول لقاء
، احتك بمؤخرتها ذات مرة ، وهو
يمر من خلفها بأحد طرقات الشركة
فلمح فى عينيها نظرة يفهمها الصياد
جيدا ، تبادلا بعض المكالمات
يتحدثان فى العمل ولكن وراء ذلك
غرض آخر سيصلان اليه حتما ، رن
الموبايل ٠٠ تأفف أحمد معتقدا أنها
نادية ، وتناول الموبايل ووجد
المتصل مديحة – ألو

- ازيك ياباش مهندس ٠٠ ايه أخبار غرامياتك
- ازيك انتى يا مدام مديحة ٠٠ ايه ٠٠؟حصل حاجة فى برامج الحماية؟
- لأ أنا عاوزاك فى حاجة تانية
- تحت أمرك
- تقدر تعدى عليا بكرة الساعة ١٢ قبل مانزل الشغل
- استأذن من الشغل وأجيلك
- طب مبدئيا كده أعمل حسابك وانت جاى على أنى محتاجة أنسخ أسطوانة محمية ضد النسخ
- أوكيه
- باى
أغلق أحمد الموبايل يستعيد ذكرياته مع مديحة ، فقد تقابل معها مرتين من

قبل ومارس معها الجنس فى المرة الثانية ، كان أحمد هو مهندس الكمبيوتر الذى أستعانت به مديحة عن طريق الشركة التى يعمل بها لمساعدتها فى اختيار جهاز كمبيوتر متطور ونظام تشغيل وكان مندهشا من حالة الهلع التى تسيطر عليها من الهاكرز ، وطلبها لعدد كبير من برامج الحماية ، لدرجة أنها اتصلت به مرتين متخوفة من عملية اختراق بعد ظهور بعض رسائل التحذير من برامج الحماية ، فكان أحمد يطلب منها اجراء بعض الخطوات وعندما تخبره بما حدث فيجيبها بأن برامج الحماية تعمل بكفائة ولا داعى للقلق ٠٠ علم السبب فى المرة الثانية حينما

طلبته ليفحص نظام الويندوز واصلاح أخطائه ٠٠ فقد وجد أن معظم محتوى جهازها هو الجنس من أفلام وصور وما الى ذلك من دردشات ومواقع جنسية ٠٠ فاستنتج أنها أمرأة لعوب متعددة العلاقلات تخشى تلصص أحد أقاربها أو معارفها عليها فيفتضح أمرها ، لذا تحرص على تأمين اتصالاتها عبر الانترنت وحماية جهازها ، يتذكر كيف اغوته ، هى أفضل امرأة قابلها فى حياته فى الممارسة الجنسية

فى الموعد المحدد كان أحمد فى شقة مديحة الفاخرة ، رحبت به مديحة التى كانت ترتدى روبا خفيفا فوق

جسدها العارى وقالت بعد أن جلسا
أمام الكمبيوتر
– شوف ياباش مهندس السى دى ده
عليه معلومات مهمة لمناقصات
وصفقات لشركات كبيرة فى البلد ..
وأنا داخله فى مشروع كبير
ومحتاجين المعلومات دى عشان نقدر
نقدم سعر أقل منهم ونفوز احنا
بالصفقات دى .. المعلومات اللى فى
السى دى محمية بباسوورد موجود
معانا وده مش مشكلة ..المشكلة ان
احنا مش عارفين ننسخ الاسطوانة
دى قبل مانرجعها تانى
أحمد – بسيطة
لم يجدها أحمد بسيطة بعدما انهمك
باستخدام برامج كسر الحماية وقال –

لأ فى مشكلة ..السى دى ده معمول بره مصر
مديحة – ازاى؟
أحمد – التقنية المستخدمة فى حماية السى دى مزودة ببرنامج سيقوم باتلاف السى دى بالكامل عند محاولة كسر حمايته
مديحة – طب كده مفيش أمل
أحمد – محتاج وقت
وانهمك أحمد على مدار ساعة كاملة حيث قام بتعديل تصميم أحد برامج كسر الحماية وتمكن أخيرا من عمل نسختين من السى دى وقال لمديحة الجالسة بجواره تتابع – تحبى أكسرلك الباسوورد ونفتح السى دى

مديحة مسرعة – لأ الباسوورد معانا بس عايزاك ترجع السى دى تانى محمى ضد النسخ وكمان تخلى النسختين اللى عملناهم زيه ما ينفعش حد ينسخهم
نفذ أحمد ما طلبته مديحة وناولها السى ديهات الثلاثة حيث قالت مديحة – على كده بأه يقدر أى حد يكسر الحماية بتاعتهم
أحمد – بالنسبة للمستخدم العادى مستحيل لأنه لو استخدم أى برنامج كسر للحماية هتتلف السى دى نفسها فورا ٠٠ دى عملية محتاجة مهندس كمبيوتر وكمان مش أى حد لازم يكون محترف

وبنظرة زهو تابع قائلا – زيي أنا كده ٠٠ واحنا مش كتير فى البلد
مديحة – أنا عارفة انك عبقرى فى الكمبيوتر
قامت مديحة وأحضرت قهوة وقد فتحت روبها ليبدو جسدها عاريا من الأمام وجلست بجوار أحمد قائلة
–وايه أخبار غرامياتك ياواد يا شقى
رد أحمد – أهو ٠٠ اليومين دول بظبط حاجة جديدة
مديحة تضحك قائلة
– ده أنت مش عاتق نفسك بأه
أخرج أحمد الموبايل يعرض بعض مقاطع الفيديو التى يظهر فيها وهو يضاجع إمرأة فى أوضاع مختلفة
تناولت مديحة الموبايل تتابع

– أوعى تكون صورتنى كده
أحمد ضاحكا – هو ماكنش فيه غير مره واحده ٠٠وأنا ما اعرفش أصور الا فى أوضة نومى عشان باخلى الموبايل ع التسريحة فى وضع يخليه يصور كويس وبعدين دى بتبقى حاجة للذكرى كده

تمطعت مديحة وقالت بصوت واهن
- عاوزاك تعملى مساج لحسن قايمة من النوم جسمى مدغدغ ع الآخر ٠٠ شكلى كده داخله على دور برد فى العظم
- سلامة عضمك يا روحى
قامت مديحة واتجهت لغرفة النوم تجذب أحمد خلفها حتى وصلا

للسرير الدائرى ، خلعت روبها لتصير عارية ، استلقت على بطنها ، على ركبتيه جلس أحمد ومد يديه يدلك ظهر مديحة التى قالت

- لأ مش كده ٠٠ أمال خبير فى النسوان ازاى

رد أحمد مندهشا – إيه

- روح هات زيت الجونسون اللى ع التسريحة وراك

بقليل من الزيت على ظهر مديحة العارية ، بدأ أحمد فى تمسيد وتدليك أجزاء ظهر مديحة مبتدئا من رقبتها هابطا لأسفل ٠٠ وسرعان ما إندمجا فى نوبة غريزية عنيفة ٠٠ أودعت فيها مديحة ماردها الشيطانى يعبث

بها ٠٠ وبعدما إنتهيا اغتسلا سويا ، وقبل أن يغادر أحمد قالت مديحة

– بنا ميعاد تانى أنا مالحقتش أشبع منك

أحمد – أكيد

ذهبت مديحة وأحضرت ألفين جنيه وأعطتهم لأحمد الذى قال

– ما يصحش يا مدام مديحة دى حاجة بسيطة

مديحة –لأ ده شغل

أحمد – طب ده كده كتير

مديحة – مفيش حاجة تكتر عليك وبعدين ما أنا بخوتك كل شوية اتصالات عشان برامج الحماية دى

أخذ أحمد المبلغ وانصرف بعد قبلة من مديحة بينما تهيأت هى للذهاب للبيوتى سنتر

دخلت مديحة البيوتى سنتر لتجد مارى جالسة تصفف شعرها وتعد وجهها وحواجبها / أدركت مديحة بذكائها أنها تعد نفسها للؤى الذى بالتأكيد سينزل أجازة اليوم / فاتجهت نحوها ووقفت خلفها ومالت تهمس فى أذنها – هو لؤى نازل النهاردة ولا ايه ؟

بهتت مارى من كلمات مديحة وقالت

–آه هييجى بالليل وانتى عرفتى منين ؟ / ردت مديحة

– عايزاكى فى مكتبى بعد ماتخلصى

انتهت مارى واتجهت لمكتب مديحة وما أن دخلت عليها حتى صاحت مديحة مطلقة صافرة اعجاب

– ايه القمر ده يا خواتى

جلست مارى قائله – ده أنا عجوزة ماتكسيفينيش بأه

مديحة – عجوزة ايه ده انتى ولا بنت العشرين وبعدين لؤى لازم يشوفك قمر كده علطول

مارى – اشمعنى يعنى؟

مديحة تغمز بعينها قائله

– سرك فى بير يا بت ياشقية

مارى وقد احمر وجهها وتسارعت دقات قلبها

– قصدك ايه ؟

مديحة – مش انتى نفسك فى لؤى؟

ماري – ازاى يعنى؟
مديحة – انا صاحبتك ماتخبيش عليا
٠٠ قوليلى هو عارف ؟
ماري – عارف ايه ؟
مديحة – عارف ان نفسك فيه
ماري – لأ وما ينفعش يا مديحة ده
ابنى ٠٠ ده أنا لما بلاقى نفسى بفكر
فيه بالطريقه دى ضميرى بيعذبنى
وباصلى واعيط
مديحة – ليه ده كله وفيها ايه
ماري – بأقولك ابنى
مديحة – بصى انتى لمحى له وسيبى
الباقى عليه وابقى شوفى اللى
هيحصل
ماري – لأ ما أقدرش

مديحة – سيبى كيلوتاتك قدامه فى الحمام وأقعدى وهو فى البيت بقميص نوم عريان وشوفى هو اللى هايجيلك لحد عندك وساعتها سيبيه يعمل اللى عاوزه

مارى – لأ يا مديحة لأ

إنصرفت مارى عائدة ٠٠ وجلست تنتظر لؤى الذى وصل ٠٠واستقبل والدته بقبله جائت على فمها تماما مثل قبلته لها وهو ذاهب وقال

– ايه الحلاوة دى كلها ياماما ده انتى صغرتى خالص

لاحظت نظرات لؤى تخترق قميص نومها لتمر على جسدها تدغدغها فقالت

– أروح ألبس هدومى أصل الجرس رن وانا لسه خارجه من الحمام
كانت مارى تشعر بسعادة من نظرات لؤى تماما تتطابق نظرات أبيه لها حين كانت ترتدى ذلك القميص ..
ارتدت روبا فوق القميص وذهبت الى المطبخ تعد الطعام للؤى الذى بدل ملابسه وجلس ينتظر الطعام فى الصالة ..كان قلب مارى يتقافز من خلف ضلوعها حين عادت تجلس بجوار لؤى قائلة
– واحشنى يا حبيبى عامل ايه فى الدراسة
لؤى – كويس يا ماما .. مش ناقصنى حاجة غيرك .. نفسى

أخلص السنة دى بأه عشان أبقى معاكى فى البيت على طول
أحست مارى بنظرات لؤى لها ٠٠ نظرات ذكر لأنثى ٠٠ تصارعت بداخلها أحاسيس مختلطة بين الشهوة والرغبة وعذاب الضمير وقالت
– مش هتخرج النهاردة مع أصحابك
لؤى – لأ أنا تعبان وعايز أنام وبكرة هاخرج معاكى أفسحك شوية
سعدت مارى وقالت متلهفة
– بجد يا لؤى ياريت ٠٠ لحسن انا اكتئبت من العيشة لوحدى
لؤى – هانت يا ماما السنة دى تعدى وهابقى معاكى على طول ، أنا هاخد شاور وأنام
مارى – طب هاحضرلك غيار

قامت مارى وأحضرت بيجامة للؤى وفوطة ووضعتهم فى الحمام ، وتذكرت كلمات مديحة ، فترددت قليلا ثم اتخذت قرارها ٠٠ خلعت كيلوتها وعلقته على الشماعة خلف باب الحمام

دخل لؤى وما أن شاهد كيلوت أمه حتى ألتقطه يتحسسه٠٠ انهى لؤى حمامه وخرج الى غرفته ٠٠ كان مجرد التفكير فى والدته المحرومة جنسيا ٠٠ ولكنه فى نفس الوقت يشعر بالرفض الفطرى لتلك الأفكار ، فهى أمه ٠٠ نام لؤى وكان ما حدث اليوم بينه وبين كيلوت أمه ، وكذلك منظرها حين فتحت له بقميص

النوم دافعا لحلم جميل ومثير يجمع بينه وبين أمه
فى صباح اليوم التالى أستيقظ لؤى وأخذ حمامه وبدأ الاستعداد للخروج مع والدته ، بينما ذهبت مارى للحمام تستعد .. مجرد تواجد ابنها لؤى معها فى الشقة يشعرها بالفرح ، وتشعر وكأن زوجها معها ، وبعد أنتهائها من الشاور نادت على لؤى تطلب منه أن يناولها الفوطة
..فتحت باب الحمام ومدت يدها تمسك بالفوطة وجسدها متوارى خلف الباب ولكنها فوجئت بلؤى يدفع الباب داخلا وهو يقول
ـــ الفوطة أهى

ليرى أمه عارية تماما أمامه، كان واقعاً تحت تأثير حلم الأمس الذى جمع بينه وبينها ٠٠ارتسمت علامات الخجل فى عيون مارى وقالت

– ايه واقف كده ليه ٠٠ يللا أطلع بره عشان ألبس

لم يرد لؤى بل أمسك بطرف الفوطة الآخر يجفف جسد أمه من الماء وعيناه تتفحص كامل جسدها ٠٠ينتفض بعنف ٠٠ لفت مارى جسدها بالفوطة لتوارى جسدها عن سهام نظرات لؤى المصوبه له ، وقالت

– هنروح فين ؟

لؤى – زى ماتحبى ايه رأيك فى السينما

ماری – لأ عايزة أروح مكان هادی
بعدما تجهزا للخروج ٠٠ ذهبت
ماری بصحبة لؤی للتنزه بأحد
الحدائق حتی حان المساء ٠٠
فأشارت ماری علی لؤی بالذهاب الی
أحد الكازينوهات وبعد أن جلسا هناك
قالت
– عارف يا لؤی أنا حاسة دلوقتی
كأنی قاعدة مع باباك بالظبط ٠٠ كنا
دايما بنيجی نسهر هنا ٠٠ وأنت
كمان بقيت شبهه بالظبط ده أنا حتی
ساعات بحس انك هو
لؤی – أنا عارف ان موت بابا لسه
مأثر فيكی ٠٠وعارف قد ايه كنتو
بتحبوا بعض

ماري – أنا لحد دلوقتي مش مصدقه انه مات
لؤي – بتاخدي أدويتك في معادها
ماري – آه بس بقالي فترة ماروحتش للدكتور
لؤي – لازم تروحي في المواعيد اللي بيقولك عليها
ماري – ما أنا بقيت كويسة

تناولا العشاء وأمضيا ليلة جميلة .. كانت ماري تشعر أنها بجوار زوجها لا ابنها .. عادا الى المنزل ودخلت ماري الحمام ، لم تشعر بباب الحمام يفتح ولؤي واقف خلفها ، فشهقت من الخضة بعدما شعرت بيد تتحسس ظهرها ، استدارت لتجد لؤي محدقا

فى جسدها المغطى برغاوى الشاور فصرخت

ــبتعمل ايه يالؤى ٠٠اطلع بره اطلع بره

كانت مارى فى تلك اللحظة فى كامل وعيها ٠٠خرجت مارى تبكى بحرقة على سريرها بينما لؤى يحتضن رأسها قائلا

ــ أنا آسف يا ماما ماعرفش ازاى عملت كده وتترقرق بعض الدموع فى عينيه

عاد لؤى الى الكلية وبقيت مارى وحيدة من جديد ، تفكر فيما وصل اليه حالها مع ابنها ٠٠ صلت للرب وبكت تتضرع وتطلب العفو والمغفرة

-١٨-

- انتهت عملية دبلجة فيلم القراصنة الجزء الثانى ٠٠ ليصبح هو الفيلم الثانى المدبلج لهذا الشهر ، وسيتم دبلجة فيلم أسبوعياً بعد النجاح الساحق ، وارتفاع نسبة المشاهدة والتحميل ، وازدياد عدد المشتركين بالموقع ، وسيتم من بداية الشهر القادم دبلجة فيلم

ترازان وفيلم شهرزاد وهى أفلام بورنو تحمل خط روائى فى أحداثها ٠٠ حصل عمر على مبلغ ٧٠٠٠ جنيه ٠٠ فى حين حصلت سلمى على مبلغ ٣٠٠٠ جنيه وخرجت مع عمر كالعادة يتمشيان فى شوارع وسط البلد ٠٠ وجلسا على أحد الكافيهات٠٠ تدخن سلمى الشيشة وتشرب عصير المانجو بينما يدخن عمر سيجارته ويرتشف القهوة٠٠ وقالت سلمى

- هتعمل ايه الشهر الجاى٠٠ هيبقى عندك ٨ ايام فى الشهر فى الشغل فى الأفلام ٠٠ هتقدر تواصل مع السهر فى شغلك فى الجندول

- هاحاول اظبطها

- ولو ما أقدرتش ·· سيب الجندول ، المرتب الكبير جدا اللى بتاخده هنا يغنيك عن أى شغلانه تانية ·· صحيح هتعمل ايه فى السبع تلاف اللى معاك

- هحطهم فى بنك·· لغاية ما أحوش مبلغ كويس ·· وزى انتى ما قولتى أعمل مشروع صغير ليا

- مالك؟ حساك مأريف شويه·· لسه متضايق من شغلك فى الموقع ده

- يعنى ··كان نفسى طبعا فى شغلانه نضيفة

بنظرة يملأوها الحنان مدت سلمى يدها تمسك بيد عمر على المنضدة قائلة

- ولا يهمك ٠٠ بكره تحقق كل أحلامك

اوصل عمر سلمى الى الجيزة وانطلق عائدا الى بيته فى شبرا ٠٠ نام واستيقظ ٠٠ ذهب الى عمله فى الجندول ٠٠ عاد الى البيت ٠٠جلس أمام التليفزيون يستمع الى أحد المصريين اللذين هاجروا الى أمريكا يتحدث عن تجربته فى الهجرة فى أحد برامج التوك شو معددا عيوب المصريين

المصريين ليس لديهم القدرة على التفكير المنظم والعمل الجاد ٠٠ يغلب عليهم العشوائية فى التفكير والفهلوة ٠٠ فشل فى تحقيق أبحاثه العلمية فى

مصر فهاجر لتحتضنه أمريكا
ويصبح باحثا له شأن هناك
لم يجد عمر حماسة لمتابعة الحوار ،
وهو الذى كان يهوى دائما الإستماع
لتلك الحوارات ٠٠ ذهب الى السرير
وتمدد محاولا النوم، لكنه فشل فى
إستقطاب النوم ٠٠أحس ببعض
الإكتئاب فتناول كبسولة فيلوزاك ٠٠
قام وأخذ الموبايل وأتصل بسليمان
مدير كباريه الجندول طالبا أجازة ،
لأنه يشعر بالإرهاق ويحتاج الى
الراحة ٠٠ تمكن من الحصول على
يومين أجازة
كان سليمان نوذج إنسانى غريب
٠٠له طقوس معتادة يومية لا يحيد
عنها قيد أنمله ٠٠ هو شخص بشوش

الوجه ٠٠ حلو المعشر ، ينزل من بيته يوميا بعد منتصف الليل متجها الى الجندول ٠٠ورغم امتلاكه سيارة مرسيدس فارهه إلا أنه يذهب مشيا على الأقدام حيث تستغرق المسافة من بيته للجندول ثلاثة دقائق على الأكثر فلا يحتاج السيارة ٠٠ فى جيبه دائما علبة سجائر مارلبورو ولا يدخن منها شيئا ٠٠ فقط هى للعوزومات على الزبائن والاصدقاء ٠٠ لا يشرب الخمر٠٠ والغريب أيضا أنه يصلى ٠٠ يجلس على مكتبه فى الجندول معتدا بنفسه يدير العمل ٠٠ يتعامل مع الراقصات والمغنيات والركراك (البنات التى تجلس على الترابيزات بداخل

الكباريه مقابل ٥٠ جنيها فى الليلة من أجل مناغشة الزبائن ولها الحرية فى الخروج مع أحدهم للبغاء مقابل أيه مال تحصل عليه ولكن بعد انتهاء العمل)٠٠سليمان عبد الحميد هو أخو سمير عبد الحميد صاحب الجندول ٠٠ يتولى سليمان إدارة الكازينو لإنشغال أخيه بأعماله الأخرى ٠٠ لا يزنى ولا يتعاطى اى شئ من المخدرات ٠٠ يتعامل مع عمله وكأنه مديرا لمطعم وليس لكباريه٠٠ تزوج بعدما بلغ ٣٣ عاما ٠٠ لأنه لم يعثر على بنت الحلال مبكرا نظرا للوسط المحيط به ٠٠ أنجب ولدين ٠٠ فى رمضان يغلق الكباريه ويرتدى الجلباب الأبيض

والطاقية الشبيكة البيضاء ..
والمسبحة الكهرمان ولاهم له سوى
الصلاة والتراويح وقراءة القرآن
والاعتكاف فى العشر الأواخر من
الشهر الكريم .. يخلع كل ذلك يوم
الوقفة ويعاود مزاولة العمل من جديد

يفكر عمر فى لا شئ .. ذهنه
مشغول ينطلق .. يعلو ويهبط ..
لكنه لا يعلم ماذا يريد .. تسارعت
دقات قلبه .. ارتشعت أعصابه ..
قام الى الكمبيوتر يتابع مافاته من
مقالات كتاب المعارضة .. سرعان
ما شعر بالضجر .. اغلق الجهاز
.. ذهب محاولا استجداء النوم دون
جدوى .. وأخيرا وجد أربعة

حروف تلمع أمام عينيه ٠٠ فقام عقله بلضم الحروف ليرى سلمى بابسامتها الطفولية البريئة٠٠ وعينيها الجميلة ٠٠ هدأت دقات قلبه ، واستكانت أعصابه ٠٠ نظر فى ساعته فوجد عقاربها تلدغ العاشرة صباحا الا قليلا ، أمسك الموبايل وأتصل فلم يلقى جوابا ٠٠ عاود الإتصال ، فجاء صوتها العذب وسط غيابات النوم فقد استيقظت لتوها على جرس الموبايل يقول

- ألو
- أيوه ياسلمى
- مين معايا
- أنا عمر
- عمر مين؟

ضحك دون أن يتفوه بكلمة فآردفت هى

- باهزر معاك ٠٠ لإنى مش مصدقه ، دى أول مرة تتصل انت بيا ، يمكن باحلم
- حاسس إنى مخنوق شوية ٠٠ وخدت أجازة من الشغل يومين

قالت بإقتضاب – ها وبعدين

- إنتى فاضيه نتقابل النهاردة
- بابا مزنقها عليا عشان خروجاتى الكتير اليومين دول

رد عمر بصوت يائس

- طب خلاص

قاطعته هى

- كده على طول تيأس ٠٠ مش تتحايل عليا شويا ٠٠ تقولى

اتحججى لبابا بأى حاجة عشان
نخرج
- مش عايز أضايقك
- ولا يهمك الناس لبعضيها
قالتها وهى تطلق ضحكاتها الطفولية
وواصلت
- طبعا انت لسه مانمتش من امبارح
.. حاول تناملك كام ساعة كده
.. ولما تصحى كلمنى
- مش عارف أنام
- صوتك مش عاجبنى .. طب
ناملك تلات أربع ساعات ..
عشان تفوق شويه
- أوكيه باى
- أوكيه باى

ظل عمر يتقلب فى الفراش ممعنا التفكير فى سلمى٠٠ تلك الفتاة التى غيرت حياته ٠٠ شجعته على قبول عمل مغرى ماليا٠٠ بعدما كان على وشك رفضه٠٠ هى الانسان الوحيد فى حياته ٠٠ يشعر معها أنه غير ناقم على ماحوله ٠٠ ينسى معها احساس الظلم والقهر٠٠ ماذا فعلت به تلك الفتاة ٠٠ وقبل أن يتلقى الجواب من عقله ٠٠ كان قد وقع أسيرا لسطوة سلطان النوم

استيقظ ليجد الساعة الثالثة عصرا خرج من غرفته الى الحمام ، لكنه توقف فجاة حين سمع صوتها الرقيق يتنامى الى مسامعه٠٠ هل لازال فى غيابات النوم يحلم ٠٠

صوت ضحكتها الطفولية البريئة يتقافز فى المكان ٠٠ تقدم خطوتين ليتمكن من رؤية الجالسين فى الصالة ، فلمحها تجلس مع والده ووالدته وأخته ، تتحاور معهم وكأنها تعرفهم منذ أمد بعيد ٠٠ لمحه أبوه فصاح

- إنت صحيت يا عمر ٠٠ لسه كنا هانصحيك

بصوت ناعس ووجه لا يزال تحت تأثير النوم

- أهلا يا سلمى

اتجه الى الحمام سعيدا ، وفى أقل من نصف ساعة كان قد تهيأ للخروج

أوقفت سلمى تاكسيا ، وقالت

- حديقة الأزهر لو سمحت

ركبت مع عمر الذى قال

- انتى هنا من بدرى
- من عشر دقايق قبل ماتصحى
- وعرفت تيجى ازاى؟
- صوتك فى التليفون خلانى قلقت عليك ٠٠ اتصلت بالمكتب وخدت عنوانك وجيت ٠٠ باباك ومامتك ناس طيبين أوى يا عمر ٠٠ انت ليه منعزل عنهم؟
- ازاى يعنى؟
- دول مش عارفين انك اجازة ٠٠ واضح انك ما بتحكيش معاهم خالص ٠٠ انا قولتلهم انى زميلتك فى الشغل وأنت قولتلى أعدى عليك نروح سوا

بداخل حديقة الأزهر ، فردت سلمى ملاءة سرير على النجيلة وجلست مع عمر ٠٠ صبت قليلا من القهوة من الترمس الذى أعدته٠٠ تناول عمر القهوة وأشعل سيجارة وقال

- ده إنتى عامله حسابك على كل حاجة
- قول لى بأه مالك؟

حكى عمر لسلمى قصته مع الإكتئاب الذى أصيب به بعد رفض تعيينه فى النيابة ٠٠ وزياراته للطبيب النفسى

- طب أنت بتقول إنك خفيت ٠٠ ايه اللى خلاك تكتئب تانى
- مش اكتئاب ، شوية زهق وخنقة
- من ايه؟
- مفيش سبب محدد

- اى واحد مننا ممكن يجيلوا وقت ويحس انه مخنوق من عيشته ، عادى ٠٠ ودلوقتى عامل ايه ؟ وانت قاعد مع القمر اللى قدامك ده وسط الخضره الجميلة دى
- كويس
ضحكت سلمى ضحكة جذابه وأمالت رأسها للأمام فسقطت خصله من شعرها القصير على جبهتها زادها جاذبية وقالت
- كداب
- ازاى يعنى؟
- انت مش كويس ٠٠ انت مبسوط وفرحان عشان أنا معاك٠٠ وبعد ما جيتلك البيت اتضح لى انك مالكش فى الدنيا دى غيرى ٠٠

وعشان كده اتصلت بيا لما حسيت إنك مخنوق
يضحك عمر أثناء مرور احد البائعين الجائلين بداخل الحديقة مقتربا منهما صائحا بغتاتة
- ورد يا بيه
اشترى عمر وردة حمراء وناولها لسلمى التى أخذتها من يده ٠٠ مسدده نظره حانية محبة الى عينيي عمر قائله
- ميرسى يا عمر
بائع آخر غتيت يقترب صائحا حاجه ساقعة يابيه؟
اشترى عمر اتنين كانز وبعدما انصرف البائع ، قالت سلمى
- مش تسألنى الأول

- مالكيش نفس فى البيبسى
- مش هاقدر أشربها
- ليه؟
- حاسه إنى مثانتى هتنفجر ..
عايزه أعمل بي بي
ضحك عمر وقال
- طب تعالى نروح الحمامات
- بعيده شوية ، لسه هنلم الفرشة
ونروح ونرجع
تلفتت سلمى حولها ، فلمحت بالجوار شجرة كثيفة ملتفة الأيك ، فتناولت بعض المناديل الورقية وقالت لعمر
- تعالى
لم يفهم عمر الا حينما رأى سلمى تتوارى خلف الشجرة قائلة
- راقب الجو

صاح عمر مندهشا
- هتعملى أيه يا مجنونة؟
وقبل أن ينتهى من نطق جملته كانت سلمى قد جلست القرفصاء رافعة تنورتها لتنحسر حول بطنها ، وبدأت إفراغ مثانتها٠٠ سمع عمر صوت الخرير فاستدار ينظر اليها ، فقالت له
- بقولك راقب الجو ٠٠ مش تبص عليا يا قليل الأدب
- والله انتى مجنونة
انتهت سلمى ، ومسحت بالمناديل وقامت تضحك ٠٠ نظر عمر اليها ولم يجد بدا من الضحك ٠٠ جذبت سلمى عمر ليتواريا خلف الشجرة ٠٠ ودفعته ليستند بظهره على جزع

الشجرة وقد اختفيا تماما عن الأنظار ، فصاح عمر
- لأ ، ده انتى مجنونة رسمى
نطقها ووجد نفسه قد راح الى عالم آخر بعدما أنقضت سلمى عليه بشفتاها قائله
- هاعلجك من الاكتئاب
امتصت سلمى شفاه عمر فى قبلة محمومة ملتهبة ، جعلت قضيبه يثور ٠٠لعقت بلسانها شفتيه ولسانه ٠٠ تجاوب عمر ٠٠أمسكت سلمى بكف عمر تضعه على ظهرها ، فمد عمر كفه الثانية يدلك ظهر سلمى نازلا من الاعلى حتى وصل الى مؤخرتها ، رفعت سلمى تنورتها ، ووجهت يدى عمر بحركة سريعة لتصبح يديه على

لحمها، اهتاج عمر بشدة مما تفعله به سلمى من جهة ، ولاحساس المغامرة الخطيرة خلف الشجرة فى حديقة عامة من جهة أخرى، ٠٠ تسارعت دقات قلبه حين شعر بيد سلمى تقبض على عنقوده من فوق البنطلون ٠٠ كل ذلك وفمها لا يفارق فمه٠٠ إحساس عارم بالمتعة واللذة قد إعترى الجسدين ٠٠ صوت سوستة البنطلون تفتح ٠٠ لم يستطع عمر كتم تأوهاته حصلت سلمى على متعتها المجنونة ٠٠ ونزلت على ركبتيها خلف الشجرة ٠٠ وأمسكت به ، تأملته بشهوة ، أدارت لسانها حوله عدة مرات قبل أن تمتصه ليقضى وطره ٠٠ قامت وأمسكت

برأسه وأحتضننته ثم عادت تنظر فى عينيه بحب وحنان ، وانطلقت ضحكاتهما الهستيرية

عادا يجلسان على الفرشة ٠٠ يشربان البيبسى٠٠ كان عمر يشعر بأنه محلقا بجناحيه فى السماء ٠٠ بينما تشعر سلمى كأنها فراشة تتنقل بين الورود والأزهار٠٠ بنظرة دلال أنثوية فاتنة قالت سلمى

- ايه رأيك فى مضاد الإكتئاب الجديد ده
- أقوى مضاد إكتئاب عرفته فى حياتى

ضحكت سلمى بطفوليتها الغالبة عليها وقالت

- يعنى خفيت خلاص

أومأ عمر برأسه قائلا بحماس
- جدا
قالت سلمى وكأنها تداركت شيئا هاما
- قول لى يا عمر ، صاحبك محمد
اللى شغال فى الفندق اللى جنب
الجندول ، اللى ظبطلك قاعدة
الكافتيريا ما يقدرش يظبطلنا
أوضه بكره
- ليه؟
- انت عندك كمان بكره أجازة ..
عايزة نكون مع بعض هناك
أمسك عمر الموبايل وأتصل
بمحمد .. ثم عاد وقال
- قال لى بكره نكلمه قبل ما نروح
بساعة
- كويس

هكذا قالت سلمى بفرح وأردفت
-يبقى نتقابل بكره من أول اليوم على
اتناشركده قدام الفندق ، ايه رأيك؟
لم يرد عمر الذى كان شارد الذهن ،
فسألته سلمى
- ايه مالك٠٠ رحت فين؟
رد عمر بإقتضاب
– انتى بتعملى كده مع أى حد؟
زغرت سلمى محدقة فى وجه عمر
بذهول ، وقالت بصوت مختنق
لمقاومتها للبكاء
- قصدك ايه ؟
- ماقصديش حاجة
هرعت سلمى تلم الفرشة ٠٠ أمسك
عمر بيدها ، فجذبتها بعنف ٠٠ رأى
وجهها البرئ محتقنا بشدة والدموع

تترقرق فى عينيها ٠٠ وانطلقت فى طريقها غير عابئة بصوت عمر الذى يناديها

- سلمى سلمى

كانت نادية جالسة مع خطيبها مهاب فى الصالون ٠٠ وعلى مقربة منهم يجلس أبوها خالد معطيا إياهم الفرصة لتجاذب أطراف الحديث ، دون أن يكون بينهم خلوة ٠٠يحاول الدكتور مهاب بأدبه الجم أن يستفسر من نادية عن سر مماطلتها وتسويفها فى عقد القران ٠٠ متسائلا هل هناك تحفظات من جهتها عليه ٠٠ يجعلها تحتاج لفترة أطول للتعرف عليه

وإتخاذ قرارها ٠٠ وكم كانت دهشته حين سمعها تقول

- خلاص أنا موافقة ٠٠ اللى تشوفه يا مهاب
- يعنى خلاص ماعندكيش مانع نكتب الكتاب

أطرقت نادية برأسها وحمرة الخجل تعترى وجهها٠٠ نادى مهاب

- عمى بعد إذنك
- ايه يا ولاد
- نادية وافقت ان احنا نعقد القران وأنا جاهز لطلباتكم
- ألف مبروك يا ولاد ٠٠ ده يوم المنى
- أأمرنى ياعمى ٠٠ تحت أمرك

- أنا يا ابنى ماليش أى شروط ولا طلبات ٠٠ كل اللى يهمنى إنك تحط نادية فى عينيك ٠٠ هى دى كل طلباتى

بعد الإتفاق على الشبكة والمهر والمؤخر ٠٠ تم تحديد موعد القران بعد أسبوع ٠٠ إستأذنت نادية منصرفة هربا بفرحتها ٠٠ دخلت غرفة سلمى لتجدها واجمه ممدة على السرير تطالع أحد المجلات الفنية ٠٠ قالت ونبرات الفرح تغطى صوتها

- ايه يا بنتى مالك؟
- مفيش
- أنتى مش سامعة اللى بيحصل بره

قالت سلمى بإقتضاب

- وايه اللى بيحصل بره؟

- مش أنا كتب كتابى الأسبوع الجاى
حاولت سلمى التخلص من حزنها بالخبر السعيد ، وأطلقت زغروتة أشبه بصافرة خافتة ، ضحكت نادية على زغروتة سلمى التى صاحت

- مبروك يا نادية ٠٠ ربنا يتمملك بخير

أردفت سلمى قائلة بصوت خفيض

- يعنى خلاص ٠٠ مافيش اللى اسمه أحمد ده

- لأ ٠٠ أنا كل يوم باتعلق بمهاب أكتر ٠٠ بصراحة شاب ممتاز فى أدبه وأخلاقه ووضعه الإجتماعى٠٠ أنا بقالى أكتر من عشر أيام ماحصلش بينى وبين أحمد أى إتصال

- المهم نكمل على كده
- انتى بأه مالك ٠٠ باين عليكى متضايقة من حاجة
- لا أبدا ٠٠ بس زهقانة من روتين حياتى
- زهقانة ايه؟ ده انتى كل يوم والتانى بره البيت ٠٠ إحكيلى إحكيلى ايه اللى مضايقك
- لأ ٠٠ مفيش حاجة

مر الأسبوع ، ووسط حشد من المعارف والأقرباء ، والكل سعيد ، جلست نادية فى غرفتها تتهيأ وبجوارها أختها سلمى تساعدها ٠٠ يرن جرس الموبايل ٠٠ تنظر فتجد المتصل أحمد ٠٠ ترتعش وتتغاضى عن الرد ٠٠ قالت سلمى بغيظ

- ردى عليه وقوليله إن كتب كتابك النهاردة ، وقوليله ما يتصلش بيكى تانى
أمسكت نادية الموبايل بيد مرتجفة ، وفتحت الخط
- أيوه يا أحمد
داهمها أحمد صائحا وبلهجة آمره ، كملك يأمر جارية قال
- عايزك تقابلينى دلوقتى
- لأماينفعش ، أنا كتب كتابى النهاردة
قال أحمد بلهجة ساخرة بل تحمل منتهى السخرية
- أووووووو .. أوووووووو .. كتب كتابك النهاردة ..
ماقولتليش ليه

- طب مش فاضيه دلوقتى هاكلمك بعدين
صرخ أحمد بغضب عارم
- ازاى ما تبلغنيش بحاجة زى دى ٠٠ طب عقابا ليكى تسيبى اللى فى إيدك دلوقتى وتنزلى تقابلينى حالا
صرخت نادية بذعر
- إنت مجنون؟
وقبل أن تتم جملتها كان أحمد يصرخ فيه بعنف قائلا
- بأقولك يا شرموطة تنزلى تقابلينى دلوقتى وإلا
وأغلق الخط فى وجهها ٠٠ كانت نادية مرتعدة الفرائص ٠٠ يكاد

يغشى عليها ·· سلمى تحتضن رأس أختها نادية المنهارة قائله

- فى إيه ؟ مالك؟ ·· الحيوان ده قالك ايه يعمل فيكى كده ؟

هرعت سلمى تحضر كوبا من ماء وسكر بينما نادية ممسكة بالموبايل تشاهد رسالة MMS أرسلها لها أحمد وبمجرد فتحها شاهدت مقطع فيديو تظهر فيه عارية يضاجعها·· سقطت مغشيا عليها

هرعت سلمى تنادى أبيها ومهاب صارخة

- الحقوا الحقوا

ثوانى وكانت غرفة نادية مكتظة بكل المدعوين

الذين انتابتهم حالة هلع ٠٠ بعدما تمكن مهاب من الكشف على نادية ٠٠ قال

- مفيش حاجة يا جامعة ، هبوط فى الضغط بس من الإجهاد

أفاقت نادية ودخلت فى نوبة بكاء متشنج٠٠ فسره المدعوين الى أنها متأثره بما حدث لها من تعب مفاجئ يوم قرانها

اعتذر مهاب بأدب جم لجميع المدعوين ٠٠ مطالبا بتأجيل عقد القران يومين أو ثلاثة على الأكثر ٠٠ فى الوقت الذى كان خالد مندهشا ، فهو لا يرى سببا قهريا يستدعى التأجيل ٠٠ لكنه استسلم أمام إصرار مهاب

كان مهاب كطبيب قد أدرك بما أن ضغط نادية سليم ٠٠ ولا تبدوا عليها أيه أعراض ٠٠ فاستنتج بحنكته أن الأزمة نفسية ٠٠ لذا حرص على تأجيل القران بصورة لائقة حتى يستوضح الأمر

-١٩-

كان يوم الجمعة هو يوم أجازة مديحة ، لا تخرج من شقتها ، تقضى اليوم أمام الكمبيوتر ، منهمكة وممعنة فى التركيز أمام شاشته٠٠ كانت فى هذه الآونة منهمكة فى متابعة فيلم قصير لا تتجاوز مدة عرضه عن ثلاثين دقيقة ٠٠ يحوى الفيلم مشاهد غير مترابطة ٠٠ تظهر فيها فتاة ملقاه

عارية على بلاط قذر ، بينما رجل لا يظهر وجهه فى الكادر ينهال عليها ضربا بقدميه ٠٠ ثم يتبول فوق جسدها والفتاة تصرخ باكية ٠٠ يحضر سكينا وتظهر رأسه المختبئة تحت قناع أسود ٠٠ يقيد الفتاة بإحكام من زراعيها ورجليها ليصبح جسدها على شكل علامة إكس ٠٠ يشق بطنها بالسكين ويخرج أمعائها ٠٠ يحتضن الأحشاء بتلذذ ٠٠ ثم يتقيأ فوقها ٠٠ يغرس السكين فى فرجها ، ويديره عدة دورات ٠٠ الفتاة لا تزال تتحرك متشبثة بالحياة ، لكنه يجهز عليها بجز عنقها ليفصل الرأس عن الجسد وينتهى المشهد

مشهد آخر لبنتين توأم ملتصق بالرأس ٠٠ يجلسان على سرير صغير ، ترقد عليه امرأه بدينه حامل فى شهرها الأخير نظرا لكبر حجم بطنها ، وقد تعرت من ملابسها تماماً ٠٠ تقوم إحدى الفتتاتين بمداعبة ما بين فخذيي المرأة الحامل البدينة ٠٠ بينما لصيقتها تقوم بدعك ثدييها المتهدلين ٠٠ تبدأ الفتاة بإدخال يدها فى فرج المرأة البدينة تدريجياً ٠٠ يتسع شيئاً فشيئاً حتى يبتلع كف اليد بكاملة ٠٠ تستمر عملية الدفع ، حتى غاص زراع الفتاة لمنتصفه ٠٠ تصرخ البدينة بشدة ٠٠ تنسحب زراع الفتاة ببطء لتخرج ممسكة بكتلة من الدم المتلزن ٠٠ تتبادل الفتاتان

الملتصقتان إدخال زراعيهما حتى يتم انتزاع الجنين ميتا من رحم البدينة ·· تلعقه الفتاتان الملتصقتان ·· ثم يضعانه فوق وجه المرأة البدينة ·· يتبرزان فوقه وينتهى المشهد مشاهد أخرى من القئ والتبرز والإغتصاب والتعذيب والقتل وقطع الرؤوس ·· الغريب فى الأمر أنها تبدو كلها حقيقية ·· وأسفل الصورة كان مكتوبا

REGOREGITATED

كانت مديحة ممعنة التركيز فى متابعة الفيلم ·· الحوار بلغة غير مفهومة ·· كانت تبدو على وجه مديحة علامات التلذذ من مرأى تلك المشاهد

المقززة ٠٠ انتهت مشاهد السى دى العجيب
٠٠ أخرجت السى دى ووضعته بعناية فى حافظة خاصة ، ثم أخرجت اثنين آخرين قامت بتشغليهما لتتأكد من أنهما يعملان جيداً ٠٠ كانت هذه السى ديهات الثلاثة هى التى قام أحمد مهندس الكمبيوتر الذى إستعانت به مديحة لعمل نسختين من الأسطوانة الأصلية بعد كسر حمايتها ضد النسخ ٠٠ بعدما كانت أوهمته بأنها اسطوانة تحمل معلومات عن صفقة بيزنس
فتحت مديحة موقعها الجنسى المفضل ، موقع يللا سكس ، ووجدت إعلانا عن قسم جديد للأفلام المدبلجة ، أعجبتها الفكرة ، بدأت فى تحميل فيلم

القراصنة لكن التحميل لم يبدأ ، مع ظهور رسالة مفادها أن مدة إشتراكها انتهت وعليها تجديد الإشتراك ٠٠ قامت بإحضار الفيزا كارد وسددت الإشتراك وقامت بتحميل الفيلم بجزئيه الإثنين ٠٠ شاهدت الفيلم متلذذه ومستمتعة بأصوات عمر وسلمى ٠٠ كانت تداعب نفسها٠٠ أتت شهوتها وانتهى الفيلم ٠٠ حدقت فى الفراغ كمن يتابع شيئا غير مرئياً ٠٠ ثم ابتسمت عندما تخيلت السى دى الشاذ التى كانت تشاهده اليوم مدبلجاً باللغة العربية٠٠ فبالتأكيد سيكون ممتعا أكثر ٠٠ نظرت فى ساعتها لتجدها العاشرة مساءاً ٠٠وأمسكت الموبايل ٠٠ ظلت تتنقل

بين الأسماء فى دليل الموبايل حتى
توقفت أمام إسم مارى
ابتسمت مديحة ، ففكرة أم تشتهى
ابنها كانت تدفعها الى احساس لذيذ
بالمتعة ٠٠ اتصلت بمارى طالبه
لقائها ، أخبرتها مارى أن لؤى غادر
عائدا للكلية للتوى ، ودعتها للحضور
دقت مديحة جرس باب شقة مارى
لتجدها فى إنتظارها ٠٠ جلست
مديحة مع مارى يتدحدثان ٠٠ حكت
مارى لمديحة ما دار بينها وبين لؤى
٠٠ وكيف دخل عليها الحمام لكنها
صرخت باكية فقاطعتها مديحة
- إخس عليكى يا مارى ٠٠ كده
تكسرى بخاطره
- مش قادره يا مديحه ده ابنى

- وإيه المشكلة لما تستمتعى بيه ويستمتع بيكى
- ضميرى بيعذبنى
صمتت مديحة وقامت بإشعال سيجاره ثم تابعت قائله
- طب سيبى الموضوع ده عليا
- إزاى يعنى
هكذا قالت مارى مستفسره ، ولكن مديحة لم ترد لأنها كانت منشغله فى إجراء مكالمة مع سليمان مدير الجندول وقالت
- إنت اللى واحشنى ٠٠ عايزاك تحجزلى ترابيزة الليلادى
- تشرفي وتنورى طبعا
- بأقولك صحيح ٠٠ إنت معاك رقم عادل

- عادل مين ؟
- اللى قابلته مره عندك ٠٠ صاحب شركة انتاج فنى وصاحب موقع يللا سكس
- آه معايا وممكن تلاقيه النهاردة موجود عندنا
- أوكيه لما أجيلك

نظرت مديحة فى ساعتها لتجدها قد تجاوزت منتصف الليل ٠٠ فقالت لمارى

- يللا اجهزى عشان نخرج
- دلوقتى لأ ٠٠ الوقت متأخر
- إنتى مش بتقولى زهقانة ومخنوقة ٠٠ تعالى نغير جو
- بس الوقت متأخر
- وإنتى صغيرة يعنى ؟

قالتها مديحة وهى تجذب مارى لتدفعها من أجل إستبدال ملابسها

على أحد الترابيزات بأحد أركان الجندول ، كانت مديحة تجلس تدخن الشيشة وأمامها زجاجة ويسكى كبيرة وبجوارها تجلس مارى٠٠ شعرت مديحة بيد على كتفها فنظرت لترى سليمان مبتسما ٠٠ صافحته وعادت تجلس تتابع الراقصة التى كانت تتلوى على المسرح وقالت موجهه كلامها لمارى

- ما بتشربيش ليه؟
- مش قادرة

صبت مديحة كأسا ومدت يدها به وقالت

- إشربى إشربى

تناولت مارى الكأس وشربته ٠٠ بعد قليل صببت لنفسها كأسا آخر وجرعته مرة واحدة لتسمع مديحة تقول

- أهو كده

ضحكت مارى التى جرعت كأسا ثالثة ٠٠ وراحت فى سكرة الخمر منتشية بضجيج الموسيقى الصادرة من العازفين على المسرح أمامها ٠٠ أفاقت على وردة حمراء سقطت على المنضدة ٠٠ نظرت هى ومديحة فوجدا رجلا وسيما جالسا على الترابيزة المجاورة يرفع يده محييا كانت هذه هى عادة تلك الأماكن فإذا أراد أحد مناكشة إحدى النساء٠٠ طلب من الجرسون وردة ٠٠ يقذف

بها أمام من يريدها ٠٠ وإذا تجاوبت قام وذهب إليها
سددت مارى نظرة إستفهام لعيون مديحة ٠٠ فلم تتلقى جوابا ٠٠ عادا يتابعان العرض الغنائى ٠٠ مرت دقائق ليجدا ورقة مطوية تسقط على المنضدة ٠٠ وضعت مديحة لاى الشيشة جانبا ٠٠ وفتحت الورقة وقرأتها ٠٠ أعطت الورقة لمارى التى قرأتها مذهولة ، فقد كانت تحوى دعوة إباحية ٠٠ بينما كانت مديحة معجبة بجرأة ووقاحة هذا الرجل ٠٠ وإحساس المغامرة يناديها ، فقالت لمارى

- هاروح الحمام

قامت مديحة متجهه الى الحمام المشترك كعادة هذه الأماكن ٠٠ رأت مارى الرجل يقوم ويلحق بمديحة بداخل بهو الحمام وقفت مديحة أمام المرآة الكبيرة تعدل من مكياجها ٠٠ فى الوقت الذى كان الرجل خلفها تماما واضعا يده فى جيوب بنطلونه ٠٠أخرج الرجل خمسين جنيها وأعطاها لعامل الحمام ٠٠ دخلت مديحة الى إحدى الحمامات وتركت الباب مواربا ٠٠ اقترب الرجل ببطء ودفع الباب ، وجد مديحة عارية بعدما نزعت فستانها الذى لا ترتدى تحته شئ كعادتها ٠٠ ووقفت مخرجة طرف لسانها تمرره على شفتيها المكتنزة المثيرة ٠٠ دلف الرجل

وأغلق الباب٠٠وكان بينهما ما كان ٠٠ وبعدما إنتهيا قال الرجل

- ممكن رقم موبايلك

ردت مديحة بعدما ارتدت ثوبها بقبلة عنيفة ثم خرجت عائدة إلى الصالة دون أن تنطق بكلمة لتبادرها مارى قائلة

- كنتى فين ده كله

- كنت (٠٠٠٠)

هكذا ردت مديحة دون أن تعبأ بنظرة الذهول على وجه مارى ٠٠ ورأت مارى الرجل عائداً إلى منضدته محيياً مديحة بيده فقالت مارى

- بتتكلمى بجد

- بجد كنت مع الراجل ده فى الحمام

- ده انتى فظيعة ٠٠أول مره فى حياتى أشوف حاجه زى كده
ضحكت مديحة بميوعة ٠٠ تجاوزت الساعة الرابعة ٠٠ قالت مارى تتلعثم من ثقل لسانها من تأثير الويسكى قائله
- طب يللا نروح يا مديحة عشان حاسه بصداع
قامت مارى ومديحة واتجهتا الى غرفة سليمان

دخلت مديحة ومارى الى غرفة سليمان ٠٠ الذى رحب بهما ٠٠ وطلبت منه مديحة رقم عادل ٠٠ فقال
- موجود هنا

نادى سليمان على أحد الجرسونات قائلا
- إندهلى عادل باشا من الصالة
سرعان ماكان عادل باشا المخمور جالسا مع سليمان ومارى ومديحة التى قالت
- فكرة دبلجة الأفلام دى فكرة ممتازة يا عادل٠٠ أنا شفت الفيلم بجد هايل والسكس اللى فيه روعة
حدقت مارى المخمورة عند سماعها لكلمة سكس ٠٠ مندهشه من الحديث الدائر ٠٠ فى حين قال عادل
- فعلا عدد اشتراكتنا زادت ٠٠ وهنبدأ بفيلم كل أسبوع من الشهر الجاى

- أصل عندى فيلم أجنبى نادر وبحبه أوى وكنت عايزه أدبلجه
ضحك سليمان قائلا
- ده انتى فاضية بأه
رد عادل قائلا بتلعثم السكر
- على فكره كل الأصوات الرجالى اللى فى الفيلم عملها واحد بس
- معقول
نطقتها مديحة مندهشة فى حين واصل عادل كلامه قائلا
- الولد ده عليه صوت ما حصلش .. بيشتغل هنا عند سليمان
قال سليمان ضاحكا
- إنت بتشغل الموظفين بتوعى عندك من ورايا .. مين هوا؟

- اسمه مش فاكره ٠٠ بس تقريباً
معاه شهادة حقوق على ما أفتكر
- أه ٠٠ يبقى عمر
طلب سليمان إحضار عمر ، الذى
حضر على الفور ، فقال له سليمان
- انت بتشتغل عند عادل باشا من
ورايا
رد عمر بهدوء
- دول أربع أيام فى الشهر بالنهار
٠٠ وما بيتعارضش مع شغلى هنا
- طب مدام مديحة عاوزاك
قالت مديحة لعمر
- أنت اللى عامل كل الأصوات اللى
فى فيلم القراصنة
رد عمر ببعض الخجل
- أه

- إنت موهوب
قالتها مديحة فى الوقت الذى كانت تمد يدها لعمر تعطيه كارت قائله
- ده الكارت بتاعى عايزاك تكلمنى بكره ضرورى عشان عاوزاك فى شغل
بادر سليمان قائلا لعمر
- مدام مديحة دى ست الكل ٠٠ اللى تقولك عليه تعمله
رد عمر
- تحت أمرك يا مدام
إنصرف عمر بعدما أعطى رقم موبايله لمديحة ، فى حين أستأذن عادل عائدا إلى الصالة ٠٠ رفع سليمان سماعة الهاتف ليرد على مكالمة واردة ٠٠ أنهاها قائلا

- طب أنا هابعتلك الدوا
أمسك سليمان بالموبايل واتصل
- أيوه يا دكتور حسن ٠٠ إنت فى الصيدلية ٠٠ طب الواد إبنى سخن شوية ٠٠ الدوا اللى ادتهونى المره اللى فاتت ارتاح عليه ٠٠ماشى اللى تشوفه ٠٠ هابعتلك واحد من عندى إديله الدوا ٠٠ وابعتلى معاه برطمان فياجرا أمريكى من اللى باخده منك ٠٠ وكمان عشر علب ترامادول
هنا فاطعته مديحة قائلة
- إسأله عنده مرهم GTN
تابع سليمان المكالمة
- عندك يادكتور مرهم GTN٠٠ بتقول إيه ٠٠ تركيب

وجه سليمان كلامه لمديحة قائلا
- محتاجة أد ايه؟
- خمس علب
ثم تابعت مديحة
- إدهونى عايزه أكلمه
قال سليمان منهيا المكالمة
- طب أنا هاجيلك ٠٠ حضر إنت خمس علب مرهم على ما أجيلك
أغلق سليمان الموبايل ووجه كلامه لمديحة
- تعالى نروحله أحسن
قاما متجهين إلى السيارة ٠٠ ومارى تستحث مديحة على العودة٠٠ فقال سليمان
- الصيدلية جنبنا هنا ٠٠ مش هنتأخر

وبداخل السيارة قال سليمان
- دكتور حسن ده صيدلى شاطر
أوى

كان الدكتور حسن صيدلى شاب ٠٠ يبلغ من العمر ٢٥ عاما ٠٠ يعمل بإحدى الصيدليات على شارع فيصل قريبا من الجندول ٠٠ يبدأ عمله منتصف الليل وينتهى فى التاسعة صباحا٠٠ كان متمكنا من عمله لأبعد الحدود ٠٠ وبحكم عمله المسائى وموقعه ، كان أغلب زبائنه من فتيات الليل والسكارى٠٠ كان طلقا فى الحديث بشوشا ٠٠ فتحققت له شعبية واسعة على مدار عام من بين أهالى

المنطقة وكذلك من بين فتيات الليل والقوادين ٠٠ كان سبب ذلك هو حياديته التامة فى التعامل مع تلك النوعية من الزبائن ٠٠ فإذا دخلت إحدى الزبونات مرتدية ملابس عارية مكشوفة ٠٠ ويصطبغ شعرها بألوان الأزرق والأحمر ٠٠ كان يتعامل معها وكأنها زبونة عادية تماما ٠٠ لا يسعى إلى التحرش بمحاولة الإمساك بيدها أثناء أخذ النقود ، أو مغازلتها مثلما كان يفعل الصيدلى الذى سبقه فى العمل بهذه الصيدلية ٠٠ كذلك لا يشمئز من منظرها الفج أو من رائحة الخمر التى تفوح من فمها كما كان يفعل زميل له مع تلك النوعية من المومسات ٠٠ فقط كان حياديا فى

التعامل ٠٠ مما زاد من هذه النوعية فى التردد على الصيدلية.
ذات مرة دخلت إلى الصيدلية زبونة من الركراك اللذين يعملون بكابريهات شارع الهرم ٠٠ كان يعرفها شكلا حيث تتردد على الصيدلية لشراء مستحضرات التجميل ٠٠ كانت فى هذه المرة بصحبة رجل ٠٠ بدا له من الموقف أنها ستكون بصحبته الليلة على الفراش ٠٠ اشترى الرجل عازل ديوركس ٠٠ واستروجليد جل المستخدم فى النيك الشرجى ، مع أقراص فياجرا ٠٠ بينما قامت الفتاة بشراء مكياج وعطور ومستحضرات بثلاثمائة جنيه٠٠ وعندما همت بفتح

حقيبتها لدفع الثمن ٠٠ بادر الرجل بدفع الحساب ٠٠ تماما السيناريو الذى أعدته الفتاه ٠٠ والذى إعتاد حسن عليه مرارا.

فى اليوم التالى بعد الفجر ٠٠ حضرت الفتاة وتريد إسترجاع مستلزمات بقيمة مئتى جنيه ، فرفض حسن قائلا

- الأستاذ اللى كان معاكى ٠٠إمبارح هو اللى يجى يرجعهم
- ليه يعنى؟
- اللى بيشترى هو اللى يرجع

إغتاظت الفتاة ، وعلا صوتها بداخل الصيدلية فقاطعها حسن قائلا بهدوء شديد ونظرات حادة

- إنتى إشتريتى الحاجات دى على
قفا الزبون اللى كان معاكى
إمبارح ٠٠ وطبعا بعد ما نمتى
معاه وختى فلوسك ٠٠ جايه
ترجعى الحاجات دى عشان
تاخدى فلوسها ٠٠ دى تمثيلية
عملتينى أنا فيها كوبرى
اندهشت الفتاة وحدقت فى وجهه
بعصبية وأثناء إنصرفها قالت عند
الباب
_ (٠٠) أمك
فما كان من حسن سوى القفز من فوق
الريون جارياً وراء الفتاة ، ولحق بها
أمام الصيدلية على السلم ، وأمسكها
من شعرها قائلا ببرود

- يا بنت الوسخة ٠٠ لو شفت وش
(٠٠)هنا (٠٠٠٠)شارع
جرت الفتاة مبتعدة قبل أن يلحظ أحد
ما حدث
قابلها حسن بعد ذلك فى الجندول ٠٠
إرتبط معها بصداقة .
كانت بداية معرفة حسن بسليمان ،
حين حضر إلى الصيدليه بسيارة
فارهة وطلب أخذ حقنة مضاد حيوى
بالوريد٠٠ رفض حسن لأن حقن
الوريد ممنوعة بالصيدليات ٠٠
فأخبره سليمان أنه غاضب من
صيدلية يتعامل معها بجوار بيته
رفض صاحبها إعطائه الحقنة
بالوريد لذا حضر إلى هنا ٠٠ أخبره
حسن أن حقن الوريد لا تعطى

بالصيدليات ولكنه سيعطيها له ٠٠
وبالفعل بعد حقن وريد سليمان
بالمضاد الحيوى ٠٠ شكره سليمان
٠٠ وأشتر بألف جنيه فياجرا أمريكى
٠٠ ودار بينه وبين حسن حوارا ٠٠
علم منه حسن أن سليمان يدير مطعم
الجندول ، الذى علم حسن فيما بعد أنه
واحد من أكبر كابريهات شارع الهرم
٠٠ مع الوقت توضدت علاقة سليمان
بحسن ٠٠ يستشيره دائما فى أموره
الصحية والدوائية والجنسية ٠٠
يشترى منه كميات كبيره من الفياجرا
والترامادول ليجامل بها زبائن
الجندول٠٠ كان حسن يذهب إلى
الجندول وحيدا أو بصحبة أحد
أصدقائه يوم أجازته ٠٠ يتناول

العشاء ويحتسى بعض البيره الكانز ويدخن الشيشة ويشاهد المغنيات والراقصات ٠٠ ويرفض سليمان أن يدفع حسن أية نقود

وصل سليمان بصحبة مديحة ومارى ٠٠ حيا سليمان حسن الذى قال له

- إيه الواد عندك ما بيلحقش يعيا
- مش عارف ٠٠ بس العلاج اللى إديتهونى المرة اللى فاتت إرتاح عليه على طول
- هاديك نفس العلاج ٠٠ بس هازود معاه مقوى للمناعة عشان ما يقعدش يتعب كل شوية
- يا ريت

أحضر حسن العلاج وكتب عليه الجرعة٠٠ حين قال سليمان

- مفيش حاجة جديدة نزلت
- فى أقراص جديدة تحت اللسان
٠٠ أقوى من الفياجرا
- إدينى منها نجربها مع الزباين ٠٠
وهاتلى برطمان فياجرا أمريكى
من اللى باخده منك ٠٠ وكمان
عشر علب ترامادول
- إنت عارف إن الترامادول جدول
والكمية اللى إنت عاوزها كبيرة
٠٠ بس عشان إنت حبيبى
أحضر حسن ما طلبه سليمان الذى قال
- خلصت التركيبة
- آه
أحضر حسن خمس عبوات٠٠ وهنا سألت مديحة

هو GTN ده أساساُ بتاع إيه
رد حسن شارحاُ
- ده نيترات للإستخدام الموضعى
هنا قالت مارى الواقعة تحت تأثير الخمر
- مش ده بتاع القلب ٠٠ اصل أنا باخده لتوسيع الشريان التاجى
رد حسن
- بالظبط كده ٠٠ هو موسع للشرايين التاجية بس فى أبحاث حديثة أثبتت إن استخدامه موضوعيا على فتحة الشرج ٠٠ بيؤدى الى توسيعها وإسترخائها وعشان كده بيستخدم فى علاج البواسير والشروخ الشرجية
قالت مديحة مستفسرة

- بس أنا بأستخدمه فى الجماع
رد حسن مقاطعا
- لأنه بيوسع عضلة الشرج ويخليها تسترخى
أحمر وجه مارى خجلا من ذلك الحوار بينما سليمان لا يعبأ بشئ
فتابعت مديحة
- بس فى مشكلة
قاطعها حسن
- الصداع
- بالظبط
- أنا عملتلك التركيبه دى بتركيز مناسب وطريقة تخليه ما يعملش صداع .. ولو فى هيكون بسيط جدا
- يا ريت

تناولت مديحة العلب وأشترت ترامادول وانصرفوا جميعا

مع شقشقة الصباح ، دخلت سميرة إلى الصيدلية و دخلت مباشرة إلى المكتب حيث يجلس حسن٠٠ الذى أستقبلها بقبلة نهمة ٠٠ جلست تدخن معه
كانت سميرة إمرأة فى أواخر الثلاثينات من العمر ٠٠ متزوجة من طبيب تحاليل ولها بنتان فى المدرسة الإعدادية٠٠ أبوها رئيس نادى القضاة بالإسكندرية٠٠ ثرية ، لكنها تدير محل إكسسوارات نسائية من باب كسر الملل ٠٠ كانت بداية معرفة حسن بسميرة ، حين كانت

تتردد على الصيدلية لشراء مسكنات للصداع المزمن الذى تعانى منه ٠٠ فأشار عليها حسن بأحد العقاقير التى تهدأ من كهرباء الجهاز العصبى ٠٠ أخبرته أن زوجها طبيب تحاليل ٠٠ وبعدما إستشارته ، أخذت العلاج ، وبالفعل كان له اثرا إيجابيا معها ٠٠بعده توضدت العلاقة بعد عدة لقاءات ٠٠ ذات مره دخلت سميرة الصيدلية بصحبة والدها وزوجها وبعدما قامت بتعريفهما إلى حسن ، قالت موجهه كلامها إليهما مشيره بكفها تجاه حسن

- دكتور حسن صديق عزيز

اندهش حسن من كلمة صديق عزيز ، لكنه تعامل مع الموقف بحياديته

المعهودة ٠٠ فى مرة أخرى دخلت سميرة وطلبت حقنة كتافلام لأن الصداع متمكن من رأسها بعنف فكر حسن كثيرا فى هذا النموذج الآدمى الغريب ٠٠ وتسائل ما الذى يجعل إمرأة ثرية ومن أسرة مرموقة ، ولها زوج محترم ، أن تسعى لإقامة علاقة غير مشروعة ٠٠ أدرك أنها من تلك النوعية من النساء التى تتميز بالطبيعة القططية ٠٠ حيث تتصرف مثل القطة تستنيم لأى يد تربت عليها ٠٠ هكذا كانت سميرة ٠٠ استهوتها شخصية حسن الحيادية ، فأرادت أن تقترب منها أكثر ٠٠ فعاملها كصديقة ، فأستكانت له

فى هذا اليوم ، كانت سميرة متوترة للغاية ٠٠ تدخن بعصبية ٠٠ سألها حسن:
- مالك؟
حكت سميرة لحسن عن مشادة بينها وبين زوجها يتهمها بمحاولة الوقيعة بين أخيه الأصغر وزوجته ٠٠ حيث اشتكت زوجة أخية من إهتمام سميرة الزائد بزوجها٠٠ وبعد حوار دار بينهما قال حسن
- تعالى
وجذب سميرة من زراعها ليدخلها المعمل وأغلق باب الصيدلية.
وبداخل المعمل ، أحتضنها بحنان ، بكت على صدره ٠٠أمسك رأسها بكفيه وطبع على جبينها قبلة حانية٠٠

بإبهاميه أزاح دموعها المنسالة جانبا ٠٠ لثم عينيها ثم خديها حتى وصل إلى الشفاه المكتنزة ٠٠مرر طرف لسانه عليها ببطء ، ثم قبلها بشهوة ٠٠تجاوبت سميرة التى كانت قد توقفت عن البكاء ٠٠ سرت فى جسدها قشعريرة لذيذة ٠٠ إنتهى وقت عمله فذهب معها يتناولان الإفطار فى أحد المطاعم

وصلت مديحة بسيارتها أمام شقة مارى وقالت

- يللا يا مارى وصلنا

لم ترد مارى واكتفت بتحريك جسدها الثقيل تحت غمرة السكر ، فتابعت مديحة

- إستنى أطلعك شقتك لحسن باين عليكى خلصانة

أوصلت مديحة مارى إلى شقتها وانصرفت عائدة

-٢٠-

كانت مديحة بداخل البيوتى سنتر بين حشد كبير من النساء ٠٠ طالبات الزينة من تصفيف الشعر وعمل المكياجات وما إلى ذلك ، حين رأت رجلا أربعينيا يدخل السينتر وفى يده كمية كبيرة من الأوراق ٠٠ رأته يحادث إحدى العاملات التى أشارت

تجاه مديحة ٠٠ اتجهت مديحة نحوه
فمد يده مصافحا وقال
ـ أنا فتحى شاهين جاركم جديد هنا
٠٠ عندى محل إكسسوارات وراكم
بشارعين ، وكنت عايز أوزع ورق
الدعاية ده عندكم لو سمحتى
حضرتك
ابتسمت مديحة قائلة
ـ أهلا وسهلا
تناولت ورقة وقرأت :ـ محل سيدتى
الجميلة للإكسسوارات والعطور
وكافة أدوات التجميل ، وفى نهاية
الورقة بعد عدد من الجمل الدعائية
كانت هناك جملة بخط كبير تقول :ـ
خصومات كبيرة لحامل هذا الإعلان

قالت مديحة موجهه كلامها لإحدى العاملات الجالسات على الكاونتر
- خلوا الورق ده جنبكم ٠٠ وأى زبونة خارجة تدوها واحدة
بادر فتحى قائلا
- أنا متشكر لحضرتك أوى ولو تسمحى تقبلى الهدية دى
قالها وهو يمد يده بشنطة هدايا ذات روسومات لأزهار وورود٠٠
تناولتها مديحة وفتحتها فوجدت بها علبة مكياج ليست من النوع الفاخر باهظ الثمن التى إعتادت على إستخدامها ، فأخذتها وقالت
- شكرا لذوقك يا أستاذ فتحى

بعدما ترك فتحى ونجلاء حى بولاق ومعهم المليون جنيه ٠٠ وبعد بحث مضنى تمكن فتحى من شراء شقة تمليك ثمنها ربع مليون جنية قريبة من شارع جامعة الدول ٠٠ وأنفق ربع مليون آخر على تجهيز محل إكسسوارت بالقرب من شقته ، وأدخر النصف مليون المتبقية فى البنك٠٠ يقضى فتحى معظم وقته مع نجلاء فى المحل ٠٠ يتبادلان فترات العمل والراحة سويا ٠٠ لم يكن نشاط المحل جيدا فى شهره الأول ، لذا فقد قام فتحى بتصميم إعلانات دعائية من لافتات ومطبوعات وضع فيها خلاصة فهلهوته لجذب الزبائن ٠٠ كانت نجلاء سعيدة بهذه الحياة

الجديدة٠٠تشعر بفتحى أبوها
وزوجها وحاميها لا تفارقه أبداً ٠٠
تولت إدارة شئون حياته من مأكل
وملبس ٠٠ تفعل كل ما بوسعها
لإرضائه وإسعاده٠٠
بدأت بعض الزبائن تدخل المحل
ومعهم الإعلان الذى تركه فتحى فى
البيوتى سنتر ٠٠ تفنن فتحى بمساعدة
نجلاء فى عرض البضائع ٠٠
ازدادت الحركة والمبيعات ٠٠ بعدما
خلا المحل قال فتحى
- يظهر ورق الدعاية ده هيعمل شغل
٠٠ سنتر التجميل اللى بره ع
الشارع ده مليات نسوان
ردت نجلاء قائله

- إنت قولتلى الست صاحبة السنتر
دى كويسة صح ؟
- آه
- طب ممكن نخليها تحطلنا إعلان
كبير فى مدخل السنتر بتاعها بدل
كل شوية ما نبعت ورق ٠٠ ونبقى
نديها مكياج هدية
- فكرة كويسة يا بت

دخلت مارى البيوتى سنتر وأتجهت
إلى مديحة فى مكتبها ٠٠ صافحتها
حين قالت مديحة
- إيه ده إنتى صحيتى ٠٠ أنا قلت إنك
هتنامى يومين بعد ليلة إمبارح

- أنا صحيت على صداع جامد يا مديحة ٠٠ خدت حبتين أسبرين
- خدى الهدية دى
قالتها مديحة وهى تمد يدها بعلبة المكياج التى كان فتحى قد أحضرها منذ قليل٠٠ تأملتها مارى وقالت
- إيه دى
- علبة مكياج ٠٠ واحد جارنا فتح محل إكسسوارات جابهالى هديه عشان نوزعله ورق الدعاية بتاعه٠٠ وأنا عندى مكياج يكفينى سنة ٠٠ خديها إنتى
- أنا نسيت الحاجات دى يا مديحة
- يا اختى ده أنتى قمر ٠٠ وبعدين لازم تتزوقى عشان لؤى يشوفك حلوة

قالت مديحة جملتها الأخيرة وهى تضحك وتنظر لمارى نظرة خبيثة ٠٠ فقالت مارى

- صحيح يا مديحة ٠٠ لؤى كلمنى النهاردة الصبح وقالى إنه خلاص هيقعد معايا على طول ٠٠ الكلية هتبقى الصبح وهيجى البيت ع العصر ٠٠ وكمان خميس وجمعة أجازة

- طب كويس ٠٠ عشان ما تبقيش لوحدك

غمزت مديحة بعينها وتابعت

- وأهو تعيشوا حياتكم بأه

- بأقولك يا مديحة المحل الجديد ده معاكى رقمه

نادت مديحة على إحدى العاملات وطلبت ورقة من ورق الدعاية واتصلت مارى بالرقم المدون على الورقة فجائها صوت نجلاء

- ألو
- ألو محل سيدتى الجميلة
- تحت أمر حضرتك
- عنكم برفان إنكاند سينس
- آه موجود
- طب هاعدى عليكم

قامت مارى ومديحة ووصلا إلى المحل ٠٠ ليجدا فتحى جالسا بجوار فتاة حسناء بجمال طبيعى باهر ٠٠ حيا فتحى مديحة شاكرا إياها على توزيع ورق الدعاية ٠٠ ورفض الحصول على ثمن البرفان الذى

أخذته مارى ٠٠ لا لشئ سوى أنه
طلب من مديحة قبيل مغادرتها أنه
يود أن يضع أعلانا للمحل بمدخل
البيوتى سنتر ، فلم تعترض مديحة
- فى المساء خرجت نجلاء من الحمام
لتجد فتحى ممددا على كنبة الأنتريه
، يتابع التليفزيون .
- توجهت نجلاء وأغلقت التليفزيون
وجذبت فتحى لغرفة النوم ونزعت
عنه ملابسه ٠٠ وقامت بتدليك
وتمسيد جميع أجزاء جسده
٠٠أصبحت عارية وجلست فوقه
٠٠ارتعشت نجلاء وانتشت٠٠
ولحق بها فتحى

وصل الدكتور مهاب إلى منزله حزينا بعدما حدث ليلة عقد قرانه ٠٠ لم يكن سبب تعاسته عدم إتمام القران ، وإنما كان سبب حزنه هو حالة نادية النفسية التى اشتشف منها أن هناك أمرا جلل.
توضأ وصلى وجلس يفكر بعدما استمع لبعض كلمات العزاء من والدته

- معلش يا ابنى قدر الله وما شاء فعل ٠٠ كام يوم وعروستك تقوم بالسلامه ونحدد معاد تانى لكتب الكتاب

أجرى مهاب إتصالا بخالد يطمئن على نادية ٠٠ علم أنها نائمه بعد الحقنة المهدئة التى أعطاها إياها ٠٠ وأثناء جلوسه ممعنا التفكير ٠٠

جائته رسالة على الموبايل ٠٠
طالعها فهاله ما رأى ٠٠ نادية
الدكتورة الوقورة المحترمة ٠٠ أغلق
المقطع قبلما ينتهى ٠٠ وترقرقت
عينيه بالدموع
مر يومين ونادية راقدة فى الفراش
٠٠ محطمة نفسياً ٠٠ وبجوارها
أبوها خالد الذى تفرغ لرعياتها وقال
لها
- هو فى إيه ٠٠ مهاب بقاله يومين
من يوم ما تعبتى ٠٠ لا جه ولا
أتصل
- تلاقيه عنده ظرف
قالتها نادية بصوت واهن وعيون
دامعة
فرد خالد

- طب أكلمه أنا ليكون عنده حاجة وحشه لا قدر الله
اتصل خالد مرتين دون أن يتلقى ردا٠٠ فقال
- موبايله ما بيردش ٠٠ هاكلمه على تليفون البيت٠٠
سرعان ما عاد قائلا
- حاجة تقلق ولا تليفون البيت بيرد ٠٠ استرها معانا يا رب
موجة من الخوف تعترى نادية خشية أن يكون مهاب قد عرف حقيقتها٠٠
دق جرس الباب ٠٠ فتحت سلمى وقالت
- أهلا يا مهاب إزيك
جاء صوت خالد من غرفة نادية صائحا

- مين يا سلمى؟
- ده الدكتور مهاب يا بابا
تسارعات دقات قلب نادية كدقات الطبول٠٠ بينما قام خالد مرحبا بمهاب وقال
- لسه كنت باحاول إتصل بيك يا ابنى قلقت عليك
- أنا آسف يا عمى ٠٠ كان عندنا حالة وفاة فى البلد ٠٠ قريب لينا من بعيد ٠٠ وما رضيتش أقلقكم
- اتفضل يا ابنى البقاء لله
- عاوز أطمن على نادية
دخل مهاب وجلس على طرف سرير نادية التى أشاحت بوجهها ، تتحاشى النظر فى عيون مهاب ٠٠ عاين مهاب نادية وقال

- أنا شايفك أحسن دلوقتى
لم ترد نادية فقال خالد
- بس جسمها بيترعش لسه ٠٠ هو ضغطها لسه واطى؟
- لأ ضغطها كويس يا عمى ٠٠ ليا عندك طلب ؟
- خير يا ابنى
- ممكن آخد نجلاء ساعة واحدة تغير جو لوحدنا
وقبل أن يرد خالد واصل مهاب
- أنا عارف إن ده مش من حقى ٠٠ ولو حضرتك رافض أنا مش هازعل والله
رد خالد مبتسما
- ثقتى فيك يا ابنى ٠٠ تخلينى أوافق
قالت نادية بصوت واهن

- لأ أنا مش قادره
قاطعها مهاب
- ماتخافيش أنا جنبك
ساعدت سلمى أختها نادية فى إرتداء ملابسها ٠٠ وخرجت نادية بصحبة مهاب
فى أحد الكازينوهات على ضفاف النيل ٠٠ مرت دقائق من الصمت قطعها مهاب قائلا
- أنا عرفت إيه اللى حصل
انتفض جسد نادية وارتعدت فرائصها وتساقطت الدموع من عينيها بعدما إحمرت مقلتيها ٠٠ تنهد مهاب قائلا
- أنا جبتك هنا عشان أسمعك مش عشان تعيطى ٠٠ وطالما جيتلك يبقى أنا جنبك وعاوز أساعدك

جففت نادية دموعها وحكت بصوت متحشرج حكايتها مع أحمد بكل تفاصيلها ٠٠ ولما انتهت قال مهاب
- إنتى ساذجه أوى٠٠ ومين قالك إن حبك لأبوكى ده يبقى عقدة إليكترا ٠٠ وإزاى شيطان زى ده يستدرجك بالطريقة دى
عادت الدموع فى عيون نادية من جديد ٠٠ فقال مهاب بحدة
- مش عايز عياط
فترة من الصمت ، احتسى فيها مهاب قهوته بينما نادية ترشف العصير ٠٠ قال مهاب
- المشكلة إنه زى ما بعت لى المقاطع دى يقدر يبعتها لأبوكى أو ينشرها

على الإنترنت ٠٠ إنتى فى ورطة حقيقية
تنهد بعمق ثم واصل
- شوفى يا نادية ٠٠ أنا هاحاول أساعدك بس ده مالوش علاقة بإستمرارنا مع بعض ٠٠ أنا مش قادر آخد قرار
أخبرت نادية مهاب بأنها لا تود الإستمرار فى مشروع الزواج به ٠٠ فهى لا تستحق إنساناً بمعنى الكلمة مثله ٠٠ ولا تريد أن تدنس حياته النظيفة ٠٠ لكنها طلبت منه الوقوف بجوارها ومساعدتها فى هذه الورطة كصديق فقط٠
أخذ مهاب رقم موبايل أحمد وطلب منها تغيير شريحة الموبايل الخاصة

بها ٠٠ أوصلها لشقتها بعدما أشترى لها شريحة جديدة٠٠
عاد لمنزله ٠٠ توضأ وصلى ركعتين قضاء الحاجة ٠٠ دعا الله كثيرا من أجل نادية ٠٠وأمسك الموبايل وأتصل بأحمد
- ألو السلام عليكم
- مين معايا
- أنا الدكتور مهاب خطيب الدكتورة نادية
- آه
بضحكة ساخرة واصل قائلا
- نادية مين؟
- إنت عارف كويس٠٠ عايز أقولك إن علاقتها بيك انتهت٠٠ وما تحاولش تصعد الأمور

- ده أنت بتهددنى بأه ٠٠ شوف يا أستاذ إنت ٠٠ الشرموطة اللى إسمها نادية دى بتاعتى وما حدش هيقدر ياخدها منى ٠٠ إنت عارف إنها كانت عايزة تتجوزك وتفضل علاقتها بيا٠٠ يعنى انت تقعد فى البيت وهى تجيلى عشان (٠٠٠)

صاح مهاب بحدة

- إختار ألفاظك

ضحك أحمد ساخرا وقال

- بص ياحبيبي أنا مش فاضيلك ٠٠ أنا باكلمك وأنا سايق ع الطريق عاوز ألحق أروح ٠٠ إبعد إنت عن (٠٠٠) دى وسيبهالى ٠٠ أنا باعرف اتعامل مع أمث٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

سمع مهاب صوت فرامل السيارة مع إرتطام قوى ، إنقطع الخط على إثرها ٠٠ عاود مهاب اللإتصال ولكن الهاتف مغلق٠٠ رقد على السرير داعيا الله أن يكون قد استجاب لدعائه فى الصباح أصوات صراخ وعويل فى تملأ العمارة ٠٠ هرعت سلمى لنادية توقظها صائحة

- إلحقى يا نادية ٠٠ أحمد عمل حادثة ومات

لم ترد نادية وأجهشت بالبكاء

خرج عمر من الجندول متجها إلى وسط البلد فاليوم سيبدأ فى دبلجة فيلم ترازان الجنسى ٠٠ قابل سلمى التى تجاهلته ٠٠ جلسا متجاورين يحاول

كل منهما التركيز فى العمل ٠٠ توقفت الدبلجة أكثر من مرة على صوت المخرج صائحاً

- إيه يا جماعة ٠٠ مالكم النهاردة مش مركزين ليه؟ ٠٠ عايزين نخلص

بعد عناء إنتهت المرحلة الأولى من الدبلجة على أن يتم إستكمالها فى الغد ٠٠ قامت سلمى وأختفت عن الأنظار ٠٠ كانت حالة سلمى النفسية السيئة بسبب جملة عمر التى أطلقها بوججها فى آخر لقاء بينهما فى حديقة الأزهر ، قد قضت على أية أحاسيس يمكن أن تعتريها أثناء دبلجة الفيلم ، إستطاع عمر اللحاق بسلمى الواقفة تنتظر

تاكسياً فى الشارع ٠٠ هرع إليها
وقال بصوت مبحوح
- أنا آسف يا سلمى
لم ترد سلمى بل حتى لم تلتفت تجاه
عمر الذى واصل كلامه
- ما كنتش أقصد حاجة
وقبل أن يتم جملته كان تاكسياً قد
توقف على إشارة من سلمى التى
قفزت بداخل التاكسى وأنطلق مسرعاً
تمشى عمر تجاه محطة المترو مردداً
بداخله
- هى مين يعنى ٠٠ فاكره نفسها إيه ؟
٠٠ فى واحدة تعمل مع شاب
الحاجات دى بالسهولة دى ، ولما
تقولها كلمة تزعل وتعمل نفسها

خضرة الشريفة ٠٠ خليها تتفلق ٠٠
في داهية
عاد عمر إلى منزله ونام ثم إستيقظ
في المساء وذهب إلى عمله في
الجندول وأثناء العمل تلقى إتصالاً من
مديحة تستخبر عن ذهابه إليها ،
فأجابها عمر
- معلش يا مدام مديحة ٠٠ أصلى
مشغول أوى اليومين دول
- طب عدى عليا بكره
- بكره مش هينفع خليها بعد بكره
الجمعة أجازتى
- ما أنا كمان ما بنزلش الشغل الجمعة
٠٠ خلاص تعالالى في البيت ٠٠
إتصل بيا وإنت في الطريق وأنا
هاوصفلك العنوان

- أوكيه
فى الصباح بعد إنتهاء العمل فى الجندول توجه عمر إلى عمله لإستكمال دبلجة فيلم ترازان ٠٠ وبعد جهد مضنى إنتهت العملية على صوت المخرج صائحاً
- أخيرا خلصنا ٠٠ أنا مش مصدق نفسى ٠٠ عمر إنت وسلمى شغلكوا مش عاجبنى ٠٠ أتمنى الأسبوع الجى تكونوا مركزين وفايقين ٠٠ هنشتغل فى فيلم زورو ، وده الحوار فيه كتير .
تعمد عمر الإنصراف قبل سلمى بعدما جعلها ترى وجهه وقد إرتسمت عليه ملامح اللامبالاة ٠٠ عاد لبيته وأخذ حمامه ثم رقد على السرير

بعدما تناول الغداء وسمع دعوات أبيه وأمه المعتادة ٠٠وجد النوم يجافيه ٠٠ يتقلب ذات اليمين وذات اليسار كسمك تشوى على صفيح ملتهب ٠٠ يردد داخل نفسه

ـ أيه حكاية البت دى معايا

أصوات تصرخ سلمى سلمى سلمى ٠٠ شعر بأذنيه تكاد تنفجرات من تلك الأصوات ٠٠ تنهد تنهيدة كادت تحرق ضلوعه ، وتناول الموبايل وأتصل بسلمى ، إشتاط غضباً حينما لم يتلقى رداً ٠٠ كرر المحاولة ولم يتلقى رداً٠٠ عاود محاولات النوم ولكن يبدو أن النوم يعانده ٠٠ إتصل بسليمان طالباً أجازة فجاءه صوته مختنقا

- يعنى إنت بتصحينى من النوم عشان تقولى أجازة ٠٠ إنت أجازاتك كترت والشغل ده ماينفعنيش ٠٠ النهاردة الخميس وإنت عارف بيبقى فيه ضغط شغل
- معلش يا أستاذ سليمان ٠٠ مش عارف أنام ومجهد جدا
- أنا قلت إن شغلك مع عادل هيعطلك
- لا أبداً
- خلاص خد النهاردة أجازة وإنزل الجمعة بكره بدلها
- مش هينفع عشان هاروح لمدام مديحة اللى إنت واصتنى عليها
- جبت سيرة الغالية ٠٠ خلاص إنت أجازة النهاردة وبكره بس إعمل

حسابك مافيش أجازات بعد كده غير الجمعة بتاعتك بس
- حاضر
- وخد بالك من مدام مديحة
- هى مهمة أوى كده
- دى يا ابنى واصلة لأعلى المستويات فى البلد
أنهى عمر المكالمة وعاد يستجدى النوم ، ليجد الصرخات تملأ أذنيه من جديد سلمى سلمى سلمى ٠٠ شعر بإكتئاب حاد يعتريه ٠٠ يعتصر بيديه ملاءة السرير من أسفله يكاد يمزقها ٠

كانت سلمى فى هذا الوقت جالسة على طرف سرير نادية تحادثها

-أنا شفت مرات أحمد وهى نازله ٠٠ ست زى القمر ٠٠ إزاى السافل ده كان بيخومه عمال على بطال ٠٠ أكيد إرتاحت ، ماكانش باين عليها زعل ولا عياط
ردت نادية
- خلاص بقى إنسى الموضوع ده وربنا يرحمه
- طب مهاب لسه ماكلمكيش؟
- لأ
- وإنتى إيه اللى خلاكى تحكيله علاقتك بأحمد
- أحمد بعتله مقاطع الفيديو
- السافل وقال إنتى بتترحمى عليه ٠٠ الله يفحمه ماطرح ماراح

- خلاص يأه ٠٠ هو فى زمة ربنا دلوقتى يحاسبه
- طب ومهاب ناوى يعمل إيه
تنهدت نادية وقالت
- مهاب ده راجل بجد ٠٠ على فكرة هو كان بيكلم أحمد على الموبايل لحظة الحادثة ٠٠ وأكيد إنشغال أحمد بالمكالمة هو سبب الحادثة
شهقت سلمى وقالت
- الشيخ مهاب ده سره باتع ٠٠ من أول مكالمه يجيب أجل الشيطان ده ٠٠ طب وهيعمل إيه معاكى
- قاللى إنه لسه بيفكر عشان ياخد قرار فى إستمرار مشروع جوازنا ٠٠ بس أنا رافضة
- ليه؟

- مهاب إنسان نضيف ما يستحقش واحدة زيىى
- ربنا بيغفر يا بنتى ٠٠ ويمكن ربنا عمل كده عشان تكملوا حياتكم على الصراحة
- لأ يا سلمى أنا مش هاتجوز مهاب
- أنا شايفة إنك بقيتى كويسة ماتنزلى العيادة بأه وشوفى شغلك وإرجعى المستشفى
- أنا فعلاً كلمت الممرضة تفتح العيادة النهاردة وأجازة المستشفى هتخلص بكره
- أيوه كده أخرجى بأه من حبسة البيت دى

أعتدلت نادية تجلس على طرف السرير بجوار سلمى وقالت

- إنتى بأه اللى مالك ‥ أنا ملاحظه إنك متضايقة من حاجة
- لا أبد
- يا بت هو أنا هاتوه عنك إحكيلى إحكيلى
- ولأول مرة رغم السنوات التى جمعت بين الأختين ، تفتح سلمى قلبها لأختها نادية وتحكى لها ونادية محدقة فى وجه سلمى التى ما إن انتهت من كلامها حتى صاحت نادية
- فى الجنينة ورا الشجرة يا منحلة
- بقى هو ده اللى همك فى كل اللى حكيته ‥ أما إنك هايفة صحيح
- ما إنتى الغلطانة ‥ واحدة تعمل مع واحد كل اللى عملتيه ده ‥

عايزاه يفتكرك إيه غير بنت ماشية على حل شعرها يعنى ٠٠

- أنا اللى صعبان عليا فى الموضوع ده بابا

- ليه

تنهدت نادية وهى تواصل كلامها

- بابا فاكر إنه ربى بنتين بعد موت أمهم أحسن تربية وبيتباهى بأخلاقنا قدام الناس ٠٠ أتاريه خلف إتنين ٠٠٠

قطعت نادية جملتها لتبادرها سلمى قائلة

- إتكلمى عن نفسك إنتى

- لا والنبى ياختى يا بتاعة الجنينة ورا الشجرة.

وقفت نادية ترتدى ملابسها على عجل ٠٠ بعدما تلقت إتصالاً من الممرضة تستعجلها لأن العيادة ممتلئة على آخرها٠٠ إتجهت خارجة وهى تقول

- عايزة حاجة يا سلمى لحسن إتأخرت ع العيادة
- سلامتك ٠٠ بس هتعرفى تشتغلى النهاردة
- إشمعنى يعنى؟
- بعد اللى عملناه من شوية ده يلزمك راحة يوم كامل
- لأ ده أنا باحس إنى نشيطة ونفسى مفتوحة للشغل ٠٠ باى

قالتها وهى تفتح باب الشقة لتجد شخصا واقفاً بالباب الذى إنفتح قبل أن يرن الجرس ٠٠ حدقت نادية فى وجهه الصارم وبادر هو قائلاً

- الآنسة سلمى موجودة؟
- آه نقولها مين ؟
- قوليلها عمر

إندفعت إبتسامة تلقائية تعترى وجه نادية التى صاحت

- سلمى تعالى كلمى
- مين
- عمر

قالتها وهى تنطلق تجاه المصعد ، بينما وقف عمر واضعاً يديه فى جيوبه وقد إكتسى وجهه بكل علامات التعب والإرهاق

وقفت سلمى أمامه مندهشة فقال
- أنا آسف ياسلمى للمرة العاشرة
.. ممكن بعد إذنك نخرج نتكلم
شوية مع بعض
تحاول سلمى إخفاء علامات السعادة
الطفولية المرتسمة على وجهها
لمجرد حضور عمر إلى منزلها
معتذراً .. فلم تكن تتوقع من هذا
الشخص الصلد الجاد أن ينهار هكذا
فى يومين ويحضر إليها ذليلاً منكسراً
معتذراً .. على قدر ما إستطاعت
رسمت تعبيرات الجدية على وجهها
وقالت
- مافيش بينا كلام
كانت تقولها بتلذذ أنثى بذكر سقط فى
شباكها المنصوبة حوله

صمت عمر برهة ثم أردف بعد
تنهيدة حارة
- أنا بحبك يا سلمى
كاد قلب سلمى يقفز من الفرح ..
وبمعجزة تمكنت من كبح جماح
سعادتها الغامرة ولم ترد سوى
بتعبيرات مصطنعة باللامبالاة
فتابع عمر
- لو تحبى أروح لوالدك دلوقتى
وأحدد معاه ميعاد أجى أطلبك فيه
مع والدى أنا ما عنديش مانع
هنا لم تتمكن سلمى من السيطرة على
إبتسامة طفولية عريضة كست ملامح
وجهها وقالت

- طب تعالى إستنى على ما أغير هدومى وننزل نتكلم فى مكان هادى

وقبل أن يدلف عمر إلى داخل الشقة صاحت سلمى متداركة

- ولا أقولك ٠٠ خليك ع الباب ٠٠ لحسن تسألنى بعد كده عن إنى باخلى أغراب يدخلوا الشقة وأنا لوحدى

ببعض التأفف قال عمر

- أنا هاستنى تحت قدام العمارة

ربع ساعة هى كل ما إحتاجته سلمى لتكون مع عمر بداخل التاكسى ٠٠ وفى كافيتريا الفندق المجاور للجندول ، كان محمد يضع القهوة والعصير ، شكره عمر وقال لسلمى

- مش عايزه شيشة
- لأ بطلتها
ضحك عمر فبادرته سلمى قائلة
- بتضحك على إيه؟
- ولا حاجة
- لأ مش عشانك ٠٠ أنا كنت بادخن الشيشة تفاريح كده
قاطعها عمر قائلاً
- رأيك إيه؟
- فى إيه؟
- موافقة إنك تتجوزينى
هكذا قالها عمر بصراحة وجدية ٠٠
فردت سلمى بدلال
- طيب سيبنى أفكر
رد عمر وكأنه لم يسمع شئ

- إدينى رقم موبايل باباكى عشان
أكلمه وأحدد معاه ميعاد
- إنت مستعجل أوى كده
- عايز أثبتلك إنى بحبك وماأقدرش
أعيش من غيرك
ضحكت سلمى ضحكة أنثوية أشرق
لها وجهها كالبدر وقالت بدلال
- يااااااه كل ده فى اليومين اللى
فاتوا
- لأ ٠٠ من الأول بس اليومين اللى
فاتوا خلونى أتأكد من مشاعرى
ناحيتك وآخد قرارى
- ومالك بتتكلم عن قرارك وكأنه
قرار إعلان حرب
- إنتى عارفه ظروفى المالية ٠٠
يعنى الخطوبة هتاخد شوية وقت

لحد ماأشوف شقة إيجار طبعاً ونفرشها ٠٠ على حسب اللى معايا دلوقتى ومرتبى ممكن نتجوز بعد سنة

كان قلب سلمى يتقافز بين ظلوعها كطائر محلق ٠٠ فكل كلمة تخرج من عمر تنطق بمدى حبه لها وإستعدادة للزواج منها فواصلت بدلال

- بابا ما يهموش الفلوس ٠٠ كل اللى يهمه سعادة بنته ٠٠ ولما أنا أكون موافقة يبقى هو موافق
- ده كلامك إنتى ٠٠ ممكن هو يكون له طلبات تانية ٠٠ عشان كده عايز أقعد معاه عشان كل حاجة تبقى واضحة

- إنت واخد الموضوع على
أعصابك كده ليه؟
حدق عمر فى وجه سلمى بنظرة غضب إرتبكت على إثرها وبالكاد نطقت متلعثمة
-إيه؟
- شكلى قاعد مع طفلة
غضبت سلمى قليلا من إستهزاء عمر بها ولم ترد فتابع هو قائلاً
- أنا آسف يا سلمى ٠٠ بقالى يومين
ما نمتش
- باين عليك
- وكمان بحب كل حاجة فى حياتى
تبقى واضحة
- حاضر هتبقى واضحة وهتقعد مع
بابا بس مش دلوقتى

- ليه؟
حكت سلمى لعمر تطورات موضوع أختها نادية ٠٠ فأدرك عمر أن الوقت غير مناسب بالفعل ٠٠ وعليه الإنتظار بعض الوقت ٠٠ فى هذه الأثناء كان محمد صديق عمر الذى يعمل بالكافتيريا يرفع الأكواب الفارغة قائلاً

- ماجيتش يعنى يا عمر زى ما قولتلى٠٠ أنا كنت جهزتلك الأوضة
- هاكلمك قبلها

قال عمر لسلمى

- أنا أخدت النهاردة وبكره أجازة٠٠ هاروح أنام عشان خلاص مش

شايف قدامى .. وبكره عايزك
تبقى معايا إيه رأيك؟
- أوكيه
- تحبى بكره نروح فين ؟
- أى مكان
- سينما .. جنينة .. مسرح
قاطعته سلمى ضاحكة
- هات من الآخر
- خايف تفهمينى غلط .. أنا محتاج
أتونس بيكى لوحدنا مش أكتر ..
ولو مش مصدقانى بلاش ..
نروح مكان عام
قاطعته سلمى قائلة بتحفظ
- لأ أنا مصدقاك .. بس خايفة
تفهمنى غلط

- إن ما كانتش كلمة قولتهالك ٠٠
إنسى بأه
- إنت عارف كلمتك دى عملت فيا
إيه
- عارف ٠٠ بس بلاش نتكلم فى
الماضى
ضحكت سلمى قائلة
- ده على أساس الماضى ده كان كله
جراح
بادلها عمر الضحكات المرحة ثم
واصل
- عايزك تتأكدى إنى ما فيش حد فى
الدنيا دى ممكن يخاف عليكى قدى
بسعادة غامرة مدت سلمى يدها
تمسكك بيد عمر وقالت
- أنا معاك مكان ما تحب

قام عمر وعاد بعد لحظات قائلاً
- أنا خلاص إتفقت مع محمد ٠٠
بكره نتقابل هنا الساعة عشرة
- لأ خليها إتناشر يكون بابا نزل
الشغل ٠٠ ونادية راحت
المستشفى
- أوكيه
- طب يللا عشان باين عليك التعب
أوى ٠٠ نام من دلوقتى لغاية
الصبح

عاد عمر إلى بيته وغط فى نوم عميق ٠٠ بينما سلمى ممدة على سريرها تحلق فى فضاء الكون من فرط سعادتها ٠٠ تشعر وكأنها فى حلم جميل ٠٠ تتخيل نفسها بفستان الفرح

وإلى جوارها حبيبها عمر ٠٠ إمتدت الخيالات إلى الكوشة والزفة حتى وصلت إلى غرفة النوم ٠٠ ترتسم الآن بمخيلتها صورتها عارية على السرير بجوار فارس أحلامها عمر راقداً عارى الجسد ٠٠ إنقطعت الصورة وتوقف البث عن العمل بعقلها حيث تذكرت لقاء الغد٠٠ فسوف تجتمع بعمر فى غرفة واحدة إثنين لا ثالث لهما ٠٠ بل ثالثهما الشيطان ٠٠ صراع يختلج بصدرها ٠٠ هل تهب نفسها لعمر ٠٠ وهل سيتفهم عمر أنها تفعل ذلك من أجله هو لأنها تحبه ٠٠أم سيوقظ ذلك عقلية الرجل الشرقى بداخله وتجعله يبتعد عنها وتتغير مشاعره تجاهها

٠٠ تستعيد جملته التى قذفها بوجهها فى الحديقة ٠٠ تتخيل الآن أمها أمامها تقول لها

- أوعى يا سلمى يا بنتى ٠٠ الراجل لو خد غرضه من البنت مش ممكن يحترمها ولا يفكر فيها كزوجة له

قالت بينها وبين نفسها

- لا بأس من بعض القبلات والأحضان

وجدت صورة أمها شاخصة أمام بصرها تقول

- الراجل اللى ما يطولش ظفر البنت قبل الجواز ٠٠ يفضل يحترمها ويحبها العمر كله٠٠ تذكرت خلف

الشجرة فى حديقة الأزهر ، لكنها أدركت أن نهاية ذلك هو سؤاله لها
- أنتى بتعملى كده مع أى حد؟
ظل السؤال يتردد ويدور ويدور كالساقية بداخل عقلها ٠٠ وآخيرا إتخذت قرارها ٠٠ ستمضى اليوم غداً مع عمر كما لو كانوا يجلسون فى مكان عام ٠٠ فقط يثرثرون ٠٠ وقد وعدها هو بأنه يريد الإئتناس بها لا أكثر
هزمها سلطان النوم ٠٠ واستيقظت فى الصباح وتأهبت ٠٠ وفى الموعد المحدد كانت مع عمر فى غرفة الفندق
بدل عمر ملابسه أمام سلمى وإرتدى بيجامة حريرية ناعمة قرمزية اللون

.. لاحظ سلمى وهى تتحاشى النظر إليه أثناء تغيير ملابسه.. قال لها

- مش جايبه معاكى حاجه تقعدى فيها على راحتك
- آه معايا

توجهت سلمى للحمام وأستبدلت فستانها بجلباب منزلى رقيق زادها جاذبية .. تعمدت سلمى فى ذلك اليوم عدم إستخدام مساحيق التجميل حتى لا يظنها عمر ترنوا إلى إغوائه.. رآها عمر فابتسم قائلاً

- شكلك ست بيت من يومك
- قصدك إنى خالتى ستوتة البيتوتة
- لأ قصدى إنك جميلة كده على طبيعتك

فرحت سلمى لإطراء عمر ٠٠
أخرجت من الحقيبة لفائف الساندويتشان وترمس الشاى والمياة الغازية ، فقال عمر ضاحكاً
- إنتى جايا رحلة للقناطر
- أه ، ما أنا أفتكرت كده وأنا باجهز الحاجات دى ٠٠ قولت محمد صاحبك كفاية عليه يظبطلك الأوضة ٠٠ إنما أكل وكده يعنى ده علينا
بعد الغداء والشاى رقد عمر ممدداً على السرير ٠٠ يتنقل بين محطات التليفزيون أمامه ٠٠ ترك إحدى محطات الأغانى وخفض الصوت قليلاً ٠٠ حكى لسلمى ما مر به خلال يومى الخصام ، وكيف أدرك حقيقة

مشاعره تجاهها ٠٠ كانت سلمى تصغى بإهتمام ولم تعى بنفسها حين إنزلق جسدها الضئيل ليصير ملاصقا لجسد عمر ٠٠ رقدت على جنبها الأيسر وعمر راقداً على ظهره ملاصقاً لها ٠٠ إمتدت يدها تداعب الشعيرات القليلة المتناثرة على صدر عمر من خلال فتحة البيجامة٠٠ أفاقت من شرودها لتجد نفسها على ذلك الوضع ٠٠ تسائلت هل تجاوزت بذلك الحد المحرم أم لا ٠٠ كانت فكرة أن يتغير عمر نحوها وتتبدل مشاعره تجاهها إذا أقتربت منه أكثر تنقر رأسها كالعصفور يأتى على ورقة الشجر ٠٠ باعدت جسدها قليلاً

٠٠ ورفعت زراعها من على صدر عمر الذى إبتسم وقال
- أنا حاسس بيكى ٠٠ وفى نفس الوقت حاسس بالذنب
لم ترد سلمى لمعرفتها بما يقصده عمر الذى واصل كلامه
- أنا حبيت سلمى البنت الجميلة المنطلقة المحبة للحياة ٠٠ اللى خليتنى أكون راضى بحياتى من غير إحساس الظلم والقهر٠٠ التلقائية اللى بتعمل كل اللى فى نفسها ٠٠ لكن سلمى اللى معايا دلوقتى واحدة تانية ٠٠ واحدة خايفة مجروحة ٠٠ متكلفة مصطنعة٠٠ واللى مزعلنى إنى أنا اللى جرحتك بس والله ماكنتش

أقصد أى حاجة ‥ أنا عارفك
وفاهمك كويس ‥ ليه بقيتى
تخافى منى فى الوقت اللى أنا
أتأكدت فيه إنى بحبك وبخاف
عليكى أكتر من نفسى
قام عمر يخلع بيجامته قائلاً
- يللا بينا نروح
أسرعت سلمى تقف أمام عمر
والدموع تترقرق فى عينيها وقالت
مقاومة رغبتها فى البكاء
- غصب عنى ‥ حرصى عليك
خلانى أخاف منك ‥خايفة
تفهمنى غلط ‥ خايفة تقول عليا
واحده مش كويسة وتتغير من
ناحيتى‥ خايفة أكون على

طبيعتى اللى إنتى عرفتها وكان
جزاتى إنك جرحتنى

هنا وضع عمر يده على فم سلمى يمنع تدفق الكلمات ٠٠ إحتضنها بقوة وبكى بكاء الأطفال ٠٠ أحست سلمى بدموعه الساخنة على خدها فعلت أصوات بكائها ٠٠ مرت لحظات من السكون وكأن الأرض قد توقفت عن الدوران ٠٠ قطع عمر تلك اللحظات ضاحكاً وهو يلقى بجسده على السرير ، سألته سلمى

- بتضحك على إيه ؟
- تعرفى إنى ما أفتكرش إنى عيطت
قبل كده ٠٠ ده حتى يوم ما
اتحرمت من التعيين فى النيابة
ماعملتهاش رغم المرارة اللى

كانت فى قلبى يومها ٠٠ دى أول مرة أعيط

كانت لحظات بكاء عمر ودموعه المنساله على خده هى العلاج الذى داوى سلمى من الخوف ٠٠ وعادت فى دقائق سلمى المرحة المنطلقة المبتهجة ٠٠ تشق الهواء بضحكاتها الطفولية ٠٠ فكت رباط شعرها القصير فتناثر حول وجهها فصارت كثمرة ناضجة حان وقت قطافها ٠٠ حكى لها عمر عن مدام مديحة والفيلم الذى تريد دبلجته وأنه على موعد معها اليوم ٠٠ فقالت سلمى

- رجلى على رجلك يا أستاذ
- إشمعنى يعنى؟

- كلامك ع الست دى خلانى مش مرتحالها وهاجى معاك عشان أحرسك منها

ضحك عمر وقال

- كده هتتأخرى فى الرجوع للبيت

- لأ معايا للساعة سبعة

مدد عمر جسده مجدداً على السرير ، فقامت سلمى ترفع صوت التليفزيون على أحد الأغانى الرومانسية الجميلة لكاظم الساهر ٠٠ وأنبعثت الكلمات العذبة تملأ أركان الغرفة

أخاف أن تمطر الدنيا ولستِ معى
فمنذ روحتى وعندى عقدة المطرِ

قامت سلمى تجذب عمر من يده يتراقصان متعانقين على أنغام

موسيقى الأغنية البديعة ٠٠ ويدوران معاً ككيان واحد ٠٠ وتتبعث الكلمات

كان الشتاء يغطينى بمعطفهِ

واليوم أجلس والأمطار تجلدنى

على زراعى على وجهى على ظهرى

فمن يدافع عنى فمن يدافع عنى

يا مسافرةً مثل اليمامةِ بين العينِ والبصرِ

فى تللك اللحظة كانت سلمى قد بدأت تلثم شفاه عمر بحنان بالغ بينما عمر محتضناً سلمى يحتوى جسدها الضئيل بين زراعيه ، يتمايلان ويتراقصان على الأنغام ٠٠ همس فى أذنيها مردداً مع كلمات الأغنية

كيف أمحوكى من أوراقِ ذاكرتى

وأنتى فى القلبِ مثل النقشِ فى الحجرِ
أنا أحبكِ أنا أنا أنا أحبكِ
أنا أحبكِ أنا أنا أنا أحبكِ
يا من تسكونين دمى إن كنتِ فى الصينِ
أو إن كنت فى القمرِ
أنا أحبكِ أنا أنا أنا أحبكِ
علت أصوات الكورال تغرق المكان
٠٠ وبلغ التجلى بعمر وسلمى مداه
٠٠ فلم يدريا بنفسيهما إلا وهما على السرير راقدين عارايا ، غارقين فى قبلةٍ محمومة شبقة ٠٠ غابا على إثرها عن العالم
٠٠ توقف عمر وهمس لسلمى
- أوعى تكونى عايزة ترضينى

- كده إنت عمر اللى أنا عارفاه ٠٠
لازم يعكنن عليا وقت ما أكون مبسوطة
عاودت سلمى تقبيل شفاه عمر الذى تجاوب معها ٠٠إلتقطت سلمى أنفاسها قليلاً ثم أرقدت عمر على بطنه وقامت بتدليك أكتافه هابطه بيسر ونعومة بمحازاة فقراته حتى نهاية ظهره ٠٠ إرتخى جسد عمر تماماً وكاد أن يختلس من الزمن سِنةً من النوم ٠٠ ألقت بجسدها إلى جوار عمر ٠٠ ووضعت رأسها على صدر عمر ويديها تداعب شعيرات صدره وقالت
- أنا بحبك أوى يا عمر
- مش أكتر منى يا سلمى

وسددت سلمى نظرة ملؤها الحب
والحنان تجاه عينيى عمر ٠٠
وزحفت برأسها حتى طالت شفتاها
شفتاه ٠٠ وكان عناق الشفاه هو همس
الحب ونسمات العشق والغرام
فتحت سلمى عينيها ونظرت فى
ساعتها لتجدها الثالثة عصراً ، فقد
نامت نصف ساعة ٠٠ نظرت بحب
وحنان تجاه عمر النائم بجوارها ٠٠
داعبت وجهه بأنامها الرقيقة فأستيقظ
٠٠ قام عمر وأتصل بمديحة يستعلم
عن العنوان
لم تمر نصف ساعة حتى كان عمر
وسلمى فى شقة مديحة ٠٠رحبت
بهما ، وجلسوا بالصالون الفخم ٠٠
كانت مديحة ترتدى روباً حريرياً

أسود اللون وطبعاً من دون شئ تحته ٠٠ أدركت سلمى ذلك حين رأت أرداف مديحة بارزة تحت روبها وهى تسبقهم إلى الصالون ٠٠ كانت تراقب نظرات عمر إلى مديحة ، فوجدته لا يبالى بجمالها الأخاذ ولا مفاتنها البارزة ٠٠ لاحظت مديحة نظرات سلمى التى تراقب عمر ٠٠ فوضعت إحدى ساقيها فوق الأخرى ليبرز باطن فخذها وقالت

- لأ برافو عليكوا ٠٠ موضوع الأفلام المدبلجة دى فكرة ممتازة٠٠ أنا عايزكم فى شغل زى اللى إنتوا بتشتغلوه

قامت مديحة وذهبت إلى إحدى الغرف ٠٠ فى حين قالت سلمى لعمر

- عينك هتطلع عليها ليه ؟ ..
إختشى شوية أمال لو ما كنتش جنبك كنت هتعمل إيه؟
- إنتى اللى بيتهيألك
- يا راجل ده أنت عينك مانزلتش من على وراكها
قطع الحديث الدائر صوت وقع أقدام مديحة عائدة ومعها سى دى .. أخبرتهم مديحة بأن هذه الإسطوانة لفيلم نادر من نوعية الأفلام التى تحرص دوماً على إقتنائها .. وتتمنى دبلجة هذا الفيلم إلى اللغة العربية ، فسيكون هذا شيئاً قيماً بالنسبة لها
قالت سلمى

- خلاص نوديه لمخرج الدبلجة عندنا فى الموقع ٠٠ وهو يجهز الإسكريبت والترجمة وإحنا ننفذه

قاطعتها مديحة بحدة

- لأ يا سلمى ٠٠ أنا عاوزاكم إنتوا الإتنين بس اللى تعملولى الفيلم ده ٠٠ وأنا مستعدة دفع أى مبلغ تتطلبوه

هنا قال عمر

- الفلوس مش مهم يا مديحة

ردت سلمى مسرعة

- طب هانشوف إيه اللى يتعمل ونرد عليكى يا مدام مديحة

ابتسمت مديحة ووجهت كلامها لسلمى حيث أدركت أنها من ستدير العمل على السى دى وقالت

- فى حاجة مهمة عايزه أقولهالكم
أخبرت مديحة سلمى وعمر بأن هذا السى دى مصنوع بتقنية خاصة جداً خارج مصر .. فهو محمى ضد النسخ .. وأية محاولة لنسخ السى دى ستجعله يتلف نفسه تلقائياً .. لذا أوصتهم بضرورة الحفاظ على السى دى النادر .. فقالت سلمى ببراءة
- ده باين عليه سى دى خطير تروح فيه رقاب
- لأ أبداً .. هو عامل كده زى اللوحات الأصلية النادرة تمنها غالى جداً ولها جمهورها ومحبيها .. وأنا مش عايزة السى دى ده يتنقل بين إيدين ناس غيركم عشان أضمن الحفاظ عليه

قامت سلمى وعمر يهمان بالإنصراف ، فأستوقفته مديحة وذهبت وأحضرت رزمة من الأوراق المالية قائلة

- دول عشر تلاف جنيه ٠٠ وأى مبلغ هتحتاجوه أنا ماعنديش مشكله ٠٠ بس السى دى يفضل بينكم ويرجعلى سليم

تناولت سلمى المبلغ وهى فاغره فمها من الدهشة ، فلم تكن تتوقع مبلغاً كهذا فى دبلجة فيلم ٠٠ بينما إختفت دهشة عمر وسط ملامح وجهه الجامدة

نزل عمر وسلمى وبداخل التاكسى عائدين قالت سلمى

- بص إنت طبعاً مشغول بشغلك
٠٠ سيبلى السى دى أشوف
هنعمل فيه إيه وأقولك وعاوزة
رقم مديحة

جلست سلمى أمام الكمبيوتر تشاهد السى دى ٠٠ لم تمضى عشر دقائق حتى هرعت سلمى للحمام تتقيأ ٠٠ عاودت العمل من جديد بعدما هدأت معدتها ٠٠ مرت ساعات ٠٠ إتصلت بعمر وقالت له

- الست اللى إسمها مديحة دى
إنسانة شاذة وغريبة
- ليه؟

- لما تشوف السى دى هتعرف ..
كمية قرف فظيعة خلتنى أتقيأ
مرتين
- ياه للدرجة دى .. خلاص إنسى
الموضوع ده ونرجع السى دى
- إنت مجنون دول خمسين ألف
جنيه
صاح عمر بدهشه
- على إيه ؟
- شوف يا عمر أنا من ساعة
ماسيبتك لغاية دلوقتى أكتر من ٨
ساعات قاعدة على النت وبعد
مجهود جبار قدرت أجمع
معلومات عن السى دى
- ووصلتى لإيه ؟

أخبرت سلمى عمر أن هناك منظمات سرية لعبدة الشيطان أصحاب النفوس المريضة الشاذة ٠٠ أولائك الذين يستمتعون بالقذارة والدماء ٠٠ وترتوى غرائزهم بالقتل أو رؤية القتل ٠٠ يشعرون بالنشوة والمتعة من مرأى هذه المشاهد الفظيعة ٠٠ ولما تعذر عليهم ممارسة طقوس القتل والجنس والتعذيب فى المجتمعات المختلفة التى يعيشون فيها ، لجأوا إلى تصوير تلك المشاهد الدموية الحقيقية ٠٠ وبيعها لمحبى ومريدى هذا النوع من الشذوذ البشرى ٠٠ وتتزايد أعدادهم حول العالم

- يا نهار أسود ٠٠ إيه ده كله

- فعلاً يا عمر ٠٠ شوية مشاهد قتل فظيعة جداً فى السى دى ده
- ممكن يكون اللى شوفتيه ده تمثيل مش حقيقى
- لما تشوف هاتعرف
- طب وإنتى هتعملى إيه
- على فكرة الحوار فى الفيلم قليل جداً مش هيحتاج منا مجهود ٠٠ بس المشكلة اللغة ٠٠ أنا قدرت أوصل إنها فى الغالب سريانية ٠٠وعبرات من الإنجيل بتتقال مقلوبة وهاقدر أترجمها ببرامج الترجمة وأجهز سيناريو الدبلجة ٠٠ بس ده هياخد وقت
- وإيه موضوع الخمسين ألف ده

- آه ٠٠ أصل أنا كلمت مديحة وقلتلها إن اللغة اللى فيلم لغة قديمة وصعب ترجمتها وطبعاً هى عارفه ٠٠ المهم قلتلها إن الموضوع هيصرف فلوس كتير عشان هاكتب الحوار وآجيب ناس بتوع لغات يترجموه على إنه رواية قديمة وطلبت خمسين ألف جنية وهى وافقت

- بس ده كتير جداً

- ده أنا كنت حاسه إنى لو طلبت ميت ألف كانت هاتوافق

- للدرجة دى السى دى مهم عندها

- مش بأقولك دى واحدة شاذة

إنتهى حوار سلمى مع عمر ٠٠

وعادت سلمى تواصل العمل

-٢٢-

دخلت نجلاء البيوتى سنتر ومعها لوحة خشبية عليها إعلان لمحل الإكسسوارات النسائية ٠٠ رأتها مديحة فاتجهت إليها ٠٠ رحبت بها وطلبت من إحدى العاملات وضع الإعلان بمكان ظاهر فى مدخل السنتر ٠٠ بينما وجهت كلامها لنجلاء قائلة

- إنتى إسمك إيه
- نجلاء
- بتشتغلى فى المحل طول اليوم
- لأ أنا مرات أستاذ فتحى

- والله ٠٠ أهلاً وسهلاً
طلبت نجلاء تصفيف شعرها ولما وجدت السنتر مزدحم بالزبائن ٠٠ قالت
- خلاص هابقى آجى وقت تانى ٠٠ عشان مش فاضية أستنى
- وليه؟ تعالى أعملك جسمك الأول على ماحد من الكوافيرات يفضى
لم تكن نجلاء قد أزالت شعر جسمها الخفيف من قبل ٠٠ فلم تكن مشعرة بطبيعتها ، فقط كانت تزيل شعر عانتها من آنٍ لآخر بخليط السكر والليمون المحروق ٠٠كانت نجلاء تشعر بالخجل عندما طلبت منها مديحة خلع ملابسها بداخل غرفة نزع الشعر ٠٠ فهذه هى أول مره تتعرى

فيها نجلاء أمام إمرأة مثلها ٠٠ وجدت فى ذلك نوعاً خاصاً من الإحساس بالإثارة ٠٠ تذكرت أم زينب الحفافة فى البلد حين كانت تراها تنتف شعر البنات ليلة عرسهن بالحلاوة .

فى هذه الأثناء كانت مديحة تشعر بأجواء الإثارة ٠٠ فهى لا تقوم بنتف شعر الزبونات دائماً ٠٠ لكنها تنتقى من تستهويها وتثير فضولها كما حدث من قبل مع مارى ٠٠ ولما كانت نجلاء فاتنة على طبيعتها بوجهها المشرق الفاتن بلا مساحيق وعينيها الخضراء اللامعة المثيرة الواسعة كعيون المها ، وكذلك صغر سنها وزواجها من رجل يكبرها بضعف

عمرها ٠٠ لذا أثارت فضول مديحها وأستهوتها ٠٠ كانت الفتيات العاملات بالسنتر حين يرون مديحة تدخل غرفة نزع الشعر بصحبة إمرأة أو فتاة ، فذلك يعنى ألا تدخل إحداهن عليهما ويعلمون ما يحدث بالداخل.

رقدت نجلاء على السرير الجلدى ، بينما بدأت مديحة بإستخدام جهاز نزع الشعر الذى كان عبارة عن ماكينة كهربائية إسطوانية ٠٠ لها بكرات تدور كتروس صغيرة مصنوعة من الإستانلس حادة من الأمام ،ويمتد من نهايتها خرطوم كبير ينتهى بفنطاس حديدى يعمل كشفاط لشفط الشعر المنزوع بالبكرات الإستانلس ٠٠ فكرة الجهاز

تعتمد على إلتقاط الشعرة وجذبها بفعل دوران التروس الصغيرة ٠٠ شعرت نجلاء بدغدغة لذيذة من حركة دوران التروس على جلدها الرقيق ٠٠ إبتسمت ثم كادت تضحك حين وصلت الماكينة لباطن فخذيها وسمعت مديحة تقول

- بيزغزغك صح ؟
- آه

أدارت مديحة نجلاء لتصبح على بطنها ، وعاودت العمل على نزع الشعر من ظهرها وقالت

- إنتى متجوزة بقالك قد إيه ؟
- سنة ونص
- أصل شكلك صغير أوى
- أنا داخله ع العشرين

- والأستاذ فتحى عنده كام سنة؟
- أربعين
- علمت مديحة من دردشتها مع نجلاء أنها قريبة فتحى من البلد ٠٠ وحضرت للقاهرة بحثاً عن عمل ٠٠ لكنه أحبها وتزوجها
صوت طرقات على الباب ٠٠ دخلت إحدى عاملات السنتر قائلة
- أستاذ فتحى بيستعجل المدام
- خليه يدخل
دخل فتحى فى الوقت الذى كانت فيه نجلاء ترتدى ملابسها وقال
- إيه يا نجلاء التأخير ده كله ؟
ردت مديحة
- خلاص فاضل تعمل شعرها
- أمال كانت بتعمل إيه كل ده؟

- زى ما إنت شايف
أدرك فتحى من التجهيزات الموجودة بالغرفة أنها خاصة بنتف وإزالة الشعر فقال ضاحكاً
- الله يرحم أيام الحلاوة
خرجوا جميعاً ٠٠ رأت نجلاء سليمان ومعه حلمى الريجيسير وإلى جوارهم فتاة على قدر بسيط للغاية من الجمال٠٠ كالحة اللون ضيقة العينين ٠٠ لها عود ناشف تكاد تقع من فرط نحافتها ٠
كان حلمى رجلاً أعذب رغم تجاوز الخامسة والثلاثين من عمره ٠٠ لا عمل له فى الحياة منذ صغره سوى الكباريهات والمواخير ٠٠ كان طبالا ً خلف راقصة ٠٠ ثم صار قواداً لا

يُشق له غبار ٠٠ أستطاع تحصيل مبلغاً جيداً من المال فى البنك ٠٠إلى جانب سيارة بيجو من الطراز القديم ٠٠ كان له وجه قمحى اللون بنظارة سميكة الإطار ٠٠ أهم ما كان يميز ملامحه هو ذلك المنخار الكبير وسط وجهه ٠٠ كان سبب إستهزاء ودعابات الزملاء والأصدقاء دائماً ٠٠ كثيراً ما سمع الجملة المتكررة

- مناخير وإتركب لها وش

كان عمله فى الآونة الأخيرة منصباً على توريد الركراك إلى الكباريهات ٠٠ وبين الحين والآخر يلتقط إحدى الفتيات التى لا تزال تحبو فى عالم الليل ٠٠ ويقوم بالصرف عليها وتنظيفها وتحويلها إلى راقصة أو

مغنية ركيكة تتلوى على مسارح الكباريهات ٠٠ مع إقتراب الموسم الصيفى وجد حلمى تلك الفتاة النحيلة من الكوم الأخضر بالقرب من منطقة الهرم ٠٠ كانت واقفة على كوبرى المريوطية تتمشى فى إنتظار سيارة تلتقطها لتقضى ليلة حمراء مقابل ما تيسر من المال ٠٠ لم تتقاضى مبلغاً أكبر من مائة جنيه فى ليلة واحدة ٠٠ إلتقطها حلمى وذهب بها إلى سليمان فى الجندول وعرضها للعمل هناك فرد سليمان

- الموسم ده مافيش بنات عدلة ٠٠ وعشان كده هاخد البوصة اللى إنت جايبها دى
- هآخد ٥٠٠ جنيه فى الليلة

- هما ٢٥٠ مافيش غيرهم ٠٠ وكمان بعد ما تصرف عليها كويس ٠٠ البت مقشفة ولسه عايزه تتنضف وتتورنش وتتلمع ٠٠ عشان نطلعها ع المسرح عندنا ٠٠ إبقى وديها لمديحة وهى تقوم باللازم
- طب تعالى نروحلها سوا
- تعالى

رحبت مديحة بسليمان وحلمى الذى قال مشيراً إلى الفتاة النحيلة
- دى الفنانة نوران ٠٠ نجمة السيزون الجديدة

كابحت مديحة إنطلاق ضحتها وقالت
- أهلاً وسهلاً بنجمتنا الجميلة

قال سليمان لمديحة

- عايزين الفنانة تكون جاهزة للشغل بعد تلات أيام بالكتير

بنظرة متفحصة وجهتها مديحة لنوران قالت

- لأ نحتاج أكتر

- أمال أنا جايبهالك ليه

تنحت مديحة بحلمى جانباً بجوار الكاونتر الواقف فتحى أمامه يدفع الحساب وقالت

- إيه العصاية اللى إنت جايبها دى وعايز تعملها فنانة

- أهى اللى لقيتها ٠٠ السيزون دخل علينا ومفيش حاجة قدامى

- طب والبنت اللى كانت قبلها ٠٠ دى أحلى منها بكتير

- زى غيرها أول ما بتتعرف فى شارع الهرم بتخلع على طول
- بس اللى إنت جايبها دى معصعصة أوى
- ده العود الفرنساوى يا مدام مديحة
- فرنساوى إيه يا منيل على عينك

إلتقطت أذن فتحى الحساسة ذلك الحوار .. فخرج بعد دفع الحساب وطلب من نجلاء الذهاب للمحل .. بينما عاد هو وتنحى بسليمان وحلمى جانباً وقال

- بص يا بيه أنا عندى طلبك
- طلب إيه ؟

هكذا سأل حلمى مندهشاً .. فأجاب فتحى ببجاحة

- مراتى اللى إنت كنت بتبص عليها وإحنا خارجين مع مدام مديحة من الأوضة٠٠ جميلة وحلوة وتنفع تبقى فنانة ٠٠ قلت إيه؟

لم تمضى دقائق حتى كان حلمى يقول لنوران

- طب إمشى إنتى دلوقتى عشان جالى مشوار مهم ٠٠ وهابقى أتصل بيكى

إتفق فتحى مع حلمى على أن تحصل نجلاء على ٣٠٠ جنيه فى الليلة مقابل تأدية الفقرة الغنائية الواحدة ٠٠ ووعد حلمى بأن نجلاء ستصبح ذات شأن ، نظراً لجمالها الباهر وحلاوة جسدها ، وسوف يزيد المقابل ٠٠ إتفق حلمى مع سليمان على الحصول على ٥٠٠

جنيه فى الليلة ٠٠ وافق سليمان لثقته بأنه سيحصل على عائد كبير من وراء نجلاء

بعد يومين كانت نجلاء تقف على مسرح الجندول ٠٠ لم تكن نجلاء التى نعرفها ٠٠ بل كانت أنثى من عالم آخر٠٠ باهرة الجمال مع ذلك المكياج الخفيف المثير الذى رسمته مديحة على وجهها ٠٠ تبرز أفخاذها البضة من فستانها القصير الكاشف لمفاتن جسدها٠٠ يتقافز صدرها العامرمع حركاتها كأرنبين ٠٠ تهتز مؤخرتها الكبيرة وهى تتراقص على المسرح تردد

- آه آه يا واد يا تقيل آه آه يا مجننى

كان حلمى قد قام على مدار يوم كامل بتحفيظ نجلاء لبعض الأغنيات التى سوف تغنيها ٠٠ وإندهش من سرعة حفظها وتعلمها لأداء الحركات الراقصة المثيرة ٠٠ جلس زبائن الجندول مشدوهين لتلك الأنثى الفاتنة ٠٠ قام العديد من العرب والمصريين بالرقص بجوار نجلاء ٠٠ وإلقاء النقود فوقها بلا حساب ٠٠ كان أسعد الحاضرين هو سليمان حين رأى الأموال تدفق على جسد الفتاة ٠٠ بينما وقف عمر يشاهد ساخطاً مرددا بينه وبين نفسه

- آه يا بلد المعرسين ٠٠ هو ده اللى بينفع فيكى

لم تستطع نجلاء التمييز بين الأزرع والكفوف ، فقد كانت ترقص وسط حشد كبير ٠٠ تشعر بكوع ينغرز بصدرها٠٠ وكف تمسك مؤخرتها ٠٠ وأصابع تزحف من هنا وهناك٠٠ وإنتهت الفقرة وسط تصفيق حاد

مرت الأيام وأصبحت نجلاء ذائعة الصيت بين أصحاب ورواد شارع الهرم ٠٠ تتنقل بين أكثر من كباريه فى الليلة الواحدة ٠٠ باع فتحى محل الإكسسوارات النسائية وكسب منه مبلغاً كبيراً ٠٠ تفرغ لإدارة أعمال نجلاء والإتفاق مع أصحاب الكباريهات بعدما أطاح بحلمى من طريقه ٠٠ ظلت الأموال تتدفق

وتزداد ٠٠ يرفض كل محاولات
رجال الأعمال فاحشى الثراء للنيل
من نجلاء على الأسِرّة الوثيرة ٠٠
فمنذ تزوجها وهى ملكاً له وحده لا
يضاجعها غيره ٠٠ فقط ترقص تغنى
تتمايل ٠٠ ذهب بها إلى حفلات
خاصة لرجال أعمال ترقص وتغنى
وتنعش الأجواء بإثارتها الأنثوية ٠٠
ويتقاضى الأموال ٠٠ صار لنجلاء
عدداً كبيراً من الزبائن الخاصة٠٠
تفنن فتحى بإستخدام أفكاره الفهلوية
فى تطوير العمل ٠٠ أعاد حلمى
للعمل معه حيث كان يعمل قواداً
لإحضار المومسات فى الحفلات
الخاصة ٠٠ كل البنات يتم
مضاجعتهن ماعدا واحدة ٠٠ نجلاء

فى أحد الحفلات الخاصة التى كان يحضرها عرب ورجال أعمال كثيرين وكانت مديحة واحدة من المدعوين بصحبة حسام رجل الأعمال وبغدادى عضو مجلس الشعب٠٠ كانت نجلاء ترقص وتغنى ، ومن حولها حشد المومسات اللاتى إقتادهن حلمى إلى هذه السهرة ٠٠ كانت هذه السهرة من نوع خاص ٠٠ بل خاص جداً ٠٠ جميع الفتيات عرايا تماماً ٠٠ الوجوه الجميلة المتنوعة والأجساد المثيرة الفائرة على كل شكلٍ ولون ٠٠ الخمر فى الكؤوس تدور وتدور ٠٠ ومن الطعام ما لذ وطاب هنا وهناك ٠٠ تشعر أنك فى أحد حفلات سلاطين

الزمان الماجنة أيام عصر الرومان
٠٠ كانت مديحة منطلقة عارية وسط الفتيات والنساء العراة ٠٠ يتحرش بغدادى بها ٠٠ ويصفع حسام لحمها ٠٠ وهى تطلق الضحكات تشق الهواء ٠٠ تتنقل من مكان لمكان ٠٠ الفتيات العاريا يدورون بالكؤوس والفاكهةِ والطعام ٠٠ والنساء العرايا يستقبلن القبلات المحمومة والمداعبات من هنا وهناك ٠٠ فتحى جالس يحتسى الخمر ويدخن ، يراقب نجلاء ويحرسها من العابثين الراغبين فى جسدها ٠٠
بدأت الرجال تتجرد من ملابسهم ٠٠ وشيئاً فشيئاً صار الجميع عرايا كيوم الحشر الموقوت٠٠ فقط كان فتحى

مرتدياً ملابسه ٠٠ بدأت المناكحات ٠٠ تسمع أصوات التأوهات .
كانت هناك دموع تترقرق فى عيون رجل مظلوم ٠٠ وقف يتابع بإحساس مقهور ٠٠ إنه عمر ٠٠ أرسله سليمان مع عدد ممن يعملون عنده من الجرسونات للتخديم فى الحفل معتقداً أن عمله فى دبلجة أفلام الجنس يجعله ممن هم مؤهلون لحضور تلك النوعية من الحفلات٠٠ وسوف يتقاضى أجراً كبيراً ٠٠ لكن عمر إنهار وداهمته التقلبات النفسية ونوبات الإكتئاب تباعاً لما رأى فى هذا الحفل من سفور وفجور ٠٠ جسده يرتعش ٠٠ يشعر برغبة فى التقيؤ ٠٠ كان يشعر فى هذه اللحظة برغبة

عارمة فى أن يمسك رشاشاً آلياً
يفرغه فى صدور الجميع ٠٠ معقول
أمر هذا الوطن العجيب ، هو نفس
الوطن الذى حرمه من أن يكون وكيل
نيابة أو حتى محامياً يتكسب ما يكفيه
، وألقى به إلى الحضيض جرسون
فى كباريه ومدبلج أفلام جنسية ٠٠
هو نفس الوطن الذى أعطى هؤلاء
الجاه والمال ٠٠ آهه تحرق صدره
وتكويه وهو يدور بكؤوس الخمر
على رؤوس الجميع٠
بعدما إنتهى عادل باشا من مضاجعة
إحدى الفتيات ٠٠ كانت الخمر قد
تملكت برأسه هذه المرة لأبعد الحدود
٠٠ إتجه إلى نجلاء التى تتراقص
وتغنى على صخب الموسيقى ٠٠

إحتضنها بقوة فتفلتت منه ٠٠ عاود إجتذابها محاولاً تقبيلها٠٠ هرع فتحى مترنحاً من سكر الخمر٠٠ وجذب نجلاء من براثن عادل وقال

- عندك يا باشا النسوان أهى على كل لون ٠٠ إنما دى لأ
- إشمعنى يعنى ٠٠ هادفعلك اللى إنت عاوزه
- دى مش للبيع يا باشا
- وده لإنها شريفة يعنى ٠٠ طب والمسيح والعذرا (٠٠٠) هنا دلوقتى وإلا ها(٠٠٠٠) إنت

حاول الرجال تهدئة عادل الذى أصر على موقفه٠٠ بينما فتحى يصيح

- ودينى لو لمستها تانى لأقتلك

جذب رجلين عادل يدفعانه إلى الحمام ، وسكبا فوق رأسه بعض الماء البارد ، فأفاق قليلاً ٠٠ وهدأت الأمور وعادت الحفل إلى مسارها ٠٠ حتى طلع النهار وإنصرف الجميع٠٠ قابلت مديحة عمر وسألته عن السى دى ٠٠ فأخبرها أنه لا يزال يعمل عليه

لم تستيقظ مديحة إلا فى مساء اليوم التالى ٠٠ حيث كان جسدها منهكاً خائر القوى من حفلة الأمس٠٠ إتصلت تطمئن على أحوال البيوتى سنتر٠٠ لم تجد ما تفعله فاتصلت بمارى وطلبت منها الحضور ٠٠ إعتذرت مارى لأن لؤى معها فقد

أنهى دراسته بالكلية الحربية وتم تعيينه ٠٠ ينتهى عمله فى الثانية ظهراً ٠٠ قالت مديحة

- زمانك دلوقتى مدلعة نفسك مع لؤى
- أبداً يا مديحة ٠٠ أنا بافكر أخطبله بنت من قرايبنا وأجوزه
- ما تتجوزيه إنتى
- لأ خلاص أنا نسيت الموضوع ده
- عليا برضه ٠٠ تعالى إنتى ولؤى إتعشوا معايا النهاردة

وافقت مارى بعد إصرار مديحة وأخذت العنوان

جلست مديحة بجوار لؤى وأمه مارى على السفرة يتناولون العشاء

ويتجاذبون أطراف الحديث قالت مديحة

- عايزه أقولك على حاجة يا لؤى ·· عندى عريس لماما

بهتت مارى وقالت

- مديحة إنتى ماقولتليش حاجة زى دى قبل كده ·· وأنا ما أقدرش أتجوز بعد والد لؤى ·· والكنيسة مش هتسمحلى

ردت مديحة التى كانت تختلق هذه القصة لدفع لؤى إلى الغيرة على أمه ، لتجعله يسعى لإشباع رغبتها

- ما أنا حكيتله الظروف كلها وهو كمان أرمل وقال لى إنه هيقدر يجيب إذن من الكنيسة ·· ده راجل أعمال واصل

- لأ يا مديحة أنا مش موافقة
- إنت رأيك إيه يا لؤى؟
هكذا وجهت مديحة سؤالها إلى لؤى الذى قال بنبرة ضيق
- اللى ماما تشوفه
- إنت عارف يا لؤى إن موضوع العلاج الهرمونى اللى بتاخده ماما ده بيخليها محتاجة للجنس
قاطعتها مارى بحدة قائلة بنبرة غضب
- بس يا مديحة بقى
- الجنس ده غريزة ربنا خلقها فينا .. وإنتى العلاج بيزودها عندك .. فيها إيه لما تتجوزى؟

هكذا صاحت مديحة حتى لا يفلت منها زمام الحوار تحت وطأة غضب مارى٠٠ تدخل لؤى فى الحوار قائلاً

- أنا مأقدر ده يا طنط وماعنديش مانع ماما تتجوز

صاحت مارى

- تصدقى يا مديحة أنا ندمانة إنى جيتلك
- خلاص مش هاتكلم فى الموضوع ده تانى

وصلت مديحة لما كانت ترنو إليه ٠٠ لذا مضى الوقت بين الحديث العابر ومشاهدة التليفزيون حتى إنصرف لؤى وأمه

- جلست مديحة تدخن فى بلكونتها ٠٠ تداعب نسمات الهواء الرقيقة

خصلات شعرها الناعم ٠٠ كانت تشعر بلذة حين تخيلت لؤى ينكح أمه ٠٠ تضاعفت اللذه حين شعرت أنها من دفعت الأمور لهذا٠٠كالسيناريو الذى توقعته مديحة ، دخل لؤى على أمه وهى تستحم وباب الحمام مواربا ً وقال
- صحيح يا ماما هتوافقى ع العريس ده
- مش عارفة يا لؤى
قالتها وهى تشطف الصابون من على جسدها بعدما لاحظت نظرات لؤى المتشبثة بجسدها ٠٠ أمسك لؤى بالفوطة يجفف جسد أمه التى لم تمانع ولفت الفوطة حول جسدها٠٠ ذهب ورائها وقبل أن ترتدى ملابس نومها

، إحتضنها لؤى وبكى ٠٠ قالت ماری
- مالك بتعيط ليه يا لؤى؟
- أنا مش عايزك تتجوزى وتسيبينى ٠٠ وأنا مستعد أريحك
قالها وهو يقبل شفايف مارى متوقعاً أن تنهره وتصرخ فى وجهه ٠٠ لكنه فوجئ بها تبكى وتقول
- عارف يا لؤى ٠٠ أوقات كتير مش باحس إنك إبنى ٠٠ بأحس إنك جوزى ما ماتش ٠٠ لسه حى قدامى ٠٠ عارف ليه ؟ لإنى كنت بأعشق باباك ٠٠ ولإنك طلعت نسخة منه ٠٠ نفس الشكل ونفس الشخصية

قال لؤى بعدما توقفت دموعه مجففاً دموع أمه

- طب دلوقتى أنا لؤى إبنك ولا بابا جوزك؟

- مش عارفة

قالتها مارى بعدما توقف بكاؤها بصوت مبحوح مثير دفع لؤى يندفع لؤى يقبل شفاه مارى التى تجاوبت ٠٠ وتفجر الكبت المشتعل بالهرمونات ٠٠ نزع بعدها الفوطة عن جسدها لتصبح عارية ٠٠أرقدها على السرير وتجرد من ملابسه ٠٠ تسارعت دقات قلب مارى ٠٠ وشعرت بمعول إبنها لؤى كالصخرة يحوم باحثاً عن عشه الدافئ ٠٠ محاولات طائشة فاشلة ٠٠ باءت

محاولات لؤى بالفشل ٠٠ كانت هذه هى المرة الأولى التى يعتلى فيها أنثى ٠٠ مدت مارى يدها وأمسكت التائه بكفها ، ووجهته تجاه فتحتها فأنزلق والجاً

- أنا بحبك أوى يا لؤى ٠٠ عاتله هم اليوم اللى هتتجوز فيه وتسيبنى

- أنا مش هاتجوز وهافضل معاكى على طول

سمع آهة ٠٠ آهة ألم ٠٠ بل أشبه بصرخة لاهثة ٠٠ توقف عن الحراك ٠٠ نظر لوجه أمه ، فوجده شاحباً مصفراً ٠٠ قالت مارى وهى تضع يدها على صدرها

- الذبحة جاتلى ٠٠ ناولنى يا لؤى قرص دينترا من شنطة إيدى فى الصالة
قام لؤى مسرعاً من فوق مارى ٠٠ تسبب ذلك الإنسحاب السريع المفاجئ للؤى من فوق أمه فى تيارا ً من السيال العصبى سرى فى جسدها ٠٠ لم يتحمله قلب مارى ٠٠ فشهقت وجحظت عيناها وتوقف قلبها عن العمل٠٠ عاد لؤى بقرص الدينترا ليجد أمه راقده بلا حراك ٠٠ حاول دس القرص تحت لسانها فسقط من فمها ٠٠ صاح
- ماما ماما
لم يتلقى رداً ٠٠ ماتت مارى

-٢٣-

ضجيج فى صالة الجندول وتصفيق حاد بعدما أنهت نجلاء فقرتها الغنائية على المسرح ٠٠ كان فتحى جالساً على المسرح لا هم له سوى مراقبة نجلاء لحمايتها من عبث السكارى

٠٠ يدخن بشراهة ، وبعدما إنتهت الفقرة قام يغطى جسد نجلاء بالروب الحريرى الأسود وإتجه بها إلى غرفتها لتبديل ملابسها والإستعداد للذهاب إلى كباريه آخر ٠٠ وعلى باب الجندول إستوقفه أحد الجرسونات قائلاً

- أستاذ سليمان عاوزك يا أستاذ فتحى

دخل فتحى بصحبة نجلاء ليجد سليمان جالساً على مكتبه وأمامه عادل باشا ٠٠ حيا فتحى سليمان بينما أشاح بوجهه عن عادل ٠٠ فقال سليمان

- أنا سمعت عن اللى حصل فى الحفلة .. خلاص يا فتحى عادل باشا عاوزك فى شغل

لم يرد فتحى .. فقال عادل

- شوف يا أستاذ فتحى من أشد المعجبين بنجلاء

صمت لحظة ثم أردف

- معجب بفنها وصوتها وجمالها وعشان كده أنا عايز أنتج لها فيديو كليب

إعتدل فتحى فى جلسته وقال

- وإيه شروطك يا عادل باشا

- ولا حاجة .. هتمضى معايا عقد

- بس زى إنت عارف نظامنا .. نجلاء ما حدش يمسها بسوء

- إنت لسه زعلان من يوم الحفلة
‥ يا سيدى حقك عليا
تفاوض فتحى مع عادل على المقابل وشروط التعاقد ‥ وتم الإتفاق وتوقيع العقد ‥ مرت الأيام وتم الإنتهاء من تلحين كلمات الأغنية والبروفات ‥ تدربت نجلاء على الرقصات التى ستؤديها فى الكليب ‥ وقامت بتسجيل الأغنية وفتحى لا يفارقها أبداً ‥ على أحد شواطئ مارينا كانت نجلاء ترتدى مايوهاً يُلهب الغرائز ، مكون من قطعتين ‥ ويظهر من القطعة العلوية مجرى العيون لامعاً تحت ضوء الشمس ‥ والقطعة السفلية ينحسر جزء منها أثناء مشيتها ‥ ومن حولها عشرة

فتيات متنوعى الأشكال والألوان ٠٠ كلهن يرتدين نفس المايوه الذى ترتديه نجلاء بألوان متنوعة ٠٠ كانت فكرة الكليب تقوم على رجل عجوز يقوم بدوره فتحى يجلس على الشاطئ وحينما يرى تلك الحسناء المثيرة الفاتنة تسير على الشاطئ تتهادى بمايوها المثير ، ينطلق خلفها يغازلها ، فتستدير موبخة إياه قائلة عيب عليك يا عمو ٠٠ تتراقص وتغنى ومن حولها البنات يتمايلون متراقصين فى إثارة للعيون ٠٠ بينما العجوز يواصل مغازلته لها ٠٠ تم تصوير كليب عيب عليك يا عمو الذى كان أشبه بكليب جنسى يدفع الغرائز إلى الإنتفاض من مخابئها معلنة الثورة

والفيضان ٠٠ ورغم ركاكة الكلمات واللحن إلا أن الكليب حقق نجاحاً باهراً وتناقلته الفضائيات ٠٠ بسبب محتواه الجنسى الذى يشكل المادة الأساسية لنسب المشاهدة العالية التى يحظى بها الكليب ٠٠ تم تداوله على النت وإزداد إنتشاره وتدفقت الأموال من حقوق بيعه.

على قهوة خليل فى بولاق ، صاح أحد الجالسين قائلاً وعيناه مثبتتان على شاشة تليفزيون القهوة

- مش دى البت اللى إتجوزها فتحى

حدق جميع المحيطين فقال أحدهم

- فيها شبه منها

بينما صاح آخر

- لأ هى فعلاً وفتحى أهو أهو

قال أحدهم
- الله يرحم أيامك يا أستاذ فتحى ٠٠ إيه اللى عمل فيك كده
عادت عيون الجميع تتابع نجلاء وفتحى فى الكليب

كان فتحى ممداً على كنبة الأنتريه فى صالة الشقة وإلى جواره تتمدد نجلاء يحيطها فتحى بزراعه يتابعان التليفزيون ، قالت نجلاء
- فتحى
- نعم
- بقالك كتير بتشتغل من غير راحة ٠٠ إيه رأيك نبطل شغل كام يوم ونروح مارينا
- إشمعنى يعنى ؟

- أصل بقالك فترة طويلة مابتفكرش في حاجة غير الشغل وعاوزاك ترتاح كام يوم

لم يرد فتحى فقد فهم ما ترمى إليه نجلاء ٠٠كان فتحى قد فتر جنسياً في الآونة الأخيرة ، وتباعدت لقائاته الحميمية مع نجلاء ٠٠ كان يعانى من الضعف رغم مايتعاطاه من منشطات٠٠ ما لبث أن إنقطع عن معاشرتها متجنباً مناغشاتها له في الفراش ٠٠ كان يشعر بالضيق ولكنه يحاول أن يتجاهل الأمر.

- أنا محتاج أروح لدكتور

- ولا يهمك يا فتحى ٠٠ ده بس عشان تعب الشغل

قالتها وهى واقفة تربت على كتفه بحنان بالغ ٠٠ بينما تطل من عينيها نظرات الشهوة المبتورة ٠٠ قام فتحى وأغلق التليفزيون وجذب نجلاء من يدها قائلاً

- تعالى
- إتجه فتحى بنجلاء إلى السرير بغرفة النوم ، ورأت نجلاء على وجهه علامات تراها لأول مرة ٠٠ كان وجهه حانياً ببعض يأس وعيناه زائغة كطفل يستكشف ما حوله ٠٠ أرقد نجلاء وبدأ بتدليك جسدها ٠٠ يداه تسرى تكاد تلامس جلد نجلاء الأملس فتشعر نجلاء بقشعريرة باردة تسرى بكيانها فصاحت

- الله يا فتحى جميل أوى
كانت رغبة فتحى بتعويض جسد نجلاء عن غياب جسده دافعاً قوياً يقوده إلى التفنن فى جعلها مستمتعة لأبعد الحدود ٠٠ تنهدات نجلاء الخافتة تتحول إلى تأوهات وقالت
- إيه الرومانسية اللى حطت عليك دى كلها ٠٠ أول مره تبقى كده يعنى
إنقضى الوطر وخمد جسد نجلاء تلهث ٠٠ ورقد فتحى بجوارها ممداً على السرير قالت نجلاء
- جميل أوى يا فتحى
صمتت ثم تابعت

- بكره نروح لدكتور عشان موضوع الإجهاد ده ولا يهمك يا حبيبى

قالتها نجلاء بعدما لاحظت الحزن فى عيون فتحى .. إحتضنت نجلاء جسده الضخم فضحك فتحى قائلاً

- ده إنتى إيدك مش طيله ظهرى

قام فتحى بإحتضان نجلاء وإحتواها بداخله .. فأحس بشيئاً ساخناً يداعب شعيرات صدره .. نظر إلى وجه نجلاء فوجد عينيها مغرورقة بالدموع .. سألها

- بتعيطى ليه ؟ مالك؟

- أبداً .. أصل بحبك أوى وإفتكرت من غيرك كنت هاعمل إيه فى الدنيا دى

إستعاد فتحى شريط حياته منذ أن قابل نجلاء عند محطة مصر ٠٠ وكيف إلتقطها حانياً كمن يلتقط قطة ضاله أطعمها وكسها وشملها برعايته ٠٠ فى الوقت الذى كانت نجلاء تستعيد شريط حياتها مع فتحى وكيف إلتقطها ضائعة وأنقذ حياتها ورعهاها .

فى اليوم التالى كان فتحى خارجاً من عيادة طبيب ذكورة ومعه روشتة يقبض عليها فتحى ، فهى ما ستعيده إلى الحياة من جديد ٠٠ سافر مع نجلاء يقضيان بضعة أيام بمارينا وإنتظم فتحى فى تعاطى العلاج ٠٠ تحسن نسبياً لكن ليس على المستوى المرضى ٠٠ كان يعوض نجلاء عن ذلك بإمتاعها بالقبل والمداعبات٠

فتحى جالساً على الشاطئ بينما تلهو نجلاء وسط الماء ٠٠ إنتابته نوبة من السعال ٠٠ تهدأ ثم تعاود الهجوم على صدره ٠٠ عند الغروب خرجت نجلاء من الماء لتجد فتحى يسعل ، فقالت

- باين عليك خدت برد من هوا البحر

أومأ فتحى برأسه إيجاباً ٠٠ ذهب إلى الصيدلية وإشترى دواء كحة ومضاد حيوى ٠٠ عادا إلى القاهرة ٠٠ مر يومين حتى إرتاح فتحى لكن السعال كان يداهمه بمجرد إشعال سيجارة ٠٠ صاحت فيه نجلاء

- ما بلاش السجاير دى عشان صدرك ولازم نروح لدكتور

وصف طبيب الصدر عدداً من الأدوية شُفى فتحى على إثرها ٠٠ وعاد للعمل مع نجلاء ٠٠ بدأ الإعداد للكليب الجديد وإنتهت البروفات ، وحان موعد التصوير فى الغد ٠٠ فى تلك اللية عادت نوبات السعال تهاجم فتحى ، وقالت نجلاء

- الكحة دى رجعتلك تانى
- الدكتور قال حساسية ولازم أبطل السجاير ٠٠بس أنا ماسمعتش الكلام ورجعت أدخن اليومين اللى فاتوا
- ليه كده بس يا فتحى

هرعت نجلاء تعد كوباً من اليانسون الدافئ ٠٠ إحتساه فتحى ونجلاء تقول

- هنأجل التصوير بكره

- لأ ع الصبح هاكون إرتحت ٠٠
أنا أخدت الدوا دلوقتى وحاسس
إنى أحسن
إستيقظت نجلاء من نومها على سعال فتحى المتواصل لتجد الدم يلطخ ملابسه والسرير ٠٠ أسرعت نجلاء بالإتصال بسليمان وحلمى الذين حضرا على الفور ٠٠ ظل فتحى يسعل دماً حتى وصلا إلى مستشفى دار الفؤاد ٠٠ دخل فتحى الرعاية المركزة بعد عمل الأشعة المقطعية والفحوصات الأولية
- عنده سرطان الرئة
ما كادت تسمع نجلاء هذه الجملة من الطبيب حتى صاحت
- يعنى إيه ؟

- للأسف السرطان اللى عنده خبيث وإنتشر بسرعة٠٠ ولو عندكم إستعداد يسافر بره ٠٠ إحنا هنجهز كل حاجة

هرعت نجلاء تدخل الرعاية المركزة رغم رفض الأطباء والممرضات ٠٠ ووقفت أمام فتحى المحاط بالأجهزة الطبية والأنابيب ملتفة من حوله غائباً عن الوعى ٠٠ طبعت قبلة على جبينه وبكت بحرقة٠

إنهمرت دموعها الساخنة تكاد تحرق وجهها

إستيقظت مديحة كعادتها فى الظهيرة ٠٠ قامت تغتسل ودخلت المطبخ تعد فطورها ٠٠ إبتسامة شيطانية ترتسم

على وجهها حين تذكرت مارى٠٠ وضعت أطباق الفطور وأمسكت الموبايل ٠٠ إستحضرت إسمها من دليل أسماء الهاتف وضغطت زر الإتصال٠٠ لم تتلقى رداً ، كررت المحاولة مرتين دون جدوى٠٠ تناولت فطورها ثم أعادت الإتصال فجائها صوت همت باكياً

- ألو
- ألو ممكن أكلم مدام مارى
- مدام مارى تعيشى إنتى

إرتدت مديحة ملابسها وهرعت إلى شقة مارى ٠٠ قابلت همت وسألتها

- إيه اللى حصل
- لقيت لؤى بيكلمنى الفجر بيعيط ومش فاهمة منه حاجة٠٠ جيت

أنا وجوزى علطول لقيت مارى على السرير ميتة ولؤى مغمى عليه وفى إيده شريط البرشام بتاع القلب اللى مارى بتاخده لما يجيها الأزمة

- طب وسبب الوفاة إيه

- لؤى فاقد النطق وودينا ه المستشفى ٠٠ مش قادرين نعرف منه إيه اللى حصل ٠٠ الدكتور قال إنها أزمة قلبية وعمل تصريح الدفن ٠٠ بس أنا حاسه إن فى حاجة غريبة

- ليه؟

مالت همت تهمس بأذن مديحة وعيناها تلمع ببعض الدموع

- أصل لؤى كان مغمى عليه وهو عريان خالص ٠٠ ومارى كانت عريانة على السرير بس إحنا لبسناهم قبل الدكتور ما ييجى

قالت مديحة بخبث محاولة وئد إبتسامتها

- قصدك إيه؟

قالت همت تنهى الحوار بعدما وصلت المعلومة التى سعت لبثها بداخل عقل مديحة ، وهى لا تعلم أن مديحة من خططت لدفع لؤى ومارى إلى الفراش وأنهم كانوا بشقتها مساء الأمس

- مش عارفه بقى ٠٠ الرب يرحمها

خرج النعش محمولاً على الأعناق وإتجهوا جميعاً إلى الكنيسة ٠٠ تمت

المراسم وإتجهوا إلى المقابر وتم الدفن ٠٠ جميع معارف وأقارب مارى حاضرين ماعدا واحداً ٠٠ كان لؤى

قبل أن تنصرف مديحة سألت همت عن المستشفى التى يوجد بها لؤى ٠٠ فردت همت

- فى مستشفى الأمراض النفسية ٠٠ ياعينى الصدمة كانت شديدة عليه ٠٠ بس الدكتور قال دى حاجة مؤقتة

إنصرفت مديحة بعدما عرفت مكان المستشفى من همت ٠٠ شاردة الذهن كانت مديحة تقود سيارتها ٠٠ تبدد حزنها على موت مارى تحت وطأة إحساس الإثارة التى يغمرها حين تتخيل لؤى مع أمه مارى فلا تتحمل

وتموت بسكتة قلبية٠٠ تفكر فى لؤى
وكيف سيعيش حياته بعدما قتل أمه
٠٠ كان شيئاً مثيراً لمديحة ذات
النفسية الشيطانية ٠٠ وصلت
المستشفى وعلمت حالة لؤى من
الطبيب المعالج ٠٠ صدمة نفسية
لوفاة والدته أفقدته النطق والإدراك
والتفكير وأكد لها أن مثل هذه
الحالات تتعافى وتستعيد قدراتها مع
الوقت
بداخل غرفة لؤى بالمستشفى جلست
مديحة على طرف السرير ٠٠ كان
لؤى مرتدياً جلباباً أبيض اللون راقداً
على ظهره وعينيه ثابتتان لا
تتحركان ٠٠ ينظر إلى السقف شاحب
الوجه ٠٠ قالت مديحة

- أنا طنط مديحة يا لؤى ٠٠ مش عارفنى ؟

لم تجد أى تجاوب من لؤى يدل على أنه سمعها حتى ٠٠ إقتربت من رأسه تصدر فحيحها كالحية تبث سمها

- كده برضه يا لؤى تموت ماما اللى بتحبك

تحركت عيني لؤى وكأن كلمات مديحة قد لاقت صدى بنفسه ٠٠ رأت مديحة بعض الرغاوى تخرج من فم لؤى ٠٠ ضغطت الجرس تستدعى التمريض الذى نادى الطبيب الذى قال

- دى علامة كويسة إن إدركه بدأ يستجيب ٠٠ ومعلش أنا مضطر

أنـهى الزيارة لإن ضغطه عالـى
وهاديله حقنة تهديه
إنصرفت مديحة ، ذهبت إلى البيوتى
سنتر ٠٠ أنهت عملها وعادت فى
المساء ٠٠ وبعد الحمام وتناول
العشاء ٠٠ جلست فى بلكونتها تدخن
وتفكر فى مصير لؤى ٠٠ هى التى
دفعت لؤى لنيك أمه المحرومة
وعليها أن تساعده فى أزمته ٠٠
بالفعل تنوى مديحة مساعدة لؤى ٠٠
فكرت كثيراً فلم تجد مساعدة للؤى
أفضل من إنهاء حياته ٠٠ سيذهب
حتماً إلى أمه ، عاش عمره معها
وعليه أن يلحق بها فى الآخرة ٠٠
هكذا قررت مديحة ، ستقتل لؤى

إتصلت مديحة بسليمان وقالت
- عاوزه رقم الدكتور اللى جيبنا من عنده المرهم يوم ماكنت عندك
- آه الدكتور حسن
- أصلى عايزاه يعملى علب تانية
حصلت مديحة على الرقم وإتصلت بحسن
- أنا مدام مديحة اللى جيتلك مرة مع أستاذ سليمان
- آه أهلاً وسهلاً ٠٠ عجبك ال GTN بتاعى
- جميل أوى وما بيعملش صداع ٠٠ ما أنا عيزاك تحضرلى خمس علب
- أوكيه هتعدى تاخديهم إمتى؟
- إنت بتخلص شغلك الساعة كام ؟

- على تسعة أو عشرة الصبح
- طب ممكن أعزمك تفطر معايا فى شقتى
- أوكيه
- خلاص هاستناك بس أول ما تتحرك من عندك إتصل على الرقم اللى باكلمك منه ده رقمى
- ماشى

نامت مديحة لتستيقظ على صوت الموبايل وتجد رقم حسن ٠٠ فردت تخبره أنها بإنتظاره ٠٠ إستقبلت حسن بترحاب وتناولت منه الكيس الذى به علب المرهم ٠٠ أعدت كأسين تعمدت أن تملأ أحدهما ومدت يدها بالكأس المملوء تجاه حسن قائله

- إتفضل على ما أجهز الفطار

- لأ مش هاقدر
- إيه ما بتشربش
- بيرة بس كل فين وفين
- ده وسكى بس خفيف جربه هايعجبك

تناول حسن الكأس وبدأ يرشف الخمر الذى أدار رأسه سريعاً بسبب السهر وشعر بصداع خفيف ٠٠ شرب الكأس بالكامل وقام وإتجه إلى المطبخ حيث مديحة تعد الفطور وقال

- تحبى أساعدك فى حاجة ؟
- أه تعرف تقلى بيض

أثناء إعداد الفطور دار هذا الحوار بين مديحة وحسن ٠٠ قالت مديحة

- مش عارفه ليه كل ما أدخل صيدلية أو أشوف صيدلى أفتكر فيلم الأفعى والثعبان ..

رد حسن ضاحكاً

- إشمعنى يعنى

- أصله فيلم جميل بحب أشوفه .. وبتأثر خالص بنهايته لما الإتنين سموا بعض

إنتهى حسن من قلى البيض وقال

- أحط البيض ده فين

ناولته مديحة طبقاً وقالت

- بس صحيح فى سم ممكن يموت كده من غير ما حد يكتشف حاجة زى الفيلم ولا ده كلام أفلام

- لأ فيه بس ده تركيبه بتعتمد على إستخدام على إستخدام منشط للقلب

بجرعة متدرجة لفترة طويلة
فيسبب وقوف القلب إنما الجرعة
اللى تموت دى تبان بالتحليل مثلاً
فى أقراص إسمها لانوكسين ده
منشط لعضلة القلب ٠٠ لو إتاخد
جرعة كبيرة منه العلبة كلها ميت
قرص يعمل إضطراب فى القلب
ويموت ٠٠ لو حد شك فى حاجة
هيعملوا تحليل وهيبان فى الدم ولو
ما حدش شك فى حاجة هتظهر
الوفاة وكأنها أزمة قلبية عادية
إرتسمت إبتسامة شيطانية على وجه
مديحة فلم تكن تعتقد أنها ستحصل
على مبتغاها بهذه السرعة والسهولة
تناولا الإفطار وأعدت مديحة كأسين
من الويسكى مجدداً ٠٠ فقال حسن

- لأ أنا مصدع
- ما ده اللى هيضيعلك الصداع ٠٠ إنتى ما سمعتش وداونى بالتى كانت هى الداء ٠٠ أول كاس بيعمل صداع والتانى بيضيع الصداع

بعد الفطور كان حسن شبه مغيب ٠٠ بالكاد شعر بشفاه مديحة على شفاهه ، وقالت مديحة

- إيه مالك ماكانتش فاكره دماغك خفيفة كده
- لأ أبداً ٠٠ بس عشان بقالى يومين مانمتش

خلعت مديحه ثوبها لتصبح عارية ٠٠ وجذبت حسن لغرفة النوم تعطيه

مكافأته ٠٠ نهل من اللذة حتى شبع وقال

- أنا مش ممكن أبعد عنك أبداً

قالت مديحة وفى عينيها نظرة مرعبة

- أنا اللى بيدخل عندى هنا بمزاجى ورغبتى ٠٠ لما أعوزك هاكلمك ٠٠ أوعى تتصل بيا وإلا مش هاتشوفنى ولا هاتسمع صوتى تانى

- ليه كده؟

قالها وهو مندهشاً من تلك المرأة المخيفة أمامه ، وكأنها إمرأة أخرى غير التى كانت معه منذ لحظات إرتدى ملابسه ٠٠ أصرت مديحة على دفع ثمن المرهم فأخذ النقود وإنصرف

إتصلت مديحة بالبواب وقالت
- روح يا على الصيدلية ورن عليا
من هناك
فعل على البواب ، وتحدثت مديحة
مع الصيدلى قائلة
- لو سمحت يا دكتور عاوزة علبة
لانوكسين أقراص بتاع القلب
- تحت أمرك ٠٠ حاجة تانية
- شكراً

أفرغت مديحة علبة اللانوكسين فى
الخلاط ٠٠ وطحنت المائة قرص
حتى صارت بودرة ناعمة ٠٠
أحضرت زجاجة عصير مانجو من
ثلاجتها وأذابت فيها البودرة ورجتها

جيداً .. وضعتها فى حقيبة يدها وإغتسلت وإرتدت ملابسها وخرجت

كانت مديحة تجلس على طرف السرير بجوار لؤى فى غرفته بالمستشفى وقالت

- عامل إيه النهاردة يا لؤى يا حبيبى؟

كالعادة لم تتلقى تجاوباً ، فواصلت

- ماما وحشتك

أحست بتغيرات على وجهه حيث زاغت عينية وإمتقع وجهه .. ساعدته فى القيام من على السرير وقامت به إلى البلكونة وأجلسته ثم جلست بجواره ، وتحول صوتها لفحيح حية أو همزات الشياطين قائلة

ببطء وكأنها تلوك الكلمات فى فمها كلبانة بهدوء بارد
كان نفسى أكون مكانها ٠٠ أتمتع بيك
صمتت تراقب إحمرار وجه لؤى وإرتعاش عينيه فى مقلتيها ،
وواصلت همزاتها الشيطانية بعدما تداركت فجأة ٠٠ تتلفت حولها وقالت كأنها تذكرت شيئاً
- طب ما إحنا فيها أهو ٠٠ تعالى يا لؤى
جذبت لؤى وإتجهت به إلى السرير ٠٠ لم تجد ترباساً بالباب فرددت بينها وبين نفسها
- يا لها من مغامرة
خلعت ثوبها الذى كعادتها لا ترتدى شيئاً تحته٠٠وشلحت جلباب لؤى

الأبيض لينحسر حول سرته ونزعت
عنه كيلوته ٠٠ كان إحساسها بأنه من
الممكن أن يدخل عليها أحد فى أية
لحظة وهى على هذا الوضع ، دافعاً
لها لكى تغرق فى بحور من المتعة
والإثارة شاعرة بكل متعة الدنيا ، من
مضاجعة رجل فاقد الإدراك
أسفلها٠٠ وتنظر إلى الباب مترقبة
دخول أحد عليها على هذا الوضع
فتزداد إثارتها حتى إنتهت من رغبتها
المستعرة المجنونة .
أسدلت جلبابه ٠٠ ثم إرتدت ملابسها
وجلست بجواره على السرير ٠٠
أمالت رأسها تبث إليه وساوسها
وخصلات شعرها المصبوغ منسدلة

تخفى عينيها وتخرج منها الكلمات تحبو ببطء

- هتعمل إيه يا لؤى بعد ماما ماسيبتك وراحت٠٠ إنت مش هتقدر تعيش من غيرها

قالتها وهى تخرج زجاجة العصير من حقيبتها وتضعها بجواره على السرير ٠٠ ووسوست قائلة

- ده عصير ليك يا لؤى ٠٠ بس ده فيه سم ٠٠ لو شربته هتروح عند ماما ٠٠ فكر كويس يا حبيبى وقرر ٠٠ تقعد فى الدنيا دى لوحدك بعد ما قتلت ماما ٠٠ ولا تروح عندها هناك تعيش معاها ٠٠ لو عايز تروح لماما لإنك

واحشها أوى وهى مستنياك ..
إشرب العصير
قالتها مديحة وهى تغادر وقبل أن تغلق الباب قالت
- ما تنساش يا لؤى يا حبيبى تشرب العصير.

ذهبت مديحة إلى البيوتى سنتر وأمضت بضعة ساعات ، قبل أن تعود إلى شقتها وتجلس فى البلكونة تتدخن وتنفث الدخان فيرسم علامات غريبة وكأنها أشكال لمخلوقات صغيرة تسبح فى الهواء .. إتصلت بالمستشفى وسألت
- إنتوا مواعيد الزيارة عندكم إيه ؟

- من الساعة عشرة صباحاً لسابعة مساءاً
- طب لو سمحتى أستاذ لؤى مجدى فى أوضة نمرة كام ؟
- لأ الأستاذ لؤى إتوفى من ساعة
- إزاى؟
- أزمة قلبية

أغلقت مديحة الخط والإبتسامة الشيطانية تتقافز على أجزاء وجهها ثم جمدت ملامحها فجأة وتقلص وجهها وجحظت عيناها قبل أن تضحك ضحكة هيستيرية .. ضحكة مجنونة

لما كان من الثابت علمياً وفقاً للأبحاث الطبية ، علاقة الأزمات

القلبية والموت المفاجئ بالأمراض
والصدمات النفسية ، لذا لم يتشكك
الأطباء بالمستشفى فى وفاة لؤى ،
وكتبوا التقرير الطبى من سطر
ونصف
هبوط حاد فى الدورة الدموية نظراً
لتوقف القلب المفاجئ نتيجة أزمة
قلبية بعد صدمة نفسية حادة
ومن أسفلها كان ختم المستشفى قابعاً
٠٠ وتم إستخراج تصريح الدفن
ليذهب لؤى عند ماما

-٢٤-

تمر الأيام وتزداد علاقة عمر وسلمى حباً وتوهجاً ٠٠ يواصلان العمل فى دبلجة الأفلام ٠٠ وعمر كالثور فى الساقية يدور من البيت للجندول ٠٠ هزل كثيراً وصار شاحباً ٠٠ جلس مع سلمى على أحد الكافيهات بوسط البلد بعدما إنتهيا من دبلجة فيلم زورو الجنسى ٠٠ قالت سلمى

- بقى معاك كام دلوقتى
- تلاتين ألف
- وأنا معايا عشرة ٠٠ ومدام مديحة كلمتنى بتستعجل السى دى ٠٠ هناخد منها بقية الخمسين ألف ، كده يبقى معانا حوالى ٩٠ ألف

٠٠ أنا رأيي نشوف شقة إيجار صغيرة ونفرشها بحوالى كده أربعين ، والخمسين البقيين نفتح بيهم أى مشروع صغير ٠٠ فكر إنت فى مشروع وقولى

- موضوع نادية أختك أخباره إيه؟
- لسه
- يعنى مش هاأقدر أقابل والدك

أومأت سلمى برأسها إيجاباً ٠٠ فقال عمر

- والسى دى أخباره إيه؟
- يومين وأكون خلصت السيناريو بتاعة ٠٠ بس صحيح هندبلجه أنا وإنت فين
- ممكن آخد الكمبيوتر بتاعى أو أشترى لاب توب صغير ونخلى

محمد يظبطلنا أوضة فى الفندق
.. هنحتاج سماعات بمايك
وهاجيب نسخة من برنامج الدبلجة
من مكتب الموقع من عند عصام
- صحيح فى مشكلة فى السى دى
.. ده محمى من تعديل أى حاجة
فى محتواه
- مش مشكله إحنا هنسجل أصواتنا
فى ملف لواحده .. هيكون
متوافق مع الحوار فى الفيلم ..
وطول ما الملف ده على نفس
المسار اللى فيه السى دى هنسمع
الدبلجة
- بس لو الملف ده فى حتة تانية ..
هيكون الفيلم بدون الدبلجة ..
ممكن ده ما يعجبكش مديحة

- مش هتفرق معاها وده حتى ميزة ٠٠ إنها ممكن تشوف الفيلم بدبلخة وبدون دبلجة على حسب ما تحط الملف

- معاك حق ٠٠ فكرة برضه

حكى عمر لسلمى عن الحفلة التى أرسله سليمان إليها ٠٠ وكيف أحس برغبة عارمة فى تدمير كل ما يراه أمامه ٠٠ فقالت سلمى

- إنت محتاج تتابع تانى مع الدكتور النفسانى اللى كنت بتتابع معاه

- هاتصل أحدد ميعاد وأروحله

وكما الموعد المحدد كان عمر يجلس بجوار سلمى على طرف السرير ، بأحد الغرف فى الفندق المجاور

للجندول بمساعدة صديقه محمد الذى يعمل بإستقبال الفندق ، وأمامهم لاب توب صغير على منضدة خشبية مع كافة ما يحتاجونه لدبلجة السى دى الشيطانى ٠٠ قالت سلمى

- هتحتاج طبعاً تشوف السى دى الأول قبل ما نشتغل فيه
- هو مدته قد إيه ؟
- حوالى ٣٨ دقيقة ٠٠ على فكرة يا عمر الحوار اللى فى الفيلم أنا ترجمت ستين فى المية منه والباقى أنا ألفته من عندى
- ليه كده ؟
- كل الكلام الإنجليزى أنا ترجمته بس اليونانى والسريانى مش كله قدرت أترجمه وكمان فى طقوس

بيقولوا فيها عبارات إنجيلية بالمعكوس
- المهم الحوار يكون ماشى مع الأحداث
- أديك هاتشوف
قالتها سلمى فى الوقت الذى بدأ فيه عرض الفيلم ٠٠ كان عمر متجهماً مشمئزاً ٠٠ رأت سلمى تعبيرات وجهه فقالت
- ده إحنا لسه فى الأول ٠٠ التقيل ورا
رأى عمر مشاهد التقزز وشعر ببعض المغص أثناء مشهد التوأم الملتصق الذى ينزع الجنين من رحم البدينة فصاح

- إيه ده ٠٠ إستحملتى تشوفى الحاجات دى إزاى
- أنا فى الأول كنت بتقيأ بس كتر ماشوفته إتعودت عليه ٠٠ وبعدين إنت لسه شفت حاجة
- هو فى أسخم من كده
- لسه بدرى
مرت مشاهد السى دى من تبول وتبرز وإغتصاب وتمثيل بجثث بعد تعذيبها وقتلها ٠٠ وقال عمر
- بس المشاهد دى باين عليها حقيقية زى ما إنتى قولتى ٠٠ وإيه الإسم اللى بيطلع تحت الصورة ده
- ده regorgitated مش عارفه معناه بس باين عليه إسم المنظمة الشيطانية دى ٠٠ خد بالك عشان

اللى هيبدأ ده آخر وأهم مشهد فى الفيلم
قالتها سلمى أثناء ظهور مكان أشبه بمغارة منحوتة بداخل جبل ٠٠تنتشر على جدرانها شموع سوداء مشتعله ، وفى مكان عالى بأحد الأركان يقف تمثال كبير منحوت من صخر أحمر نارى ، له جناحان مفرودان ٠٠ ووجهه بارز التقاطيع بعيون حمراء واسعة ٠٠ وفمه مفتوحاً بابتسامة تحمل آلاف المعانى ٠٠ وعلى رأسه قرنان أسودان مدببان فى نهايتهما ٠٠ وأمام التمثال هناك بركة دائرية ممتلئة بالدم ومن خلف التمثال كان منحوتاً على الجدار نجمة يتوسطها رأس كبش٠٠ أما فى وسط المكان

فكانت هناك منضدة دائرية عملاقة منحوتة من صخر أسود ومرسوم فوقها صليب مقلوب ، وعند تقاطع الخطوط كانت تلك النجمة التى يتوسطها رأس الكبش قابعة فى المنتصف٠٠ ومن حول هذه المنضدة العملاقة إلتف حشد كبير من رجال ونساء كبار وشباب وصغار ٠٠ يرتدون جميعاً زياً واحداً مكوناً من قطعة قماش سوداء تغطى الجسد عدا الرأس والكفين والرجلين ٠٠ يقفون جميعاً حفاه يمسك كل واحد منهم بشمعة سوداء مشتعلة بيده اليمنى ، بينما تقبض اليسرى على قنينة فخارية ٠٠ واحدٌ فقط كان مختلفاً يقف على رأس المنضدة ٠٠ على

جسده نفس الثوب الأسود ولكنه إلتحف برداء أحمر كلون الدم ، وعلى رأسه تاجاً له قرنين مدببان ويمسك بيده صولجان من الذهب يستند به فوق المنضدة٠٠ كان منظره يوحى بأنه الزعيم فى هذا المكان ٠٠ إتجه الزعيم إلى تمثال الشيطان وركع أمامه وتلا بعض عبارات غير مفهومة ، رددها خلفه الجميع ٠٠ ثم عاد إلى موقعه على رأس المنضدة العملاقة منتصباً جامداً كعمود من الصخر ٠٠ تشع عيناه المحدقة الشريرة بلهيب يخترق عيون الجمع من حوله٠٠ أطرق بصولجانه أربع طرقات فظهرت أربع نساء عاريات يدلفن من باب يكاد لا يُرى بأحد

أركان تلك المغارة الرهيبة ٠٠قطع سكون المكان صرخات وتأوهات النساء الأربعة تشق فضاء المكان ٠٠ كانت تلك الصرخات والتأوهات بسبب طلق الولادة وحالة المخاض لدى الأربعة نساء العرايا ٠٠ تسير كل واحدة تجاه المنضدة بمعاونة رجل على يمينها وإمرأة على يسارها ٠٠ البطون الأربعة متضخمة ومتكورة ، ومن بين أفخاذهن قد بدأ الدم الأحمر القانى فى التسرب خارجاً ٠٠ كانت النساء الأربعة من أجناس مختلفة ، فواحدة زنجية سوداء والثانية شقراء بيضاء خضراء العينين والثالثة منغولية ضيقة العينين مستديرة الوجه والرابعة قوقازية

شرق أوسطية ٠٠ ورغم الإختلاف في شكلهن إلا أنهن أجتمعن على نفس المقاييس الجسدية ٠٠ كان لهن نفس الطول ونفس الوزن ونفس شكل الجسد ٠٠ هنا صاح عمر

- الست الرابعة دى تبقى مديحة

وسط علامات الدهشة والإمعان ردت سلمى

- هى فيها شبه منها بسـ......

قاطعها عمر بنبرة تحدى قائلاً

- أنا متأكد إنها مديحة

- وإيه اللى يخليك متأكد أوى كده

- طريقة مشيتها

قالها عمر وقد بدأت النساء الأربعة وسط صرخاتهن فى الرقود على ظهورهن فوق المنضدة ٠٠ تم وضع

النساء الأربعة العرايا على خطوط الصليب المقلوب ، بحيث أصبحت رؤوسهن الأربعة متلاصقة عند نقطة تقاطع الصليب ٠٠ بينما أرجلهن عند نهاية الخطوط الأربعة على حافة المنضدة ٠٠ لا تزال الصرخات تعلو وتخترق هواء المكان الساكن الراقد كهواء المقابر ٠٠ ضم الزعيم صولجانه إلى صدره وقال بعض عبارات غير مفهومة ثم طرق بصولجانه طرقتين ، ليدخل رجل وإمرأة عاريان مكبلين يصرخان من فرط التعذيب الذى ينهال على جسديهما من ثلاثة رجال أقوياء أشداء ٠٠ يتم غمس الرجل والمرأة فى بركة الدماء أمام الشيطان ٠٠

عبارات الإسترحام والإستغاثة بالإنجليزية تختلط بصرخات النساء الأربعة فيتحول المكان وكأنه جهنم تعج بصرخات المعذبين ٠٠ أحد الرجال الأشداء يدفع سكيناً حادة فى فرج المرأة بعد إخراجها من بركة الدم بينما آخر يغرز سكينه فى شرج الرجل ٠٠ فقدا الوعى من فرط الألم ٠٠ أفاقا بالدماء تُصب فوق رأسيهما ٠٠ قام الرجال الثلاثة بجرجرة الرجل والمرأة على الأرض حتى وصلا بهما إلى المنضدة تحت قدمى الزعيم الذى ضم صولجانه إلى وجهه وتمتم بعبارات غير مفهومة ٠٠ إندفع على إثرها بعض من الرجال والنساء المحيطين به فى التبول والتبرز فوق

الجسدين الملقين تحت قدمى الزعيم الواقف منتصباً ٠٠ بينما البعض الآخر يلحس تلك الفضلات المختلطة بالدم فوق الجسدين ٠٠ ثم تم دهن جسد النساء الأربعة الصارخة على المنضدة بتلك القازورات والفضلات مع سكب الدماء فوق أجسادهن ٠٠ وآخيراً حانت لحظة الرحمة للرجل والمرأة اللذين أُختطفا ليكونا أضحية تقدم للكائن العظيم الشيطان إبليس بنحر رقابهما تحت تمثال الشيطان وتقطيع جسديهما إلى كومة من اللحم الممزوج بالعظم على قدمى التمثال.
بعد تقديم الأضحية البشرية إلى الشيطان ٠٠كانت رؤوس الأجنة قد بدأت فى الظهور من بين أفخاذ النساء

الأربعة٠٠ إتجه الزعيم إلى إحدى النساء الأربعة ، ومد يديه يجذب الطفل ٠٠ أخرج الزعيم من كل واحدة طفلين وضعهم بين أفخاذها وسط الفضلات الآدمية والدم الأسود المتناثر ٠٠ أختلطت صرخات الأطفال الثمانية بصرخات الأمهات الأربعة ومن حولهم الحشد المحيط بالشموع السوداء ترتسم على وجوههم علامات السعادة والتلذذ والمتعة ٠٠ وبعيونهم نظرات إنتظار وترقب لشئٍ هام ٠٠ قام الزعيم بإجراء قرعة عن طريق سهمين فى جراب يفركهما براحتيه لإختيار واحد من كل توأم ٠٠ من يقع عليه الإختيار يتم ذبحه ورش دمه النازف

فوق وجه وجسد أمه وبأصبعه
السبابة يتناول الزعيم بعض قطرات
من الدم ويدسها فى فم توأمه الناجى
من الذبح ٠٠ إندفع بعض من
المحيطين يلتقطون دم الوليد المذبوح
بداخل القنينة الفخارية ٠٠ بعضهم
يشربه كما هو ، بينما الآخر يمزجه
ببعض اللبن أو العصير ثم يحتسيه
بمتعة وتلذذ ٠٠ علت ضحكات
الإنبساط والسعادة ٠٠ كرر الزعيم
ذبحه للوليد الذى تقع عليه القرعة
وتكرر المشهد ٠٠ هرعت بعض
النسوة تلتقط الأربعة أطفال الناجية
من الذبح بعناية بالغة وأسرعن
بتنظيف أجسادهم وتدثيرهم وأختفين
بهم وراء أحد الأبواب ٠٠ بينما

هدأت صرخات النساء الأربعة بعد الولادة قليلاً وفوق كل واحدة جسد الطفل المذبوح ينزف ٠٠ تم تقطيع أجزاء الأطفال الأربعة وتقديمها أضحية للشيطان.

فور أن ردد الزعيم بعض العبارات ورددها الجميع خلفه إنصرف مغادراً المكان ٠٠ فقام كل الموجودين من الرجال والنساء من كبار وصغار بإلقاء الشموع السوداء وخلع أثوابهم السوداء ليصبح الجميع عرايا ٠٠ لا تجد واحداً عليه قطعة قماش ٠٠ بدأوا يتناكحون ويتبولون ويتبرزون على كافة الأوضاع ٠٠ وتعلو الصرخات٠٠ ٠٠ لواط وسحاق وما

لا يخطر على بال بشر حتى إنتهى الفيلم

نظرت سلمى لعمر فرأته متجهماً فقالت

- يللا نخلص من الشغلانة دى

رد عمر وسط تعبيرات الإشمئزاز المرتسمة على وجهه قائلاً

- مش ممكن يكونوا دول بنى آدمين
- وإحنا مالنا ‎٠٠‎ نخلص شغلنا وناخد الفلوس

بالكاد تمكن عمر وسلمى من دبلجة الفيلم وبعدما إنتهيا ‎٠٠‎ ألقى عمر بجسده ممداً فوق السرير فى حالة إجهاد بل إعياء ‎٠٠‎ فقالت سلمى

- شكلك تعبان خالص
- وحاسس إنى مخنوق
هكذا قال عمر فى الوقت الذى كانت فى سلمى تتمدد على السرير بجواره وقالت
- مش قولت إنك ها تروح للدكتور النفسى بتاعك
- ما أنا معايا معياد معاه النهاردة
- وماقولتليش يعنى
- ما جتش فرصة
قامت سلمى بتقبيل عمر الذى لم يتجاوب وقال
- ماليش مزاج
- هاديك مضاد إكتئاب لحد ما نروح للدكتور

- حاسس إنى عاوز أكسر حاجة عشان أهدا شوية
- للدرجة دى ٠٠ طب قوم معايها
جذبت سلمى عمر وأوقفته ٠٠ خلعت عنه ملابسه ثم خلعت عنها ملابسها ٠٠ جذبته من يده إلى الحمام وملأت البانيو بالماء وجلسا متقابلين غارقين فى الماء حتى رقابهما ٠٠بأصابع قدمها الصغيرة كانت سلمى تعبث بأرجل عمر تحت الماء ٠٠ بدأ جسد عمر فى الإسترخاء بفعل الماء الدافئ وهدأت أعصابه فجذب سلمى لتجلس على فخذيه ويذوبا فى قبلة شبقة بدأت ناعمة وهادئة ، ما لبثت أن تحولت إلى صراع الشفاة المحمومة ٠٠ وقال

- حلوة أوى فكرة تحت المية فى البانيو دى جبتيها منين ؟
- عشان تعرف إن أنا صاحبة أفكار نيرة
- تتطور الأمر فصاحت سلمى
- إيه ٠٠مش هتخلى حاجة بعد الجواز

ضحك عمر وحولت سلمى رأسها للخلف وأودعت شفتيها لشفاه عمر يعيث فيها ٠٠علا صوت خرير الماء بفعل حركات الجسدين تحت الماء بعنف ٠٠ فصاحت سلمى

- خلاص يا عمر جسمى بيقشعر

قام عمر وسلمى من البانيو وشطفا جسديهما وجففا نفسيهما وعادا للغرفة ٠٠ قالت سلمى

- إنت هتروح للدكتور الساعة كام ؟
- بعد تلات ساعات
- طب كويس نلحق ننام ساعتين

رقدا متعانقين على السرير ٠٠ كان جسد سلمى يلتحف بجسد عمر شاعراً بالدفء ٠٠ والأنف فى الأنف يتبادلان الشهيق والزفير ٠٠ وراحا فى نومٍ عميق.

إستيقظ عمر ليجد ذلك الوجه الملائكى البرئ تحت سطوة سلطان النوم مستسلماً ٠٠ حدق فى هذا الوجه البرئ وشعر براحة تسرى إلى أعماقة المتلقلقة فيحس بالإطمئنان ٠٠ فكر كيف غيرت سلمى حياته ٠٠ تعجب من حالته قبل أن يلقاها فى صبيحة اليوم وبين حالته رقداً إلى

جوارها الآن ‎٠٠‎ من الشعور بالإكتئاب والرغبة فى تدمير العالم إلى الإحساس بالسعادة والرغبة فى إحتضان الدنيا ‎٠٠‎ كل ذلك من مجرد رؤيته لها والجلوس إليها ‎٠٠‎ عبرت لحظات المتعة التى نهل منها معها فى البانيو تحت الماء فإبتسم وأشرق وجهه ‎٠٠‎ مد يده يداعب خصلات شعرها المنسدلة على جبينها بأنامله فأستيقظت ‎٠٠‎ أمسكت بأنامله وسحبتها برفق تجاه فمها تلثمها ‎٠٠‎ همس عمر

- أنا بحبك أوى يا سلمى

ردت سلمى بصوت يملؤه الحب

- مش أكتر منى يا عمر

لحظات من الصمت قطعها صوت عمر يقول
- يللا عشان نلحق ميعادى مع الدكتور ٠٠ ولو إنى حاسس إنى خفيت لإنك جنبى
ردت سلمى بجذب رأس عمر فوق رأسها تقبله وتعانق اللسانان عناق حبيبن فى دربهما يتهاديان وقالت سلمى
- إستنى يا عمر
قامت سلمى بتشغيل التليفزيون وأدارت محطاته حتى توقفت على أحد المحطات الغنائية ورفعت الصوت وبدأت تتراقص مع عمر على أنغام الموسيقى و إنبعثت كلمات الأغنية ٠٠ ده اللى كان نفسى فيه ٠٠

لو تيجى صدفة تجمعنى بيه ٠٠
فرصة عمرى أضيعها ليه مش
معقول؟ ٠٠ عينى قدام عينيه ده أكتر
م اللى حلمت بيه ٠٠ جه اليوم اللى أنا
مستنيه عشان أقول
كانت سلمى تردد كلمات الأغنية
وسط حالة من النشوة تسيطر عليها
وهى بين زراعى عمر .
وياه الحياة هتحلى وأنا معاه ٠٠ هو
ده اللى أنا بتمناه واللى عينى
شايفاه٠٠ إحساس إنه أحلى وأغلى
الناس خلا قلبى يقولى : خلاص إهدا
بقى لقيناه .
أيوه هاقول وأعيد ٠٠ ماهو بقى
جنبى ومش بعيد ٠٠ فرحة قلبى كأنه
عيد مستنيه ٠٠ يللا أهو جه الأوان

مش هاستنى ليوم كمان ٠٠ لازم أقوله من زمان عينى عليه
إندمج الحبيبان وسط الكلمات العذبه يتمايلان و ينهلان من لحظات الصفاء وكأنهم ينتزعونها من الزمن إنتزاعاً ٠٠ وصوت الأغنية الذى بدأ يخبو تدريجياً وكأنه يودعهما
وياه الحياة هتحلى وأنا معاه ٠٠ هو ده اللى أنا بتمناه واللى عينى شايفاه٠٠ إحساس إنه أحلى وأغلى الناس خلا قلبى يقولى : خلاص إهدا بقى لقيناه
همس عمر بأذن سلمى محتضنها وقال
- أنا باهديلك كلمات الأغنية دى

- عمرك أطول من عمرى أنا لسه
كنت هأقولك كده
ذهبا إلى عيادة الطبيب النفسى الذى قال بعدما سمع ما حكاه عمر وقطب حاجبيه
- شوف يا عمر ٠٠ إنت كان عندك إكتئاب عام major depression لكن بعد اللى حكيته كده إحنا على أعتاب bipolar depression أو اللى بنسميه الإكتئاب ذو القطبين
إبتسم عمر قائلاً
- قد كده حالتى بقت خطيرة يا دكتور
قالها مداعباً فرد الدكتور وعلامات الجدية ترتسم على وجهه

- مش للدرجة وخصوصاً بعد ما تمشى على علاج جديد هاوصفهولك ٠٠ وكمان أنصحك إنك تغير شغلك وطريقة حياتك لأنها مش هتساعدك تخف ٠٠ شوف شغلانة تكون بتحبها ٠٠ وكمان يا ريت تقدر تكمل مشروع جوازك ٠٠ أنا شايف إن خطيبتك متفهمة لحالتك ٠٠ ووجودها جنبك بإستمرار ده هيساعدك تخف بسرعة

رد عمر بنبره يائسة وقال

- موضوع تغيير الشغل ده صعب دلوقتى ٠٠ ومشروع الجواز لسه محتاج وقت

قال الدكتور مقتضباً

- حاول ٠٠ ثم أردف متابعاً وهو يكتب الروشتة
- قولى يا عمر ٠٠ لما بتحس إنك متضايق ومخنوق من حد هل بتسعى إنك تإذيه
- مش حد محدد بس ببقى عايز أكسر أى حاجة قدامى
- لأ أنا قصدى جالك لحظة حسيت فيها بإنك عايز تضرب حد إنت مخنوق منه أو تقتله مثلاً

رد عمر وكأنه يتذكر

- آه كنت فى حفلة وحسيت إنى متضايق ومخنوق وكان نفسى أمسك رشاش وأقتل كل الموجودين

- كده هابدأ معاك العلاج بجرعات عالية شوية ٠٠ ونخفض الجرعات بالتدريج لما تتحسن ٠٠ وأهم حاجة إذا حسيت بحاجة زى كدة تانى ٠٠ لازم تبعد عن الشخص اللى إنت متضايق منه وتغير مكانك بسرعة

- قد كده الموضوع خطير مثلاً

هكذا تدخلت سلمى فى الحوار قائلة ٠٠ فرد الطبيب وهو يناول عمر الروشتة التى تحتوى على أربعة أنواع من الأقراص قائلاً

- لو عمر أهمل فى العلاج زى ما عمل قبل كده هيبقى الموضوع خطير

إنصرف عمر بصحبة سلمى ٠٠ وقفا فى الشارع ٠٠ إتصل عمر بمديحة يخبرها بإتمام دبلجة السى دى فقالت

- أنا مستنياك تعدى عليا وتجيبهولى

أصرت سلمى على الذهاب مع عمر إلى مديحة غير عابئة بكلمات عمر

- كده هتتأخرى فى الرجوع وممكن والدك يعملك مشكلة

- ما أنا ماسيبكش تروح عند الست الغريبة دى لوحدك ٠٠ رجلى على رجلك

وبينما كان عمر يشير لتاكسى ، كان موبايل سلمى يرن لتسمع صوت أختها نادية يقول

- إنتى فين يا صايعة من الصبح لحد دلوقتى ٠٠ بابا سأل عليكى لازم ترجعى دلوقتى

إضطرت سلمى لترك عمر يذهب وحيداً إلى مديحة وقالت

- تديها السى دى وتاخد الفلوس أو شوف لو هتديك شيك و تنزل من عندها علطول وتتصل بيا فاهم ؟

ضحك عمر من طريقة سلمى فى الحديث حيث كانت أشبه بأم تحث إبنها على شرب اللبن وقال

- حاضر يا ماما هاسمع الكلام وأشرب اللبن قبل ما أنام

ضحكت سلمى وإنطلقت عائدة لبيتها ٠٠ فى الوقت الذى ركب عمر فيه التاكسى إلى مديحة وحيداً

-٢٥-

جلست مديحة فى شقتها لتتلقى إتصالاً من مدير السنتر يسألها عن سبب غيابها عن السنتر اليوم ٠٠ فأخبرته أنها تريد أن تستريح من إجهاد العمل وأوصته أن يتابع العمل ٠٠ وحين تشعر بالراحة ستعود إلى العمل ٠٠
جلست مديحة فى بلكونتها تدخن وتستعيد الذكريات تنتظر قدوم عمر بعدما تلقت إتصاله يخبرها بإنهاء دبلجة السى دى.
مر شريط الذكريات

كانت مديحة قد ملت من الجنس وما حولها ، بعدما إفتتحت بوتيكها الثانى وجنت كثيراً من المال ٠٠ وتسائلت ما العائق أمام أن تتزوج ثانيةً وتبدأ حياة طبيعية جديدة ٠٠ تذكرت أنها عاقر لا تنجب وكم كان ذلك سبباً فى مشاكلها مع هانى زوجها ، رغم إخباره لها مراراً وتكراراً بأنه لا يرغب فى الأطفال طالما هو سعيداً معها ٠٠ وكما يذوب الشمع فى النار كان إسم هانى إذ مر بخاطرها يجرحها٠٠ ترقرقت الدموع فى عينيها وواصلت الذكريات تتنهد ٠٠ جلست على الإنترنت تبحث عن علاجاً لها يجعلها تنجب إذا تزوجت ٠٠ عثرت بالصدفة على موقع لأحد

أطباء العقم ، به إعلانات كثيرة عن أدوية وجراحات حديثة لعلاج العقم بأنواعه ٠٠ ذهبت إلى ذلك الطبيب وبعد الكشف عليها أخبرها أنها يمكنها أن تنجب بعد إجراء جراحة بسيطة ، ولكنها ليست فى مصر ، فى أمريكا٠٠ وبدون أية مصاريف حيث تتولى إحدى شركات الأدوية الأمريكية كافة المصروفات لمن يرغب فى إجراء العملية من أول ألف سيدة حول العالم على سبيل الدعاية٠٠ وأنه مستعد لتقديم أوراقها٠٠ وافقت مديحة ٠٠ فطلب منها الطبيب بعض الأوراق والإثبتات الشخصية أحضرتها ٠٠ أخبرها أنه حين ينتهى من الإعداد سيتصل بها

٠٠ مرت عدة أيام وإتصل بها الطبيب ٠٠ وجهزت للسفر وأعدت نفسها ٠٠ كانت مديحة فى هذا الوقت وحيدة تحت سقف هذا العالم بعد وفاة والديها وإبتعاد أختها الوحيدة منشغلة بزوجها وأبنائها٠٠ إلا من إتصالات تليفونية متباعدة ٠٠ سافرت مديحة أمريكا بصحبة الطبيب ووجدت مارك فى إنتظارها بمفاجئة مدوية.

مارك ذلك الطبيب الراهب الذى ترك الطب ليترهب ، فما لبث أن ترك الرهبنة وإتجه لعبادة الشيطان.

بدأت عبادة الشيطان منذ قديم الأزمان ، إلا أنها قد إتخذت أشكالاً عديدة فى عقيدتها وفلسفتها ٠٠ فمنهم من يؤمن بأن الشيطان هو خالق هذا الكون ولا

وجود لله ، ومنهم من يؤمن بوجود الله خالق هذا الكون ، لكنه يؤمن بالشيطان ذلك الكائن العظيم الذى تحدى الخالق وتفوق عليه حتى الآن .

كان مارك مؤمناً بتلك العقيدة الشيطانية الرهيبة ..لكنه إستقل بذاته وأسس طائفة لوحده .. وتزايد أتباعه .. كانت فلسفة عقيدته تقوم على بأن الرهان القائم بين الله والشيطان يسير فى صالح الشيطان .. فالله قد فقد السيطرة على الكون بعدما إتسع وتنامت أطرافه وتناسلت البشرية ، بينما الشيطان لايزال مسيطراً .. هم يرددون أمّن يمشى

مكباً على وجهه أمّن يمشى سوياً
على صراطٍ مستقيم ؟
أجب عن السؤال تدرك الحقيقة ،
هكذا يقولون ٠٠ستجد الشر غالب
على الخير وستجد القتل غالب على
السلام وستجد السارقين هم الغالبية
٠٠ كم من بشر يزنى على وجه
الأرض؟ ٠٠ فالرهان يسير لصالح
إبليس حتى أن الله قد كف عن بعث
رسله ، حين وجد أنه لا جدوى ،
فتناسى الأمر ٠٠ وإذا قُضى الأمر
فكما ربح الشيطان الدنيا سيربح
الآخرة ٠٠ وعليهم أن ينهلوا من
المتع الدنيوية دون خوف من أذى أو
عقاب ٠٠ وعليهم أن يتعبدوا فى
محراب ذلك الكائن العظيم الشيطان

.. يمارسون الجنس بأشكاله المختلفة .. ويفعلون كل ما تعف عنه النفس البشرية السوية .. يعتقدون أن شرب دماء الأضاحى البشرية التى تُنحر من أجل الشيطان يمدهم بطاقة الحياة ويطيل العمر .. لهم طقوس تُسمى stanic ritual abuse وإختصارها SRA وترجمتها هوس التعذيب الشيطانى .. حيث تعتمد هذه الطقوس على تعذيب البشر ونحر رقابها وتقديمها أضاحى للشيطان .. يأكلون البشر .. يأكلون فضلاتهم.. فذلك يسموا بالروح إلى قمة المتعة والتلذذ بإشباع الغرائز.

هكذا إستأثرهم الشيطان يعبث بهم فى غيهم يعمهون ٠٠ وأولائك هم وقود النار وعليها يحشرون.
أسس مارك منظمة سرية ، يقومون بإختطاف فتيات الليل الضالات من الشوارع ، وتعذيبهم والتمثيل بهم جسدياً وجنسياً وتصوير ذلك على سيديهات يوزعونها على أتباعهم فى جميع أنحاء العالم مقابل المال٠٠ تماماً كما السى دى الموجود مع مديحة٠٠ جنى مارك ثروة كبيرة وتزايد أتباعه ، وحقق شهرة واسعة بين أوساط تلك العبادة ٠٠ أراد أن يخلد إسمه فى تاريخ عبادة الشيطان ، فأبتكر طقوساً جديدة تقام كل عام ويدعوا إليها أتباعه حول العالم ٠٠

فى يوم إكتمال القمر أو ما يسمونه بالهالوين HALLOWEEN حيث يختار عاقراً من كل جنس على الأرض ٠٠كان يؤمن بأن أجناس الأرض أربعة قبل أن تختلط وتنشأ العديد من الأجناس الدخيلة ، وهم الجنس الآرى حيث البشرة البيضاء كالثلج والعيون الملونة والشعر الأشقر والملامح الجميلة ، والجنس المغولى حيث البشرة الصفراء والعيون الضيقة والشعر القصير الأسود والوجوه المستديرة ، والجنس الزنجى حيث البشرة السوداء والعيون الواسعة السوداء والوجوه البارزة الملامح والشعر المجعد الحالك السواد ، الجنس القوقازى الشرقى

حيث البشرة القمحية والعيون العسلية والشعر الأسود المموج٠٠لذا إختار عاقراً من كل جنس يضع فى أرحامهن بويضتين ملقحتين مسبقاً ، وبعد سبعة أشهر وفى يوم الهالوين أو يوم إكتمال القمر ٠٠ تلد كل واحدة توأم بعد أن يتم تحفيز الطلق صناعيا ً٠٠ ويتم إختيار واحداً من كل توأم بقرعة ليتم التضحية به من أجل توأمه وتقديمه أُضحية للشيطان ، ليتكفل برعاية أخيه وتنشأته تحت جناحه ٠٠ أربع أضاحى وأربع أطفال ناجون يتم تربيتهم بعناية فائقة ليصبحوا فيما بعد كهنة وزعماء للشيطان يلتف حولهم المريدين ٠٠ وهكذا كل عام أربع أطفال ٠٠ فبعد سنوات عديدة

ستصبح تلك الطائفة ذات شأن عظيم ، ويظل إسم مؤسسها مارك شرعةً ومنهاجاً ٠٠ سمى مارك تلك الطقوس بإسم SRA MARC على إسمه ٠٠ وجائت كما فى نهاية السى دى الذى دبلجه عمر وسلمى.
كان مارك قد حصل على النساء الأربعة عن طريق أطباء نساء وعقم من أتباعه حول العالم ، تماماً كما حدث مع مديحة ، فبعد التحريات وجدوا أنها نموذج مثالى من حيث الشكل الذى يمثل الجنس القوقازى الشرقى ومطابقة لمواصفات الوزن والطول وشكل الجسد الذى وضعها مارك ٠٠ وحيدة ٠٠ مطلقة ٠٠ نهمة للجنس وتمارسه مع الجميع ٠٠ كانت

نموذج مثالى تم التغرير بها وتسفيرها إلى أمريكا لتجلس أمام مارك يشرح لها ما هو المطلوب وأنهى كلامه قائلاً

- وسوف تحصلين على مليون دولار

علامات الرعب ترتسم على وجه مديحة وهى تقول بصوت مرتجف

- أنا ما أقدرش أعمل كده

- أووووووو عزيزتى ·· يبدوا أنك لم تفهمى كلامى جيداً ·· فأنت هنا لا لتختارين بل لتنفذين

قالها مارك بنبرة جعلت قلب مديحة يسقط هلعاً ، ثم واصل

- إما أن تعودى إلى بلدك ومعك المليون دولار أو لا تعودى أبداً

قالت مديحة وجسدها يرتعش من تلك التهديدات العلنية

- إيه الضمان إنكم مش هتأذونى بعد ما أعملكم اللى إنتوا عايزينه

صاح مارك محتداً

- كلماتى هى ضمانك يا سيدتى ٠٠ فكلمات مارك حقيقة ثابتة

ثم ضغط على حروف كلماته وتابع

- تماماً كالموت ٠٠ حقيقة لا ينكرها جاحد

- أدركت مديحة أنها قد وقعت فى الفخ كالفريسة ٠٠ وعليها أن تسير خلف الصياد تنتظره يقرر مصيرها٠٠ مضت الأيام وتم زرع البويضتين المخصبتين فى رحم مديحة والثلاثة نساء

الأخريات ٠٠ كانوا ممنوعين من الحركة فى الثلاثة شهور الأولى من الحمل ٠٠فقط للذهاب لقضاء الحاجة أو الطعام ٠٠ مرت الثلاثة أشهر الاولى وتم السماح ببعض الحركة المحدودة لهن ٠٠ كان مارك يعطيهن الوجبات الجنسية عن طريق رجاله كل أسبوع طوال الشهر الرابع من الحمل ٠٠ وفى الشهر الخامس من الحمل بعدما أكد السونار (أشعة تليفزيونية على الرحم) أن الأمور على ما يرام ، جعل مارك الوجبات الجنسية مرتين فى الأسبوع ٠٠ زادت إلى ثلاث مرات أسبوعياً فى الشهر السادس

٠٠ وسمح لقضبان رجاله الأشداء الغليظة فى إختراق النساء الأربعة ليتسع مهبل كل واحدة إستعداداً للولادة بنهاية الشهر ٠٠ قبل اليوم الموعود بيومين حقن مارك النساء الأربعة بالكرتيزون لتحصين الأجنة نظراً للولادة المبكرة بعد سبعة أشهر ٠٠ وفى الليلة التى تسبق الليلة الموعودة لليلة إكتمال القمر وبدء الطقوس حقن مارك النساء الأربعة بمحفزات الطلق والولادة بجرعات متدرجة طوال يوم كامل٠٠ تركهن يتعذبن من فرط الألم حتى حانت اللحظة ودخل النساء إلى المغارة وتمت الطقوس كما كانت فى السى دى

الذى حصلت مديحة على نسخة منه ٠٠ ودبلجه لها عمر وسلمى هكذا لم تصدق مديحها نفسها ٠٠ حين إصطدمت عجلات الطائرة بأرض مطار القاهرة عائدة ٠٠ إستثمرت مديحة المليون دولا فى مشاريع صغيرة ، سرعان ما حصدت أرباحها ٠٠ لكنها جمعت المال الذى تمتلكه وأسست البيوتى سنتر ليكون مركز إطلاق وإشباع ماردها الجنسى الشيطانى ٠٠ وشقة فاخرة على النيل بمليونين وإدخرت الباقى فى البنك وكان مقداره ما يقارب العشرة ملايين جنيه

كان هذا سر مديحة الذى لا يعلمه أحد غيرها وكيف عادت للظهور فى البيوتى سنتر.
أفاقت مديحة من ذكرياتها على جرس الباب .. فتحت وإستقبلت عمر تحييه غير عابئة بروبها الذى إنفك رباطه وصار جسدها عارياً من الأمام ينادى عينيي عمر ، الذى غض بصره فى الوقت الذى كانت مديحة تعاود ربط حزام الروب
جلس عمر ومديحة متجاورين أمام شاشة الكمبيوتر .. يشرح لها عمر كيفية تشغيل السى دى على نفس مسار ملف الدبلجة ، وكيف يمكنها أيضاً مشاهدته بدون دبلجة إذا غيرت مسار ملف الدبلجة .. نسخ

ملف الدبلجة فى أكثر من مكان بالجهاز تحسباً لحدوث تلف بالملف فيكون هناك نسخ أخرى ٠٠ تصفحت مديحة بعض لقطات من الفيلم وأصغت إلى أصوات عمر وسلمى ، فما لبثت أن قالت وهى تخرج السى دى

- هايل يا عمر ٠٠ برافو عليك إنت وسلمى ٠٠ أمال ما جتش معاك ليه ؟
- هتتأخر ع المرواح

قالها عمر أثناء ذهاب مديحة لأحد الغرف ٠٠ ثم عادت ممسكة بكيس صغير ٠٠ مدت يدها به تجاه عمر وقالت

- وده بقية أتعابكم أربعين ألف ومعاهم كمان خمس تلاف هدية منى ليكم

قالته مديحة وهى تتجه نحو البار أعدت كأسين ومدت يدها بواحد لعمر الذى قال

- مجهد شوية مش هأقدر أشرب
- لأ ده خفيف هيخليك تسترخى

جرع عمر الكأس مرة واحدة وقال

- كنت عايز أسألك يا مدام مديحة .. إيه اللى بيستهويكى فى محتوى السى ده
- يعنى باحس إنى مبسوطة ومنتشية وطالبة معايا سكس أوى

قالته مديحة وهى تبتر الكلمات بشهوة شيطانية عجيبة إستفزت عمر الذى واصل كلامه

- إنتى كنتى واحدة من الأربعة

بُهتت مديحة وسددت نظرة ملئت صدر عمر بالخوف قبل أن تقول ببرود عجيب

- وعرفت منين ؟ ده أنا وشى ماكانش باين منه حاجة ٠٠ وشكل جسمى إتغير كتير عن شكله أيام الفيلم ده

- من طريقة مشيتك

قالها عمر بنبرة واثقة ماداً يده بالكأس الفارغ يطلب واحداً آخر ٠٠أحضرته مديحة وهى تقول وفى

عينيها نظرات غريبة جعلت عمر يمقت حتى الحديث معها

- عندك قوة ملاحظة

قالتها مديحة وهى تجلس بجوار عمر على الأريكة وجعلت وجهها أمام وجهه تماكاً وطبعت قبلة رقيقة مصحوبة بنظرات مخيفة وقالت بكلمات ملؤها الشبق

- جربت البوس بطعم الويسكى ٠٠ ممتع أوى خالص جداً ٠٠ إشرب وجرب

جرع عمر كأسه الثانية على مرة واحدة أيضاً ، فى الوقت الذى كانت مديحة ترتشف كأسها ببطء وهدوء مبللة لسانها وشفتاها ٠٠ وضعت الكأسين الفارغين على المنضدة

بجوارها وأمسكت برأس عمر بكفيها ، وإلتقمت شفتاه تلحس قطرات الخمر المنزلقة عليهما ٠٠ لم يكن عمر متجاوباً مع مديحة كان فى عالم آخر ٠٠ يكاد يكون فاقد الإدراك ٠٠ ماذا تكون هذه المخلوقة ؟ ٠٠ كان يمر هذا السؤال على ذهنه يحرقه ٠٠ تتأجج النيران بسؤال آخر ٠٠ هل هى من جنسنا نحن البشر؟ ٠٠ تعيش فى كل هذا العز والنعيم وحدها لا شريك لها ٠٠ بينما الشباب العاطل على الأبواب يطلب العمل ليقتات فتاتها الذى تلقى به فى طريق شهوتها العارمة وغريزتها الحيوانية ٠٠ لا هم لها سوى متعتها وحدها بينما تعيش أكثر من مليونى أسرة تحت

خط الفقر يعتصر الجوع بطونهم ٠٠ أمواج وأمواج من الكره والغضب تجتاح كيان عمر وكأنه جبل جليدى تريد تسلقه والقفز من فوقه ٠٠ توقفت مديحة عن تقبيل عمر وقالت بنبرة غاضبة تلوك كلماتها

- إيه أنا مش عجباك

مدت يدها تمسكه فوجدته مرتخياً ٠٠ إحمرت أوداجها وإندفع الدم إلى نافوخها ٠٠ وتقافزت شياطين الأرض أمام عينيها ٠٠ هذه إهانة لا تُحتمل وطعناً لكبريائها وكرامتها٠٠ مديحة التى إذا حضرت بطلت كل نساء الدنيا ٠٠ تقبل رجلاً وتشتهيه بينما هو لا يبالى بوجودها ٠٠ ياللعار ٠٠ قالت محاولة كظم غيظها العارم

- ياااااااااااه أد كده أنا مش بهيجك خالص ولا إنت مالكش فيه ؟

هكذا قالت مديحة وعينيها تلمع ببعض التشفى ثم تداركت فجأة وقالت

- معقول تكون بتحب سلمى للدرجة دى ·· ومش عايز تخونها ؟

كان هذا تفسيراً مقبولاً لدى عقل مديحة الشيطانى لعدم تجاوب عمر معها جنسياً ·· لا تدرى بأنها قذفت به إلى بئرٍ عميقة من الظلمات والبغض والحقد والكره ·· يكاد لا يدرك ·· بل يكاد لا يعى

جذبت مديحة عمر وتوجهت به إلى غرفة النوم·· نزعت عنه ملابسه بسرعة وكأنها فى سباق ·· نعم بالفعل كانت فى سباق ·· مع من

؟٠٠ مع سلمى تسابقها لتقتنص عمر
تستمتع به ٠٠ تريد أن تراه تحت
سيطرة شهوتها الشيطانية ٠٠ وبعدها
تلقى به فى أقرب صفيحة زبالة غير
مبالية ٠٠ فلتشبع به سلمى بعد ذلك
٠٠ هذا ما كان يعتمل بعقل مديحة
حين دفعت عمر على السرير عارياً
ونزعت ثوبها تطيح به فى عصبية
لتقفز فوق عمر صائحة
- أنا هاوريك
إنهالت على شفاه عمر بالقبلات ثم
هوت على صدره بلسانها ، فتهادت
فوق بطنه كالمحمومة تريد إطفاء
الحمى بجسدها ٠٠ وعلى مكمن بلبله
عاثت فساداً ٠٠ والنتيجة صفر ٠٠

توقفت وهدأت من نفسها ٠٠ ضحكت كالمجنونة وقالت
- مش هيأس
أدارت عمر على بطنه برفق ٠٠ تناولت بعضاً من الزيت ٠٠ تدلك ظهر عمر كانت يديها تحلق فوق هالات جسده ثم مؤخرته ٠٠ مدت أصبعها تداعب مناطقه الحميمة ٠٠ مالت بجوار أذنيها تبث فحيحها وهمزاتها ووساوسها قائلة بصوت ناعم متهدج متقطع كما النداهة
- إسترخى خالص يا حبيبى ٠٠ إهداااااااااااااا ٠٠ ما تفكرش فى حاجة وإنت معايا٠٠ سيبلى نفسك على الآخر

تواصل ندائتها تنادى عمر بالفحيح
٠٠ ولا تكف عن تدليك حميميته وما
نطوله يدها ٠٠ مدت يدها تحته ترى
النتيجة٠٠ وعلمت النتيجة ٠٠ النتيجة
ممتازة٠٠ كان عمر على آخره
كالسيف البتار
أدارته على ظهره وقالت ضاحكة
وبعينيها نظره ملؤها الشهوة والنار
- مش أقولتلك أنا مش هيأس يا
حبيبى
جزت بأسنانها حين نطقت كلمة
حبيبى ٠٠ قلبت نفسها لتصبح على
ظهرها راقدة ٠٠ وجعلت عمر من
فوقها مغطياً ٠٠ وإستعدت للحظة
الإنتصار ٠٠ أخيراً وصلت لخط
النهاية وقهرت سلمى ٠٠ يالها من

متعة أنثوية ٠٠ أن تهزم الأنثى
الأنثى ٠٠ هى الآن على موعد مع
السعادة التى لا تنضب ٠٠ وأمسكت
بوسط عمر وجذبته مرة واحدة لتشهق
متأوهة ومتلذذة
- آهههههههه
دفئ عشها جعلا عمر يستيقظ ٠٠
أدرك الموقف ٠٠ نحى الأحزان
جانباً وسعى للإنتقام ٠٠ بكل ما
أوتى من قوة يضرب بالمعول وكأنه
يحرث الأرض الجرداء٠٠ يتمنى لو
يشقها نصفين ويريح العالم منها ٠٠
حتماً هى تتألم
- آههههههههههههههههههه
فوجئ بها تصرخ فيه وهى تمسك
بوسطه لتزيد من سرعة ضرباته

وتدفع بوسطها لتتناغم الضربات
اللاهثة وكأنها على شفا الموت من
فرط التعب٠٠
تصرخ
-أسرع أجمد أجمد
ظلت تلك الكلمات يتردد صداها فى
أذنى عمر ٠٠ فكاد وسطه ينخلع من
سرعة حركته كترس يدور ويدور
٠٠ تصرخ هى وتصرخ ٠٠ تتلذذ
مديحة بهذا العذاب كانت ٠٠ مما كاد
أن يدفع بعمر إلى اليأس فى قهرها
والتغلب عليها ٠٠وجائت لحظة
إنتصار عمر حين تفجر جام غضبه
وكرهه وحقده وبغضه ليصنع دفعه
مهولة ، شعر أنه وصل إلى أحشائها
ثم سحبه دفعة واحدة ، فسقط مهبلها

خارجاً ٠٠ وإرتعش جسدها وإنتفض كزلزال معلناً إتيان شهوتها٠٠ النتيجة واحد صفر٠٠هنا نظرت مديحة إلى عمر محدقة بعينيها ، ظن عمر أن الدهر كله قد مر ولم يطرف لها جفن على هذه النظرة وقالت

- تكسب يا عمر

ومدت يدها ببرود عجيب تعيد مهبلها الساقط إلى داخلها٠٠ لاحظت وجه عمر وجسده يسترخى وسط اللهاث ٠٠ تغيرت نظرتها فجأة وفغرت فاها وبوجه وكأنه وجه الشيطان نفسه ٠٠ صاحت

- الجولة التانية

قبضت مديحة على معول عمر ٠٠ وبقوة شيطانية إستحضرتها ، دفعت

بجسدها ممسكة بوسط عمر تجذبه
تجاها ٠٠لو مع إمرأة غير مديحة
لماتت على الفور من فرط الألم ٠٠
صيحة ألم رهيبة إنطلقت
-آآآآآآآآآآآآآآآهههههههههههههههه
-كانت من حلقوم عمر ، بينما
مديحة فتحت فمها لاهثة تخرج
لسانها تلحس به باطن شفتتيها فى
تلذذ رهيب ٠٠ حاول عمر
تحريكه فى دبرها القابض عليه و
تخليصه من تلك الكماشة الحديدة
التى قبضت عليه ، فلم يستطع ٠٠
وجه مديحة يكاد ينفجر من فرط
الدم المندفع ٠٠تقبض بكل قوتها
وتقمط مانعة إياه من الحركة قيد
أنملة ٠٠ سمع عمر صوت

ضحكاتها الشامتة ٠٠هى على
أعتاب النصر إذن ٠٠ تقلص
وجهه وتشنج جسده كمن تحت
تياراً يصعقه ٠٠قذف وكأنه
البحر يلفظ أمواجه ، ونوبة الرعد
تعتريه قبل أن يسقط خامداً ٠٠
قالت مديحة وسط ضحكاتها
الجنونية
- إتعادلنا ٠٠ النتيجة واحد واحد
فكر عمر ودبر ٠٠ نحتاج لجوله
حاسمة وشوط إضافى ٠٠ لا يصلع
التعادل فى تلك المباريات المصيرية
٠٠ لابد من فائز ولا بد من مهزوم
وأخيراً وجد الحل
قام عمر وجلس فوق جسد مديحة ٠٠
تماكاً كفارس يمتطى مُهرة ٠٠ نظر

فى عينيها مبتسماً لاهثاً بقوة ..
قالت هى وسط لهاثها
- تحب ننهى الماتش بالتعادل ونبقى حبايب
رد عمر تخرج الكلمات وسط ضحكاته متقطعة لاهثة
- ما ينفعنيش التعادل أنا النهاردة بالعب ع المكسب وبس
سكون تام وصمت رهيب .. عدا أصوات لهاثهما التى باتت وكأنها القدر .. ينظر كلُ منهما فى عيون الآخر .. نظرة عمر الجريئة الساحقة تتصارع مع نظرة مديحة الشيطانية الأنثوية ، فمن يحسم الصراع وسط لهاث القدر ..

بإبتسامة تحمل كل معانى البراءة ، رفع عمر كفه مودعاً وقال

- باى باى يا مديحة يا روحى

لم تفهم مديحة ولكن تعبيرات وجه عمر التى تبدلت فجأة وصار كالإخطبوط يمد زراعيه .. إحتاجت مديحة ثانية من الزمن لم يعطها إياها لتمنع يد عمر التى إنقضت على رقبتها تعتصرها .. حاولت مديحة المقاومة وسط الأزرق الذى كسى وجهها وغطاه .. كانت أشبه بالدجاجة تفرفر بعد ذبحها .. برزت كل أوردة مديحة على وجهها وجحظت عيناها وسط صرخة عمر

- أهههههههههههههههههههههههههههه ههههههههههههه

قبل أن تخبو شعلة غريزتها المتقدة
٠٠ وتسكن روحها التائهة وتفارق
الحياة جسدها
ماتت مديحة
قتلها عمر خنقاً

إحساس بالطمأنينة ، وتياراً من
السكينة يسرى بأوصال عمر الذى
هدأت أنفاسه ، وإنتظمت ضربات
قلبه وصاح
- يااااااااااااااااه الله
راحة غامرة تعترية ٠٠ يريد أن يفرد
جناحية ويحلق طائراً فى السماء ٠٠
قام من فوق جثتها ٠٠ أخذ حماماً
بارداً بكل هدوء ٠٠ إنتبهت حواسه
٠٠ صاح مجدداً

- يا سلااااااااااااااااام الله
إرتدى ملابسه على مهل ٠٠ وأمام المرآة صفف شعره بعناية ٠٠ طبع قبلة على شفتيها قبل أن يأخذ كيس النقود ويغلق باب الشقة خلفه ويمشى متبختراً
عاد إلى بيته ٠٠ فتح الباب وهو يصدر صفيراً متناغماً من فمه ، ودخل مغنياً
- الحياة حلوة بس نفهمها ٠٠ الحياة حلوة بس نفهمها
سمع صوت أبوه يقول من خلفه
- ماشاء الله ما شاء الله ٠٠ ربنا يفرح قلبك كمان وكمان يا ابنى ٠٠ من زمن ما شوفتكش كده ٠٠ خير فى إيه النهاردة؟

- مبسوط شوية يا بابا
- ربنا يبسط قلبك يا ابنى ويجعلك فى كل خطوة سلامة

سمع صوت والدته تسأله عن إحضار الفطور ٠٠ أثارت كلمة الفطور إنتباهه فنظر فى ساعته فوجدها التاسعة صباحاً ٠٠ قال

- لأ يا ماما أنا فطرت فى الشغل عايز أنام بس

تذكر سلمى فأخرج الموبايل من جيبه ٠٠ فوجده فاصل شحن ٠٠ وضعه على الشاحن وإتصل بسلمى ليأتيه صوتها صائحاً

- إنت فين يا عمر ؟
- فى البيت ٠٠ خدت الفلوس من مديحة وطلعت ع الشغل ولسه

داخل دلوقتى لقيت الموبايل مفصول شحنته وكلمتك
- حرام عليك حرام عليك حرام عليك
هكذا كادت صرخات سلمى تصم أذنيه قبل أن تتابع
- أنا ما نمتش طول الليل .. كنت هانزل الفجر وأروحلك على شقة مديحة .. خفت عليك من الست دى لما لقيت موبايلك مقفول ومش عارفه أوصلك ؟
قابل عمر كلمات سلمى بضحك متواصل وقال
- أنا اللى تخافى عليا منها؟
- مالك يا عمر ؟ هى طالبه معاك ضحك وفرفشة يعنى

- أنا هاكلم محمد يظبطلنا الأوضة ٠٠ هنام شوية وأول ما آصحى أكلمك
- أوكيه هاستنى مكالمتك
مع إغلاق عمر للخط مع سلمى سمع صوت والده يناديه
- تعالى كلم تليفون يا عمر
- مين يا بابا
- بيقولوا الكلية بتاعتك
إتجه عمر إلى الهاتف مندهشاً وإلتقط السماعة
- ألو
- ألو
- أستاذ عمر ؟
هكذا جاءه الصوت الأنثوى الناعم قبل أن يقول

- أيوه أنا
- إحنا مكتب شئون الطلبة فى كلية الحقوق جامعة القاهرة ٠٠ بنكلمك بخصوص التظلم اللى إنت كنت مقدمه من تلات سنين ٠٠ بسبب حرمانك من التعيين فى النيابة عشان التقارير الأمنية رغم إنك من أوائل الدفعة

لحظة صمت خفق لها قلب عمر وعاد الصوت الأنثوى الناعم يقول

- وزير العدل الجديد أعاد النظر فى كل التظلمات اللى من النوع ده٠٠ وتظلمك إتقبل ٠٠ عازينك تجيب الملف بتاعك إللى إنت أخدته من الكلية مع شهادة التخرج وتيجى

عشان نبدأ إجراءات تعيينك فى النيابة ٠٠٠ مبروك يا أستاذ عمر

كان رد عمر على صاحبة الصوت الأنثوى الناعم ٠٠ أن وضع السماعة دونما النطق بكلمة واحدة

ولما سأله والده

- خير يا عمر؟

- أبداً يا بابا فى ورق قديم لسه فى الكلية عاوزينى أروح أخده

إتجه عمر إلى غرفته يصفر سعيداً ومردداً

- الحياة حلوة بس نفهمها

دس كيس النقود تحت السرير

بدل ملابسه وهو يردد نفس الجملة والصفير ٠٠ رقد على السرير وفجأة إنقبض قلبه على ضلوعه وبكى

لتنهمر الدموع الصامتة تغسل وجهه
قبل أن يدخل فى بئر الظلمات
ويستسلم للنوم العميييييييق

-٢٦-

- الحياة حلوة بس نفهمها ٠٠ الحياة حلوة بس نفهمها

هكذا كان يردد عمر وهو يدلف مع سلمى إلى الغرفة فى الفندق المجاور للجندول ممسكاً بكيس النقود ، بعدما تأكد أن عمله فيه قد إنتهى على إثر الرسالة التى أرسلها سليمان له بعد إنقطاعه يومين عن العمل وتعذر

الاتصال به ٠٠ كان نص الرسالة (
ما تجيش الشغل وخليك فى بيتكم)
- يا سيدى ع الفرفشة والدلع اللى إنت عامله فى نفسك ده
هكذا قالت سلمى معقبة على حالة الإنبساط التى تعترى عمر وتأنق مظهره ٠٠ رد عمر عليها قائلاً
- خدى كيس الفلوس دى الأربعين ألف ومعاها خمسه هدية من مديحة الله يرحمها
صاحت سلمى مندهشة
- الله يرحمها ؟
- ما أنا قتلتها ٠٠ خنقتها لحد ما ماتت

وضعت سلمى كفها على فمها مبهوتة تتمنى أن يكون عمر يمازحها مزاحاً ثقيلاً ، بينما واصل عمر بهدوء

- ريحت الدنيا منها ٠٠ بعتها الآخرة يعرفوا شغلهم معاها هناك

قالت سلمى وقد شحب وجهها وترقرقت الدموع فى مقلتيها

- أوعى تكون بتتكلم جد ٠٠ قول لى إنك بتهزر ٠٠ وحياتى عندك قول لى إنك بتهزر

تابع عمر وكأنه لم يسمعها

- لأ والمفاجأة الحلوة بقى ٠٠ كلمونى بعد ما رجعت البيت إمبارح م الكلية وقالولى إن التظلم اللى أنا قدمته من تلات سنين إتقبل

وهيعينونى وكيل نيابة٠٠ مش أنا هابقى وكيل نيابة يا سلمى ؟
كانت سلمى محدقة فى وجه عمر مذهولة والدموع ملأت عينيها ٠٠ رأت الدموع بدأت تبرق فى عيون عمر قبل أن تتساقط على وجنتيه ٠٠ يبتلع ريقه مقاوماً البكاء فمالبث أن إستسلم وإنخرط فى نوبة بكاء جعلته يسقط على الأرض ، ويتشنج جسده بعنف ٠٠ نظرت سلمى حولها تبحث عن شئ تنقذ به عمر فلم تجد سوى إلقاء نفسها عليه تحتضنه بقوة ٠٠ محاولة أن توقف بجسدها الضئيل إرتعادات جسده ٠٠ فكان عنف إرتجاجه يجعل جسد سلمى يرتج معه ٠٠ فكان

جسديهما الملتصقين أشبه بصندوق بداخله مولد ذبذبات (فيبراتور) ٠٠ سكن الجسدان ٠٠ لتجد سلمى جسد عمر متخشباً بجوارها ، واللعاب خارجاً ينسال على جانب فمه ٠٠ ببكاء هيستيرى تهز جسده متشبثة بمنكبيه صائحة

- قوم يا عمر قوم يا عمر

كان وجهه شاحباً كشحوب الموتى ٠٠ وجسده متخشب وكأنه ذاهبٌ إلى العالم الآخر ٠٠ أما عينية فكانت على نظرة محتضر تقول أنه ذهب بالفعل للعالم الآخر ٠٠ ظنت سلمى أنه مات ٠٠ وعلا صوت بكاؤها الهستيرى وتوقفت عن هز جسده ٠٠ لكنه حرك عينيه وثبتهما على وجه

سلمى الطفولى الباكى ٠٠ وكأن
منظر وجهها قد أعاد بعثه من جديد ،
متشبثاً بالعالم الآنى ، هارباً من
العالم الآخر حتى حين ٠٠ رأت ذلك
سلمى فأسرعت تمسح دموعها
المنهمرة ، وشنت لتسحب ما سال من
أنفها من سوائل ٠٠ أسندت عمر يقوم
من على الأرض وساعدته للرقود
على السرير ٠٠ مضت نصف ساعة
إستعاد عمر كامل حياته التى كاد
يفقدها منذ قليل٠٠ وسلمى محتضنة
رأسه على صدرها تخاف أن يهرب
منها ثانيةً ٠٠رُدَّ إليها عمر كى تقر
عينها ولا تحزن ٠٠ قطعت الصمت
قائلة

- معاك نمرة الدكتور إللى كنا عنده
إمبارح
أومأ عمر برأسه إيجاباً ونوالها
الموبايل بعدما أعد رقمه على الشاشة
٠٠ إتصلت سلمى وقالت
- إلحقنى يا دكتور ، أنا سلمى
خطيبة عمر إللى كنا عند حضرتك
إمبارح
- أه ٠٠ خير ؟
- عمر تعب أوى
حكت سلمى للطبيب ما حدث ٠٠
فقال صائحاً دى واحده من النوبات
الصرعية اللى ممكن تيجى فى حالته
وأنا كاتبله ديباكين عشان ما
يحصلوش كده ٠٠ أكيد هو ما أخدش

العلاج ·· وطالما تعبان أوى كده يبقى لازم تودوه مستشفى

- مفيش حاجة غير المستشفى دى لإنه مش هيرضى
- ممكن تجيبيله حقنة هالدول إحفظى إسمها·· وحقنة موديكات يا خدهم دلوقتى حالاً ويبدأ العلاج فوراً زى ما وصفته
- حاضر يا دكتور ·· متشكرة أوى
- بالشفا إن شاء الله ولو إحتاجتى حاجة كلمينى

أعادت سلمى الموبايل لعمر الذى قال

- أنا كويس أوى يا سلمى ·· بجد حاسس إنى مبسوط بعد ما قتلت إللى إسمها مديحة ·· وها تعين وأبقى وكيل نيابة

تذكر ثم تدارك وعاد يقول
- صحيح مش هينفع .. تفتكرى يا سلمى أسلم نفسى أحسن .. يمكن يدونى عقوبة مخففة ولا أستنى لما يجوا يقبضوا عليا أحسن
قالها وأغرورقت عيناه بالدموع وإرتعش جسده .. إحتضنته سلمى باكية وقالت
- أسكت يا عمر ما تفكرش فى أى حاجة يا حبيبى
مدت أناملها تزيح دموعه جانباً ، بينما واصل هو كلماته المتناثرة المرتعشة مع جسده
- الدكتور بتاعى هايقولهم إنى أنا عيان وبتعالج عنده من تلات سنين .. وكان غصب عنى .. صح؟

ـ أسكت يا عمر أسكت قولتلك
قالتها كأم تشخط فى إبنها المدلل
ليتوقف عن اللهو ٠٠ بينما عمر
مرر أصبعه السبابة تحت أنفه يزيح
ما علق به من قطرات ٠٠ يكابد
إحساسه بأن بلعومه وحلقه يكادات
يقزان خارجاً من فرط مكابدته
لرغبة البكاء ٠٠ واصل كلماته
المرتعشة قائلاً
ـ أو لو حتى كانوا كلمونى فى الكلية
إمبارح بدل النهاردة .
هنا صفعت سلمى عمر صفعة قوية
على وجهه وصرخت وسط بكائها
الهيستيرى
ـ أسكت ٠٠ أسكت أسكت بقى حرام
عليك

قالتها وهى تطبق على رأسه بكفيها ترجها كزجاجة بين يديها ٠٠ حدق عمر مندهشاً وكأنه أفاق من غيبوبة ٠٠ وأسرعت سلمى تغسل وجهها و عادت وفى يدها فوطة مبللة بالماء البارد مسحت بها وجه عمر وسحبته مغادره وعلى الباب صاح

- الفلوس
- إشمعنى دى اللى مركز معاها

عادت سلمى تحضر كيس الفلوس ٠٠ ذهبا إلى الصيدلية وقالت

- لو سمحت يا دكتور ممكن نديله حقنة هالدول وحقنة موديكيت

تم حقن عمر وصرفت سلمى الروشتة ٠٠ إتجهت بعمر إلى بيته ٠٠

ضغطت الجرس فتح أبوه ٠٠ وصاح

- مالك يا عمر شكلك عامل كده ليه ؟

- أصل عمر تعب فى الشغل شوية يا عمى وراح للدكتور

قالتها وعمر يدلف بمساعدة ابوه وسط الهلع المرتسم على وجه أمه وعيون أخته ٠٠ رقد عمر على السرير بينما وضعت سلمى شنطة الأدوية على الكومودينو بجواره وقالت تخفف من حالة الهلع

- بسيطة يا جماعه ٠٠ كام يوم وهيبقى كويس

- ده النهاردة الصبح كان راجع من الشغل فرحان وبيغنى

قالها والد عمر فردت سلمى

- معلش يا عمى هى نوبة تعب مفاجئة بس هتزول علطول ٠٠ والعلاج أهو مكتوب عليه الجرعة ومواعيدها ٠٠ وأهم حاجة ما يخرجش من البيت خالص

قالت جملتها الاخيرة بلهجة آمرة ولمن ؟

لوالد عمر ووالدته ٠٠ فتداركت على الفور تدارى خجلها

- زى الدكتور ما قال ٠٠ أستأذن أنا

صاح عمر بصوت مرتعش

- لأ إستنى خليكى معايا شوية يا سلمى

إحمر وجه سلمى البرئ براءة الأطفال ٠٠ ولم تدرى ماذا تقول ، فتنحنح الأب وقال

- طب تعالى يا أم عمر نحضر حاجة لعمر يا كلها

- آه والنبى يا ماما ٠٠ لحسن ده ما أكلش حاجة من إمبارح

بترت كلماتها فجأة وتمنت لو إختفت من أمامهم الآن ٠٠ إلا أن كلمات أم عمر

- حاضر يا بنتى علطول أهو

قد هدأتها.

مسك عمر بيد سلمى التى جلست على طرف السرير بجواره وهمست فى إذنه قائلة

ـ أنا هاكلمك فى التليفون كل شوية
٠٠ أوعى تخرج خالص من البيت
٠٠ ولا تتكلم فى حاجة من اللى
حصل ٠٠ وتاخد العلاج فى
مواعيده

وصل الطعام ٠٠ بالكاد أفلتت
سلمى كفها الصغير من يد عمر
حين رأت أمه وأخته٠٠ أطعمته
بعدما إنصرفت والدته وأخته ٠٠
وأعطته جرعات الأدوية وقالت

ـ أنا إتأخرت فى المرواح ٠٠
وكمان بقالى هنا كتير أهلك يقولوا
عليا إيه دلوقتى٠٠ عايزاك تنام
وأنا مش هاكلمك أول ما أروح
عشان ما أصحكش ٠٠ هابقى
إتصل بيك بالليل ٠٠ أنا هاخد

الشريحة إللى فى موبيلك مش دى اللى كلمت منها مديحة إمبارح
أومأ عمر إيجاباً
- هى بإسمك ولا من غير بيانات
- من غير بيانات
- طب هابقى أجيبلك واحده غيرها ٠٠ وهابقى أكلمك على تليفون البيت
إستأذنت سلمى وما كادت تدخل بيتها حتى وجدت عمر يتصل
- إيه ما نمتش ليه ؟
- كنت عايز أطمن إنك وصلتى
- طب أنا وصلت يللا بقى نام
قالتها بهمس جعلت عمر يغرق فى بحور النوم العميق بمساعدة العقاقير بمجرد أن أغلق الخط

فى الوقت الذى كانت فيه سلمى تخبئ النقود تحت رفوف دولاب ملابسها وتتجه للحمام و ترقد فى البانيو غامرة جسدها بالماء الدافئ ٠٠ تفكر فيما آل إليه حالها مع عمر ٠٠ مندهشة من هذا التغير الرهيب فى شخصيتها ، فلم تكن تتخيل أنها يوماً ما ستمر بهذه المواقف ، فتعجبت من أمور الحياة

جلس مدير السنتر على مكتب مديحة ٠٠ حيث مرت ثلاثة أيام على مكالمتها الأخيرة له ٠٠ يجيب على كل سائلٍ عنها بأنها مجهدة وتحتاج راحة من العمل ٠٠ كان قد

إتصل بها فى ظهيرة اليوم ، فلم ترد ٠٠ إنتظرها تتصل فلم تتصل ٠٠ وفى الغد لم تحضر ٠٠ ذهب إلى شقتها ووجد سيارتها أمام العمارة ٠٠ دق جرس باب الشقة فما من مجيب ٠٠ سأل البواب ، لا يدرى شيئاً ٠٠ توجس خيفة وبمساعدة البواب تمكن من كسر باب شقتها ودخلا ٠٠ عبرا الصالة وفى الممر المؤدى إلى الغرف إشتما رائحة نتنة جعلتهما يسعلان ٠٠ وجدا مديحة راقدة على السرير عارية وجثتها قد بدأت تتحلل.

رجال الشرطة والمباحث منتشرين بكل جزء فى الشقة ٠٠ يفتشون ٠٠ يفحصون الكمبيوتر والموبايل ٠٠

يرفعون البصمات٠٠ يبحثون عن آثار إعتداء أو كسر غير باب الشقة الذى كسره البواب ٠٠ نقود مبعثرة ٠٠ لا شئ مريب ٠٠ بقى تشريح الجثة ومعلومات الموبايل والكمبيوتر والنسخ الثلاثة من السى دى الشاذ.

التحريات مستمرة بسؤال كل المحيطين بها ٠٠ وتوصلوا لأختها الوحيدة وإستدعوها ٠٠ إنتهت التحريات كلها بنتيجة واحدة ٠٠ مديحة إمرأة شاذة مهووسة بالجنس ٠٠ إذن من الطبيعى أن تنام عارية ٠٠ ربما داهمتها أزمة قلبية أثناء نومها بعد جرعة شراب زائد أو تعاطت شيئاً ٠٠ هكذا ردد وتمنى

رئيس المباحث فهو يريد غلق تلك القضية بسرعة لينعم بأجازة المصيف ٠٠ تمنى أن يأتى تقرير الطبيب الشرعى مؤكداً ذلك ٠٠ فلا يكون هناك شبهة جنائية ٠٠ ولا أهل لها يهتمون لأمرها ٠٠ فقط أختها وزوجها يبحثون عن الميراث ولا هم لهم غيره ٠٠ تذكر فجأة السى دى الشاذ ٠٠ فربما تتبع أحد المنظمات الشاذة ولها علاقة بموتها ٠٠ زفر متمنياً أن لا يكون الأمر كذلك .

بداخل المشرحة وقف عم على يستلم جثة مديحة ولما رأى وجهها وتمعن فيه ٠٠ إرتسمت على وجهه

إبتسامة زهو خبيثة ٠٠ وقّع بالإستلام وأنصرفوا ليبقى هو معها وحيداً ٠٠ نظف جسدها سعيداً بإسفنجة ناعمة حتى لا يهترأ جلدها ٠٠ كان إعتياد عم على عامل المشرحة على الجثث جعله لا يشم أبداً الروائح النتنة التى تنبعث منها ٠٠ بعد تنظيف الجثة ٠٠ دهنها بالفورمالين وطبقة رقيقة من الشمع ٠٠ ولما إنتهى من خطوات إعداد الجثة للتشريح كالمعتاد ٠٠ هرع يحضر موبايله الحديث الذى لا يتناسب مع شكله الأربعينى ونحافته المفرطة وشعره الأشعث الأغبر على جانبى رأسه ومن بينهما صلعة لامعة تحت ضوء كشافات المشرحة

٠٠ كان شكله مهيباً بحق ٠٠ إلتقط صورة للجثة العارية وصاح
- إيه الجمال ده
كرر إلتقاط الصور للرأس والثدى وحتى المناطق الحميمة ٠٠
المدهش فى الأمر أن جثة مديحة لم تكن جثة طازجة حديثة الوفاة ، وإنما كانت جثة متحللة بعض الشئ ٠٠ فقد تحللت الطبقات الأولى من جلدها وإكتسى جثمانها باللون الرمادى الممزوج بالأزرق الناتج عن الدم المتجلط بعروقها ٠٠
عينيها غائرتان شبه مفتوحتان يكسوهما البياض ٠٠ الشعر بدأ يتحلل ويتساقط ٠٠ وبعد المدهش فى الأمر نرى العجيب فى الامر

٠٠ فقد قام على بلصق رأسه برأس جثة مديحة وفتح فمه يرسم إبتسامة بلهاء ، ظهرت على إثرها أسنانه المتباعدة الصفراء ٠٠ وإلتقط صورة تذكارية تجمع بين وجهه البديع ووجه الفاتنة بجواره ٠٠وكأنها معشوقته الجميلة ٠٠ أضاف إلى كل ذلك مقطع فيديو صور فيه الأجواء المحيطة من كشافات النيون وأدراج ثلاجة الجثث وأنهاه بتصوير معشوقته الفاتنة على نقالة الموتى المتحركة بكافة الأوضاع ٠٠ وأخيراً لفها بالملاءة البيضاء بعنايف فائقة ، كمن يخفى كنز ثمين ٠٠ ثم دفع بجسدها داخل أحد أدراج ثلاجة

الجثث ٠٠ جلس يتابع على شاشة الموبايل ما إلتقطه من درر نفيسة ٠٠ مشدوهاً وعلى وجهه إرتسمت علامات التلذذ المقيت ٠٠ تفحص أوراق الجثة ، فإمتعض حين وجد أن موعد تشريحها بالغد ٠٠ إذن لن ينعم بتلك الفاتنة سوى هذه الليلة ٠٠ وردد بينه وبين نفسه

هذه ليلتى

النيكروفيليا أو necrophilia وتعنى حب مضاجعة جثث الموتى ٠٠ وهو مرض نفسى إحتار العلماء فى هذا المجال على الوقوف على تفسيرات محددة له٠٠ إذا أردت أن تشاهد ذلك فأنصحك بفيلم NEKROMANTIK 2 ، وأمعن

النظر فى المشهد الأخير ستجد ما
يسرك٠٠ كان على شاباً فى
العشرين حيت أتوا به من البلد
وعينوه عاملاً بالمشرحة ٠٠ كان
فى بداية عمله يتأفف ولا يطيق
رائحة الجثث ولا يصبر على
رؤيتها ٠٠ تمرن على يد أحد
العاملين القدامى بالمشرحة ٠٠ تعلم
كيف ينظف الجثث ويحفظها
بالفورمالين ويدهنا بطبقة الشمع
الحافظة ٠٠ مرت الأيام ليجد رائحة
الجثث بدأت تألفها أنفه ٠٠
ومنظرها بدأت تألفه عيناه ٠٠ ذات
مرة كان يشعر ببعض الملل وجائوا
وأحضروا جثة إمراة طازجة
٠٠مضى على وفاتها أربع ساعات

فقط ٠٠ شعر بدفئها وهو ينظفها
٠٠ تدغدت حواسه أثناء ملامسة
أصابعه لجلدها الأملس الناعم ٠٠
كان جسدها ممتلئاً بعض الشئ٠٠
وجده ينتفض من بين طيات الكبت
وهو الشاب صاحب العشرين ربيعاً
٠٠ لم يدرى بنفسه كيف خلع
بنطلونه وقميصه وإعتلى الجثة
ممسكاً ٠٠ مضت ثوانى وتخلص
من النطفة المكبوتة ، وقام يرتدى
ملابسه ٠٠ لف الجثة فى القماش
الأبيض ٠٠ ووضعها بدرج الثلاجة
٠٠ ظلت جفونه مفتوحة طوال الليل
٠٠ وقلبه يخفق بقوة ٠٠ كان
يعتليها يقبل شفتيها المكتنزة ويعبث
بصدرها ٠٠ وفجأة فتحت عيناها

الحمراء وبرزت أنيابها من فمها
.. قبضت على رقبته تخنقه
وتغرس أنيابها تمتص دمائه ..
إستيقظ وجسده ينتفض إثر هذا
الكابوس المرعب وتمتم
ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ..
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
عزم على ألا يكرر ذلك ثانيةً ..
مرت الأيام ورائحة الفورمالين
المنبعثة بكافة أرجاء المشرحة تأكل
خلايا مخه .. لاحظ من حوله أنه
غير سوى .. لا يتكلم كثيراً وكأنه
مخلوق من الصمت مثل الجثث التى
يرعاها .. خصصوا له حجرة
بابها ملاصق لباب ثلاجة الجثث
بالمشرحة .. يخرج من باب

ليدخل فى باب ٠٠ لا يغادر
المشرحة إلا نادراً لشراء إحتياجاته
٠٠ يدخر مرتبه الضئيل فى كيس
تحت الفرشة التى ينام عليها على
الأرض ٠٠ ذات ليلة كان ساهراً
فى نوبطشية حين زفوا له جثة
حسناء صغيرة من نفس سنه ماتت
منذ ساعة٠٠ إستلمها ولما كشف
وجهها ٠٠ شعر بعبير الرائحة
يخترق خياشيمه٠٠ كانت تشبه
حمدية جارته التى عشقها فى البلد
٠٠ غسل جسدها بالفورمالين
وكأنه يحمم عروسته المنتظرة ٠٠
صفف شعرها جيداً وعمل لها قصة
على جبينها ٠٠ حرك نقالة الموتى
ليلصقها بأحد الجدران وجاء بنقالة

أخرى ووضعها ملاصقة ٠٠ فتمكن
من صنع سرير العروس ٠٠ جرد
ملابسه وإعتلى الجثة ٠٠ قبل
شفايفها التى لا تزال محمرة ٠٠
وداعب عنقها ٠٠ شعر بسائل دافئ
بالأسفل ٠٠ أخرجه ونظر ، رأى
قطرات من الدم حوله ٠٠ إبتسم
سعيداً فهذه هى ليلة الدخلة إذن ٠٠
تمنى لو إلتقط الدم على منديل يناوله
لأمه ٠٠ فيسمع الأعيرة النارية
والزغاريد والأغنية الشهيرة الدالة
على شرف العروس البكر ٠٠
- قولوا لأ بوها إن كان جعان يتعشى
٠٠ قولوا لأبوها الدم بل الفرشة
كان يعتنى بجثمان عروسته أبلغ
عناية ليحافظ على جسدها ٠٠

تكررت لقائاته بها فى الليل طوال أسبوع ٠٠ حتى وجدهم يحضرون ويأخذونها منه إلى كلية الطب ليشرحها الطلبة ويدرسون عليها مقرراتهم الدراسية ٠٠ حاول إعطائهم جثة أخرى دون جدوى ٠٠ ظل يبكى وينتحب على عروسه الضائعة فى سكون الليل ٠٠ وهكذا سقط على من التاريخ ودهسته عجلات قطار الزمان ٠٠ مرت السنوات ورأى مع أحد زملاءه العاملين بالمشرحة موبايل بكاميرا ٠٠ لمعت فى رأسه الفكرة ٠٠ أخرج جزء من مدخراته وإشترى واحداً ٠٠ وتعلم من زميله كيفية إستخدامه فى التصوير ٠٠ لم يكن مهتماً أن

يتعلم كيف يجرى ويستقبل المكالمات
٠٠ فلم يكن معه رقم هاتف لأى أحد
وكذلك لم يكن أحد معه رقمه ٠٠
وهكذا ظل موبايل على صامتاً على
الدوام ٠٠ كان يصور مضاجعاته
الليلية لجثث الموتى ٠٠ وكلما جلس
وحيداً أخرج الموبايل يتصفح
الصور والمقاطع متلذذاً سعيداً ٠٠
بلغ على الأربعين لا يحس بوجوده
فى الدنيا أحد ٠٠ وكأنه ليس موجوداً
من الأساس ٠
عند الفجر ٠٠قام على وأخفض
أضواء الغرفة وكأنه يرسم جواً
شاعرياً وأخرج جثة مديحة ٠٠ وهيأ
الفراش كما المعتاد ٠٠ تأمل الجثة
بشهوة ٠٠إعتلاها بجسده يلهث

وتخرج من فمه كلمة غامضة لا
تتغير ولا تتبدل ، هى خليط بين
حرفين العين والغين وكأنه يتغرغر
بشيءٍ ما
- عغعغعغعغعغعغعغعغ
كان على قد صار طوال عشرين
عاماً يعمل بالمشرحة ٠٠ خبيراً
بجثث الموتى ٠٠ ولما كانت جثة
مديحة سيتم تشريحها فى الغد ٠٠
عليه إذن أن يخفى أثر معاشرته لها
٠٠ ملأ محقناً كبيراً بالفورمالين
ونظف فتحاتها ٠٠ ثم أخرج برطماناً
مملوءاً بالشابة ٠٠ تلك المادة القابظة
للأنسجة ، وملأ الفتحات بمعجون
الشابة والفورمالين ٠٠ وتركه
للصباح وأزاله بعدما أدى مسحوق

الشابة مفعوله الإنقباضى ليعيد العضلات المرتخية إلى طبيعتها ، فلا يظهر بالتشريح أى أثر لمعاشرات جنسية ٠٠ ولم يكن على يعلم أنه بذلك قد أخفى أية معالم تفيد أن وفاة مديحة جنائية.

وبالفعل كان رئيس المباحث يطالع تقرير الطبيب الشرعى متحدثاً إلى أحد الضباط قائلاً

- وآدى كمان تقرير الطبيب الشرعى بيقول : لا توجد أثار مقاومة أو جروح بالجثة ويصعب تحديد إن كانت حالة الإختناق التى ماتت عليها الجثة نتيجة خنق أو أزمة قلبية نظراً لتحلل منطقى

الرقبة فى وكذلك لا آثار لمعاشرة جنسية حدثت قبل الوفاة

نفث دخان سيجارته ثم تابع

- كده نقفل القضية ٠٠ ماتت طبيعى وهى نايمة

ببعض القلق قال الضابط الواقف أمامه

- تقرير الطبيب الشرعى ما فدناش بحاجة فى موضوع الخنق ٠٠ وكمان ما تنساش السى دى بتاع عبدة الشيطان ده٠٠ لو قفلنا القضية وظهر بعد كده حاجة هنبقى فى مشكلة

- والعمل ؟

قالها رئيس المباحث مستفسراً قبل أن يرد عليه الضابط

- نعمل الإجراءات المتبعة ونبعت ملف القضية للمخابرات العامة
- خلاص إبعت الملف للمخابرات وياريت نخلص بقى

كانت المباحث المصرية معتادة على الإستعانة بالمخابرات العامة فى القضايا التى تحتاج إلى تحقيقات خارج مصر ٠٠ وذلك لما يملكه هذا الجهاز من وسائل تكنولوجية هائلة بمساعدة القمر الصناعى نايل سات ٢٠١ ٠٠ فمع التقدم التكنولوجى الرهيب صار عالم المخابرات وكأنه عالم من السحر وتقلص فيه الإعتماد على العنصر البشرى ٠٠ فقط يحتاجونه لتوجيه التكنولوجيا .

العقيد فؤاد واحد من أكفأ رجال المخابرات العامة المصرية ٠٠ له صولات وجولات خارج البلاد ٠٠ يستعد هذه الأيام لبدأ عملية جديدة ٠٠ يُلقب فى عالم المخابرات بالعنكبوت لما له من قدرة مذهلة على نسج خيوطه على ما فى محيط دائرته ٠٠ يبلغ من العمر الثالثة والأربعين ٠٠ قامة فارعة ممشوقة ٠٠ عريض المنكبين ٠٠ ترى تقاسيم وجهه فتشعر وكأنك ترى وجه العنكبوت ماثلاً أمامك ٠٠ شعره مصفف للخلف بعناية ٠٠ عينان ثاقبتان إذا أمعنت النظر فيها سرت فى جسدك قشعريرة باردة ٠٠ يخطو العنكبوت

فتشعر بأنه متعدد الأرجل ٠٠ تراه
يسير بخطوات متوازنة تماماً
وبسرعة محددة وكأنه يملك القدرة
على قياس المسافات ، ثم فجأة يغير
من سرعته دون أن تلحظ عينيك شيئاً
وكأنه العنكبوت يمكنه التحكم فى
سرعاته فى أقل من الثانية ٠٠إذا
ناديت عليه لا يلتفت برأسه للخلف ،
يقف ثم يدير جسده برشاقة فتجده
صامداً أمامك ٠٠ لم يتزوج
العنكبوت لأن عمل المخابرات قد
إشتنزف كل يومه .
دلف العنكبوت إلى مكتب مدير
المخابرات وحياه ثم قال
- خير يا فندم

- الملف ده بعتته المباحث ٠٠
واحده ماتت وهم بيحققوا
صمت مدير المخابرات ٠٠ بينما إنتظر فؤاد البقية فهو يدرك أن هذا الملف طالما وصل إلى هنا ، فلابد أن يكون هناك أمر ما
نطق مدير المخابرات ممسكا بسى دى يقول
- السى دى ده عليه طقوس عبدة شيطان خارج مصر ٠٠وعايزين نعرف إيه صلتهم بالست دى ٠٠ وهل لهم علاقة بموتها ولا لأ ؟
تابع مدير المخابرات وكأنه يعزى العنكبوت
- أنا عارف إن دى حاجة ما تستهلش إنك تشتغل فيها ٠٠ بس

إنت الوحيد اللى فاضى دلوقتى ‎٠٠‏ عايزك تقزقز فيها وأهو تسلى وقتك قبل ما تتطلع عمليتك الجديدة

- أمرك يا فندم

قالها العنكبوت بإقتضاب ‎٠٠‏ قبل أن يتناول الملف وينصرف إلى مكتبه.

بداخل المكتب جلس العنكبوت يؤدى طقوسه المعتادة ‎٠٠‏ تناول قرصين من الأسبوسيد ليحافظ على معدل سيولة دمه تجنباً للجلطات بسبب شراهته للتدخين حيث لا تفارق السيجارة يده أبداً ‎٠٠‏ كذلك ضغط زراً على المكتب فعلا صوت أم كلثوم التى يدمنها تشدو بواحدة من أروع أغنياتها ‎٠٠‏ دخل الساعى بالقهوة الدبل ووضعها أمامه ‎٠٠‏

وعلى أنغام الأغنية ودخان السيجارة كانت أنامل العنكبوت تقلب أوراق الملف بسرعة ٠٠ وعيناه تدور فى محاجرها ٠٠ تناول السى دى ودسه فى اللاب توب تصفح سريعاً وفى مشهد النهاية كان مبتسماً ٠٠ تناول موبايله وإتصل بمارك

- أيها الوغد الجبان أريد أن أكسر عنقك
- أوه ٠٠ صديقى العنكبوت المصرى ٠٠ أنا لا أصدق أننى أسمع صوتك الآن
- يوماً ما سأقطع رأسك

ضحك مارك قائلاً

- ولماذا يا عزيزيى ٠٠ هل آذيتك فى شئ ٠٠ لقد وعدتك من قبل

وتركت عمل الجاسوسية ٠٠ وأنا
الآن ألهو قليلاً مع الشيطان وأكيد
أن تعلم ذلك

كان مارك ضمن مؤسسة جاسوسية تعتمد على جمع المعلومات وبيعها لمن يستفيد ويدفع أكثر ٠٠ ولكن مع تكنولوجيا الإتصالات الذى سحر عالم المخابرات لم تجد تلك عملاً لها فتوقفت ٠٠ وكان العنكبوت قد تقابل مع مارك أثناء عمله بتلك المنظمة فى إحدى عملياته المخابرتية قبل وقف نشاطها ٠٠ كان يعلم كل تفاصيل أعضائها خشية أن يتورطوا فى أنشطة جاسوسية أخرى ٠٠ علم أن مارك إتجه إلى عبادة الشيطان ٠٠ ولم يكن ذلك يهم أجهزة المخابرات

حول العالم فى شئ طالما هو بعيد عن مجال المخابرات.
سأل العنكبوت
- ما علاقتك بمديحة؟
- من هذه ؟
- سأحضر إليك لأخبرك
صاح مارك مذعوراً
- لا لا ٠٠ دعنى أتذكر ٠٠ إنها إمرأة مصرية كانت تلهو معنا قليلاً منذ عامين ولم أرها بعد ذلك قط
- هل تعلم من قتلها ؟
صاح مارك والهلع يملأ صوته
- لا أعلم شيئاً ٠٠ أقسم لك ٠٠ أقسم لك يا صديقى

أغلق العنكبوت الخط دون أن يرد على مارك ٠٠ وعاد يتفحص أوراق الملف ٠٠ فى الوقت الذى كان فيه الفاصل الموسيقى لأغنية أم كلثوم يعلو تتتا تتا تتتتتتا تتتا تتتا تتتتا تتتا ورأس العنكبوت تتمايل مع الحن حتى أغلقه متنهداً ٠٠ ورفع سماعة الهاتف وأعطى رقماً لمن يحادثه قائلاً

- هاتلى كل الأرقام الصادرة والواردة للرقم ده ٠٠ ولو فى مكالمات مسجلة ٠٠ وعاوز بيان بكل الشركات والمواقع اللى بتشتغل فى الأفلام المدبلجة بأنواعها

عاد العنكبوت يمعن التركيز فى ورقة أمامه مواصلاً تدخين سجائره مع كوب قهوة ثانى٠٠ لمعت عيناه حين قرأ الورقة ٠٠ كان كشف حساب من البنك ١٠ مليون جنيه ٠٠ تنهد بعمق ٠٠ مرت أربع ساعات ودخل عليه أحد الرجال ليناوله ملفاً وينصرف ٠٠ تصفح الملف ٠٠إبتسم وهو ينفث دخان سيجارته ٠٠ إتصل قائلاً

- شوفلى مين عنده صوت مميز أو بيدبلج أفلم ويعرف سليمان عبد الحميد بتاع كباريه الجندول

مرت ساعتين وملف جديد أمامه تصفحه مصغياً بعناية إلى أم كلثوم ٠٠ ثم إتصل قائلاً

- تعالالى

حضر الرجل الذى تلقى الأمر من العنكبوت كالأمر الإلهى

- فيه إسمين عندك فى الورقة دى ٠٠ واحد إسمه عمر وواحدة إسمها سلمى ٠٠ عاوز كل كبيرة وصغيرة عنهم من ساعة ما إتولدوا لدلوقتى تكون عندى بكرة

قالها وهو يغادر مكتبه مندهشاً من غباء المباحث المصرية ٠٠ كان يمكنهم حل هذه القضية بسهولة لولا أنهم لا يجيدون عملهم ٠٠ تذكر يوم كان ضابطاً بالمباحث فى بداية حياته ثم حدث أمر جلل جعله يغير مساره ٠٠ كان ذلك الأمر الجلل هو نكتة ٠٠ نعم نكتة للكاتب الكبير أحمد رجب ٠٠ كانت تقول

- دخلت المباحث المصرية مسابقة عالمية لإستعراض القدرات مع المباحث الأمريكية والمباحث البريطانية ٠٠ وكانت المسابقة عبارة عن إلقاء أرنب وسط صحراء شاسعة ثم البحث عنه وإحضاره حياً ٠٠ نفذت المباحث الأمريكية المطلوب أحضرت الأرنب حياً بعد ٢٤ ساعة ٠٠ وفعلتها المباحث البريطانية ولكن بعد ٤٨ ساعة ٠٠ بينما غابت المباحث المصرية وسط الصحراء ٠٠ مر يوم وإثنين وثلاثة ولم يظهر أحد من المباحث المصرية ٠٠ وبعد أسبوع إضطرت المباحث الأمريكية والمباحث

البريطانية للبحث عن رجال المباحث المصرية وسط الصحراء وأخيراً عثروا عليهم ٠٠ كانوا ممسكين بغزال وقد قيدوا أطرافه وعلقوه على عصا تحتها نار مشتعلة ٠٠ يضربونه بالعصا صائحين

- قول أنا أرنب ٠٠ قول أنا أرنب ٠٠ التهمة لابساك لابساك ٠٠ هاتعترف يعنى هاتعترف

كم ضحك فؤاد كثيراً ٠٠ لأنه كان يدرك أنها الحقيقة ٠٠ فقضية مثل هذه يفشلون فى حلها ٠٠ يعلم أنهم يريدون غلقها على أنها وفاة طبيعية ٠٠ وبداخل سيارته كان العنكبوت يتصل

- عاوزك فى الشقة يا كوكى أنا فى الطريق
أغلق الخط ودخان السجائر ينبعث من أنفه وفمه وكأنه ينسج الخيوط العنكبوتية وسط صوت أم كلثوم يصدح من كاسيت السيارة.
- دلف العنكبوت إلى الشقة ليجد كوكى بإنتظاره .

كانت نادية عائدة من المستشفى لترتاح قليلاً وتستعد للعيادة ٠٠ ركنت سيارتها ونزلت منها ٠٠ إتجهت لمدخل العمارة ووجدت الباب الخارجى مغلق ، ليس من العادة أن يكون مغلق فى هذا الوقت من النهار ٠٠ فتحت حقيبتها تبحث عن المفتاح ، فجائها صوت من خلفها يقول

- بعد إذن حضرتك أنا معايا المفتاح

إلتفتت تنظر خلفها ، فجحظت عيناها وتسمرت مكانها ٠٠ فقد كان أحمد واقفاً أمامها ٠٠ إندهش هو من منظرها فقال

- إنتى معانا هنا فى البرج ٠٠ أنا المهندس أحمد فى الدور العاشر

وقبل أن يتم جملته كانت نادية قد أسلمت ساقيها للريح تجرى ٠٠ طلبت المصعد ووقفت ترتعد ٠٠ بينما هو يمشى متهادياً يردد بينه وبين نفسه

- إيه البنت المجنونة دى؟

قبل أن يصل إليها كانت قد أغلقت باب المصعد الذى إنطلق صاعداً ٠٠ بيد مرتجفة لا تقدر على الإمساك بالمفتاح ، تمكنت بعد محاولات فتح باب الشقة والدخول ٠٠ هرعت تجرى إلى غرفتها ٠٠ رأتها سلمى التى كانت جالسة بالصالة ، فأسرعت خلفها صائحة

- مالك يا نادية ؟

- أحمد ٠٠ أحمد ياسلمى لسه عايش ما ماتش
- أحمد مين ؟
- أحمد اللى أنا حكيتلك عنه
- إنتى ما حكيتيش ليا عن حد إسمه أحمد !!!

قالتها سلمى وعلى عينيها علامات الدهشة والتعجب٠٠ وواصلت نادية

- أحمد اللى عرفته قبل مهاب
- وهو أنتى كنتى تعرفى حد قبل مهاب
- طب ومهاب ؟

هكذا صاحت نادية متسائلة خوفاً من أن تقول لها سلمى أنها لا تعرف مهاب ٠٠ ولكن جواب سلمى جاء

- مهاب من يوم كتب الكتاب لما تعبتى وقعدتى تعيطى لا جه ولا إتصل ٠٠ لأنه فهم طبعاً إنك رفضاه ٠٠ وأنا وبابا مارضيناش نفتح معاكى الموضوع ده تانى عشان ما تتعبيش

هنا إنخرطت نادية فى بكاء هيستيرى ٠٠ جعل أختها سلمى تحتضن رأسها قائلة

- هو أنا إيه بس اللى بيحصل لى يا ربى

كانت للطبيعة الرومانسية المفرطة لنادية وكذلك حيائها الجم أثراً كبيراً فيما آل إليه حالها ٠٠ نشأت منذ

نعومة أظافرها على ذلك النموذج الرجولى ، أبوها خالد الذى ضحى بعد وفاة أمهم من أجل تربيتهم٠٠ نسج خيالها مع سنوات عمرها قصصاً رومانسية متنوعة كلها تجمعها بفتى الأحلام الذى لم يكن يأخذها على حصانه الأبيض ويطير ، إنما يقف أمامها نسخة من أبوها خالد ٠٠ ينظر إلى عينيها بحنان أبوها خالد ٠٠ ويمسك بيدها تماماً أبوها خالد٠٠ كانت تهوى قراءة الروايات الرومانسية مما جعلها ذلك متأججة المشاعر والأحاسيس ٠٠ المشكلة هى عدم وجود من توجه إليه مشاعرها وتبث فيه إحاسيسها ٠٠ فشلت فى أن يكون لها علاقات مع الجنس الآخر

أثناء سنوات الدراسة أو حتى زملاء العمل بعد التخرج ٠٠ ذلك بسبب حيائها الشديد من جهه ولأنها لم تجد فيما قابلت وصادفت ، صورة أبيها خالد من جهة أخرى٠٠ مرت السنوات وبلغت الثامنة والعشرين ٠٠أصبحت على أعتاب العنوسة دونما تحيا القصة الرومانسية الملتهبة التى طالما تخيلتها ٠٠ رفضت كل من جلبهم لها أبوها خالد من عرسان لأنها ترفض مبدأ جواز الصالونات من الأساس ٠٠ كانت نادية تدرك تمام الإدراك أنها تعيش فى الأوهام ٠٠ وحينما كانت ترقد للنوم لا يغمض لها جفن قبلما ينسج خيالها الواسع قصة رومانسية تجمعها بشبيه

أبيها خالد تنام على نهايتها السعيدة وطبعاً تأتى النهاية دائماً بالزواج ٠٠ شعرت بالخطر حينما تخطى الخيال عالم اللا معقول حيث تحول بطل قصصها الرومانسية ليصبح والدها خالد وليس شبيهاً له ٠٠ هنا أدركت أنها فى خطر ٠٠ إزداد الخطر حينما أصبحت تلك القصص الرومانسية تحظى بمشاهد جنسية تجمعها بوالدها ٠٠ رفض عقلها ذلك بشدة ٠٠ وحينما كانت تكتب خواطرها على الكمبيوتر ٠٠ وتتسائل عن عقدة إليكترا على أحد مواقع الطب النفسى ٠٠ مرض خيالها وفقدت فى تلك اللحظة التمييز بين الواقع والخيال ٠٠ فنسج خيالها

الواسع المريض فى عقلها الباطن قصتها مع أحمد الذى سمعته ذات مرة وهى فى الحمام يتشاجر مع زوجته ·· وكان صدى صوتهما يتردد فى المنور لتفهم أن سبب المشاجرة هو علاقاته النسائية وعشيقاته المتعددة ·· تمنت لو كانت واحدة من عشيقاته ·· علمت أنه مهندس كمبيوتر ورأته مرة بمدخل العمارة مع زوجته ، بشاربه الأنيق ووسامة وجهه ، ولكنه لم يكن يشبه أبيها خالد ·· ومع هذه القصة دون ما سبقها من قصص خيالية ·· فقد عقلها وإدركها النفسى التميز بين الواقع والخيال ·· فنسج خيالها المريض تلك القصة ·· كانت تجلس

على مكتبها فى العيادة وتخيلته يتعلل بأخته ليلة دخلتها متمقمصاً شخصية أبيها للإيقاع بها ٠٠ تخيلت الإتصال والخط الذى لم يغلق ٠٠ تخيلت أن أختها سلمى عرفت قصتها يوم أن أخبرها والدها بعريس جديد ٠٠ تخيلت أنها تحكى عنه وتدافع أمام أختها سلمى يوم كانت تقنعها بقبول مهاب بعد زيارته الأولى لهم ، حيث إختلطت لديها الجمل الحقيقية والجمل المتخيلة ٠٠ لأنها شعرت بالغيرة حين حكت لها أختها سلمى عن عمر ٠٠ فأرادت أن تتحدث هى الأخرى عن حبيبها٠٠ تخيلت أختها تناديها بالمفتوحة أثناء سحاقهم بعد الحوار٠٠ مضت بها الأيام وتعددت

زيارات مهاب ٠٠ لم تجده الإنسان الرومانسى الذى طالما حلمت به وتخيلته ٠٠ كانت تتخيل حياتها معه لا يوجد بها سوى الأحاديث والقرآن والدروس الدينية فى التليفزيون ٠٠ لن تسمع الأغانى الرومانسية ولن تخرج مشبكه يدها فى يده وسط الناس ٠٠ أرادت أن تجرب يوم طلبت منه أن يخرجا سوياً وحدهما بدلاً من زياراته المنزلية فى وجود أبيها ٠٠ وكما كانت تتوقع رفض لأن ذلك لا يجوز شرعاً ٠٠ بل أعطاها محاضرة دينية عن الإسلام والمرأة ٠٠ ويوم عقد القران تفجرت كل الأحاسيس المضطربة بين قبول عريس خشية العنوسة وبين فقدان

القصة الرومانسية الملتهبة وبين
رفضها لأن تتزوج جوازة صالونات
٠٠ هكذا تملك الإضطراب منها
وتخيلت أحمد يتسبب فى نوبة
هيستيرية لها تفسد القران ٠٠ بعدها
شعرت بالذنب تجاه مهاب ٠٠ كان
يمكن أن تصر على رفضه من البداية
بدلاً مما فعلت به ٠٠ أراد خيالها
المريض إنهاء قصتها مع أحمد حتى
لا تشعر بمزيد من تأنيب الضمير ٠٠
فأختلق خيالها حادثة موته وجعل
مهاب السبب فى ذلك لأنه رجلاً
طاهراً ونقياً ٠٠ ولأنها تريد نسج
القصة المؤثرة ٠٠ حتى حدث لها ما
يسمى فى الطب النفسى ب
confusion complex حيث بدأ

عقلها الواعى فى السيطرة على عقلها المريض حين رأت أحمد أمامها بعدما أنهى خيالها وجوده فى الحياة ٠٠
كان أحمد عائداً من قسم الشرطة يسألونه عن صلته بمديحة ، وأخبرهم عن موضوع السى دى الذى نسخه لها ٠٠ وقتها بدأت تدرك بعض الحقيقة ودخلت فى نوبة هيستيرية على صدر أختها سلمى

فى اليوم التالى كانت سلمى تصطحب أختها نادية عند الطبيب النفسى المعالج لعمر ٠٠ كانت سلمى تضحك فى سرها منذ يومين هنا مع عمر والآن هنا مع سلمى ٠٠ حكت نادية للطبيب وشرحت حالتها فقال

- دى شيزوفرينيا بس حادة مش مزمنة ٠٠ وهتحتاجى علاج لمدة سنة على الأقل ٠٠ طالما الحالة دى مقصورة على شخص واحد بس ٠٠ ومش معنى إنك عاوزة تعيشى قصة رومانسية إنك ترسمى صورة سيئة لجواز الصالونات ٠٠ اللى هو دايماً ما بيكون أنجح الزيجات ٠٠ لأن الحب اللى بييجى بالعشرة بعد الجواز هو ده الحب الواقعى المجرد من خيالات وإحاسيس المراهقة فى القصص الرومانسية قبل الجواز

تناولت نادية الروشتة وإنصرفت مع سلمى ٠٠ فى المنزل كان أول ما

فعلته نادية هو أن توجهت للحمام وجلست القرفصاء ٠٠ وبدأت تتحسس بأطراف أصابعها حواف مهبلها تبحث عن غشاء بكارتها ، لتتأكد أنها لا تزال بكراً ٠٠ أدركت ذلك بحكم كونها طبيبة ٠٠ خرجت بعدما إستحمت ورقدت على سريرها تحادث أختها سلمى .

صوت الباب يُفتح ٠٠ دخل خالد قائلاً

- إنتوا فين يا بنات

وجهت نادية نظرة فى عيون أختها سلمى وقالت

- أوعى تقولى يا سلمى لبابا على موضوع تعبى والدكتور

- لأ مش دلوقتى٠٠ أصل عايزة أمسكها عليكى ذلة أمرمطك بيها
ضحكت الفتاتان خارجتان إلى صالة الشقة وقالت سلمى
- هاحضر الغدا
بينما إتجهت نادية تجلس بجوار والدها قائلة بكلمات متقطعة مترددة
- هو مهاب ما إتصلش بيك يا بابا
- لأ من بعد ما إطمن إنك كويسة ما إتصلش
صمتت نادية تترقب أن يواصل والدها كلماته
- قوليلى يا بنتى إنتى عايزة الدكتور مهاب ولا لأ ؟

- أنا مش عارفه إيه اللى حصل لى يوم كتب الكتاب وكنت عايزه يعنى ..

بترت نادية جملتها فقال الأب ينهى الحوار

- أنا كنت هاكلمه عشان ياخد الشبكة بتاعته .. بس طالما إنتى راجعتى نفسك .. هاشوف هو رأيه إيه .. يمكن هو كمان راجع نفسه.. هابقى أكلم عمتك تكلم والدته تجس النبض

بعد الغداء دخلت نادية تتمدد على سريرها بعدما دخل خالد لينام قليلاً .. تناولت الموبايل بيد مترددة .. أحضرت رقم مهاب وإتصلت ثم

قطعت الإتصال فجأة قبلما تسمع صوت الجرس وكأنها خائفة من لهب سيخرج من الهاتف ويحرقها ٠٠ أخيراً قررت وكتبت رسالة إزيك يا مهاب ؟ وأرسلتها ٠٠ وضعت الموبايل بجوارها ٠٠ ترنو إليه بطرف عينها كل بضعة ثوانى ، منتظرة ٠٠ مرت عشر دقائق ٠٠ بدأت تغفو فأفاقت على رنين الموبيل ٠٠ وجدت إسم مهاب يضئ الشاشة

- إزيك إنتى يا نادية
- أنا عاوزة أشوفك يامهاب
- خلاص تحبى آجى أزوركم النهاردة
- لأ

وجدت نادية نفسها غير قادرة على الكلام ٠٠ ولكنها كمن حقن نفسه بجرعة هائلة من الشجاعة صاحت

- أنا عايزة أقابلك بره لوحدنا ومش عايزة أسمع خطب دينية

قطعت كلماتها ثم تابعت دفعة واحدة

- أنا آسفة يا مهاب ٠٠ بس ضرورى أقابلك

- خلاص هاستأذن عمى

- لأ بلاش ٠٠ تعالى تحت العمارة ورن عليا

وقبل أن تتلقى رداً كانت قد أغلقت الخط ٠٠ إندهشت من نفسها كيف إستطاعت أن تفعل ذلك ٠٠ كان قلبها يخفق بعنف ٠٠ تداركت أنها لم تنتظر لتلقى رداً من مهاب ٠٠ فربما

يكون ممانع أو ربما لديه عمل الآن ولا يستطيع الحضور ٠٠ رددت بينها وبين نفسها

- إيه غبائى ده

رقدت على السرير وراحت فى غفوة وكأنها نست مهاب ٠٠ إستيقظت من النوم على جرس الموبايل

- أيوه يا مهاب
- أنا تحت
- تحت فين ؟
- مستنيكى قدام العمارة

تذكرت نادية صائحة

- عشر دقائق وأكون عندك

كانت نادية وكأنها تسابق الزمن ترتدى ملابسها ٠٠ وبعد فترة كانت تجلس أمام مهاب على النيل فى

كازينو أشارت هى عليه بالذهاب ٠٠ دقائق من الصمت عدا من أصوات إرتشاف العصير ٠٠ قالت نادية

- أنا آسفة على اللى حصل يوم كتب الكتاب ٠٠ بس غصب عنى
- أنا اللى زعلنى يا نادية إنك كان ممكن ترفضينى من الأول ٠٠ بدل ما تقعدى تأجلى وبعدين يحصل اللى حصل ٠٠ للدرجة دى رافضانى ؟
- لآ الموضوع مش كده ٠٠ أنا كنت عند الدكتور إمبارح

قالتها نادية وهى تمد يدها بالروشتة ليتناولها مهاب وقرأ أولابكس ، تريتكو ، سيبرالكس ٠٠ فقال مندهشاً

- ليه كده ؟

حكت نادية لمهاب ما حدث لها فرد مهاب متنهداً محتداً
- إنى ما تعرفنيش ٠٠ مين قالك إنى أنا مش إنسان رومانسى ٠٠ بالعكس ٠٠ صحيح أنا ملتزم دينياً بس مش متزمت زى ما إنتى متخيلة
- ع العموم أنا حبيت أحكيلك عشان تعرف إنى ما إتعمدتش أجرحك ٠٠ وأظن صعب عليك ترتبط بواحدة عندها مشاكل نفسية
قاطعها مهاب وهو يحدق فى عينيها
- دى حاجة بسيطة وإنتى اللى صنعتيها وبإيدك تنهيها ٠٠ وأنا لازلت راغب فيكى
- طب خد وقتك وفكر

- أنا هاكلم والدك أحدد معاه ميعاد
كتب الكتاب
- متأكد؟
نظرة من مهاب فى عينيها جعلتها تتابع
- طب إيه رأيك نخليها كتب كتاب ودخلة
- أنا موافق شقتى جاهزة ويدوبك هنفرشها
مرت الأيام بين نادية ومهاب ليتأكد لنادية أن العشرة هى من تصنع الحب الحقيقى ٠٠ كانت تشعر من يوم لآخر بأنها ترى أمامها مهاب جديد غير الذى كانت تعرفه فى اليوم السابق ٠٠ إنتهيا من إعداد الشقة ٠٠ وبدأت خطوات تأثيثها ٠٠ ذات مرة

كتبت قصيدة حب وأهدتها له ٠٠ فوجئت به يرد عليها بواحدة أروع ٠٠ شبكت يدها فى يده وهما يعبران الطريق يشتريان لوازم الفرح فإبتسم لها وأعتصر كفها براحة يده ٠٠ قبل موعد الفرح بيوم وبعدما إنتهيا من إعداد الشقة وتأثيثها طبعت قبلة رقيقة على شفتية خلف باب الشقة قبل أن يغادرا ٠٠ جعلت تلك القبلة مهاب لا ينام فى تلك اللية يتقلب على فراش الجمر سعيداً ٠٠تمنى لو فتح عينيه ووجدها بجواره ٠٠ أخبرها بذلك فى صباح اليوم التالى فضحكت من قلبها وقالت

- كل ده عشان بوسة ٠٠ كلها بكرة وهاوريك

فى يوم الفرح بأحد الفنادق ٠٠ كانت الزغاريد تعلو فى القاعة ٠٠ رضخ مهاب يومها لطلب نادية بالمزج بين الأغانى الإسلامية وبعض الأغانى الرومانسية الرقيقة ٠٠ كان الجمع سعيداً ٠٠ وقرصتها سلمى من ركبتها قائلة

- عشان أحصلك فى جمعتك زى ما بيقولوا

إنتهى الفرح وأخيراً مهاب مع نادية فى شقتهما ٠٠ غادر الجميع ٠٠ بدلت نادية ثوب الزفاف الأبيض وإستبدل مهاب بدلته ببيجامة منزلية ٠٠ توضأ وطلب من نادية أن تتوضأ هى الأخرى ٠٠ صلى بها ركعتين ثم وضع يده على رأسها متمتماً ببعض

الأدعية وجعلها تردد ورائه ٠٠
تناولا العشاء ودلفا إلى غرفة النوم
٠٠ حمرة الخجل العارم تكسو وجه
مهاب أكثر من وجه نادية ٠٠ قرأ
مهاب قليلاً عن الجنس فى كتب طبية
متخصصة لكن الواقع العملى مختلف
٠٠ يشعر بالإرتباك جالساً على
طرف السرير ونادية راقدة ممددة
بقميص نوم مثير ٠٠ تمدد بجوارها ،
إحتضنها وقلبه يكاد يقفز من صدره
٠٠ بعض قبلات على شفتيها ٠٠
ويده تهز ثدييها هزاً خفيفاً ٠٠ رفع
قميص نومها وتوقف عن الحركة ٠٠
أرادت نادية مساعدته فخلعت كيلوتها
٠٠ بينما هو خلع بنطلون بيجامته
وكيلوته ٠٠ إتخذت نادية الوضع

الأنسب الذى يسهل عملية فض غشاء البكارة ، حيث وضعت أسفل ظهرها مخدة صغيرة فصار نصفها الأعلى مرفوعاً ٠٠ وفتحت فخذيها جاعلة أرجلها ترسم رقم ثمانية وثمانين ٠٠ومن تحتها فوطة صغيرة تستقبل دم عذريتها ، لتحتفظ بها تذكاراً ولتمنع الدم عن السرير النظيف ٠٠ وضع مهاب كفيه على باطن فخذيها بعدما وجه قضيبه المنتصب أمام مهبلها ٠٠ سمعته نادية يتمتم

- اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا

كتمت نادية تأوهاتها فى الوقت الذى هبط مهاب بثقل جسده ليخترق موطن عفافها ٠٠ لحظات ولم يتمالك

مهاب فقضى وطره٠٠ قام عنها
وقامت هى ممسكة بالفوطة الملطخة
ببعض الدم وإتجهت إلى الحمام ٠٠
جلست القرفصاء على طبق كبير من
البلاستيك مملوء بالماء الدافئ
المخلوط بمحلول مطهر للمهبل ٠٠
غسلت مهبلها مما علق به من دم
عذريتها وبقايا غشاء بكارتها ٠٠
كانت تشعر ببعض الحرقان الخفيف
٠٠ عادت إلى السرير ورقدت جوار
مهاب تحتضنه ٠٠ كان مهاب عازماً
على عدم مجامعتها مرة أخرى الليلة
٠٠ ليسمح لمهبلها بأن يتعافى من
تمزق غشاء بكارتها ٠٠ لكنه وجدها
تقبله بنهم فتجاوب بقبلات عادية ٠٠
خلعت عنه ملابسه بالكامل فقال

- كده مش هتتعبى
- لأ عاوزه حاجة منك
- إيه ؟
- تعالى
قالتها نادية وهى تجذب مهاب ويتجهان إلى صالة الشقة ٠٠ فتحت نادية التليفزيون وعلى أحد القنوات الغنائية ، كانت الموسيقى العذبة والكلمات الرومانسية تنبعث ٠٠ أمسكت مهاب وقالت
- عاوزة أرقص معاك
كان منظر مهاب مضحكاً وهو يتمايل ذات اليمين وذات اليسار ٠٠ محركاً قدميه محاولاً التناغم مع الموسيقى ويمسك بنادية من وسطها ٠٠ بينما هى تتمايل معه على

الألحان مشبكة زراعيها حول رقبته ٠٠ ظلا يرقصان ويرتشفان القبل ٠٠ حتى قالت نادية

- بجد بجد إنت إنسان رائع يا مهاب

أراد مهاب أن يكمل البروتوكول ٠٠ فحمل نادية على زراعية إلى غرفة النوم وأرقدها بعناية على السرير ٠٠ طبع قبلة على جبينها ٠٠ ظلا ينهلان من المتعة حتى خمدا الجسدان ، ونام مهاب يحتضنها ٠٠ ودلفا إلى عالم الأحلام الجميلة تحت سطوة سلطان النوم.

هكذا مرت الأيام بين مهاب ونادية ينهلان من الحب والمتعة صنوفاً ٠٠ كل يوم تتعلق به نادية أكثر ٠٠ وتعشقه أكثر وآخيراً آمنت بالحب

الذى يأتى بالعشرة بعد الزواج ٠٠
وجائت بشائر الحمل الأول لتزداد
السعادة

كان الطبيب يتفحص فتحى الذى
تسوء حالته يوم بعد يوم ٠٠ وإلى
جواره نجلاء المرافقة مع فتحى
بالمستشفى بأحد الغرف المجاورة
تسأله

- لسه إجراءات السفر بره ما
خلصتش

- قربت تخلص
- وفى أمل يا دكتور ؟
- ضعيف ٠٠ بس هيكون عملنا كل اللى نقدر عليه

غادر عماد تاركاً نجلاء مع فتحى الذى بدأ يستفيق ٠٠ أبعد فتحى الكمامة عن وجه ليطلب بصوت واهن وسط السعال المتواصل

- عاوز الموبايل

ناولته نجلاء ٠٠ إتصل فتحى بأحد أصدقائه القدامى على قهوة خليل ببولاق وطلبه يحضر مع عصام المحامى إلى المستشفى ٠٠ بعد ساعتين ٠٠ كان صديقه إلى جواره مع عصام ٠٠ وطلب فتحى من نجلاء أن تتركهم قليلاً وحدهم ٠٠

بالكاد تمكن عصام المحامى من أن يفهم طلبات فتحى بصوته الواهن وسط السعال ٠٠ صديق فتحى أخبره

- ده فى ناس كتير بره منعوهم يدخلوا معانا ٠٠ جايين من بولاق يطمنوا عليك

- فيهم الخير

هكذا قال فتحى متذكراً أيامه فى بولاق ٠٠ فى الغد كان عصام بصحبة أحد موظفى الشهر العقارى وتم إنهاء إجراءات التوكيل ٠٠ كما طلب فتحى قام عصام بسحب الأموال من البنوك ووضعها فى حقائب ٠٠ وسلمها لنجلاء فى الشقة التى قالت

- إيه الشنط دى ؟

- دى وصية الأستاذ فتحى ٠٠ كل الفلوس اللى كانت فى البنك فى الشنط دى معاكى

هرعت نجلاء إلى المستشفى وما إن دخلت على فتحى صاحت

- بقى بتخلينى أسيب المستشفى وأروح الشقة عشان ألاقيك عامل كده

مد فتحى يديه وأمسك بيد نجلاء وقال

- الفلوس معاكى

قاطعته نجلاء

- فى داهية الفلوس

رد فتحى محاولاً كتم سعاله

- الشقة عصام هيبيعها ويتبرع بفلوسها للخير ٠٠ وعاوزك ما

تقعديش فى مصر يوم واحد بعد ما أموت ٠٠ ترجعى بلدك لأهلك
وضعت نجلاء يدها على فم فتحى تمنعه من الكلام قائلة
- هنسافر بره ٠٠ وهتتعالج وهتخف وتبقى كويس يا سى فتحى
رفع فتحى كفها من على فمه وقال والدموع فى عينيه تغازلها
- يااااااااااااه ٠٠ وحشتنى أوى سى فتحى دى
جذب رأس نجلاء الباكية وطبع قبلة على جبينها وتسللت دموعه منسابة على وجنتيه
- أول مرة أشوف دموعك يا سى فتحى

روحى إنتى أوضتك دلوقتى أنا هنام شوية

- آه والنبى يا سى فتحى ما تفكرش فى حاجة ٠٠ بكرة نسافر بره وتتعالج وتبقى كويس

أومأ فتحى برأسه وسط إبتسامة شاحبة كان ينظر فى عيون نجلاء بنظرة مودعة ٠٠ وتابعها حتى إختفت عن ناظريه ٠٠ كابد فتحى ليفتح الدرج بجانب السرير ٠٠أخرج كل شرائط الأقراص الموجودة ٠٠ بيد مرتعشة تمكن من أن يصنع تلاً من الأقراص فوق بطنه ٠٠ أغلق الدرج وغطا الأقراص على بطنه بالملاءة وضغط الجرس

- عاوز إزازة ميه لو سمحتى

ظل فتحى يلقى بالأقراص فى فمه ويزدردها بالماء ٠٠ حتى إبتلعها جميعاً ٠٠ وإستسلم بعدها لنوم عميق ٠٠ لم يصحو فتحى منه ٠٠ فاضت روحه ومات

بعد ظهر اليوم التالى ٠٠ كانت نجلاء تنتحب وحولها النسوة من زوجات أصدقاء فتحى فى بولاق ٠٠ وتم الدفن ٠٠ لم يكن هناك رجلاً واحداً مما عرفهم فتحى بعدما ترك بولاق .

كان عمر وسلمى يجلسان فى أحد الكازينوهات على النيل ٠٠ يدخن عمر سجائره ويحتسى قهوته ٠٠ بينما سلمى تتأمل كوب العصير

أمامها وكأنها تتأمل معجزة كونية ٠٠
قالت سلمى تقطع الصمت
- بلاش بأه السجاير دى ياعمر دى
عاشر سيجارة من ساعة ما
خرجنا ٠٠ أنا شايفاك الحمد لله
دلوقتى بقت حالتك مستقرة وكتر
السجاير دى غلط على صحتك
- وهى السجاير بتجيب إكتئاب
- لأ هاتوتر أعصابك
- أختك نادية عاملة إيه ؟
- أسكت مش طلعت حامل
- كده من أول شهر
- بنات العيلة عندنا بيحملوا من أول
شهر
هكذا قالت سلمى بضحكة طفولية ثم
تابعت

- بقالنا شهر دلوقتى ٠٠ وأنا
إتقصت كده على موضوع مديحة
وقالوا إن فى تحقيقات ٠٠ بس
متهيألى لو فيه حاجة ضدك ما
كناش هنقعد شهر
- مش عارف يا سلمى
- أنا رأيي تبدأ تشوف حياتك بقى
- هاجى أقابل والدك
- لأ مش قصدى
- أمال إيه ؟
- الفلوس اللى معانا يدوبك تعمل
بيها مشروع صغير ٠٠ ولما ربنا
يكرمنا نتجوز
- كده هنقعد كتير
- ده لمصلحتك يا عمر ٠٠ لو
إتجوزنا دلوقتى الفلوس هتروح

فى الجواز والباقى مش هيكفى
نعمل مشروع ٠٠ وتلاقى نفسك
بعد كده بتتنقل من شغلانة للتانية
ويدوبك عايشين٠٠ إحنا ما صدقنا
ربنا تاب عليك من الشغل فى
الكباريه ودبلجة الأفلام
قبل أن تواصل سلمى كلماتها ٠٠ كان
العنكبوت يسحب جرسياً ويجلس
على المنضدة إلى جوارهم ٠٠
ودخان سيجارته ينسج خيوطه
العنكبوتية وقال
- أنا عمو يا ولاد
ثبت عينية بنظرة جعلت قلب عمر
يهوى وتابع
- برافو عليك يا عمر إنك قتلت
الست اللى إسمها مديحة دى

وتابع ليمحو تعبيرات الهلع التى إرتسمت على وجه سلمى

- ما تخافيش يا سلمى ٠٠ أنا معجب جداً بقصة الحب اللى بينكم ٠٠ وعشان كده هانهيها بالنهاية السعيدة ٠٠ هتتجوزى عمر وكيل النيابة

ينبعث دخان السيجارة من فم العنكبوت محدقاً فى الفراغ ٠٠ بينما عمر وسلمى مسحوران بسحره لا تبتعد أعينهما عن وجهه فواصل بتنهيدة

- مديحة عندها فلوس فى البنك ٠٠ كام وإمتى وإزاى مش شغلكم ٠٠ فلوس كده مالهاش صاحب

موجهها نظرته النارية تجاه عمر تابع

- هتاخد إنت منهم يا عمر مليون جنيه ٠٠ دى مكافأة ليك لإنك خلصت البشرية من اللى إسمها مديحة ٠٠ وكمان هاوصى عليك فى النيابة عشان ما تبقاش متأخر عن دفعتك كتير ٠٠ عايز اشوفك بسرعة قاضى ولا مستشار

إتجه بوجهه تجاه سلمى وتابع والدخان ينطلق من أنفه ينسج الخيوط

- مديحة بكرة هتروح تسحب الفلوس من البنك

قام مرة واحدة قائلاً

- تعالوا ورايا

لم يكن الموقف يحتمل تحت تلك السيطرة العنكبوتية سوى أن يلقى عمل بالحساب على المنضدة ويندفع

مع سلمى وراء العنكبوت ٠٠ الذى إصطحبهم بسيارته إلى الشقة وهناك جلسوا فى الصالة ٠٠
دخلت مديحة ورأتها سلمى ، فإعتقدت أنها حية ولم تمت ٠٠ بينما صاح عمر

- ده شغل مخابرات

لم يبدو على العنكبوت أنه سمع شيئاً ٠٠ فتابع عمر

- المناخير محتاجة تكون أصغر ٠٠ والعينين توسع شوية ٠٠ و

قاطعه العنكبوت قائلاً

- أنا عشان كده جيبتك ٠٠ لإنك آخر واحد شفتها ٠٠ وتقدر تحدد ملامحها كويس ٠٠ وكمان ظروفك النفسية ٠٠ ممكن فى

وقت تطق فى دماغك وتروح
تعترف ٠٠ عشان كده كان لازم
أقابلك
بعض الصمت مع دخان السجائر٠٠
شعر عمر بالإهانة ٠٠ فتابع
العنكبوت
- أنا هامحى أى دليل ضدك وهتتقفل
القضيه بحالة موت طبيعية
صمت ينفث الدخان ثم تابع موجهاً
كلامه لكوكى ٠٠ التى خلعت القناع
عن وجهها ٠٠ ونظرات الإنبهار
وعدم التصديق تكسو وجه سلمى
- خدى كوكى يا عمر وإعرفى اللى
إنتى عاوزاه منه

بينما إختفى عمر مع كوكى وراء أحد الأبواب ٠٠ تعلم منه تفاصيل ملامح وجه مديحة ٠٠ وكذلك حركاتها وإيمائتها وطريقة نطقها للحروف وما تحتاجه لتقمص شخصيتها وشكلها ٠٠ كانت سلمى جالسة تصارع نار الغيرة أمام العنكبوت ، تنظر بين الحين والآخر تجاه الباب الذى إختفى عمر وكوكى ورائه ٠٠ فسمعت الصوت العنكبوتى

- لا ٠٠ ده شغل

قالها مبتسماً فى الحين الذى كانت كوكى تخرج مع عمر ٠٠ وبإشارة منها فهم العنكبوت أن الأمور تسير على ما يرام ٠٠ وها هو الآن قد

أحكم نسج خيوطه تماماً ٠٠ قال العنكبوت

- كده بكرة إحنا هنكون مع بعض قدام البنك ٠٠ عمر إنت وسلمى هتكونى معايا ٠٠ الراجل مدير البنك ومديحة بتكلمه على إنها هتروح تسحب الفلوس كلامه ما عجبنيش ٠٠ واضح إن فى حاجة بينهم ٠٠ ممكن يكون فى حاجات خاصة إحنا ما نعرفهاش ٠٠ بكده لو حصل حاجة ٠٠كوكى هتعترف إنكم بعتوها تسحب الفلوس ٠٠ هاقدر أنا أخلصها ٠٠ وسلمى كمان ٠٠ وإنت يا عمر شهادات الدكاترة النفسيين اللى أنا جهزتهم ليك هاخلصلك الموضوع

صمت يشعل سيجارة جديدة وتابع
- روحوا ناموا دلوقتى يا ولاد
وميعادنا بكرة فى ميدان الجيزة
وعلى الباب قبل أن يغادر عمر وسلمى ٠٠ صاح العنكبوت
- عمو ما بيحبش شقاوة العيال يا ولاد

فى الشارع كانت سلمى ترتجف قائلة
- لازم نروح أقرب قسم شرطة أو حتى المخابرات
- لأ ٠٠ الراجل ده متمكن ٠٠ بيحرك كل حاجة زى قطع الشطرنج
- طب وهنعمل إيه ؟
- اللى هو عاوزه

- وإيه اللى يضمنلك إنه هيسيبنا لحالنا بعد ما نروح معاه
- مفيش ضمان ٠٠ ومفيش قدامنا غير إننا نعمل اللى هو عاوزه

حسب الموعد المحدد كان العنكبوت بداخل سيارته مع عمر وسلمى فى الشارع الخلفى للبنك ٠٠ بينما مديحة تنزل من سيارتها الباجيرو الفخمة أمام البنك ٠٠ وعمال البنك يدفعون بالحقائب الفارغة داخلاً ٠٠ دلفت مديحة إلى غرفة مدير البنك الذى إستقبلها قائلاً
- أهلاً أهلاً بالجمال كله ٠٠ أنا زعلان من أول إمبارح ساعة ما

كلمتينى ·· هتسيبى البلد وتروحى فين ؟
- هاعيش فى أمريكا ·· زهقت من البلد هنا
- وتبعدى عنا كده ؟
- هانزل زيارات علطول ·· ولازم أشوفك

قالتها وهى تفتح علبة سجائرها وتتناول سيجارة ·· مد مدير البنك يده بالولاعة يشعلها لها قائلاً
- أنا جهزت كل الورق ·· فاضل إمضتك

رفع المدير سماعة الهاتف وطلب الورق ·· الذى سرعان ما كان أمام مديحة توقعه كما تدربت من قبل على التوقيع ·· وقال مدير البنك

- مالك حاسك متغيرة النهاردة ؟
- أبداً ۰۰ مجهدة شوية عشان إجراءات السفر
- وحشتينى
قالها مدير البنك وفى عينية نظرة فهمتها مديحة ۰۰ فغمزت بعينها قائلة
- طب ما تيجى
- هنا ؟
- وليه لأ ؟
قام مدير البنك وجلس على الكرسى المواجه لمديحة ۰۰ التى قامت وجلست على فخذه وقال
- جسمك خس أوى
- عاملة ريجيم
قالتها كوكى وقد بدأت تلعب دورها مع المدير ۰۰وبعد الجنس إرتدى

المدير ملابسه وإرتدت مديحة فستانها القصير ·· حتى أتاهما صوت طرقات على الباب ودخل أحد الموظفين قائلاً

- بعد إذنك يا فندم ·· توقيع المدام غير مطابق للفورمة اللى عندنا ·· وجهاز الكمبيوتر رفض قبول التوقيع .

هنا سحبت كوكى نفساً عميقاً وإستعدت للخطة البديلة ·· ستعترف.

-٢٩-

وصلت السيارة إلى القرية مع بزوغ شمس يوم جديد .. نزلت منها نجلاء والدموع فى عينينها .. إتجهت إلى الدار تقبض بكفها على ورقة مطوية .. تكاد الورقة تذوب تحت قبضتها .. كانت تلك الورقة هى عقد زواجها من فتحى .. باليد القابضة على الورقة طرقت الباب وإنفتح .. حدقت نجلاء فى المرأة الواقفة أمامها المتشحة بالسواد وجسدها الهزيل لا

يكاد يقوى على الوقوف ·· قطع الصمت صوتها قائلاً
- عاوزه إيه يا شابة ؟
- أنا نجلاء يا أما
حدقت الأم فى وجه إبنتها وما لبثت الدموع تتلألأ فى العيون ·· ألقت نجلاء بنفسها على صدر أمها وبكت بكاء الأطفال .
مرت الأيام وأنفقت نجلاء الكثير من أموالها لتتحول تلك القرية الصغيرة المعدمة إلى قرية حضارية ··
وصارت نجلاء أميرة متوجة بتاج دعاء الفقراء الذين شملتهم برعايتها ··
تزوجت نجلاء من إبن شيخ البلد وأنجبت

كانت كوكى تخرج علبة سجائرها من حقيبة يدها ٠٠ أخرجت سيجارة تنتظر السؤال للإعتراف ٠٠ لكنها سمعت المدير يقول وهو يمد يده بالولاعة يشعل سيجارتها

- مش مشكلة يا عاطف ٠٠ مدام مديحة بقالها زمن ما بتسحبش فلوس من حسابها ٠٠ أكيد نسيت فورمة توقيعها عندنا

مد مدير البنك يده بالأوراق تجاه مديحة قائلاً

- بعد إذنك يا مدام مديحة ٠٠ شوفى الفورمة اللى على الورق دى

عشان تفتكرى ٠٠ ووقعى زيها
هنا
إلتقطت كوكى أنفاسها محاولة التغلب
على قلبها المتقافز تحت ضلوعها ٠٠
تأملت الفورمة البنكية ٠٠ وإستعادت
تدريب العنكبوت لها على خط مديحة
٠٠ ووقعت
خرج الموظف وقال المدير
- أكيد محتاجة قهوة زيي
مع وصول القهوة كان الهاتف يرن
بجوار المدير الذى قال
- أوكيه
إتجه بنظراته تجاه مديحة ٠٠ التى
تتحاشى النظر فى وجهه وكأنها
تتدارى عينيها بفنجان القهوة
وسمعته يقول

- خلاص الجهاز قبل توقيعك وبيجهزوا الفلوس

تنفست كوكى الصعداء ومر الوقت ، لتجد نفسها أمام البنك والعمال يحملون الحقائب المعبأة بعشرة ملايين جنيه إلى سيارتها ٠٠ وإنطلقت السيارة .
إلتقط العنكبوت هاتفه ٠٠ فتح الخط لم ينطق بكلمه ٠٠ واصل نفث دخان سيجارته وسط كلمات أغنية أم كلثوم ٠٠ أدار السيارة وفى ميدان الجيزة كان العنكبوت يتناول حقيبة من كوكى وعاد بها لسيارته وقال

- يللا يا ولاد ٠٠ لو فاضى كنت وصلتكم

نزل عمر وسلمى محدقين فى سيارة العنكبوت المبتعدة ٠٠ وأمامهم حقيبة كبيرة ٠٠ تبادلا النظرات الصامتة ٠٠ قطع عمر الصمت قائلاً

- تعالى يا سلمى

إتجه عمر مع سلمى لتناول الفطور فى مطعم جاد ٠٠ بينما كان العنكبوت يحدث رئيس المباحث فى التليفون

- خلاص القضية دى إنتهت ٠٠ ماتت وهى نايمة مفيش بهه جنائية ٠٠ كل تحقيقتنا أثبتت إن مالهاش

علاقة بأى منظمة خارجية لها دور فى موتها ٠٠ وأنا هابعتلك التقرير بتاعى مع ملف القضية عشان تقفلها .

هكذا كان مدير المباحث فى الغد يناول أخت مديحة وجوزها بعض الأوراق قائلاً

- دى شهادة الوفاة ومعاها تصريح الدفن ٠٠ وآدى ورقة هتستلموا الجثة بيها من المشرحة .

- طب والميراث ؟

هكذا صاح زوج أخت مديحة فأجابه رئيس المباحث

- ثروتها كلها عبارة عن سنتر التجميل وعربية فخمة وشقة تمليك

ودول بملايين كتير ٠٠ تقدر
تاخدوا إجرائتكم بالورق اللى
معاكم
غادرت أخت مديحة مع زوجها ٠٠
كان همهم الشاغل الثروة التى
هبطت عليهم ٠٠ دون أن يفكروا
فى جثة مديحة ودفنها .

بينما لم يلحظ رئيس المباحث أن
التاريخ الذى صدرت به شهادة
الوفاة وتصريح الدفن هو تاريخ
اليوم وليس تاريخ العثور على
جثتها فى الشقة ٠٠ طبعاً هى
خيوط العنكبوت التى أحكمت
السيطرة على كل شئ .

كان عمر جالساً مع سلمى يتناولان الفطور ، قالت سلمى
- هنعمل إيه بالفلوس دى يا عمر ؟
- لسه مش عارف ؟
- أنا شايفة إنك تتعين وتبقى وكيل نيابة ‏.. ونشيل المليون جنيه فى البنك .
وكأن عمر تذكر أنه صار مليونيراً ، فأراد أن يتأكد ‏.. توقف عن الطعام وفتح فرجة صغيرة بالشنطة ونظر ‏.. وعلى وجهه إرتسمت علامات الذهول ‏.. فهمست سلمى بنبرة متوترة
- إيه طلع فيها ورق أبيض

لم يبدوا على عمر أنه سمعها ٠٠ فجذبت سلمى الحقيبة ناحيتها ونظرت لترتسم علامات الذهول على وجهها ٠٠ أفاقت بعد قليل وقالت

- شوف يا عمر إحنا نجزأ الفلوس دى ٠٠ ونحطها فى تلات أربع بنوك ٠٠ كل بنك ميتين ألف ٠٠ ونشترى شقة تمليك نفهم أهلنا إنها إيجار وبنقسط ثمنها من مرتبك فى النيابة على عشر سنين مثلاً ٠٠ وكمان نجيب عربية ونفهمهم إنها تبع شغلك ٠٠ كده ما حدش هياخد باله ٠٠ إيه رأيك ؟

- إنتى كنتى بتشتغلى فى البوليس قبل كده

- ما أنا قولتلك أنا صاحبة أفكار نيرة

مرت الأيام التالية وعمر وسلمى صباحاً معاً فى كلية الحقوق ووزارة العدل يتممون إجراءات التعيين ٠٠ كانت سلمى تشعر وكأنها فراشة محلقة على الأزهار بينما عمر لا يكف عن التساؤل ، ماذا لو لم تكن سلمى فى حياته ؟٠٠ وفى الظهر يودعان المال الذى جزأه عمر فى البنوك ٠٠ إنتهت الإجراءات وعلى عمر الإنتظار ٠٠ حتى وصله خطاب التعيين بسرعة لم يكن يتوقعها ٠٠ هل هى خيوط العنكبوت كما قال له ٠٠ إستلم عمر العمل وأصبح وكيل نيابة وفوجئ أنه سيُعامل بأثر رجعى فى المرتب والترقيات ٠٠ حتى لا

يكون متأخراً كثيراً عن دفعته ٠٠
وسمع رئيس النيابة
- إنت واسطتك باين عليها جامدة
أوى ٠٠ قرار تعيينك إنت صدر
لوحده قبل زملاتك
لم يرد عمر الذى كان مشغولاً
بالإمتنان لعمو ٠

إتصل عمر خالد وحدد معه ميعاد
للقائه ٠٠ وفى ليلتها كان جالساً مع
سلمى فى أحد الكازينوهات تقول له
- حاسس بإيه ، وإنتى هتقابل بابا
بكرة ؟
- عادى
قالها عمر متعمداً إغاظة سلمى التى
تجهم وجهها وقالت بغضب

- عمر إنت بدأت تتغير بعد ما
إغتنيت وبقيت وكيل نيابة ..
عشان كده هافكرك
إحمر وجهها وتابعت صائحة
- أنا عرفتك وإنت ضايع شغال
يعنى لا مؤاخذة .. وبتتعالج
وفقران ولولا وجودى فى حياتك
ماكنتش هتبقى كده
- طب أوعى صباعك
قالها عمر وهو يزيح أصبح سلمى
السبابة المشير لوجهه .. إبتسم ثم
ضحك وقال
- أنا فعلاً مش عارف من غيرك
كانت حياتى هتبقى إزاى .. أكيد
ماكانتش هتستمر .. ولو عمرى
كله كنت أحلم إنى أقابل واحدة

بالشكل ده ٠٠ أنا حياتى كلها ملكك يا سلمى .
تنهدت سلمى تنهيدة عميقة وهدأ غضبها وإرتسمت على وجهها الملامح الطفولية وقالت
- عارف يا عمر ساعات كنت بإحس بالذنب إنى مارحتش معاك لمديحة ٠٠ كان لازم ماسيبكش يومها ٠٠ تخيل دى المرة الوحيدة اللى سيبتك فيها تعمل حاجة لوحدك ٠٠ أنا عمرى ماهاسيبك تانى
- ربنا يخليكى ليا يا سلمى
لاحظت سلمى عينيى عمر تلمع ببعض الدموع فصاحت
- خلاص إنت هاتعيش فى الدور

ضحك عمر من قلبه وقال
- أنا بحبك أوى يا سلمى
- أنا اللى بحبك أكتر يا عمر
كانت سلمى ترشف العصير وهى تقول
- شفت أنا قدمى حلو عليك إزاى .. قبل ما تعرفنى وبعد ما عرفتنى
- أنا مديون لك بحياتى يا سلمى
مدت سلمى بيدها الصغيرة تجاه فم عمر هامسة
- بوس
امسك عمر بيدها وقبلها غير عابئاً بنظرات المحيطين من حولهم يتابعون مبتسمين

مرت الأيام وإنتهى عمر وسلمى من إعداد عش الزوجية ٠٠ وحان يوم الزفاف ٠٠ كانت ضحكات سلمى تتقافز فى الهواء ٠٠ وعمر سعيداً بحياته الجديدة ٠٠ والأسرة تدعو للزوجين بالسعادة والهناء ٠٠ نادية تتحامل على نفسها تنطلق الزغاريد وبطنها أمامها كالبطيخة ٠٠ بينما خالد يرقص فرحاً ٠٠ إنتهت الليلة السعيدة ٠٠ وأخيراً عمر وسلمى يستبدلان ملابسهما فى غرفة النوم ٠٠ وقالت سلمى

- ودى وشك بعيد يا عمر عشان أغير هدومى

رد عمر محتداً بسخرية

- إنتى هتمثلى ٠٠ ما تخلصى بقى
هنا تملك الغضب من سلمى التى صاحت٠٠ والدم يندفع فى عروق رأسها
- إيه هتمثلى دى ٠٠ إتكلم كويس ٠٠ ما إنت لازم تحسسنى بليلة دخلتى
همس عمر وهو يستدير تجاه الحائط بصوت خفيض
- اللهم ماطولك يا روح ٠٠ حاضر
- إيه بتبرطم بتقول إيه ٠٠ خللى عندك الشجاعة وإرفع صوتك
- باقول ربنا يخليكى ليا يا روحى
- آه باحسب حاجة تانية

ظل عمر موجهاً وجهه تجاه الحائط مرتدياً بدلة الفرح ، حتى سمع صوت سلمى يقول

- لف بأه كده

إستدار عمر ليجد سلمى قد نزعت ثوب الزفاف وإرتدت قميص نوم أحمر شفاف يبرز مفاتن جسدها فصاح بنبرة أعتراها بعض الضيق

- الههههههههههههههههه وريني كده . . جميل أوى يا حبيبتى . . خلاص

ردت سلمى بكلمات بطيئة غاضية

- شكلك بتتريق

- هو لا كده عاجب ولا كده عاجب . . هو إحنا لسه هنعرف بعض

هنا إنفجرت سلمى فى وجه عمر وقد تملكها مارد الغضب صائحة بعلو صوتها وأسبعها السبابة تجاه وجه عمر وكأنه مسدس

- عمر إنت من ساعة ما بقيت وكيل نيابة وإنت مابقيتش زى الأول .. الظاهر معاملة المجرمين والحرامية غيرتك .. أوعى تتكلم معايا بالطريقة دى تانى .. أنا مش متهمة عندك .. فاهم ولا لأ ؟

- طب أوعى صباعك هيخرم عنيا

قالها عمر وهو يطيح بظهر يده أصبع سلمى من أمام وجهه بدفعة قوية جعلها تتألم قبل أن تنفجر

صائحة وهى تدفعه تجاه باب الغرفة

- إطلع بره إطلع بره ٠٠ إختفى من وشى الساعة دى

دفعت عمر خارج الغرفة وأغلقت الباب عليها بالمفتاح غير مبالية بصياح عمر

- سلمى سلمى إفتحى يا سلمى ٠٠ إحنا لحقنا ده إحنا فى يوم دخلتنا ٠٠إعقلى يا مجنونة

جائه صوت سلمى من وراء الباب

- أنا اللى مجنونة ٠٠ هو أنت خليت فيها دخلة ولا زفت ٠٠ روح نام فى الصالة أجرى .

إتجه عمر إلى المطبخ ٠٠ فوجد طعام العرائس الذى تم إعداده مسبقاً ٠٠ شعر بالجوع الشديد فلم يتذوق طعم الزاد طوال النهار ٠٠ وأثناء مضغه لقطعة فراخ مشوية جاءه صوت سلمى من خلفه يصيح

- سايبنى لوحدى وقاعد تتطفح هنا لوحدك

رد عمر بصوت واهن قائلاً

- جعان أوى يا سلمى ٠٠ ما حطيتش حاجة فى بقى من الصبح

فجأة تغيرت ملامح وجه سلمى من الغضب إلى الشفقة وقالت بصوت هدأت حدته

- وإيه اللى يخليك تسيب نفسك من غير أكل كده

- كنت مشغول طول النهار قبل الفرح
بصوت ملؤه الحب والحنان ووجه هادئ الملامح قالت سلمى
- طب روح إنت غير هدومك ٠٠ البيجامة عندك على السرير ٠٠ وأنا هاحضرلك الأكل
إستبدل عمل ملابسه وعاد ليجد الطعام على السفرة فقال بنظرة إمتنان سددها بعيون سلمى
- متشكر أوى يا سلمى
- متشكر على إيه ٠٠ أنا متضايقة إنك تقعد طول اليوم كده من غير أكل .

جلس عمر ملاصقاً لسلمى يتناولان العشاء ٠٠ همست سلمى بصوت مثير مبحوح
- عمر
- نعم
- أنا آسفة يا حبيبى ٠٠ أوعى تزعل منى .
- أنا مش زعلان بس محتاج وقت عشان أقدر أنسى اللى حصل
إنفجرت سلمى صائحة مجدداً
- إنت هاتعيش فى الدور
رد عمر مسرعاً واضعاً كفه على فم سلمى مانعاً الكلمات من الإنهمار
- بس بس ٠٠خلاص خلاص

عاودا تناول العشاء ٠٠ قام عمر بمضغ قطعة لحم بفمه ثم قبل شفاه سلمى دافعاً الطعام بفمها تكمل مضغه وتبتلعه قائلة

- طعم الأكل حلو أوى من بقك يا عمر

تبادل عمر وسلمى مضغ الطعام أثناء القبلات الملتهبة٠٠ يطعمان بعضهما بفميهما وسط لثم الشفاه ٠٠ إنتهيا من الطعام وإتجها إلى غرفة النوم ٠٠ تجرد عمر من ملابسه بينما قالت سلمى بدلال

- قلعنى واحده واحده

نفذ عمر الأمر ٠٠ فسحب قميص نومها برفق ٠٠ وفك سوتيانها بهدوء ٠٠ وجذب كيلوتها يحبو

على فخذيها حتى إنتزعه منها ٠٠ أشعلت سلمى أغنة تيتانك التى تعشقها من الموبايل ٠٠ وعلى الأنغام تراقصا عاريين ٠٠ تتعانق الأذرع وإلتصق الجسدين ٠٠ على السرير كانت سلمى راقدة على ظهرها وعمر يعلوها ٠٠ يعتصر ثدييها براحتيه ويرضع حلماتها الوردية الصغيرة التى إنتصبت تماماً ٠٠ تبللت وصار موطن عفافها مستعداً ينادى عمر إنقضى الأمر ٠٠ تأوهت سلمى وقالت

- إيه خلاص ؟
- آه خلاص
- أصل ما حسيتش بوجع أوى يعنى
- عشان أنا حنيين يا حبيبتى

- طب ورينى كده
أمسكت سلمى بمنديل تمسح ما بين فخذيها.. نظرت فى المنديل فرأت الدم القليل يلطخه .. ضحكت وقالت
- أنا كنت خايفة من الموضوع ده أوى
لم يرد عمر .. وأطبق على شفتيها يمتصهم .. بعدما ينعم بدفء عشها مجدداً ..
وغرقا وسط أمواج بحر اللذة والمتعة تعبث بهم

النهاية

بقلم محمود مودى

للمراسلة
modybebe7@yahoo.com

إلى اللقاء مع روايتى القادمة
سحر الشرق فانتازيا تاريخية سياسية إباحية على مدونتى الخاصة
www.moodyerosia.blogspot.com